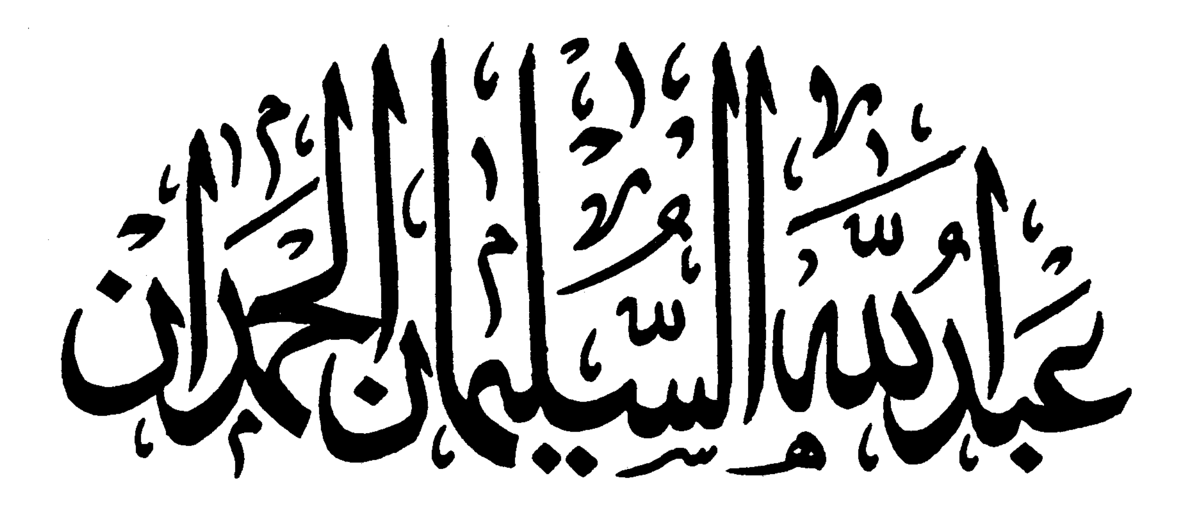


صفحة مشرقة
في تاريخ المملكة العربية السعودية

١٣٠٢ - ١٣٨٥ هـ

١٨٨٥ - ١٩٦٥ م

تأليف

عبدالرحمن بن سليمان الرويشد

الطبعة الأولى

١٤٢١ هـ

ح عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الرويشد ، عبدالرحمن بن سليمان

عبدالله السليمان الحمدان : صفحة مشرقة في تاريخ المملكة العربية السعودية - الرياض.

٣٦٠ ص ؛ ٢١ × ٢٩,٧ سم

ردمك : ٣ - ٩١٥ - ٣٦ - ٩٩٦٠

١- الحمدان ، عبد الله السليمان ٢- السعودية - تاريخ أ- العنوان

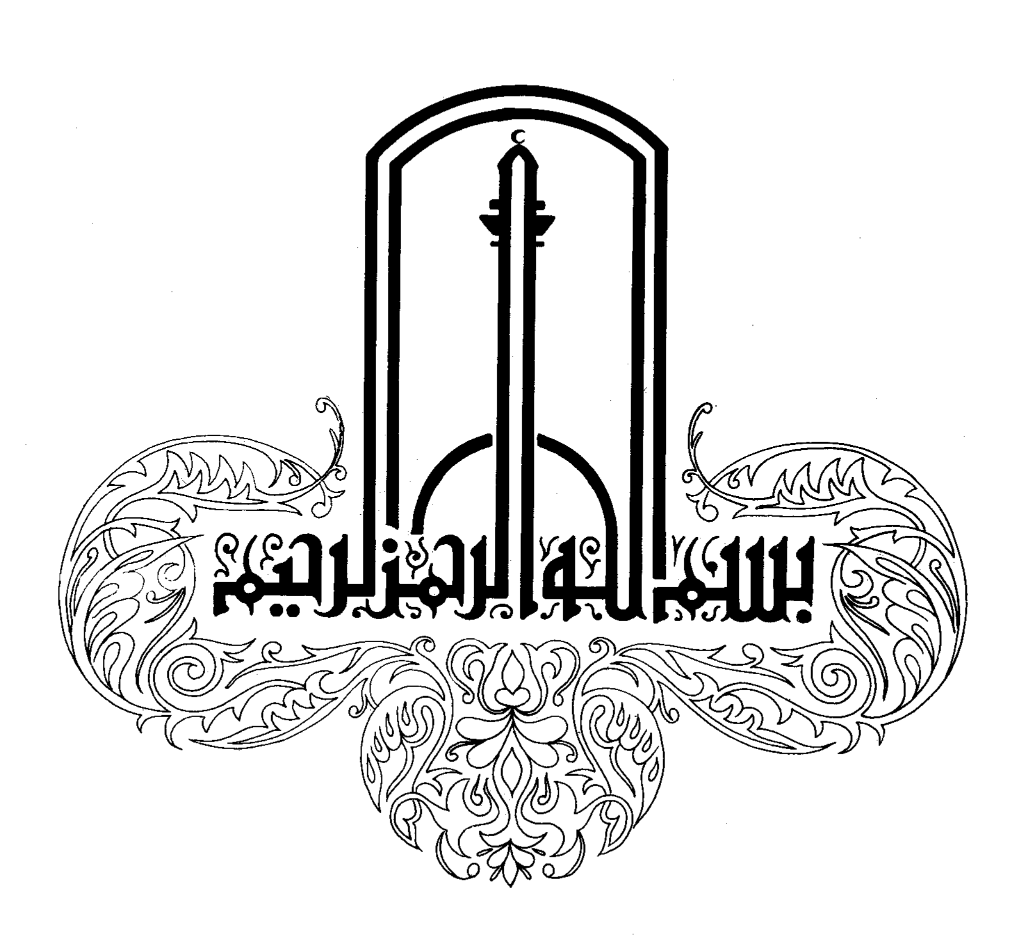
ديوي ٩٢٠ ٢١ / ٠٦٦٦

رقم الإيداع : ٠٦٦٦ / ٢١

ردمك : ٣ - ٩١٥ - ٣٦ - ٩٩٦٠

طبع بمطابع دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة

الرياض ١١٤٧٥ ص.ب ٢١٢٩١ تلفون + فاكس ٤٨٨٠٠٤٧


بسم الله الرحمن الرحيم



صاحب المعالي

الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان



مقدمة

من الأخطاء الشائعة في الدراسات التاريخية التركيز على الرموز السياسية والتاريخية الكبرى؛ بحيث يبدو الأمر، وكأن هذه الرموز كانت تعمل بطريقة سحرية لا بطريقة بشرية .

كما تبدو هذه الرموز واقفة وحدها تعمل كل شيء وتسد كل الفراغات وكأن ماحولها فضاءٌ لاحدود له، ومن حولها مجرد دُمى بشرية تتحرك كقطع الشطرنج لاحول لها ولاقوة ، ولافكر لها ولا إبداع!

والحق أن هذا المنهج يسيء إلى الزعامة نفسها؛ فهو أولاً : يصمها بالدكتاتورية من حيث أراد أو لم يرد، وهو ثانياً : يجعل القيادة عاجزة عن تربية كوادر فاعلة تحيط بها وتساندها وتطوِّر العمل معها، وتنقل العمل من المراحل البسيطة إلى المراحل المركبة، ومن تطور محدود إلى تطور قادر على المنافسة وصناعة الحضارة!

وبالإضافة إلى ذلك فإن هذا المنهج يظلم دور الأمة ودور الصفوة المبدعة المعبِّرة عن عبقرية الأمة.

ومن المعروف أن الحكم الذي ينفصل عن الأمة ويدور حول نفسه ينتهي به الأمر إلى الإفلاس أو الجمود!

ورجل في قامة الملك عبدالعزيز وفي حجمه أكبر من أن يلجأ إلى نظام سياسي ينتهي إلى هذه النتيجة التي ألمعنا إليها ٠٠ إن رجلاً مثله أهلٌ لأن يصنع العباقرة ومن حوله، وأن تكون سياسته مصنعاً يتدرب فيه الرجال، ويتخرج منه الأبطال. ولقد كان عبدالعزيز ينتمي إلى الشجرة الإسلامية التي كانت مدرسة تخرّج منها الأبطال تحت ظلالها وتفيئوا من روائحها الزكية مقتبسين منها معاني الإخلاص والتفاني في العمل، والالتزام بحب القيادة وتطبيق الشورى الإسلامية على أحسن الوجوه.

إن الملك عبدالعزيز من خلال تربيته وثقافتـه كان يعرف طبيعة العلاقة بين الرسول ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم ٠٠ كانوا إذا تكلم أنصتوا كأنَّ على رؤوسهم الطير، أما إذا جاء وقت الشورى فإنهم أسرع الناس إليهـا إذا كان لديهم الرأي، وكانوا يعرفون حدود ما هو شرع وما هو رأي فيقولون للرسول ﷺ بحصافة المؤمنين : أهذا أمرٌ أمر به الله، أو هوالرأي والمشورة؟!

وعندما يدركون أن الأمر ليس داخلاً في نطاق التشريع، بل يدخل في نطاق الاجتهاد والعـقل يقدمـون رأيهم فيـتقـبله الرسـول ﷺ ، وقد يفـضله على رأي رآه عليه الصـلاة والسلام قبل ذلك.

ولنا أن ندرك بأن الملك عبـدالعزيز كان يعرف جيـداً ويفترض فيمن حـوله أن يعرفوا الحدود الفاصلة بين الثوابت والمتغيرات وبين الشرع والاجتهاد!

❊ ❊ ❊

ورجلنا (**عـبـدالله السليـمان الحـمـدان**) مـوضـوع بحـثنا هذا عـاش في مناخ الملك عبدالعـزيز فعرف متى يلتزم بالأمـر ومتى يتكلم فيه ويبـدي الرأي حوله وأدرك الفروق بين مسـتوى الالتزام ومسـتوى الشورى وأدرك طبيـعة عقليـة الملك عبدالعزيز وأخـلاقه ومنهجـه فأفـاد واستـفاد، وأراح واسـتـراح، وقدم الكثـير لدينه ووطنه وعـائلته ونفـسه، وعاش إلى أن لقي الله في انسجام ورضى مع نفسه ومع من حوله .

وُلِدَ الشـيخ عبـدالله السليـمـان عام ١٣٠٢هـ (١٨٨٥م) بمدينة عـنيزة قلب نجـد هي وجاراتـها من المدن الموجـودة في منطقة القـصيم، وعـمل بالتجـارة وأراد الغنى عن هذا الطريق فعمـل في البحرين وسافر إلى الهـند، لكن الله أراد له طريقاً آخر، فبـعد أن كان يطمح في بناء نفسه وبنيه إذا به يُسهم في ثروة لأمته ووطنه، وكان من دعائم الدولة التي أنشأهـا الملك عبدالـعزيز، ففـي الفترة مـا بين ١٣٣٨هـ ، ١٣٧٣هـ (١٩١٩-١٩٥٢م) تفرغ عبدالله السليمان للملك عبدالعزيز تفرغاً كاملاً يدخل عليه حتى مهجعه الذي ينام

فيه إذا اقتضت المصلحة ذلك.

أجلْ : لأكثر من ٣٥ عاماً عاش عبدالله السليمان الظل الظليل لعبدالعزيز٠٠ عبدالعزيز يأمر والثاني ينفذ، ولئن كان فيصل بن عبدالعزيز الرجل العظيم يتحمل عن والده الملك كل ما يتصل بالشؤون الخارجية فإن عبدالله السليمان كان يتحمل الشؤون الداخلية، وحسبنا أن نعلم أن وزارة المالية التي كان وزيرها عبدالله السليمان كانت في الواقع كل شيء في الدولة من النواحي الداخلية، فقد كانت تقوم على كل ما يتصل بالمال، فهي المنوطة بتوفير نفقات الأشغال أيّاً كانت وهي المنوطة بالحج وهي المنوطة بالمواصلات والزراعة وهي المنوطة بالدفاع، وهي المنوطة بمتطلبات الخاصة الملكية، وإلى جانب ذلك كانت هناك مسؤولية أخرى تلقيها عليه علاقته الشخصية بالملك عبدالعزيز وثقة الملك الكبيرة فيه، والصلاحيات الهائلة التي أعطاها الملك له٠٠ كانت هذه العلاقة الخاصة بالملك عبدالعزيز تفرض عليه أن يكون قادراً على تنفيذ مخططات الملك، وأن يسهم بقوة في تحقيق أحلام الملك، بل كان عليه أن يدرك أبعاد القضايا ويبادر إلى تقديم الحلول لها حتى وإن غابت عن ذهن الملك بعض الوقت.

ولقد تحقق في (ابن سليمان) ذلك كله ٠٠ إنه الرجل الذي عرف أحلام الملك عبدالعزيز حول إلغاء رسوم الحج وهي التي كانت تمثل المصدر الثاني لدخل الدولة فبادر إلى ذلك بعدما توصل مع شركة أرامكو إلى اتفاق المشاركة الذي يسمح للمملكة العربية السعودية الناشئة بمشاركة شركة أرامكو أرباحها أسوة بما فعلته مع فنزويلا في إتفاقيتها٠٠ فبعد نجاحه في الوصول إلى هذا الاتفاق سارع بالكتابة إلى الملك عبدالعزيز يزف إليه بشرى الاتفاق ذاكراً له في الوقت نفسه أن الملك أصبح قادراً على إلغاء رسوم الحج بعد أن أغناهم الله عنها!

وهكذا كان شأن عبدالله السليمان في توفير الأسلحة والسيارات لجيوش الملك عبدالعزيز عندما شعر برغبة الملك في ذلك !

وهكذا كان شأنه في إنشاء المستشفيات الراقية والفنادق اللائقة بالدولة الناشئة وبضيوفها الأعزاء من المعتمرين والحجاج والزوار والدبلوماسيين والتجار وغيرهم!!

والحق أنه أول من أشار على الملك عبدالعزيز بفتح أبواب التنقيب عن ثروات البلاد الدفينة واستغلالها لمصلحة الوطن، فكانت امتيازات تعدين الذهب في المنطقة الغربية، ثم امتياز الزيت في المنطقة الشرقية.

ونحن يجب أن نفكر في طبيعة الشخصين معاً : طبيعة الرئيس والمرؤوس.. طبيعة الملك ومستشاره ووزيره وسكرتيره .. طبيعة علاقة قامت بين رجلين استمرت عدة أعوام متصلة!!

إنها لايمكن أن تكون من طبيعة العلاقات المصلحية المجردة؛ فالمصلحة وحدها لاتصمد أمام هذا الزمان الطويل وأمام التقلبات والمشكلات المعقدة التي مرت بها دولة الملك عبدالعزيز!!

فالحق أن هناك قيماً مشتركة لابد أنها ربطت بين الرجلين، ولابد أن يكون هناك إيمان بقضية واحدة أقتنع بها الطرفان وعاش لها الطرفان : الرئيس والمرؤوس .

بل إنني جد مقتنع بأن هناك قدراً من التقارب الفكري والنفسي جعل هذا المرؤوس والسكرتير قادراً على تنفيذ أوامر رئيسه ومليكه بقدر من الرضا والحب يجعلهما يستمران في علاقتيهما هذه المدة الطويلة التي قلما يبقى الانسجام فيها بين رئيس ومرؤوس أو ملك ومستشاره.

ومما لاشك فيه أن القيم الإسلامية التي نجح الملك عبدالعزيز في أن يجعلها المناخ الذي يتنفس فيه العاملون معه جميعاً، كان هو أول من ألزم نفسه بهذه القيم، وطبقها تطبيقاً صارماً على أولاده، وعلى بقية الموظفين كباراً كانوا أو صغاراً، فالأخلاق الإسلامية من أعلى مقاييس تقويم الشخص ومهما كانت كفايته بارزة فإن أخلاقه تحتل المكانة الأولى في معيار تقويمه.

ومن شأن هذا المناخ الأخلاقي القيمي أن يمنع الأمراض المنتشرة في بعض القصور وبيوت الحكم وفي بقية المصالح والمؤسسات، والتي تنتهي بالعاملين إلى أن يبددوا جزءاً كبيراً من طاقتهم في صراعات تافهة، ومنافسات رخيصة، بل ومكائد ودسائس لبعضهم وصولاً إلى احتلال مكانة، أو سعياً وراء مزيد من النفوذ أو المال.

لكن القيم الإسلامية التي فرضها الملك عبدالعزيز جعلت رجلاً مثل الشيخ (عبدالله السليمان الحمدان) يعمل في أمان، ويتنفس في مناخ صحي، ويفرغ جهده وطاقته في العمل المكلف به.

وحسبنا دلالة على تأثير المناخ الإسلامي الأخلاقي في النظام الإداري والسياسي الذي كان يقوده الملك عبدالعزيز أن الشخصية التي نؤرخ لها، وهي شخصية الشيخ (عبدالله السليمان) كانت تتمتع بصلاحيات لايتمتع بها كثير من أفراد الأسرة الحاكمة، بل إن (عبدالله السليمان) كان يبدو أحد القلائل الذين يعدون على أصابع اليد الواحدة، والذين يتمتعون بصلاحيات كبيرة وبثقة مطلقة من الملك.. وإذا كان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز (جلالة الملك فيصل فيما بعد ذلك) نائباً عاماً لجلالة الملك في الحجاز ومرجعاً للشؤون الداخلية التي كانت تمثل في ذلك الوقت وزارات وهيئات المعارف والبلديات والصحة والشرطة والبريد والتلغراف بالإضافة إلى الشؤون الخارجية.. إذا كان الملك فيصل كذلك فإن الشيخ عبدالله السليمان الذي كان يسيطر على وزارة المالية كان في الحقيقة يشرف على بقية شؤون الدولة التي تضم عدداً من الوزارات أهمها وزارات المالية والاقتصاد والمواصلات والأشغال والحج والأوقاف والدفاع.. وهي كما ترى مساحة كبيرة تقترب من مساحة خمس وزارات في عصرنا الحديث!! ومع ذلك فلم يكن هناك ما يعكر الصفو مما هو منتشر من الأمراض في الإدارات السياسية وبيوت الحكم، وذلك بفضل القيم الإسلامية، والمناخ الذي فرضه الملك عبدالعزيز على جميع العاملين معه.

إننا ونحن نقدم هذه الصفحات حول تاريخ الشيخ (عبدالله السليمان الحمدان) إنما نؤصل منهجاً في الكتابة التاريخية يهتم بدور الأمة، وبدور الصفوة مازجاً دورهم بدور القيادة الرشيدة، مظهراً بجلاء أن بناء الدول وإقامة الحضارات لايمكن أن ينهض إلا من خلال منظومة تتكامل فيها الأدوار، وتتفاعل الانجازات تفاعلاً إيجابياً بنَّاءً.

وعلى الرغم من أن تاريخ المملكة العربية السعودية قد تتابع على كتابته عدد من المؤرخين الثقات، وعلى الرغم من معالجتهم للكثير من الأحداث؛ إلا أنه ما زالت هناك كثير من المحطات التاريخية التي لم تأخذ حقها من الدراسة بعد؛ حتى أنه ليخيل لمن يستعرض نشأة المملكة العربية السعودية -ولاسيما بعد انضمام الحجاز إلى سائر أجزاء المملكة- أن هناك مملكتين مستقلتين لكل منهما طراز من الإدارة يختلف عن الطراز الآخر، بل قد يخيل إليه أنه لارابطة تجمع بينهما إلا رابطة السيادة السياسية والإدارية .

والحقيقة أن جناحي المملكة : الحجاز ، ونجد في ظل حكم عبدالعزيز كانت تحكمهما رابطة وثيقة حقوقية ، وقانونية ، وجغرافية، وتاريخية، كما كانت تربط بينهما قبل كل شيء رابطة النسب والدين واللغة والعنصر الواحد، والجغرافيا الواحدة .

نعم كان هناك وضع إداري يحكمه الوضع الحضري للحجاز المتفتح على العالم الإسلامي بحكم موقع الحرمين الشريفين عن الواقع الإداري في نجد التي حافظت على أوضاعها القديمة المتوارثة، وسارت في إدارتها على نهج الدولة الإسلامية في نمطها القويم والقديم أيضاً المحكومة بإطار جغرافي منعزل، مع شيء من التعديل للتلاؤم مع طبيعة السكان والعصر .

ومن هنا تبدو أهمية هذه الدراسة التاريخية عن حياة معالي الشيخ (**عبدالله بن سليمان الحمدان**) الذي يقدم صورة حية لفترة قيام دولة الملك عبدالعزيز ذات الطبيعة الشمولية، والذي يُعدّ -بحق- أحد رجال عبدالعزيز البارزين، وأول من عُين وزيراً لماليته، والذي تمكن بقدراته ومواهبه الشخصية -وبجهود آخرين- من القيام بعبء تنفيذ

توجيهات سيد البلاد على خير وجه، وذلك بدمج الأنظمة الإدارية والحقوقية في بوتقة واحدة فلم تمض فترة من الزمن حتى زالت تلك الفروق الشكلية في الإدارة دون أن يحس المواطن أن شيئاً ما قد حدث!

وإذا كان للملك عبدالعزيز فضل التوجيه والصبر والحنكة وراء كل ما حدث فإنه إحقاقاً للحق وللتاريخ يجب أن نقرر أن لمعالي الشيخ (**عبدالله بن سليمان الحمدان**) القدم الراسخ في صناعة هذا التحول الجذري.

والأسئلة التي يجب الوقوف عندها هي كيف تم ذلك المزج بين أسلوب الإدارة في نجد والإدارة في الحجاز؟ وما الأساليب التي اتخذت في مواجهة إدارة حكم بلاد الحجاز التي كان ينظر إليها آنذاك على أنها بلد متقدم بعض الشيء؟

وكيف استطاع ذلك الرجل أن ينفذ بدقة وحزم رغبات قائده الملك عبدالعزيز دون أن يختل التوازن الإداري بين نظام تقليدي ونظام حديث فيه شيء من الجدة؟

والإجابة عن هذه التساؤلات لاتزال مشوبة بغموض في الرؤية بسبب ما قدمته بعض المصادر المستوردة التي تعتمد على التظاهر بالتحليل واستنطاق الوقائع دون أن تستقي معلوماتها، واجتهاداتها من الحقائق المجردة الكافية للتحليل الموضوعي !!

ولعل هذا هو ما حفزنا بجد إلى البحث عن المزيد من الوقائع حول خلفيات ما تجهله جمهرة القراء في هذا المجال.

ومن البديهي أن المؤرخ هو من يبحث في مستودع الحوادث التاريخية حتى يصل إلى الصورة الحقيقية للرؤية الموضوعية يستخلص منها العبرة، ولولا ذلك لانقطعت صلة الإنسان بماضيه، ولتوقف المجتمع عن السير والاستمرار والتطور.

وقد سعيت في هذه الدراسة الموجزة ما أمكنني السعي إلى أن أجعل من حياة هذا الرجل (**معالي الشيخ عبدالله بن سليمان**) ميداناً واسعاً لتجارب التاريخ ودروسه، دون تحيز لشخصه أو محاولة لأن أغمط الآخرين حقوقهم، ولعلي لا أتجاوز الحقيقية إذا

ماقلت إننا بمثل هذا العمل نستعين بالحلقات المتعددة المتتابعة من تاريخنا المحلي لنثبت استمراره وعدم انقطاع أجزائه بعضها عن بعض.

وإن الباحث في تاريخ هذه البلاد لفي أشد الحاجة إلى أن يعرف الكثير عن رجال أسهموا في بناء هذا البلد بقدر ما استطاعوا خدمة لأمتهم وبلادهم.

ومما لاشك فيه أن رجل الدولة (**معالي الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان**) قد قدّم أعمالاً جليلة لأمته، ولبلاده، وكان قليلون مثله يقفون وراء عجلة التاريخ -بكل أحداثها الرئيسية- عندما أخذت تدور بدفعة قوية من يد الرجل العظيم المؤسس الملك عبدالعزيز الذي كان شغله الشاغل أن يرى مملكته، وقد توحدت، وتحضرت وسارت في طريق البناء والتقدم مما سنكشف عنه من خلال ما سنقدمه إيماناً منا بأن ما نقدمه ليس إلاأنموذجاً لتجربة حية صادقة يطلع من خلالها القراء غير المتخصصين في الدراسات التاريخية على بعض وقائع تاريخنا التي كثيراً ما ضاعت معالمها وقُدِّر لها أن تبقى في منطقة الظل.

ورحم الله الملك عبدالعزيز ··· نِعْم الحاكم والرئيس ·· ورحم الله (**عبدالله السليمان**) نِعْم الوزير والمرؤوس .

عبدالرحمن بن سليمان الرويشد

ابن سليمان في التاريخ

هو عبدالله بن سليمان آل حمدان، ولايكاد يعرف إلا بكنيته (ابن سليمان) وهو من عائلة عربية عريقة.

كانت أسرته الأولى تقيم في مدينة الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى، وبعد سقوط مدينة الدرعية بأيدي الغزاة عام (١٢٣٣هـ-١٨١٨م) خرج آل حمدان ضمن من خرج من أهلها واستقر بعضهم في بلدة عنيزة بالقصيم.

وُلِد عبدالله بمدينة عنيزة عام ١٣٠٢هـ -١٨٨٥م أو ١٣٠٥هـ-١٨٨٨م على اختلاف بين من كتب عن مولده؛ حيث لاتوجد آنذاك بطاقات مواليد، كما لم يكن مولده بطبيعة الحال في ذلك الحين مما يعني الآخرين في شيء.وكان عبدالله أوسط أخويه، محمد الأكبر، وحمد الأصغر.

درس عبدالله أوليات تعليم الكتابة والقراءة في تلك المدينة في الكتاتيب المنتشرة آنذاك في تلك البلدة، وكان يتميز عن زملائه بجمال الخط وجودة التحصيل لكنه لم يستقر في بلدته عنيزة طويلاً فما أن بلغ مرحلة الفتوة حتى دفعت به همته العالية إلى أن يخرج إلى أرض الله الواسعة كما كان ذلك ديدن أترابه من شباب نجد الطامحين حيث يغادر الكثير منهم في مثل هذه السن البلاد لإشباع رغباتهم العلمية والحياتية فمنهم من يرحل إلى الحجاز ومنهم من يرحل إلى الشام والعراق ومنهم من يرحل إلى بلدان الخليج وإلى الهند أحياناً.

وكانت أسرة آل حمدان أسرة كبيرة تنتشر في أنحاء الجزيرة العربية في مدنها وقراها، في الوسط والجنوب، وفي الشمال ، والغرب، وكلهم يعرفون بهذا الاسم، ويرتبط

بعضهم ببعض في فروع السلالات القديمة، فمنهم من يسكن العارض ، ومنهم من يسكن إقليم سدير والوشم، ومعظمهم يسكن الجنوب: الحوطة ، والحريق، والخرج، وهم يشاركون في هذا الاسم أسراً كثيرة تحضرت في نجد من البادية وانتقلت إلى المدن الأخرى.

ومن المحتمل أن يكونوا كغيرهم من الأسر التي انقطعت عن الاتصال بعشائرها وقبائلها الأولى لسبب من الأسباب الكثيرة التي تجعل بعض فروع القبيلة الواحدة تنفصل عن بقية الفروع فيندمج في أسرة أخرى ، وقد تنسى القبيلة الجديدة الانتماء إلى قبيلتها القديمة؛ لتقادم الزمن من ناحية، ولفقدان الترابط الأسري من ناحية أخرى. على أننا -مع ذلك- نؤكد انتماء أسرة آل حمدان الذين منهم بيت ابن سليمان إلى أصول عربية عاشت في هذه الجزيرة منذ القدم؛ بدليل ارتباط هذه الأسرة بصلة قرابة بالكثير من العوائل المنتشرة في سائر أقاليم نجد، ومن غير المعقول أن يكون هذا البيت انفرادياً لاجذور له، ثم تنتشر فروعه بهذه الكثرة الكاثرة، لأن مثل هذا الانتشار يحتاج إلى مئات السنين.

وكان عبدالله قد تلقى التعليم والدراسة بالمعنى التقليدي في عصره، لأن التفرغ للعلم بالمعنى المفهوم الآن كان صعب المنال، حيث كان طلب العلم والتفرغ لنيله يبدو -آنذاك- وكأنه حكر على بعض البيوتات القادرة التي تهتم بالعلم وتنقطع له وتتوارثه، وكان من نماذج هؤلاء الأسر، عائلة آل بسام، وعائلة آل الذكير، وعائلة آل مانع، وآل بابطين، وغيرهم من الأسر العلمية، والتي تجمع بين التجارة وطلب العلم، فإذا أضيف إلى هذا عدم توافر المدارس أو دور العلم آنذاك ما عدا الكتاتيب الصغيرة وحِلق المساجد

بواسطة معلمين بسطاء لم يستطع ابن سليمان أن يستفيد منهم إلا بعض أصول التعليم الضرورية والإلمام بقواعد القراءة والكتابة والخط والحساب، وغيرها من المهارات القليلة البسيطة، ومع ذلك فهذه المؤهلات المحدودة كانت كافية لأن تحدث أثرها فيه. ولنقل في نفس شاب متطلع يرغب في العمل ويهفو إلى النجاح -وكانت تلك هي بدايته، وكانت هذه المعلومات هي الأساس الذي اكتسبه في مطلع طفولته المتقدمة .

ويدرك المتتبع لحياة الشيخ عبدالله أنه عندما بدأ يخطو خطواته الأولى في ميدان العمل كيف كان شغوفاً بالعلم وأهله، وكيف كان من الحريصين جداً على نشره، وكم كان محباً لطلبة العلم وللأدباء والمثقفين من جيله، وكم كان حفياً بهم. وقد وقعت في يدي صورة فوتوغرافية لرسالة شخصية كتبها وهو لايزال في سن الصبا إلى أديب نجد وشاعرها الشيخ محمد بن عثيمين، وكان ابن عثيمين إذ ذاك يقيم في بلدته حوطة بني تميم، أما الشيخ ابن سليمان فكان يعمل تاجراً في الأحساء وهذه الرسالة -وإن كانت تتعلق بشأن يختص بأمور التجارة- إلا أنها مع ذلك تكشف عن مدى تعلق ذلك الشاب بالعلم ورجاله، كما تعطي العبارات التي صيغ بها ذلك الخطاب الشخصي انطباعاً واضحاً بأن من كتبه كان شاباً مؤدباً ولبقاً، وكأنه يريد بما كتب أن يقوي صلته بذلك العالم الأديب، وكان عمر عبدالله السليمان عندما حرر ذلك الكتاب لايتجاوز الرابعة والثلاثين حيث إنه ولد في سنة ١٣٠٢هـ -١٨٨٥م وتاريخ الخطاب كان سنة ١٣٣٦هـ-١٩١٨م وإليك صورة الرسالة التي بعث بها عبدالله السليمان من الأحساء إلى الحوطة موجهة للعالم الشاعر الشيخ محمد بن عثيمين نزيل الحوطة:

بسم الله

من الاحسا في ١٩ جماد اول ١٣٣٦ الى الحوطه

حضرة جناب الامجد الافخم سيدي العم المكرم الحاج الشيخ محمد بن عبدالله العثيمين المحترم حفظه الله تعالى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحتكم ارجو الله انكم بكمال السرور
وعنا نحمد الله بخير واحوالنا تسركم من كافة الوجوه ادام الله عفوه وعافيته على الجميع وفي
ابرك وقت تشرفنا بكتابكم المبشر بوصولكم الوطن بالسلامه حمدنا الله على ذلك ونرجوه
تعالى يجعل السلامه دايمه على الجميع خط الاخ حمد قريناه وله [illegible] مع طليقه وحصناه على خط
الاخ ناصر يقدمه له مع من يوصله في محله ومنظرف قطعة النزل فعبدالعزيز ما سلم لنا
وانما من مدة اسبوع جانا خط من الاخ ناصر معرفنا نقبضها من ابن نافع وقد قبضناه
وان شا الله بي يحصل لها نصيبا مباركا وحنا ما جناب العجلين عليه حيثا هذه الايام
السوق عندنا ردي ونترجا ربما يصل احد من القصيم ربنا يسهل الامور ويقدر
ما به مسرتكم اخبارنا صحم الاسعار خام بوديبع [illegible] بوجناح [illegible] قهوه [illegible]
هيل [illegible] شيلم زرقا [illegible] مرود ازرق [illegible] [illegible]
بريسم [illegible] الذهب جنيه [illegible] ليره [illegible] هذا ما لزم وبما يلزم
مبسم الخدمه ولكم الفضل وترا ي والله العظيم اتشرف بجميع ما يلزم قل او كثر وبدا
كفايه سلامي للاخوان والجماعه كافه ومنا العم عثمان يسلم ومن يحفظكم الداعي

عبدالعزيز السليمان الحمدان

الريال بلد بخيري [illegible] ٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأحساء في ١٩ جماد أول سنة ١٣٣٦هـ إلى الحوطة.

حضرة جناب الأمجد الأفخم سيدي العم المكرم الحاج محمد بن عبدالله آل عثيمين المحترم. حفظه الله تعالى.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن صحتكم أرجو الله أنكم بكمال السرور وعنا نحمد الله بخير وأحوالنا تسركم من كافة الوجوه، أدام

الله عفوه، وعافيته على الجميع وفي أبرك وقت تشرفنا بكتابكم المبشر بوصولكم الوطن بالسلامة حمدنا الله على ذلك، وأنه تعالى يجعلها سلامة دايمة على الجميع خط الأخ حمد قدمناه له أمس مع طليفيح وحرصناه على خط الأخ ناصر يقدمه له مع من يوصله في محله، ومن طرف قطعة الزل، فعبدالعزيز ما سلمها لنا، وإنما من مدة اسبوع جانا خط من الأخ ناصر معرفنا نقبضها من ابنه نافع، وقد قبضناها وإن شاء الله يحصل لها نصيب مبارك، وحنا ما حنا بالعجلين عليه حيث هذه الأيام السوق عندنا ردئ، ونترجى ربما يصل أحد من القصيم ربنا يسهل الأمور، ويقدر ما به مسرتكم. أخبارنا صحة الأسعار خام بوديره جـ٢١٥/ ٢١٤ بوجناح ٢٠٧/ ٢٠٥ قهوة توتكريه جـ٧ ، هيل جـ١٦/ ١٥ سكر جـ ٢٨ شيلة زرقا جـ٢٧ مرود أزرق جـ٢٤/ ٢٣ بنديرة قامتيه جـ٧٠/ ٦٥ برسيم جـ ٧١/ ٧٠ دهن جديد جـ ٩ الذهب جنيه جـ٧ ليرة جـ٦١ هذا مالزم برسم الخدمة، ولله ولكم الفضل، وتراي والله العظيم أتشرف بجميع ما يلزم قل أو كثر، وبذا كفاية .

سلامي للإخوان والجماعة كافة، ومنا العم عثمان يسلم والله يحفظكم .

الداعي

عبدالله السليمان الحمدان

كان عبدالله السليمان آنذاك يتردد بين البحرين والهند، والأحساء عاملاً في التجارة مع أخيه الأصغر حمد السليمان نائباً فيما بعد، على الرغم من أن السفر إلى الهند آنذاك يُعدّ مغامرة، حيث يتطلب الكثير من الاستعداد والحذر، وكان السفر إلى الهند والتجوال فيها في ذلك الحين يعدّ إحدى الفرص الذهبية للفتيان الطامحين، حيث يجدون في تلك القارة الهندية مجالاً واسعاً لطموحاتهم وتحقيق أحلامهم.

ومما كان يسهل مهمة أولئك الشباب وجود بعض العوائل العربية، والبيوتات التجارية النجدية مقـيمة بالهند فكانت تستـقبل أولئك الشباب الطامحـين، والراغبين في العمل، والكسب من أبناء وطنهم، ولذلك لم يجد الفـتى (عبدالله السليمان) صعـوبة كبيرة في الاتصـال بتلك البيـوتات، والانخـراط في سلك العمل بـعد أن كـان تاجراً صـغيـراً في الأحساء والبحرين يروج لبضاعة محـدودة كان يحصل عليها من بعض التجار المترددين على سواحل الخليج والهند، وجنوبي شـرقي آسيا، وكان قبل ذلك يمـني نفسه أن يرحل إلى الهند بعد أن عـمل فترة من الزمن في الأحـساء والبحرين، ولم تحـدثنا المصادر التي بين أيدينا عن زمن تلك الرحلة ولا عـن مدتها، إلا أن من المعـروف أنه توجه علـى ظهر إحدى السـفن المبحرة إلى شبـه الجزيرة الهندية من أحد مـوانيء بلدان الخليج، وهو فتى في مستقبل العمـر، فحط رحله في مدينة بومباي حاملاً أمتعته البـسيطة، وتوصية خاصة من آل الفوزان الذين يملكون تجـارة في الهند، فكانت تلك الرحلة هي الخطوة الأولى في حياته التي ظلت في صعـود مستمر، وكانت مفتاحـاً للانطلاق إلى مجالات أوسع، فقد زادت الفتى خبرة، وتعلقاً بالتجارة، والرغبة في الثراء والكسب!

وقد عمل الشيخ عبدالله السليمـان بعد وصوله إلى بومباي في الهند أول ما عمل في (بيت آل فوزان) التجاري، وهناك تعلم الكثير من أسرار المهنة، مما كوَّن لديه خبرة واسعة استنـد إليها في شـؤون تجارته الخـاصة، وقـد بقي أخوه حـمد السليـمان يمارس أعـمال التجارة في البـحرين عبر مكتب تجاري خـاص به، وعندما عاد أخوه الشـيخ عبدالله من الهند عمل الاثنان شركاء إلا أنهما لم يحققـا ربحاً كبيراً، واضطرا مراراً إلى الاقتراض، ثم آل بهما الأمـر إلى الافتراق، وانتقلا معـاً إلى الأحساء، وعادا إلى تجارتهمـا البسيطة، وكان عبدالله يتردد على البحرين لغرض البيع والشراء.

والجدير بالذكر أن عبدالله السليمان قـد غادر بلاده عنيزة، وهو في الخامسة عشرة أو

الثامنة عشرة من عمره، حيث كان ذلك عام ١٣٢٠هـ-١٩٠٢م، ثم إلى بومباي بعد فترة وجيزة كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

وقد أخذت هذه المعلومات منه شخصياً فقد رواها عنه بعض الرجال الثقات الذين تربطهم به رابطة العمل .

وبعد هذه المرحلة المتقلبة رحل الشيخ عبدالله السليمان إلى الرياض حيث كان أخوه محمد السليمان الذي يكبره سناً يعمل في ديوان السلطان عبدالعزيز قبل تنظيم الديوان وذلك في حدود سنة ١٣٣٨هـ-١٩٢٠م، وكان الديوان آنذاك يدعى (المكتب)، وكان موظفوه يدعون (الكُتَّاب)، وهم أشبه بفريق سكرتارية تعمل لعبدالعزيز، وكان أكبرهم في ذلك الحين، وأكثرهم قرباً من عبدالعزيز هو الشيخ ناصر بن سويدان، ويعرف بكبير كتَّاب السلطان عبدالعزيز، ومن كبار الكتاب أيضاً -آنذاك- الشيخ محمد بن عبدالله أبوعبيد الذي كان يقوم ببعض الأعمال الخاصة إلى جانب كتابة الديوان، ومن بين الكتاب أيضاً الشيخ عبدالعزيز بن قاسم والشيخ محمد بن سليمان الحمدان والشيخ صالح الصرامي٠٠ وكان هؤلاء هم المجموعة الأولى أو فريق العمل الكتابي في مطلع نشأة الديوان السلطاني للملك عبدالعزيز في الرياض.

وقد حدَّث الشيخ عبدالله السليمان عندما سُئل عمن كان يرأس الديوان السلطاني عند التحاقه بالعمل فيه، فقال :

كان رئيس الكتَّاب في ذلك الوقت رجلاً من أهل الرياض وهو أفضل من عرفت في حياتي لدينه وسمته، وإخلاصه وقوة شخصيته يدعى ناصر بن سويدان، كان الملك عبدالعزيز يثق به ، وكان له خط جميل، وعليه شيء من المهابة والوقار، وقد توفي ذلك الرجل بعد سنتين أو أقل من التحاقي بخدمة الملك عبدالعزيز.

والجدير بالذكر أن تلك المراحل والتقلبات التي مرت بها حياة عبدالله السليمان سواء

في نشأته أم في طفولتـه أم في فتوته أم في شبابه قـد أسهمت إسهاماً مـباشراً في تكوين ملامح شخصيته وتحديد اتجاهاته التي حدَّدت مسارخطواته بأمان وثقة.

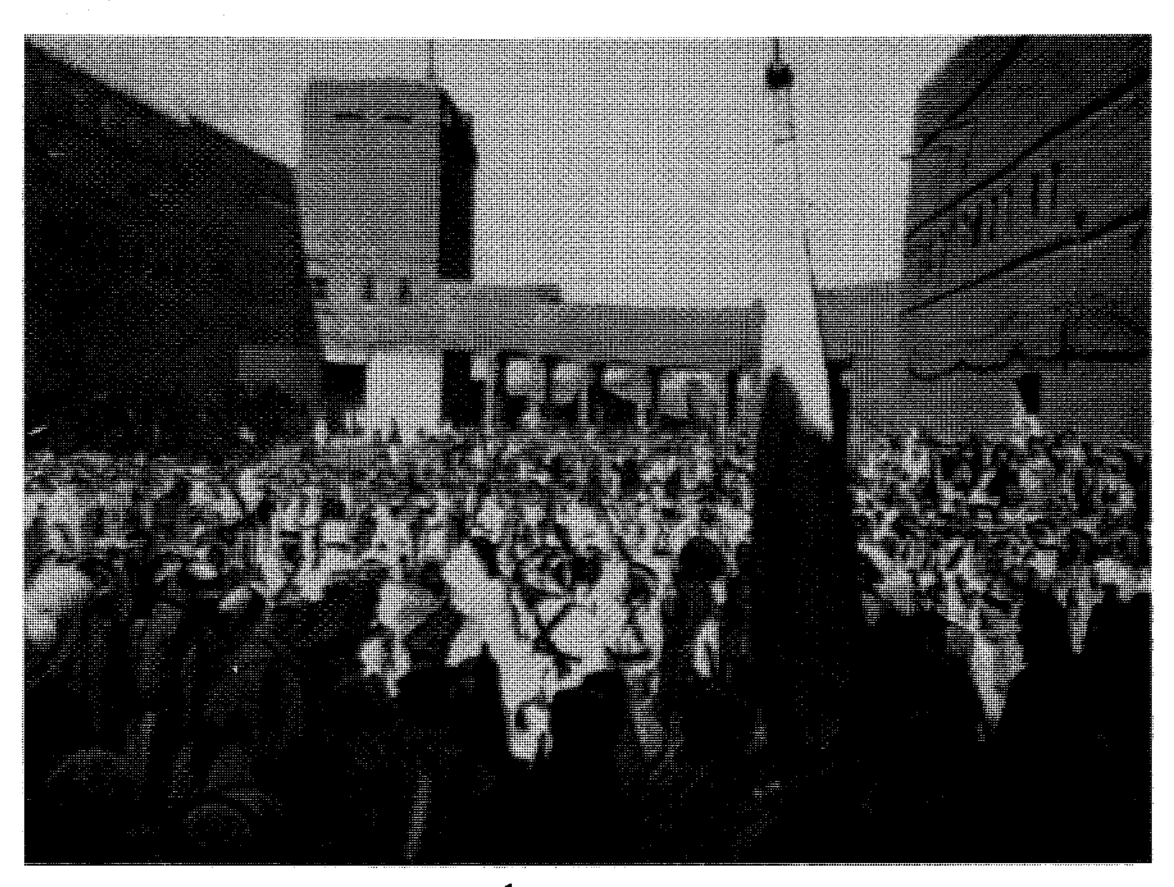
وقـد أشرنا سـابقاً إلى أنه لم يـتلق العلم بالمعنى المفـهوم اليـوم لعدم توافـر المدارس، وعدم وجود قدر زائد من التعليم يتجـاوز مرحلة الكتاتيب والتعليم في المساجد على يد الشيوخ والمعلمين.

وقد دفعتـه رغبته الشديدة في أن يكتسب بعض العلوم والمـعارف حتى في هذا المجال الضيق إلى إتقان الكتـابة والحساب وهما رأس العلوم في ذلك اليوم، فاشـتهر بين أقرانه بخطه الجميل، واتقـانه للحساب، ومهارته فـيه، فكان ذلك حافزاً في نجاحـه في أعماله، واكتسابه ثقة أقرانه ومعارفه، مما دفعه إلى أن يفكر في الخروج من بلدته لينطلق إلى عالـم أوسع.

وقـد انعكست آثار هذه المعـاناة على مجـمل حـياة الشـيخ عـبدالله الـسليمـان فكان اهتمامه بالعلم، واسهامه في الكثير من المؤسســات العلمية مما هو معروف ومشهود، كما عوَّض نفـسه بالخبرة العـملية، والعلميـة التي اكتسبـها مع مرور الأيام في ميـدان العمل والانتـاج، وهو بعـد فـتى لايزال يخطو الخطوات الأولى، ولـذلك كـان إصـراره على خوض تجاربه المجهولة ليصنع من نفسه رجلاً يحتل زاوية مضيئة في صفحة التاريخ، لقد سـافـر إلى الهند حين لم يكن الـسفـر إلى تـلك البـلاد في ذلك الوقت بالأمـر الـسـهل الميسـور، لكن طموحـه في أن يصل إلى تلك البلاد وفي أن يعـمل ويحقق أحـلامه، هو الذي دفعه إلى اختراق هذه الآفـاق المجهولة، وتجاوز عقبات السفـر، شأنه شأن غيره من شباب تلك الفتـرة الذين انطلقوا من الجزيرة العربية ليعـملوا في أصقاع الأرض، فمنهم من أخفق، ومنهم من نجح، وأصبح من ذوي الثروة والتجارة والشهرة.

وعلى الرغم من ثبوت هذه الحقيقة، إلا أن المصادر التي بين أيدينا لم تعطنا شيئاً عن ملامح فترة سفر وإقامة الشيخ عبدالله السليمان بالهند إلا بقدر ضئيل، يوضح لنا أن هذا الفتى سافر إلى هناك دون صعوبة تذكر، وأنه توجه بداية إلى البحرين حيث عمل فترة مع أخيه الذي يصغره (حمد بن سليمان آل حمدان)، ولما لم تتحقق أحلامه في تلك التجارة ترك شقيقه في البحرين واستقل سفينة من هناك إلى بومباي في الهند، فكانت سفرته تلك هي الخطوة الأولى في حياته حيث بدأ منها رحلة المستقبل مؤهلاً بخبرات متعددة عمقت شخصيته بإيجابياتها وسلبياتها.

وعندما أتاحت الأقدار للشيخ عبدالله السليمان فرصة استقدامه للرياض ليعمل في



قصر الحكم في الرياض قديماً وإلى اليسار
مكتب الملك عبدالعزيز الذي كان يعمل فيه الشيخ عبدالله السليمان

ديوان الملك عبدالعزيز بدلاً من أخيه محمد الذي أصيب في ذلك الوقت بمرض في الأذن، كانت هذه بداية وضع قدمه على الطريق الطويل مع الملك عبدالعزيز، وعندما شفي أخوه من مرضه العارض وعاد إلى عمله، عاد عبدالله إلى عمله في البحرين حيث كان يعمل مع شقيقه في إدارة مكتبهما التجاري المشترك في البحرين.

وتؤكد بعض المصادر أنه في هذه الأثناء ذهب إلى الهند مرة ثانية وهي المرة التي عاد بعدها مباشرة إلى الرياض للعمل في ديوان السلطان عبدالعزيز بدلاً من أخيه محمد الذي يكبره سناً والذي عاوده المرض فقرر أن يعتزل العمل، لأنه لم يعد قادراً على الاستمرار، حيث أصيب بنوع من الصمم. وكان ذلك في حدود عام ١٣٣٨هـ-١٩٢٠م. وننشر هنا الوثيقة التالية وهي الخطاب الموجه من الشيخ محمد السليمان الحمدان، إلى السلطان عبدالعزيز يشرح له فيه ظروف مرضه، ويطلب منه أن يتفضل عليه بإعفائه من العمل. وهاك نص الخطاب وبالأحرى الوثيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

من بومباي ٢٥ شعبان ١٣٣٨هـ الرياض.

جناب الأجل الأمجد الأفخم بهي الشيم حضرة سيدي المكرم الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل المحترم دام التوفيق له قرين والمولى حامياً ومعين. بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام والسؤال عن تلك الذات البهية والأخلاق المرضية وعن الخادم ولله الحمد بخير. وقد سبق بعثنا لكم مكتوب بعلم وصولنا هذا الطرف وشرحنا اللازم بوقته مع هذا وجنابكم بأتم السرور. من خصوص المرض الذي في حاسية سمع الخادم بوصولنا هذا الطرف باشرنا كم طبيب ما فاد وبموجب الكشفية على الرأس بالأتريك (الكهرباء) يزعم الطبيب أن المرض بالرأس منه حصل الخلل في حاسية السمع واستعمال الأدوية بالرأس وبعض أعضاء الجسد في آلة الجراحة وهاذي الأيام الوقت حار غير ممكن امباشرة العمل يكون بعد أيام إذا طاحت البرمات وبرد الوقت صار العمل وحنا مترددين والجماعة هنا يشيرون علينا لأن الدختر بزعمه أن المرض يزيد وآخر الوقت ما تسمع الصوت كود بالإشارة نرجو الله يقسم ما به الخير وأنه تعالى يمن علينا وعليكم بالعفو والعافية حرر بداعي ذلك نرجو دوام مودتكم واتصال اخبار سلامتكم وبمناسبة قدوم شهر رمضان المبارك أقدم لحضرتكم أجمل التهاني أحياكم الله إلى أمثال أمثاله أعواماً عديدة موفقين لخير الدارين وجعلنا وإياكم ووالدينا ووالديكم وكافة المسلمين من عتقاه من النار وبعد هذا نقبل أياديكم وأيادي سيدي الإمام والسلام على الإخوان والأولاد والعيال كافة منا خادمك علي يقبل أياديك وصالح الفضل وعبدالرحمن القصيبي ومحمد بن غنيم وعبدالله الفوزان الجميع يخصونكم بجزيل السلام والباري يحفظكم محروسين والسلام.

مملوك جنابكم

محمد السليمان الحمدان

وواضح من الخطاب أن محمد السليمان أرسله للسلطان من بومباي بالهند، وأنه كان قد ذهب للعلاج، ثم عاد إلى الرياض دون أن يأتي العلاج بالنتيجة المرجوة منه.

وبعد ذلك سأل السلطان عبدالعزيز الشيخ محمد -عندما قرر قبول اعتزاله العمل- عن أخيه عبدالله، فأفاد بأنه يعمل في بيت تجاري نجدي في بومباي هو بيت آل الفوزان، فما كان من السلطان إلا أن طلب من محمد السليمان أن يكتب إلى أخيه، ويطلب منه القدوم للالتحاق بديوان السلطان في الرياض للحاجة إليه، وعندما وصل الكتاب إلى الشيخ عبدالله السليمان في بومباي علم رئيس البيت التجاري هناك (عبدالله الفوزان) بالأمر فواجه ابن سليمان بقوله :

إن طلب السلطان عبدالعزيز هو أمر بالنسبة لنا، وليس لدينا مانع من التحاقك بالديوان لتحل محل أخيك الشيخ محمد السليمان، ويقال : إن السلطان عبدالعزيز أعطى الشيخ عبدالله السليمان مدة اسبوعين لتصفية أعماله في الهند، والبحرين، كما أمر بسداد ما عليه وما على أخيه حمد من الديون والالتزامات.

وهنا تبدأ رحلة عبدالله السليمان في الظهور على مسرح التاريخ السياسي، واحداً من الرجال القلائل الكبار الذين يقفون خلف الملك عبدالعزيز.

ابن سليمان والترقي في مدارج الوظيفة

لم يبلغ إنسان ممن صحب الملك عبدالعزيز في مسيرة حكمه ما بلغه عنده عبدالله السليمان الحمدان، من ثقة وقوة ونفوذ، حتى أصبح الشخص الأول في الدولة بعد الملك وكبار الأمراء.

ومن أجل ذلك نجد لزاماً علينا أن نعرف كيف تدرج هذا الرجل في سلم الصعود الوظيفي حتى وصل إلى ما وصل إليه، وهل كان ذلك نتيجة لعوامل عارضة أو أثراً من آثار الحظوة؟ أم أن مواهب الرجل وقدراته، وما يتمتع به من ذكاء ودهاء وإخلاص ومثابرة هي التي مكنت له، ولم يكن للصدفة أو الحظ أو أية واسطة أخرى أثر في هذا النجاح؟

وقد تحدث عن عبدالله وعن الثقة التي نالها عند السلطان عبدالعزيز كثير من المؤرخين، من بينهم خير الدين الزركلي الذي عرف ابن سليمان، وعاين العديد من أعماله، فقال عنه :

كانت عادة ابن سليمان حين يجمعه بالملك عبدالعزيز بلد واحد في الرياض أو الطائف أو مكة أو جدة أو في مخيمات ابن سعود في البراري يدخل عليه في غرفته الخاصة بعد صلاة الفجر من كل يوم فيعرض عليه ما يهمه من أعمال، ويخرج من عنده، وقد نال الموافقة على جل ما يعرض عليه.

وكانت لاتخرج برقية واحدة من ديوان الملك في أي مكان في المدن أو القرى أو في البرية، وهي تتعلق بشؤون الدولة إلا وقد زود معالي الشيخ عبدالله بن سليمان بنسخة منها. [١]

(١) الزركلي ص ١١١ كتاب : تاريخ شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ج٣ ، ص ٩١١ .

وقد برَّ عـبدالله السليـمان -منذ البـداية- زملاءه من العاملين في ديـوان جلالة الملك عبدالعزيز بفضل ذكائه وتعدد مواهبه وخبرته.

ومن الجدير بالذكر هنا أن المتأمل في سيرة الملك عـبدالعزيز يرى أن من أسباب نجاحه حسن اخـتياره لـلرجال الذين يعملون مـعه، وهذه الصـفة كانت من الصـفات القـيادية البارزة فـي شخصـية عـبدالعـزيز، فقـد كان جل من يخـتارهم للمـهمـات في مسـتوى المسئولية التي يكلفون بها، وتلقى على عواتقـهم ٠٠ ونحن نجد هذا عاماً فيمن اختارهم من العاملين حوله، ومن العـاملين بإمرته في سائر مناطق بلاده، وقد امتد حـسن اختياره للرجال ليس بالنـسبة لأبناء بلده وحـدهم، وإنما شمل ذلك حسن اخـتياره لمن يقـدمون عليه من الأقطـار الأخرى بقصـد الإنضمام إليـه هرباً من ظروف كانوا يعـانون منها في أقطارهم.

أما عن مـعرفـته بقومـه حاضـرة وبادية فمن الأمـور التي أثارت انتبـاه الكُتَّاب ورواة القصص، فـقد كـان يعرف أسر الحـاضرة، وفروع الـقبائل المتـعددة مما أكـسبه إعـجاب الجميع بشخصيته، كما زاد من فهمه في مهارة التعامل مع كل فرد أو فريق.

لقـد كان ابن سليـمان من النخـبة المتـميـزة الذين عرفـهم الملك عبـدالعزيز وأحـسن اختيارهم للعمل إلى جانبه.

ولقد كان من صفات ابن سليمان التي لفتت نظر عبدالله فيلبي أن ابن سليمان قلّ أن يبدي ارتياحه لأية كفاءة تعمل معـه إلا نادراً، وقال إن ابن سليمان رجل ذو كفاءة عالية وابتكار، ومواهب قيادية مـتعددة، وأنه ذو ثقة كبيرة في سـلامة آرائه، ولديه القدرة على ترجمـتها إلى أعـمال وحقـائق، وهو موهوب بفضل الذكـاء الفطري الذي تكشف عنه الصحراء ولديه قوة ملاحظة وإدراك للمشاكل التي تواجهه، فكأنه ملاكم في حلبة. [١]

---

(١) انظر كتاب الذكرى الذهبية ، فيلبي، ص ٣٢١ - مطبعة الاعتماد بمصر .

وقال وهو يتحدث عن ابن سليمان :

إنه يبدي في حضرة الملك عبدالعزيز من الاحترام ما يبيِّن عمق الخضوع والولاء، فيجلس على الأرض، بينما يتربع غيره ممن هم أقل منه مكانة ومقاماً فوق الكراسي والمقاعد، كما يبدو وكأنه بمعزل عن الاجتماعات، لا بل إنه لايأبه بحشد النظارة، إنه رجل قوي الصوت. (١)

هذا ما ساقه المستشرق المعروف عبدالله فيلبي الذي عرف ابن سليمان عن قرب -وبقربه من الملك- وهذا على الرغم من أن المستر فيلبي كان بخيلاً في الثناء على غير نفسه، وقلّ أن يمدح أحداً ممن عرفه أو اختلط به!

عُرف معالي الشيخ عبدالله السليمان بلقب (الوزير) فعندما يقال الوزير فإن المعني به يكون هو عبدالله بن سليمان لاغيره.

إنه ذلك الرجل الذي قام بمهام الوزارة وأعبائها وظلت تكبر، وتنمو، وتسير في فلك التطور والنمو، ومواجهة حاجات البلاد حتى بلغت تلك الوزارة إلى ما صارت إليه، وهو وحده الذي يدير حركتها بحصافة وأصالة رأي، وقد اجتمعت فيه صفتا الشباب والشيخوخة، الحكمة والنشاط، والقيام بمهام أعمال متشعبة الأطراف، فلم تكن وزارة المالية فقط هي كل عمله، فهو إلى جانب ذلك يضطلع بأعمال خطيرة أخرى، مما جعل منه شخصية تتجاوز شخصية الوزير، حيث ينهض بأعباء من الصعب أن يصدق إنسان أن تكون في قدرة أحد من الناس، لأنه لم يكن يشعر بمسئوليتها شعور الرجل العادي، فلو كان الأمر كذلك لاختل توازنه، لكن هذا الإنسان قد خلق، وهو مزود بقدرة عجيبة وقد حباه الله من الصبر، والجلد والنشاط وحسن الإدراك ما جعل منه شخصية مرموقة، حيث وجد في عبدالعزيز رمزاً لتطوير هذه البلاد وتوحيدها، فتفانى شاباً وشيخاً في

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٢٢ .

خدمة هذا القائد، وخدمة أهدافه الكبرى.

ويظهر أنه كان يستمد هذه الموهبة من الله سبحانه وتعالى ثم التخلق بأخلاق سيده العظيم الملك عبدالعزيز الذي كان آية في الصبر والجلد، ودقة الملاحظة وحسن التصرف، فللمحاكاة دورها في التشابه بكل تأكيد، فلقد نهض هذا الوزير بمهام تنوء بثقلها مجموعة من البشر، لكن إخلاصه لجلالة الملك وتفانيه في خدمته جعله يهب نفسه له، وينسى كل ما حوله بحيث لم يعد يتعرف على شيء بعد الله غير خدمة مليكه، والسهر المتواصل على راحته ورعايته، وبذل كل ما يمكن في سبيل تحقيق أمانيه في وطنه ومواطنيه، وتحقيق ما يتوق إليه من إصلاح، ورعاية، ونهوض وتقدم، أخذها معاليه كلها على عاتقه إرضاءً لسيد البلاد ٠٠ إلى جانب ما يفرضه عليه منصبه الخطير من ضرورة بذل الجهد في محاولة الاصلاح العمراني والاجتماعي في سائر مرافق هذه المملكة الفتية التي كانت تدب دبيباً في أول مراحلها حيث لم تكن توجد ناحية من نواحي الإصلاح أو التقدم إلا وكان عبدالله السباق إليها، أو العامل على تشجيعها فإذا كانت الصفة الرسمية له هي أنه وزير المالية، فإن ثقة جلالة الملك عبدالعزيز به قد أعطته همة جعلته يمتد في تبني الإصلاح إلى سائر المرافق الحيوية للبلاد، مثل الزراعة التي أولاها ابن سليمان في أول الأمر عناية خاصة، ونصيباً أوفر في سنوات شعرت البلاد فيها بالحاجة إلى تنمية هذا المرفق، وهي سنوات الحرب العالمية الثانية حيث يفترض مع تلك الحرب والقحط والجوع والكوارث٠٠ لكن الذي حدث كان العكس، فقد كان لهذا الوزير، ولجهوده المشكورة ما جعله يوجه عنايته إلى توفير الغذاء من تربة هذه البلاد، وزرع مساحة كبيرة من الأرض في منطقة الخرج وغيرها من مناطق المملكة، وقد عمل على تشجيع الزراعة في كافة نواحي المملكة، واستقدم المهندسين وانتفع بخدمة الاخصائيين من أمريكا والعراق ومصر، واقترح على الدولة إعفاء الآلات الزراعية من

الرسوم الجمركية، كما طلب من ولي الأمر في نطاق تحقيق هذه الغاية أن يصدر أمراً كريماً بتخفيض الرسوم الجمركية على المواد الغذائية والمواد الضرورية ووسائل العمران، وبذلك استطاع الخروج ببلاده من أزمة الغذاء حين حلت المجاعة في كثير من البلاد التي تنتظر التموين الخارجي.


معالي الشيخ
عبدالله السليمان في مكتبه الخاص

وسنتحدث فيما بعد عن هذه الإصلاحات وغيرها من الأعمال الحكومية التي كان له شرف التفكير في إنشائها وليس الأمر مقتصراً على مرفق واحد بل كانت هناك شؤون واصلاحات أولاها عنايته، وجل رعايته وقام على إدارتها وتشجيعها... صحية وتعليمية واجتماعية، ولكل واحدة منها شأن مستقل ولكن كان من العجب العجاب أن ينهض بها شخص واحد لا ينوء بها كاهله، ولاتثقله أعباؤها . لماذا؟

لأنه لايرى نفسه وزيراً للمالية فحسب ولكنه يرى نفسه خادماً مخلصاً وفياً لمليكه وبلاده ويعمل في سائر الحقول فأينما توجهه يأت بخير.

ومن حسن حظ هذا الرجل أن يكون إلى جانبه شخص آخر لايقل كفاءة أو مهارة أو نشاطاً عنه، وهو شقيقه الشيخ حمد السليمان الذي وكل إليه وكالة وزارة المالية، فمضى على سنة أخيه يواجه أعباء هذا المنصب بهمة عالية، وعناية فائقة وكان له من الجلد والحرص ما كفل حسن العمل وانتظام أعمال تلك الوزارة منذ اللحظات الأولى من

تأسيسها.

كان الشيخ حمد بن سليمان الشقيق الأصغر للشيخ عبدالله بن سليمان يتمتع كأخيه بثقة جلالة الملك عبدالعزيز، وقد حباه الله قدرة على العمل وحسن التصرف ظهرت آثارها من خلال ما قام به من أعباء طيلة سنوات كثيرة، وقد أسهم إلى جانب أخيه في تهيئة الكثير من الأعمال الاجتماعية والثقافية والعمرانية حتى وفاته.

وما دمنا بصدد الحديث عن كفاءة الشيخ حمد السليمان، وقدراته المتميزة في إدارة الأعمال التي ينهض بها أو يكلفه بها أخوه الشيخ عبدالله السليمان فإننا لانستطيع أن ننسى رجلاً ثالثاً هو معالي الشيخ سليمان الحمد السليمان الوكيل المساعد لوزارة المالية فقد كان هذا الرجل على صغر سنه آنذاك يتمتع بقدر من الرجولة والمثابرة على العمل، وهو من أبناء أسرة آل سليمان العاملين فبعد أن أكمل دراسته انضم إلى أسرته في خدمة جلالة الملك عبدالعزيز، ووكلت إليه مهام كبيرة وخطيرة، فكان عند ثقة مولاه، وقد حظي بالقرب من جلالة الملك عبدالعزيز، فكان يرافقه في إقامته وتنقلاته، وحتى في رحلاته إلى الخارج ليكون قادراً على تقديم الخدمات لسيده من ناحية، ولينتفع بالتعرف على توجيهاته المستفادة من دروس المرافقة الملكية الكريمة



سمو الأمير سلطان والشيخ عبدالله السليمان وخلفهما الشيخ سليمان الحمد يقفون خلف الملك عبدالعزيز في جلسة عامة .

من ناحية أخرى.

واجمالاً فقد واجه الشيخ سليمان الحمد أعباء منصبه بجدارة وكفاءة جلبت له الثناء من لدن من عرفه وجلبت تقديراً لخدماته الجليلة وصلت به إلى أن أعطى رتبة وزير دولة مفوض أول ما أنشئت تلك الرتبة تميزاً لبعض رجالات الدولة حفظاً لمركزهم في الخارج، أما في الداخل فهم معروفون بتميزهم، وقد حصل على تلك الدرجة عندما رافق ولي العهد الأمير سعود في أول رحلة له إلى أمريكا.

وهذا جزء يسير من سيرة شخصية الوزير عبدالله السليمان وبعض من كان يحمل معه العبء من عائلته في تسيير أموره ومهماته ·· وفضله عليهم لايمكن انكاره، فهو الذي أخذ بيد عائلته إلى العمل في هذه المهمات الجليلة.

في الديوان السلطاني

قلنا إن من مزايا عبدالعزيز امتلاكه لعدد من الصفات القيادية، ومعرفته بأبناء جلدته بادية وحاضرة، فهو دائم البحث عن نماذج معينة من الرجال الذين يجد فيهم -بفراسته- المواهب الخاصة ليعملوا تحت قيادته، وليس من شك في أن الشيخ عبدالله السليمان واحد من أولئك الرجال الأوائل الذين برزت أسماؤهم في صفحات التاريخ وسجلاته، وستجد الأجيال المتعاقبة في شخصياتهم مثالاً يحتذى.

فعندما حلَّ هذا الرجل في ديوان السلطان بدلاً من أخيه محمد السليمان استمر في العمل الدؤوب، والإخلاص المتفاني طيلة عهد الملك عبدالعزيز، وفترة بعد وفاته، وقد تولى في تلك الحقبة من تاريخ المملكة العربية السعودية عدداً من المهام الكبيرة التي ينوء بحملها الرجال الكبار؛ فكان في عمله متميزاً بالإخلاص ، والقدرة التي لامثيل لها وجمع بين الدقة في الأداء والمهارة في أسلوب الإدارة، والتعامل مع مختلف الظروف مستعيناً في الوقت نفسه بعدد من الرجال الذين أحسن اختيارهم ليشاركوه في القيام بهذه المهمات العظيمة التي كلف بها، فكان بذلك يؤدي الدور المطلوب منه على الوجه الأكمل.

كان أول عمل قام به عبدالله السليمان بعد أن انتظم في خدمة السلطان عبدالعزيز هو الكتابة في الديوان الملكي، وفي الديوان تعرَّف على طبيعة العمل وآلياته، وقد انهمك في العمل بحب وشغف، وبهمة وجسارة دون خوف أو ملل، وكان يتصف وقتها بالحيوية، والاندفاع الواعي في جميع الأعمال التي أوكلت إليه، وبفضل هذا النشاط والحيوية أصبح واحداً من المقربين إلى السلطان عبدالعزيز، وأصبح ممن يرافقه حضراً وسفراً، وفي تنقلاته المختلفة، وكان له حظوة خاصة استطاع من خلالها أن يكسب ثقة السلطان

الذي كان يرى فيه الذكاء والقدرة على تسيير ما يحتاج إليه العمل في الديوان الملكي.

ويعود أول دور بارز لعبدالله السليمان إلى الفترة الأولى من حكم الملك عبدالعزيز عندما كان جلالته سلطاناً لنجد، وملحقاتها، ويومها كان عمر الشيخ عبدالله السليمان لايتجاوز الثامنة والعشرين، لكنه كان يملك رجاحة في العقل، ومهارة فائقة أتاحت له الفرصة بأن يلبي كل مايطلبه منه جلالة الملك عبدالعزيز، إذ كان يتصرف بعقلية الرجل الذي يعرف تماماً ما الذي يريده، وهذا ما ساعده على النجاح المبكر، بل إن ذلك كان الأساس في الثقة الكبيرة التي منحه إياها الملك عبدالعزيز، ليس فقط عندما عيَّنه وزيراً للمالية، بل إن هذه الثقة منحت له قبل ذلك بأكثر من ست سنوات، وبالتحديد منذ طلب منه الملك عبدالعزيز العودة لتسلم العمل بدلاً من أخيه في الديوان السلطاني ٠٠ ومعلوم أن عبدالعزيز لايمنح ثقته إلا لمن يتوسم فيه الاستعداد الكامل في العمل المخلص، والجهد الدؤوب.

لذلك لم يكن من المستغرب أن يقول له جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز عندما زاره في مدينة حلوان بمصر، وهو في المستشفى ٠٠ قال له فيصل والشيخ عبدالله تنهمر من عينيه الدموع لتلك الزيارة الكريمة:

«إنك يا أخ عبدالله من بناة الدولة».

وقد عرف أن جلالة الملك فيصل من أعظم الرجال في وزن كلماته، وما يصدر عنه يعكس دائماً الحقيقية التي لامراء فيها ٠٠

لقد تذكر الملك فيصل -رحمه الله- أن هذا الرجل الذي يقف أمامه كان وزيراً للمالية التي بدأت إدارة ثم وكالة، ولم تكن وزارة للخزانة فقط، وإنما كانت عصب الدولة، ومركز شرايينها التي تغذي جسدها، وتمدها بالحياة، وكان هذا الرجل الجالس مريضاً أمام جلالة الملك فيصل يكبر، وتكبر معه مهامه ومسئولياته على مستوى دولة



الملك سعود والأمير فيصل وبينهما الشيخ عبدالله السليمان
يشير إلى ما تم إنجازه من بناء المسجد النبوي الشريف عام ١٣٧٥هـ

أبيه، حيث كانت تقوم وزارته آنذاك بمهام عـديدة تقوم بها بعد ذلك وزارات أخرى مثل الحج والمواصـلات والدفاع والأشـغال فكأن هـذا الرجل المريض كان عـدداً من الوزراء اجتمعوا في شخص واحد ٠٠ ولم يكن توليه لموقع القيادة فيها إلا لما يتمتع به من أهلية، ومن ثقة كبيرة من سيد البلاد الملك عبـدالعزيز، بل إن هذه الثقة قد أهلته أيضاً أن يتولى وزارة الخارجية في أثناء غياب وزيرها سمو الأميـر فيصل نفسه (الملك فيما بعد) والذي كان نفـسه نائباً للملك عـبدالعزيز في الحـجاز، فلا عجـب أن يقول هذا الرجل المنصف دائماً فيصل بن عبدالعزيز –رحمه الله– للرجل المخلص الشيخ عبدالله السليمان عبارته السابقة :«إنك من بناة الدولة»!!

لقد كان عبدالعزيز يرى في (ابن سليمـان) أيضاً الرجل الذي يمكنه الاعتماد عليه في المواقع التي يختاره لهـا، فعندما عهد إليه بتلك المهـام الكبيرة والمسئوليات العـظيمة كان

جلالته يدرك أنه قد أعطى القوس باريها، فأمامه رجل يتميز بالنشاط والإخلاص والذكاء وقوة الإرادة، فهو رجل دولة من الطراز الأول، يلتزم بالواجبات العملية ويؤديها في مواعيدها مهما كان حجمها، ويتحدث عنه الناس حتى الذين يرون فيه شيئاً من السلبيات بأنه يعمل بتأنٍ وتركيز وخبرة، لأنه يدرك قيمة العمل في حياة الإنسان كمايعرف قيمة الوقت جيداً، فلايهدره بغير فائدة!!.

ولهذا فقد استمر في خط متصاعد بصورة متوازنة حتى بعد أن أدركته الشيخوخة، واستقال من منصبه وزيراً للمالية، بعد أن قدم خدمات جليلة امتدت لنحو الأربعين عاماً!!.

عبدالله السليمان والمهام الكبيرة

كان عبدالله السليمان نحيل الجسم ، قصير القامة، واسع العينين، عريض الجبهة، خفيف شعر اللحية صحب عبدالعزيز في مسيرته منذ بدأت أقاليم البلاد تتحد بعضها مع بعض الواحدة تلو الأخرى فكان أول ما شهد من هذه الوحدة إنضمام إمارة حائل وعسير والحجاز وقبلها انضمت إمارة الأحساء ثم أخيراً إمارة الأدارسة في جيزان.

وفي هذه الأثناء رأى الملك عبدالعزيز من خلال ما عرفه في هذه المدة أن مجال الرجل لابد أن يكون في المهام العظام وفي هذه الدولة التي بدأت تمتد رقعتها يوماً بعد يوم، وتحتاج إلى جهود لبنائها ، وتلبية متطلباتها، فوجد في قدرات ومواهب الشيخ عبدالله السليمان ما جعله يطمئن إلى إسناد دور مهم إلى هذه الشخصية. [1]

فكان أن أسند إليه خارج عمله الأساسي كواحد من كتبة الديوان ما كلفه به السلطان عبدالعزيز، وهو يحاصر جدة، وبعد أن تحقق له أن مجريات الوقائع تتطور إلى جانبه، وأن كل شيء يتوقف آنذاك على حكمته كلّفه أن يكون ضمن لجنة قرر عبدالعزيز إرسالها إلى مكة المكرمة بغرض إدخال الطمأنينة على من بقي فيها من الأهالي، حيث فرّ الكثير منهم إلى جدة، وأن تقوم تلك اللجنة بدراسة الأحوال عن كثب، وقد أمضت تلك اللجنة مدة طويلة التقت فيها بكبار أهل مكة المكرمة من العلماء والتجار، والموظفين، فكان لتلك المقابلات أثر حسن في نفوسهم وكان لها وقعها على مسارالأحداث!!

ومنذ ذلك الحين بدأ السلطان عبدالعزيز يتعرف على الإمكانات الذهنية والإدارية للشيخ عبدالله السليمان، فأسند إليه الشؤون المالية بدلاً من الشريف شرف رضا الذي

(١) الدليل العام للمملكة - فؤاد شاكر ، ص ١٢٧ - الطبعة الأولى .

كان يشغل منصب إدارة الشؤون المالية بعد انضمام الحجاز مباشرة ولم يمض كبير وقت حتى عينه الملك عبدالعزيز وكيلاً عاماً للمالية وذلك في عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م. ثم أسند إليه مناصب أخرى تخص الجيش، والدفاع، ونيابة وزارة الخارجية. وقد أعطي كثيراً من الصلاحيات الضخمة التي كانت في يده، والتي امتدت مدة طويلة ولم تنته إلابوفاة الملك عبدالعزيز ، ولمدة قصيرة من حياة الملك سعود.

وللحقيقة والتاريخ فإن أمور الدولة منذ فتح الحجاز أصبحت مشاطرة بين رجلين عظيمين يتمتعان بقدرات ذهنية، وإدارية قلَّ أن توجد عند غيرهما وهما صاحب السمو الملكي الأمير فيصل (الملك فيما بعد) حيث كان يقوم بوظيفة النائب العام لجلالة الملك في الحجاز والمرجع الأول للشؤون الداخلية، ويندرج تحت هذه الشؤون -الشرطة، والمعارف، والبلديات، والصحة والبريد، والتلغراف، وإلى جانب ذلك كان يتولى الشؤون الخارجية التي تشتمل على تمثيل جلالة الملك عبدالعزيز في الخارج، والاتصالات بالسفراء الأجانب، ومفاوضتهم وكان يرجع سموه في هذه الشؤون إلى والده الملك عبدالعزيز غفر الله له.

أما الرجل الثاني فهو الشيخ عبدالله بن سليمان وزير المالية، وقد أصبحت تلك الوزارة هي المرجع في الشؤون المالية جميعها كما تقوم بأعمال عدد من الوزارات والإدارات التي لم تنشأ بعد، فوزارة المالية كانت تقوم بأعباء وزارات الأشغال، والحج، والمواصلات، والدفاع، بل وأعباء الخاصة الملكية.

وكان الشيخ ابن سليمان يتلقى الصلاحيات والتوجيهات من ثقة الملك عبدالعزيز التي مازالت تتصاعد وتتسع منذ توليه العمل وعلى امتداد السنوات التي قضاها في منصبه.

ولقد قام ابن سليمان في أول الأمر -انطلاقاً من هذه الثقة- باسناد أعماله إلى رجال أكفاء كلفهم بتأسيس الدوائر الرسمية والملحقيات في جهات المملكة المختلفة. كماأسس رئاسة الجمارك على الثغور والمواني، وأخذ ينتدب لأعمالها رجالاً شهد الناس لهم بالقدرة والكفاية في الإدارة، وكان في كل أعماله تلك يلقى التأييد من الملك عبدالعزيز، مما أعانه على النهوض بتلك الأعباء الجسيمة.

ولاريب أنه بانضمام الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة، وخاصة مكة المكرمة، ثم جدة الميناء البحري لها، وبطبيعة الحال انفتاح تلك المدينتين على بقية العالم وخاصة العالم الإسلامي، وما تمتلكانه من أمور إدارية وتجارية، جعل عبدالعزيز وإدارته في مواجهة وضع جديد، استطاع بفضل الله وتدبيراته السديدة أن يقدم لتلك المدينتين أفضل الطرق لإدارتيهما، واستطاع بمؤازرة وزيره الشاب أن يدمج بين الإدارة المنظمة

مدينة جدة القديمة بمشربياتها المميزة

نوعاً ما في الحجاز وبين الإدارة ذات النظام التقليدي في الجزء الآخر من مملكته.

ونظراً لتميز الشيخ عبدالله السليمان بالإخلاص في خدمة المليك والدولة، فقد ذكر بعض المؤرخين مثل الزركلي وفيلبي وغيرهما، أنه بلغ من ثقة عبدالعزيز فيه أنه كان يدخل كل صباح في الحضر أو في السفر إلى مهجع عبدالعزيز دون أن يعترضه معترض[1].

قال فيلبي وهو يتحدث عن الوضع الإداري في المملكة بعد دخول الملك عبدالعزيز إلى جدة، ومواجهته بأعباء إدارية تختلف عن الأعباء الإدارية السابقة :

(كان الرجال الجدد الذين جاءوا مع الفاتح -يعني الملك عبدالعزيز- ومعظمهم من لاجئي البلاد العربية الواقعة تحت الانتداب الفرنسي والإنجليزي ٠٠ كانوا غير متصفين في الغالب بالكفاية المطلوبة للأعمال الإدارية المهمة التي وكلت إليهم في الشهور الأولى لدخول الملك عبدالعزيز بلاد الحجاز، مما شجع عبدالعزيز على تحقيق ميوله الإدارية والقيادية الفطرية، فقام الملك شخصياً بمجمل الإشراف الإداري على الأعمال، وقد مكنه نشاطه الذي لايعرف الكلل وقوة ملاحظته الشخصية أن يعمل وفق أسلوب اجتهادي قادر على حل المشكلات وتسيير المهمات ٠٠ وكان من يمن طالع الملك أن وجد الرجل القادر على مساعدته للنجاح في هذا العمل في الوقت الملائم والذي يحمل عنه كثيراً من الأعباء ٠٠ إنه رجل اجتمع له - إلى جانب النبوغ الفطري والكفاية لهذا العمل- التمتع بثقة الملك الكاملة).

وتحت قيادة الملك عبدالعزيز أقام (عبدالله السليمان) الإدارة المالية في الدولة على قواعد عريضة ذات شعب وفروع متصلة بكل ناحية، وكان في ذلك نعم المعين المخلص لسيده.

---

(١) أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر ، ص ١١٤ ، لمحمد علي مغربي - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .

ولا محل للجدل بصـفة عامة، في أن البلاد قد تقـدمت في ظل إشرافه الإداري، على الرغم من أن وسائله الإدارية ربما كانت قابلة للنقد في بعض النواحي التفصيلية[1] وهذا من سنن الله، فلايمكن لأحـد في مجال الممـارسات والأعمال الدائبـة الحركة والمستـمرة والمتعددة أن يرضي كل الناس، أو أن يصل إلى الكمال في كل شيء!!



معالي الشيخ عبدالله السليمان إلى جانب الملك عبدالعزيز يتلقى أوامره وينفذ ما يكلف به

---

(١) الذكرى العربية الذهبية - فيلبي ، ص ١١٧ - مطبعة الاعتماد بمصر .

الشيخ الوزير

لم تكن كلمة (وزير) من الكلمات الغريبة أو البعيدة عن فهم الناس منذ السنوات الأولى لنشأة المملكة العربية السعودية، وإن كان مدلولها في المحيط السعودي آنذاك يختلف عنه في العالم الخارجي!!

إن كلمة وزير كانت تعني قديماً ما تعنيه كلمة أمين أو سكرتير، وبهذا المعنى القديم لمصطلح الوزارة كان هناك أكثر من شخص في ديوان السلطان عبدالعزيز يؤدون هذه الوظيفة، ولكن لم يطلق على واحد منهم لفظ وزير.

لقد وجد في ديوان السلطان عبدالعزيز أمناء يؤدون شيئاً من الأعمال، ويتولون الحسابات والمكاتبات والإشراف على الواجبات اليومية، وقضاء المصالح من أمثال: الشيخ العالم حمد بن فارس الذي كان خازناً لبيت المال وحافظاً للجبايات والدخول، وله الإشراف على الأوقاف عامة، وعن طريقه تصدر مكافآت القضاة ومرتبات المستحقين من الفقراء والمساكين، وأعطيات الجند والأمراء، وما إلى ذلك !!.

كما يقوم عدد آخر من الشخصيات بمهام كثيرة من خلال مكتب سكرتارية الملك عبدالعزيز ومن أبرز هؤلاء محمد بن عبدالله أبوعبيد، والشيخ محمد السليمان أخو الشيخ عبدالله السليمان، والشيخ محمد بن صالح بن شلهوب .. ومع أنهم ينتمون إلى مكتب سكرتارية واحد إلا أن كلاً منهم كان مستقلاً له مهام محددة، ويعمل متحملاً مسؤولية فردية، وكان من أبرز مهامهم متابعة تلقي الزكوات من النقود والفيء، والدخول الأخرى، كما يتولون صرفها في وجوهها حسب توجيهات السلطان عبدالعزيز.

وكان أولئك الرجال يستمدون سلطتهم المباشرة من الملك عبدالعزيز ويتصل كل

واحـد منهم به شخـصيـاً مع أنهم ينتـمون لمكتب واحـد، وهذا يعكس لنا مـدى العبء القيادي والإداري الذي كان يقوم به الملك عبدالعزيز!!.

ولم يكن هناك في باديء الأمر تشكيـلات لشؤون المال بالمعنى المعروف، وقد اسـتمر الأمر على هذا النحو إلى أن بدأ عهد التنظيم.

وقد تمثلت البـدايات الأولى للتنظيم في إنشاء إدارة لجبـاية الزكوات في كل بلدة من بلدان المملكة يكون مرجـعها حـاكم البلدة الإداري، ويطلق على تلك الإدارة اسم (بيت المال)، ويكون السلطان عبدالعـزيز هو المرجع لجميع تلك البيوت، وهذا التنظيم مـستمد من تنظيم الأسلاف في الدولة السعودية الأولى.

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن جباية الأموال وأوجه الصرف في الفترة ما بين دخول الملك عبـدالعزيز الرياض، وحتى وضع التـرتيبات لربط الإدارات المالية الصـغيرة المتفرقة في نجد والحجاز كان منوطاً بإدارة واحدة مسؤولة تسمى (مديرية المالية العامة).

وقد أنشئت هذه المديرية في ١٧ ربيع الثـاني عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م، وتولاها الشيخ عبـدالله السليمـان الحمدان، وحـمل لقب مدير المالية الـعام، فقـد كانت جبـاية الأموال وموارد الدولة وفق نظام جبـاية الأموال في الدولة الإسلامية القديمة، مـروراً بنظام جباية الأموال في الدولة السعـودية الأولى قبل أن تتعدد موارد الدولة وتتنوع مـصادر الدخول فيهـا، فكان الأمر مقصـوراً على جباية الزكوات الشرعـية للثروات الحيـوانية، وزكوات الثمـار والمحاصيل الزراعيـة، وعروض التجـارة التي يطالب الحاكم المواطنين بها دعـماً لموارد الدولة.

ومن أهم الواردات آنـذاك (خـمس الغـنائم) التي يحـصل عليـهـا المحـاربون من خصومـهم ومن أموال الفيء التي تؤخذ من العدو دون حـرب، ومن أموال النكال وهي

العقوبات المالية التي تفرض على المخالفات والتعديات، أو نقض العهود، كما كان من الموارد المالية -كذلك- ريع الأوقاف العامة، والخاصة، مما كان شائعاً آنذاك بالإضافة إلى موارد أخرى.

أما فيما يتعلق ببنود الاتفاق فإنه لم يكن يوجد في أوائل عهد الملك عبدالعزيز، أي منذ دخول الرياض وحتى انضمام بقية أجزاء المملكة إلى بعضها، وصدور الترتيبات بإنشاء مديرية المالية العامة·· لم يكن يوجد بنود للصرف الدائم وكوادر متخصصة لتنفيذ هذه البنود، وإنما كانت هناك مخصصات ومكافآت عينية ونقدية تصرف على شكل عائدات فصلية وسنوية، ويخصص جزء منها للمتطلبات الضرورية للقصر والمنشآت العامة. ولأبهة الحكم والهبات والضيافة والمشتريات الاستهلاكية، والسلاح والإعانات والإنفاق على الفقراء وأبناء الشهداء وأئمة المساجد والمؤذنين وإصلاح الدور الحكومية، وبساتين النخيل التي كانت تشكل جزءاً من الموارد آنذاك. (١)

ويعود أول عهد المملكة العربية السعودية بالوزارات والمصالح والتنظيمات إلى ما بعد انضمام الحجاز، وتسلّم جدة والمدينة عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م حينما بدأ الملك عبدالعزيز ومستشاروه يفكرون في تنظيم أعمال الدولة، ووضع التشكيلات اللازمة لها وفق أساليب حديثة، وكانت المملكة تسمى آنذاك (المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها).

وقد اقتضى هذا التطور أن تنتقل الدولة إلى عدة مراحل تجريبية، حيث تم -في البداية- ربط الإدارات المالية الصغيرة المتفرقة في إدارة مسؤولة تدعى مديرية المالية العامة وذلك في عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م.

ثم تحولت تلك المديرية إلى وكالة في عام ١٣٤٨هـ-١٩٢٨م وأصبح عبدالله السليمان يلقب بوكيل المالية العام.

---

(١) انظر كتاب قصر الحكم في الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر تأليف : عبدالرحمن الرويشد، ص ١١٣- الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

وفي ذلك الحين أحضر خبير مالي من هولندا اسمه (فان لي) للعمل على تنظيم الشؤون المالية، ولقِّب بالمستشار المالي.

وبعد مرور فترة رأى الملك عبدالعزيز أن الضرورة تقضي بإنشاء وزارة لشؤون المال تكون ذات نظام خاص، فأنشئت وزارة المالية سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٢م. وصدر بذلك نظام لشؤون المال نشر في الجريدة الرسمية، وعين معالي الشيخ عبدالله السليمان الحمدان وزيراً مسؤولاً، كما عين أخوه حمد السليمان الحمدان وكيلاً له، يتولى الأعمال باسمه وبالنيابة عنه.

وقد ربطت بوزارة المالية إدارات مهمة مثل إدارة التموين، وإدارة الحج، وإدارة الزراعة والأشغال العامة والمواصلات والسيارات، وإدارة المعادن التي أنشئت بعد اكتشاف مناجم الذهب ثم البترول، وما زالت هذه الوزارة تنمو وتتسع إلى أن أصبحت تشكيلاتها على النحو الذي سنذكره فيما بعد.

وقبيل هذه الفترة، أي حين تولت حكومة السلطان عبدالعزيز البلاد، تألفت جمعية تأسيسية لتنظيم الأوضاع الحكومية في مختلف الدوائر، ورأت أن من الأوفق أن تسير الدوائر على غرار سير الحكومة السابقة بالنسبة للدوائر المشرفة على أموال الدولة، فأقرت إحداث إدارة مالية في مكة المكرمة باسم مديرية المالية، وأبقت على مالية جدة، وأطلقت عليها اسم أمانة الأموال، وعلى أمينها اسم أمين الأموال، وأناطت به الشؤون المالية العائدة لمدينة جدة وعلى رأسها الجمارك والإدارات المالية في الملحقات.. لكن إبقاء هذا الوضع على أسلوبه القديم نتج عنه عدم التنظيم، وعدم وجود مسؤولية موحدة، مما دعا إلى ما سبق ذكره من إحداث مرجع رئيسي واحد ترتبط به جميع المعاملات المالية، وأطلق على هذا التنظيم (وكالة المالية العامة) وجعلت في ثلاث شعب:

الأولى : الإدارة العامـة ، وتتولى إصدار الأوامـر والتعليمـات إلى الإدارات المالية في الملحقات وفي سائر الدوائر الجبائية.

الثانية : شعبة المحاسبات.

الثالثة : شعبة فرعية للعاصمة.

واستمر العمل بهذا التنظيم منذ عام ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م وحتى تحويل وكالة المالية إلى وزارة مسـؤولة تحت رئاسة معـالي الشيخ عـبدالله السليمـان الحمدان وكـان طبيعـياً أن يوضع لتلك الوزارة نظام اقتضاه تطور الأعمال وذلك عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م. [١]



الملك عبدالعزيز ورجاله الثلاثة ، من اليمين : محمد بن صالح بن شلهوب الملقب (شلهوب) ثم معالي الشيخ عبدالرحمن الطبيشي ثم الشيخ عبدالله بن سليمان

(١) الدليل العام للمملكة - فؤاد شاكر ، ص ١٢٤ الطبعة الأولى ، وانظر البلاد العربية السعودية - فؤاد حمزة ، ص ١٥٩ - الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.

ابن سليمان وحكم عبدالعزيز لنجد والحجاز

في أول صفر عام ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م أمر الملك عبدالعزيز قواته المتاخمة للحجاز بالاستعداد لغزو الطائف، والتمركز هناك لعل الملك حسيناً يعود إلى صوابه، لكن الإخوان دخلوا الطائف في ٧ من صفر ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م، واتجهوا إلى مكة دون أن يجدوا عقبة في سبيلهم فلم يتركوا الفرصة تفلت من أيديهم، وقد رأوا عرش الحسين ينهار، ويتنازل الحسين لولده عن الملك فزحفوا إلى مكة،(١) ولم يجدوا في طريقهم أحداً يقف دونهم، دخلوا بلد الله الحرام مهللين مكبرين لامحاربين، ولامقاتلين يوم ١٧من ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م، فقرر الملك عبدالعزيز أن يسافر حالاً إلى الحجاز ليشرف بنفسه على الحالة، ويعالج الأوضاع عن قرب، ويطمئن سكان بيت الله الحرام، فغادر الرياض في ١٣ من ربيع الثاني سنة ١٣٤٣هـ-اكتوبر١٩٢٤م على رأس جيش من الحضر يبلغ عددهم خمسة آلاف مقاتل. ويصحبه ديوانه، وحاشيته، وكان في مقدمة من معه من مستشاريه وسكرتاريته: الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان، والدكتور عبدالله الدملوجي والشيخ يوسف ياسين، والشيخ حافظ وهبة، والشيخ محمد أبوعبيد.

وبينما هو في طريقه إلى الحجاز تلقى كتباً من قناصل الدول في جدة يعلنون فيها جميعاً حياد دولهم في الحرب القائمة في الحجاز، وقبل وصوله أرسل إلى مكة طليعة من مستشاريه ورجال ديوانه لإدخال الطمأنينة على أهلها، وكانت الطليعة تتألف من الشيخ عبدالله السليمان الحمدان والدكتور عبدالله الدملوجي والشيخ حافظ وهبة، فوصلوا قبل وصول السلطان عبدالعزيز بثلاثة أيام، وعند وصوله إلى هناك عسكر في إحدى ضواحي مكة في مكان يدعى الشهداء، وأمضى أسبوعين اجتمع خلالهما بأهالي

---

(١) انظر كتاب شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي ، جـ١ ، ص ٣٣٢- الطبعة الثالثة - دار العلم للملايين.

مكة وعلمائها وشيوخ قبائلها فكان محل إعجابهم بتواضعه، وكرمه، وأحاديثه الواعدة، والمؤملة ، كما رفض من مخيمه ذلك كل وساطة بينه وبين أولاد الشريف في جدة، وقرر أن يتولى بنفسه قيادة الجيش، كما قرر في ٧من جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣هـ-٣من يناير ١٩٢٥م حصار جدة حتى تستسلم، وأسند قيادة جزء من الجيش إلى أحد قواده (خالد بن لؤي) ليبقى في مكة كما وكل إلى الدكتور عبدالله الدملوجي وإلى الشيخ حافظ وهبة إدارة الشؤون المدنية، وطلب منهما أن



الملك عبدالعزيز بين كل من الشيخ يوسف ياسين على اليمين، والشيخ حافظ وهبة من اليسار في أول لقاء بهما

يزوراه بين وقت وآخر في معسكره بالرغامة بالقرب من جدة لإطلاعه على مجريات الأمور، وتلقي توجيهاته، فظل الأمر كذلك إلى أن سلّمت جدة [1] .

وقد تنازل الحسين عن العرش لابنه علي، وأبحر هو وأسرته وما يحمله من أموال وذخائر إلى العقبة يوم ١٦من ربيع الأول سنة ١٣٤٣هـ-١٩٢٤م كما رفض خليفته وابنه عليّ النصائح التي قدمت إليه بأن يذهب لمقابلة ابن سعود، ويتفاهم معه، وكان مستشاروه العسكريون يرفضون هذه النصائح، ويعلنون أنهم قادرون على القتال والدفع بابن سعود إلى صحرائه في غضون أيام بمجرد وصول المتطوعين من سوريا وشرق الأردن.

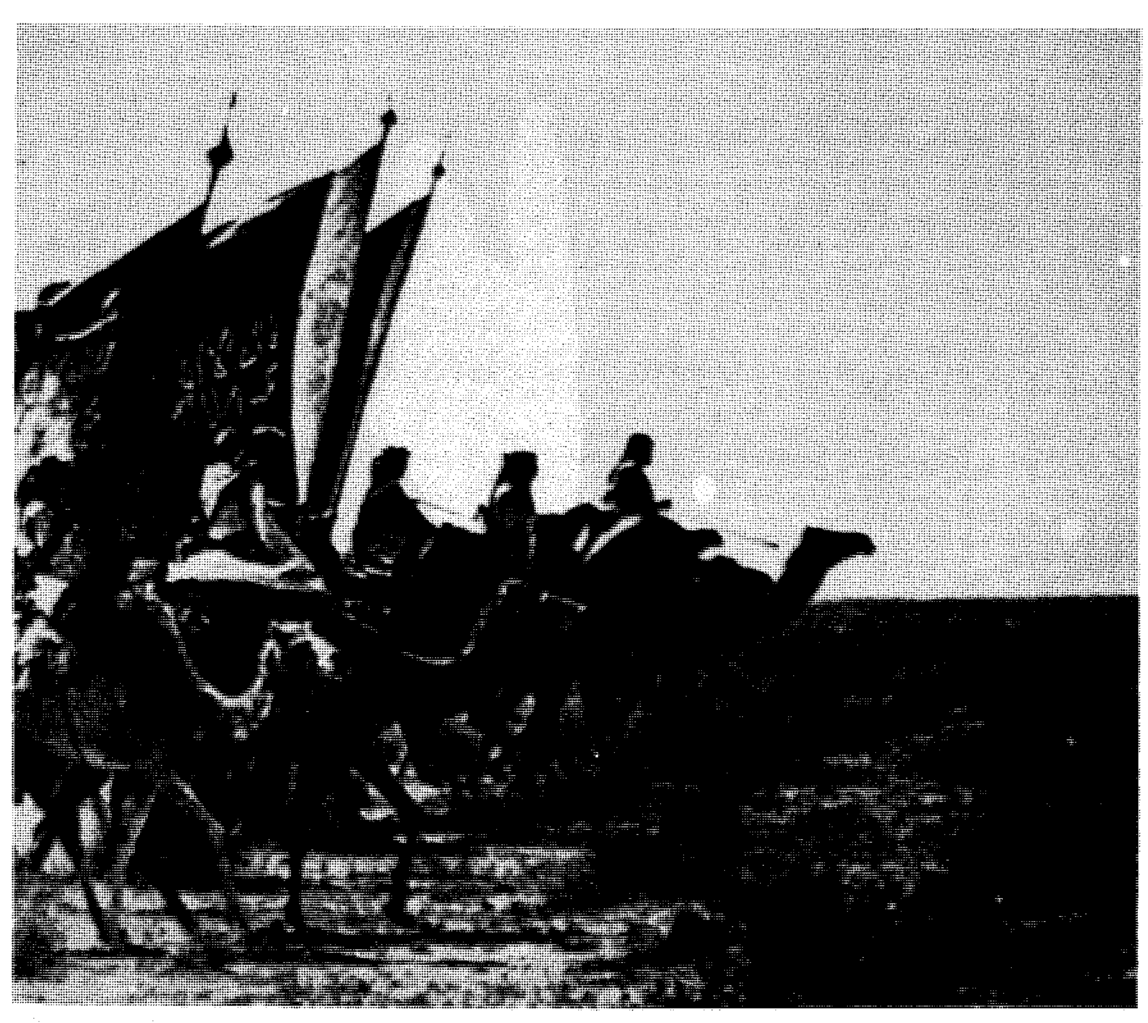
(١) انظر كتاب : خمسون عاماً في جزيرة العرب تأليف الشيخ حافظ وهبة ، ص٦٦ - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

ومن ناحية أخرى كان السلطان عبدالعزيز يطالب باستسلام الحجاز دون قيد أو شرط، وظل محاصراً لمدينة جدة ثم رفع الحصار عنها لفترة الصيف، وفي أواخر الخريف وحتى الشتاء استؤنف النشاط القتالي وكانت ينبع قد استسلمت للسلطان، وبدأت الطائرات الحربية تقذف بقنابلها على معسكر ابن سعود لكنه لم يتزحزح، ووصل ابنه الأمير فيصل على رأس قوات حضرية من نجد، كما وصل جيش الأمير محمد بن عبدالعزيز إلى المدينة المنورة، وكان قد سبقه إليها أعداد من المقاتلين فأمر السلطان عبدالعزيز ابنه محمداً بالمحافظة على المدينة وحسن معاملة السكان مما جعل المدينة تستسلم كما سقطت جدة، فأعلن السلطان آنذاك أنه سلطان للحجاز بكامله، وقد أبان للناس وهو في جدة عن طبيعة أخلاقه الإسلامية وصفاته السمحة، مما بعث الإعجاب والرضا في نفوس الكثيرين.

ولأول مرة خفق العلم السعودي بين أعلام الأمم الأخرى فوق دور الحكومة في جدة، واتضح أن المخاوف التي تضمرها الجاليات الأجنبية، وبعض الأهلين كانت خيالية، ولم يكن لها ما يبررها بيد أن الأمر لم يكن سهلاً لمواجهة أعباء الحكم الجديد في هذه المنطقة، وإن كانت سمعة عبدالعزيز قد سبقته إليها، وهي سمعة حسنة لم يجرؤ أحد معها أن يشكك في أخلاقياته الدينية والسياسية!!.

ولقد أخذ عبدالعزيز يواجه مشكلات جديدة ذات طابع جديد بالنسبة لبلد متصحر نوعاً ما، يتقن كثيراً من الأساليب الحديثة الجيدة والرديئة في التعامل تحت بصر العالم الذي يمثله مندوبوه في جدة.

وكان يستحيل على عبدالعزيز آنذاك وفي ظل الوضعية الجديدة بمهامها الثقيلة أن يظل هو القائد، والمشرف شخصياً على الإدارة وشؤون المال، وكان وقتها في حاجة ملحة لعدد من الرجال ذوي الكفاية ليعاونوه في القيام بهذا الواجب، ولكن كيف ومعظم



جيش الملك عبدالعزيز تخفق بنوده عام ١٣٤٥هـ

الموظفين الأكفاء الذين خدموا في ظل الحكم الشريفي لم يكن موثوقاً من ولائهم، بينما رجاله الذين قدموا معه، وفي مقدمتهم صفوة رجال ديوانه كانوا غير متصفين بالكفاية الوظيفية التي تؤهلهم للقيام بتلك الأعمال الإدارية المهمة التي واجهها السلطان في أول أمره في الحجاز، فما كان من الملك إلا أن اعتمد معادلة إدارية متميزة، فقد ركز في شخصه مسؤولية الإشراف الإداري إعتماداً على نشاطه الذي لايعرف الكلل ولا الملل وفي الوقت نفسه ترك الأعمال التفصيلية لمرؤسين يعملون وفق برنامج عام، وكان أن تمخض الضغط المتزايد من العمل الملح عن الحاجة إلى من يشد العضد، ويتحمل بعض العبء٠٠ وهنا نترك للمستر فيلبي (عبدالله فيلبي فيما بعد) توضيح مواجهة هذا

التحدي •• يقول فيلبي :

«إنه كان من سعود طالع السلطان عبدالعزيز أن وجد الرجل اللائق لهذا العمل في الوقت الملائم ليحمل عنه أعباء بالغة الحرج، رجل اجتمع فيه إلى جانب النبوغ الفكري والكفاية لهذا العمل التمتع بثقة الملك كاملة إنه عبدالله السليمان الحمدان. كان هذا الرجل -كما يقول فيلبي- قد اشتغل بالأعمال، وقضى في الهند بضع سنين جمع خلالها من المعلومات والتجارب التي أفاد منها كثيراً، وقد صحب السلطان عبدالعزيز في أثناء حملته على الحجاز، ومكث ثلاث أو أربع سنين حتى ثبتت كفايته التي رفعته لمنصب وزير المالية».

ويضيف فيلبي :

«لقد استطاع ابن سليمان هذا أن يقيم إدارة للمالية في الدولة ذات شبكة عريضة من الاقتصاديات، وفروع متصلة بكل ناحية في حياة الشعب، وكان الخادم المخلص لسيده، ولامحل للجدل بصفة عامة في أن البلاد تقدمت في ظل إشرافه رغم أن وسائل الإدارة ربما كانت عرضة للنقد من الناحية التفصيلية، وكان السلطان عبدالعزيز في هذه الأثناء يمضي أكثر وقته في مكة المكرمة حيث كانت الحاجة ماسة إلى وضع نظم جديدة، وتشكيل أداة الحكومة المركزية، وتنظيمها وقد اختار مستشاره الدكتور عبدالله الدملوجي ليمثله في جدة وليكون على اتصال بالبعثات القنصلية الأجنبية وبالهيئات التجارية على الرغم من وجود قائمقام مهمته الإشراف على الشؤون الإدارية العادية، بينما كان الدكتور عبدالله الدملوجي مستشاراً سياسياً عاماً للسلطان عبدالعزيز، وله فطنة وابتكار وكفاية كبيرة. [١]

وعلى الرغم مما واجه تلك الإدارة الناشئة من صعاب متزايدة فقد تم في تلك الأثناء

(١) انظر كتاب : الذكرى الذهبية - فيلبي ، ص ١١٧ - مطبعة الاعتماد بمصر - وانظر كتاب تاريخ نجد لفيلبي أيضاً تعريب عمر الديراوي ، ص٤٦١ ط ٢ عام ١٤١٨هـ - مكتبة مدبولي .

بعض التدابير المهمة فقد أعاد الملك عبدالعزيز جيشه القوي الضخم إلى الصحراء بعد انتهاء مهمة رجاله في الحجاز، ووجه قسماً منهم للإسهام في حملات عسكرية موفقة نحو أقاليم الحجاز الجنوبية، ومناطق الحدود، وقام بعضهم بغزوات في الإقليم الشمالي انتهت دون إراقة شيء من الدماء، فاحتلت تلك القوات ميناء ينبع والوجه، والمناطق المجاورة حتى الحدود بين العقبة، ومعان، كما تم عقد اتفاق مع دار السك الملكية في لندن لتزويد البلاد ببضعة ملايين من العملة النيكلية لمواجهة الطلب الشديد على المبادلات الصغيرة، وتم أيضاً عقد اتفاق آخر مع مصر لطبع طوابع بريد جديدة للحكومة السعودية، كما أجريت مفاوضات لشراء مرشحات جديدة لمياه البحر لإيجاد كميات صالحة منها توفر مياه الشرب للشعب !!.

وفي هذه الأثناء بدأت السيارات ترد إلي البلاد في أعداد متزايدة للحكومة، وللتجار، وفي الوقت نفسه كلفت شركة ماركوني ببناء محطة لاسلكية في ميناء القنفذة للاتصال بالقوات السعودية في الجنوب، كما اتخذت الاجراءات الكفيلة بعودة المهاجرين بأسرهم الذين غادروا جدة ومكة عند دخول السلطان عبدالعزيز إلى الحجاز رهبة من أخطار الحرب في أثناء نشوب القتال، وقد عادوا جميعاً وعددهم خمسة آلاف لاجيء إلى بيوتهم وديارهم من السودان، وأسمرا، والهند، وغيرها من البلدان.

وقد تنازلت الحكومة السعودية عن رسوم الدخول لهم، وقد بدَّل الله الحال بالحال، ولقد كان عبدالعزيز ومستشاروه في ذلك الحين يدركون مدى الأخطار والصعاب،ويجابهون ثلاث جبهات في وقت واحد، أولاها : الخوف من منافسة الأشراف المطرودين من الحجاز، والذين كانت تقف وراءهم بريطانيا بقواتها العسكرية وبالمطامع السياسية، وثانيها: كانت الخزائن -آنذاك- قد نضبت، وأصبحت البلاد في مسيس الحاجة إلى المال لتستطيع الإنفاق على معسكرات الإخوان، ولمنعهم من شن الغارات بعضهم على بعض، مما يقتضي ضرورة تزويدهم بالطعام، واللباس، والتعليم

الديني، ثالثها: كانت البلاد في حاجة إلى ذخيرة وسلاح لخدمة أغراض الأمن والوحدة، ومنع التدخلات، وكان دخل الدولة في ذلك الحين كله لايزيد عن ١٥٠ ألف جنيه ذهب بالإضافة إلى معونة سنوية يتقاضاها الملك عبدالعزيز كأي زعيم من زعماء الجزيرة مقابل حفاظه على الحدود التي تليه، وكبح جماح قبائل بلاده من الغزو، والتحرش بالمستعمرات البريطانية التي تليه، وهذه الإعانة كانت عرضة لأن توقف في أية لحظة عندما ترى بريطانيا أن ذلك من مصلحتها، وبالتالي كان بقاء الاعتماد عليها مغامرة بمستقبل البلاد، وباستقلال السيادة!!.

ولذلك لم يغب عن السلطان عبدالعزيز ولا عن رجاله آنذاك أن العمل على زيادة مواردهم الذاتية هو الحل الوحيد •• وبعد فتح الحجاز مباشرة حُلَّت أزمات الملك عبدالعزيز الاقتصادية شيئاً فشيئاً؛ فقد كانت النقود تتدفق لبيت المال، وكان يديره في أول الأمر أحد موظفي الدولة السابقة وهو الشريف شرف رضا قبل حلول الشيخ عبدالله السليمان، لكن الأموال كانت تخرج مثلما تدخل بكثرة الإنفاق، وكان من الاصلاحات التي بادر إليها عبدالعزيز ورجاله في ذلك الوقت تأليف لجنة برئاسة الشيخ عبدالله السليمان لتختار موظفين للحكومة لتقرر المرتبات المناسبة لأولئك الموظفين، كماألفت لجنة أخرى برئاسة الشيخ عبدالله السليمان أيضاً سميت (لجنة الميزانية) بذلت قصارى جهودها لتنسيق الميزانية وتحقيق الموازنة بين الوارد والمنصرف وبقيت مصلحة الدفاع والأمن العام تحت إشراف السلطان مباشرة في ذاك الوقت.

ثم اقتضى رأي السلطان أن يؤلف مجلساً يشبه (البرلمان) وهو المجلس التأسيسي يضم ممثلين صالحين من المدن الكبرى : مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة، وجعل رئاسته لابنه فيصل نائبه العام في الحجاز، وكان يعقد اجتماعاته في مكة، وقد كان ذلك المجلس تمهيداً لتأسيس مجلس الشورى الذي قام في خلال السنين الأخيرة بكثير من الأعمال النافعة، وكان بمثابة صمام أمان لمنع العجلة في التشريع بالنسبة للمسائل المهمة.

وبصفة عامة فإن توجيه الأمور كان في تلك الفترة مركزاً في شخصية السلطان، يساعده مجموعة من الرجال في مقدمتهم الشيخ عبدالله السليمان، والشيخ يوسف ياسين (سوري)، والدكتور عبدالله الدملوجي (عراقي) وفؤاد حمزة (لبناني) ، وكان الأمر جارياً في محاولة صادقة لاختيار العناصر المحلية وتدريبها كي تكون أداة ذات كفاية.

لقد كرّس السلطان عبدالعزيز جزءاً كبيراً من وقته لشؤون الحجاز، ولم يكن غافلاً عن المناطق الوسطى أثناء غيابه عنها، فقد كان أبوه الإمام عبدالرحمن لايزال حياً في ذلك الوقت، وكان ابنه سعوداً أيضاً قد شبَّ عن الطوق، وقد جعله السلطان عبدالعزيز على صلة مستمرة بتطورات الأمور ومجرياتها، وقد أبان السلطان عبدالعزيز في تلك الفترة عن كفاية منقطعة النظير في القبض على زمام الأمور، بل أبان عن صفات الرجل السياسي الذي يقابل الجهل والتخلف في منتصف الطريق لصالح حكم جديد يريد نشره في بلد هي بلا شك أكثر مدنية من سائر مناطق بلاده الواسعة.

لقد كان الملك عطوفاً متسامحاً وودوداً نحو الأجانب الذين أصبحت علاقته بهم مباشرة عن طريق ممثليهم، كما كانت سياسته في معاملاته للبلاد والمجتمعات الإسلامية ثابتة تتمثل في إصراره على وجوب مراعاة قواعد الشرع من جانب مواطني البلاد الأخرى المقيمين في البلاد المقدسة أو الذين يقدمون للحج أو الزيارة فلم يكن يسمح بأي تدخل يتعارض مع ما تمليه عليه واجباته الدينية [1] والتزامه الثابت في فكره وسلوكه بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ . وقد استفاد الملك عبدالعزيز في علاقاته مع الهند أيما استفادة لعلاقة مستشاره الشيخ عبدالله السليمان بالهند، واتقانه للغة الهندية (الأردو) السائدة آنذاك، وعلاقته الحميمة مع جمعية الخلافة الإسلامية التي كانت تمثل أكبر التجمعات الإسلامية في العالم.

(١) المصدر السابق، ص ١١٩ .



الإمام عبدالرحمن (والد الملك عبدالعزيز)



السلطان عبدالعزيز في أول صورة تؤخذ له عام ١٣٣١هـ

الموارد المالية ومؤسسة النقد العربي

من الأشـياء المهـمة التي أنجـزت في أول استـيلاء الملك عـبدالعـزيز على السلطة في الحجاز التفكير في موضوع العملة والوحدة النقدية في البلاد ، وكانت آنذاك هي القرش الأميري الذهبي وهو جزء من (١١٠ أجزاء) من الجنيه الذهبي الإنجليزي.

وكان الشيخ عبـدالله السليمان -بناءً على تقديم اقتراحـات حول الإصلاح النقدي- وبتوجيه من الملك عبدالعزيز وأخذ موافقته قد قام بتنفيذ أول خطة تطويرية لضبط النقد، تقوم على أساس أن تسك الحكومة قـرشاً عربياً سعودياً من النيكل قيـمته تساوي نصف قيمة القرش الأميـري الذهبي، وأن يكون القرش النيكل أجزاءٌ هي نصف القرش، وربع القرش، وذلك تسـهيلاً لمواجـهة الطلب الشديد عـلى المبادلات الصغـيرة بين المواطنين، وقد تم بالفعل عقد اتفاق مع دار السك الملكيـة في لندن بتزويد البلاد ببضعة ملايين من العملة النيكلية آنذاك.

وعند حلول عـام ١٣٤٧هـ -١٩٢٨م لاحظ وزير الماليـة الشـيخ عـبدالله السـليمـان وجهـات الاختـصاص لديه أن الريال المجـيدي المسـتعـمل آنذاك ومثله الريال الفـرنسي والنمسـاوي (مـاري تريزا) لم يكن لهمـا سعر ثابت في الأسـواق، رغم ما تبـذله وكالة المال من جهـود في تثبـيت قيمـته، فكان أن رفع وكـيل المالية للملك عـبدالعـزيز تقريراً يشرح فيه تفاقم هذه المشكلة، ويقترح بناءً على الاستشارات المالية أن يفوض بسك ريال سـعـودي خاص، يكون هـو الوحدة الكـبرى للعـملة، ويـكون حجـمـه بحـجم الريال المجيدي، وبنفس الكمية الفـضية التي كانت فيه، وأن تحدد قيمـته بجزء من العشرين من الجنيه الذهبي الإنجليزي، وبالفعل تم ذلك ، لكنه في العام نفسه استبدل هذا الريال بريال جديد أصغـر حجماً وأقل وزناً من الريال القديم، وجـعل حجمه مسـاوياً لحجم الروبية

الهندية ووزنها لكن قيمته الإسمية أعلى وأثبت من الريال القديم.

ولما كانت الطوابع البريدية شبيهة بالنقد، وتحتاج إلى تغيير فقد عقد وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان اتفاقاً آخر مع إدارة الخزانة المصرية على طبع طوابع بريدية جديدة باسم (الحكومة الحجازية النجدية) وكانت هذه هي المرحلة الأولى التأسيسية والتأصيلية في تطور شخصية النقد العربي السعودي في العصر الحديث، ولاسيما في مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية ٠٠ دولة الوحدة والتوحيد.

ومما سهل تلك المهمة -دون تعقيد- وجود علاقة شخصية بين الشيخ عبدالله السليمان، والشخصية المصرية الفذة (محمد طلعت باشا حرب) رائد الاقتصاد المصري مؤسس بنك مصر، والكثير من الشركات المصرية الوطنية ٠٠ وكانت تربط بين الرجلين علاقات مودة، وإعجاب متبادل، وتعاون قلّ نظيره.

* * * *

بعد انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة وتوطيد الأمن ازدادت أهمية التجارة في الموانيء وكان أن تم تأسيس إدارة حكومية لشؤون المال وتنظيم الأعمال وتحديد المسؤليات، وقد أسند الملك عبدالعزيز كل هذه المسؤليات إلى وزيره الشيخ عبدالله السليمان فقام بتأسيس إدارات لتلك الشؤون من بينها المجلس التجاري الذي تكون سنة ١٣٤٥هـ-١٩٢٦م في جدة ، من رئيس وخمسة أعضاء من ذوي الخبرة في الشؤون التجارية للنظر في المنازعات بين التجار والصيارفة والحوانيت بالاضافة إلى تصريف العملة ودفع الحسابات الجارية عبر البنوك والخلافات الناشئة عن تحرير العقود والاتفاقات التجارية مما هيأ الأمان للأفراد والممتلكات بصورة واضحة في سائر أنحاء المملكة التي أخذت تنعم بالأمن والاستقرار بعد توحد أجزائها، فقد أصبحت العلاقات التجارية بين المملكة وبين مصر وسوريا والبلاد العربية الأخرى

نشطة فنظمت الاتفاقيات التجارية وحددت الرسوم الجمركية منذ عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م . وكان في مقدمة ذلك تحديد الوحدات النقدية والموازين والمقاييس، فالدولة لكي تمارس نشاطاتها وكذلك الأفراد في حاجة إلى العملة النقدية للإنفاق العام، ولأن النقد هو الوسيلة للتبادل بين المنتج والمستهلك وحاجات الأفراد وهذا معروف.

وعلى كل فإن العملات والمسكوكات النقدية هي حجر الزاوية في مختلف النشاطات الاقتصادية، وقد تميزت الفترة الأولى من حكم الملك عبدالعزيز بالجمع بين العملات الأجنبية والوطنية في الاستخدام وذلك قبل صدور العملة الوطنية المحلية .

ومن أهم العملات المستعملة -آنذاك- (البنتو) وهي عملة فرنسية صدرت في عهد نابليون، (الزر) و (المردوف) و (الروبية الهندية) و (الطويلة) وهي عملة فارسية و(الجنيه الذهبي الإنجليزي) و(ماري تريزا النمساوي) كل هذه العملات كانت تستعمل إلى جانب (الريال المجيدي) و (الجنيه المسكوفي) و (الجنيه المصري) .

وقد استمر التعامل بهذه العملات إلى صدور بلاغ رسمي عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م يتضمن إلزام المواطنين بالتعامل بالعملة المجيدية، كما صدر أمر ملكي آخر في العام الذي يليه يقضي بقبول العملات الأجنبية، وكان من الطبيعي أن يؤدي التعامل بهذه العملات مع عدم وجود عملة رسمية للبلاد إلى اضطراب في التعامل التجاري، وساعد على تفاقم هذه المشكلة عدم وجود مؤسسة مالية تتولى تحديد أسعار صرف تلك العملات والإشراف على شؤون النقد .

وأمام كل هذا أدرك الملك عبدالعزيز أنه لابد أن يعمل على توحيد العملة في بلاده فأمر وزير ماليته الشيخ عبدالله السليمان أن يقوم بسك أول عملة وطنية من فئة القرش وذلك عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م، وقد تم سك تلك العملة في لندن، فتم سك مليون

قرش، ومليون نصف قرش، وسك مليون ربع قرش، وبعد ذلك تم تثبيت سعر صرف القرش السعودي مقابل الجنيه الذهبي بمعدل $\frac{١}{٢٢٠}$ وتم نشر أكشاك الصرافة في سائر أنحاء المملكة .

والغريب في الأمر أنه قد ارتفعت قيمة القرش السعودي بعد سنتين من سكه لأول مرة، وأصبح المعدل $\frac{١}{١٩٨}$ مقابل الجنيه الذهبي نظراً للإقبال الشديد على طلب القرش السعودي من قبل الحجاج، وقد ضرب على أحد أوجه القرش عبارة ملك الحجاز وسلطان نجد (عبدالعزيزآل سعود) وعلى الوجه الآخر قيمة العملة إلى جانب تاريخ سكها.

وفي عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م صدر أول نظام نقدي سعودي أساسه الريال الفضة وقيمته عشرة من الجنيه الانجليزي، وتم استيراد (٤٠٠,٠٠٠) قطعة من فئة الريال المعدني و (١٠٠,٠٠٠) قطعة من فئة نصف ريال و (٢٠٠,٠٠٠) قطعة من فئة ربع ريال .

وعلى أثر ذلك سنت الحكومة بواسطة وزير ماليتها الشيخ عبدالله السليمان نظاماً للعملة، وذلك في سنة ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م، وبمقتضاه أصبح صرف الريال (٢٢٠ قرشاً) يعادل عشرة ريالات سعودية، وتعادل جنيه انجليزي واحد، وكتب على أحد وجهي الريال اسم جلالة الملك وعلى الوجه الآخر قيمة العملة وتاريخ سكها [١] .

وقد سكت تلك العملة الجديدة في بريطانيا وأصبح الريال السعودي هو القاعدة الأساسية للعمل في البلاد ٠٠ إلا أنه صدر أمر بالسماح بتداول الريال المجيدي بسعر (١٦) قرشاً ٠٠ كما صدر أمر بمعاقبة كل من يرفض التداول بالريال، وفرضت الدولة رسوماً جمركية على العملات الفضية الواردة إلى المملكة باعتبارها سبائك فضية [٢] .

---

(١) انظر كتاب فرقة الأخوان المسلمين بنجد، ص١٩٢، لمحمد المغيربي (عضو مجلس الشورى السابق) .

(٢) أم القرى العدد ١٦٠ - انظر كتاب : بناء الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ، تأليف : عبدالعليم أبوهيكل ص ٢٧٧ .

الجدير بالذكر أن الريال السعودي الجديد يتساوى في حجمه ووزنه بالريال العثماني المجيدي وقيمته الذهبية تساوي كل جنيه ذهب يساوي عشرة ريالات .

أما العملة الورقية فلم تكن شائعة بين أفراد الشعب السعودي، وإن كان تجار المناطق الساحلية في المملكة يقبلون الروبيات الهندية، والشلنات الافريقية والنقود الورقية المصرية والتركية منذ القدم. إلا أنه في ١٨ من ذي القعدة سنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٣م سكت مؤسسة النقد العربي السعودي أول عملة ورقية تحت اسم سندات الحجاج من فئة (١٠) ريالات و (٥) ريالات و ريال واحد فقط ، ولاقت تلك السندات قبولاً من المتعاملين، وسميت تلك العملة سندات حجاج لأن المملكة دأبت على أن تعطي الحجاج تلك الايصالات الورقية عوضاً عما لديهم من نقود بلادهم عند قدومهم حتى تراقب الدولة عملية خروج العملة عند عودتهم.

تلك هي التجربة التي بدأت للعملة الورقية في المملكة ، وكانت تلك الايصالات تحمل عبارات عن نوعها وفئتها باللغة العربية والانجليزية والأردية، والإيرانية والأندونيسية، والتركية وكانت تلك العملة الورقية مغطاة بريالات فضية محفوظة في خزانة المؤسسة السعودية .

وقد كان الطلب يتزايد على هذه الايصالات في موسم الحج وقد بلغ اجمالي ماصدر من هذه الايصالات نحو (١٥٠ مليون ريال) .

وقد توجت جهود أعمال وزير المالية السابق الشيخ عبدالله السليمان بالاسهام في تكوين مؤسسة النقد العربي السعودي بعد أن كان أساس الأعمال البنكية والنقدية المصرفية قد تم على يد المؤسسات المصرفية التقليدية في بداية عهد الملك عبدالعزيز حيث زادت عائدات المملكة ودخولها، الأمر الذي استوجب ضرورة وجود مؤسسة

مركزية تتولى أمر سك النقود وتثبيت قيمتها والتصرف بالعملات الأجنبية ومراقبة البنوك والصيارفة داخل المملكة باسم مؤسسة النقد العربي السعودي حيث كانت ٤/٥ ايرادات الدولة وقتها تستوفى بالعملة الأجنبية فأصبح الأمر يحتاج إلى ضبط للأعمال النقدية لحفظ الأموال من تقلب أسعار صرف العملات من ناحية وتمكين الدولة من الاتصال بالمؤسسات المالية الأجنبية من ناحية أخرى ، وكان التفكير في إنشاء مؤسسة تواكب ذلك التطور وتعمل على استقرار السياسة النقدية ، وقد رأى الخبراء ضرورة حماية النقد الحكومي والأسواق التجارية من تقلبات النقد العالمية وأثرها في النقد السعودي، وليس هناك من طريق سوى ايجاد مؤسسة تعمل كبنك مركزي للدولة ينطق بلسانها في شؤون المعاملات النقدية والمصرفية وأنظمة النقد، ومسؤولاً عن سوق المال .

وكانت الشركة التجارية الهولندية قبل تأسيس مؤسسة النقد تقوم بأعمال البنك الحكومي فيما يتعلق بالتحاويل الخارجية، كما كان مصرف الكعكي يتولى التحاويل الداخلية، وظل الوضع على هذا الأمر إلى أن كتب وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان في عام ١٩٥١م-١٣٧١هـ إلى رئيس البعثة المالية للولايات المتحدة الأميريكية في المملكة المستر (أرثر يونج) يطلب منه عمل دراسة للأوضاع المالية والنقدية في البلاد من أجل تأسيس إدارة جديدة تساعد الحكومة على تدبير أمورها المالية والنقدية، وبعد الفراغ من تلك الدراسة وتقديمها ودراستها من قبل وزير المالية ومستشاريه ومساعديه رفعت للمقام السامي الكريم فصدر أمر جلالة الملك عبدالعزيز بالموافقة على المشروع وإنشاء مؤسسة مالية باسم (مؤسسة النقد العربي السعودي) وذلك في ٢٥ من رجب سنة ١٣٧٢هـ.

ومن الجدير بالذكر أن تقرير المستر (أرثر يونج) كان قد تم بالتشاور مع ولي العهد

آنذاك الأمير سعود ومع وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان، ودار البحث معهما حول أهمية هذه المؤسسة لاستقرار العملة والرقابة على الايرادات والمصروفات مع الحرص على عدم التعامل بنظام الفوائد وضرورة التقيد في التعامل بنظام الشريعة الاسلامية وقد تضمن مشروع المرسوم هذه النقطة .

وقد دار نقاش طويل حول اختيار اسم مؤسسة النقد العربي السعودي ، وقد رفض وزير المالية -آنذاك- الشيخ عبدالله السليمان أن يطلق عليها اسم بنك لارتباط هذه التسمية بالفوائد وهو ما يسبب نوعاً من الازعاج للملك عبدالعزيز، وطرحت أسماء أخرى فكان الاختيار لاسم (مؤسسة النقد العربي السعودي) واختير أن يكون المكان في أول الأمر (جدة) لكونها آنذاك المركز المالي والإداري الرئيسي في المملكة.

ومما ينبغي ذكره هنا أن تقرير (يونج) هذا قد رفع أولاً إلى وزير المالية ثم ألحق بتقرير منقح في ٧من شعبان سنة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م، وقد تناول الخطوط الأساسية للمشروع وتضمن نقاطاً مهمة عن ضرورة إيجاد مثل تلك المؤسسة بغرض الاشراف على شؤون العملة كما تضمن النظام الأساسي والايضاح بأنها مؤسسة خدمية لاتبحث عن الربح بل هدفها هو الوصول إلي تطوير أفضل نظام للنقد والإدارة المالية.

وعلى أثر ذلك صدر مرسومان ملكيان يتضمن أحدهما إعلان تأسيس مؤسسة النقد ووظائفها العامة، كمايتضمن المرسوم الثاني التعليمات الأساسية لمؤسسة النقد العربي السعودي وقد نشر المرسومان في الجريدة الرسمية (أم القرى - العدد (١٤١٠) في ٣من شعبان سنة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م .

وقد افتتح ولي العهد الأمير سعود(الملك فيما بعد) المؤسسة عام ١٣٧٢هـ ، ٤ من اكتوبر ١٩٥٢م وألقى كلمة في حفل الافتتاح، كما ألقى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان والمستر (بلورز) المحافظ والمستر (أرثريونج) كلمات مماثلة ٠٠ وكان أول بداية

عمل المؤسسة إصدارها الجنيه الذهبي السعودي، وقد أعلن عن ذلك وزير المالية في كلمته الافتتاحية بإصدار هذا الجنيه الذهبي ومعادلته بـ(٤٠ ريالاً) وذلك بناءً على الأمر الملكي على أن يدخل في دائرة التعامل ذلك الجنيه في ٣من صفر سنة ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م، وهو ما يعادل الجنيه الذهبي الانجليزي في محتوياته ونقاوته ٠٠ كما أعلن الشيخ عبدالله السليمان أن المملكة بإصدارها هذا الجنيه قد امتلكت عملتها الذهبية .

وكانت أول خطوة للمؤسسة عقب افتتاحها إيقاف شراء الحكومة للجنيه الإنجليزي (الذهب) وكانت المملكة -آنذاك- أكبر مشتر في العالم للجنيه الإنجليزي حيث بلغ مقدار ما اشترته ٢ مليون جنيه في عام ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

الجدير بالذكر أن هذه المؤسسة المالية العظيمة (مؤسسة النقد العربي السعودي) مازالت ولن تزال إن شاء الله تؤدي دورها الكبير في تطوير المجتمع السعودي إمتداداً لتلك البداية التي تمت بجهود المخلصين .

وعندما ضم الملك عبدالعزيز الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة كان من ضمن ما استفاده في زيادة الموارد المالية تنظيمات جباية الرسوم والضرائب، وإعادة تنظيمها على ضوء ماستجد من خدمات فرضتها إدارته الحديثة، وتبع ذلك زيادة في رسوم الضرائب ففرضت رسوم على التجارة بين المدن وخدمات كتابة العدل، وبيت المال والمهن والحرف.[1]

وكانت الزكوات المدفوعة عن الحبوب والثمار والماشية وزكاة النقدين وعروض التجارة من أهم مصادر الدخل إلا أنها تختلف من سنة لأخرى، وعموماً فقد كانت الموارد المالية للبلاد في تلك الفترة التاريخية محدودة، فعندما استعاد الملك عبدالعزيز

(١) كتاب : تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٣٥٦ ، تأليف : إبراهيم بن عويض العتيبي - طبعة ١٤١٤هـ .

الرياض كـان مورد البـلاد المالي لايتجـاوز (٥٠٠٠٠ جنيه) ، وبعـد استـرداد الأحسـاء ١٣٣١هـ-١٩١٢م ازداد المورد المالي للبلاد ليصبح (١٠٠٠٠٠ جنيه) ثم أخذ هذا المورد في التصاعد أكثر من (٤إلى٥) ملايين بعد انضمام الحجاز. [1]

و يعتبر مورد الحج مصدراً أساسيـاً كذلك، ولقد ازداد عدد الحجاج بعد دخول الملك عبدالعزيز الحجاز واهتمامه بأمـور الحج وتأمين سلامة الحجاج مما كانوا يتعرضون له من قـبل من السلب والنهب وحـتى أنه زاد عـدد الحـجـاج بعد سـنتين أو ثلاث سنوات من عهده في الحجاز فبلغ عدد الحجاج (١٠٠٠٠٠) أو أكثر. [2]

ولقد قـدرت عائدات الحجـاج بنصف إيرادات المملكة في وقت ما مما يوضح أهمـية عائدات هذا المورد.

أما الضـرائب والرسوم الجـمركيـة فقـد كان من المفروض أن تحـصل المملكة من هذه الضريبة على قـدر كبير، إلا أن الملك عبـدالعزيز لم يحاول أن يستـوفي كامل الضرائب رأفةً منه بشعبـه من ناحية، ورغبة منه في كسب الأصـدقاء والمؤيدين -آنذاك- ولقد بلغ مجـموع الواردات من الجـمارك خـلال عام ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م (٢٩١٧٥٣٥٤) قـرشاً و٢٠ بارة ، أي حوالي مليوني ريال .

كمـا أصدر الملك عبـدالعزيز سنة ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م مـرسوماً حـدد بموجبه مـقادير الزكاة الشرعية وطرق جـبايتها، وكلف أمراء المقاطعات بالاشراف على استـيفاء الزكاة، ووكل إلى وزير المالية متابعة ذلك وتكليفه بتـشكيل لجان الجباة للمدن والواحات وتقرر أن تجـبى الـزكـاة في نهـايـة كل عـام هجـري، وقـد بلغ وارد الزكـاة في عـام ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م ما يقارب ٤٦٧٣٨٣ قرشاً .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٥٤ .

(٢) أم القرى - العدد (٢٠٢) في ٦/ ٥/ ١٣٤٧هـ .

وكانت الغنائم من ضمن الموارد وهي خمسها ؛ دخلاً للدولة غير أنه تلاشى هذا المورد بعد انتهاء الغزوات واستقرار الدولة .

ويضاف إلى ما تقدم، موارد أخرى للدولة مثل رسوم الأملاك ورسوم البلدية ورسوم الطوابع وغيرها من الرسوم التي كانت تشكل جزءاً من موارد الدولة.

وكانت المملكة تتلقى مساعدات مالية سنوية عندما كانت في حاجة إليها، ففي عام ١٣٣٦هـ ١٩١٨م تلقت المملكة (٦٠٠٠٠) جنيه سنوياً وزاد هذا المبلغ في عام ١٣٣٨هـ-١٩٢٠م حتى بلغ ثمانية ملايين جنيه كان الملك عبدالعزيز يتلقاها على صورة نقد أو سلع استهلاكية [١] .

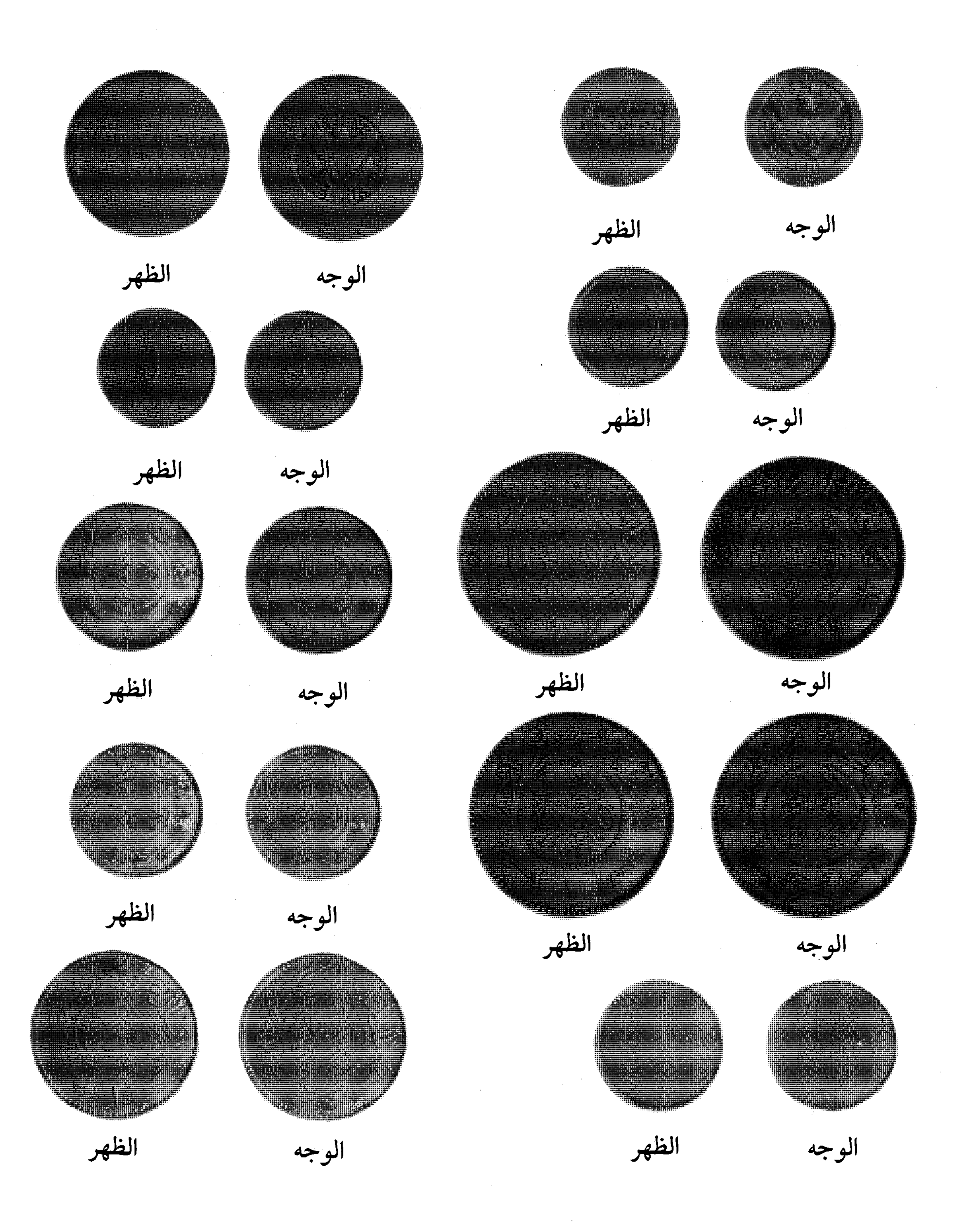
ونختتم الحديث عن أعمال وزارة المالية ومهماتها الكثيرة بإعطاء نبذة عن المقاييس والموازين المستعملة في تلك الفترة التاريخية ٠٠ حيث كانت المقايضة في الأحكام [٢] وأهم وحداتها (الربعة ،القياسة ،الثمين ،الصاع ،الرطل ، الكيلة ، المن ،الجُراب والقلة)٠٠٠ وهناك أوزان للأطعمة والحبوب ومنها (القياسة) ووحدتها (الوزنة) و(المثقال) ويستخدم لعمليات وزن الذهب والفضة .

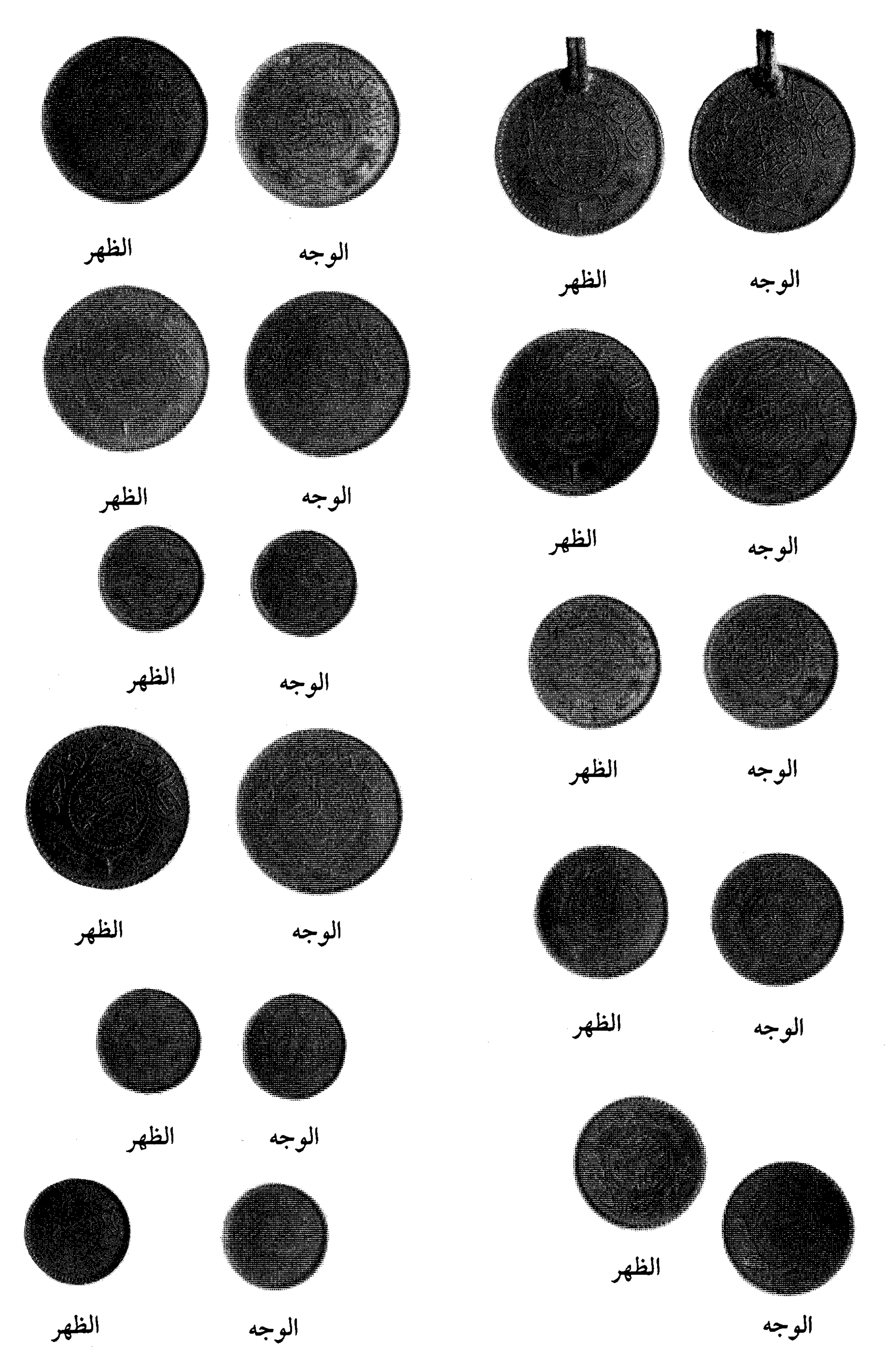
أما المقاييس فقد شاع -آنذاك- استعمال الذراع ويساوي ١٨,٧٥ بوصة (والمغرس) و(الحوطة) في المقاييس والمساحات الزراعية والهندسة (والباع) في مقاييس الأقمشة والمستطيلات وما شابهها.

(١) ممدوح محمد موصلي : الآثار السياسية للتطور الاقتصادي في المملكة ، ص ٢٠ .

(٢) انظر كتاب : بناء الدولة في عهد الملك عبدالعزيز لمؤلفه : عبدالعليم هيكل ص ٢٧٧ .

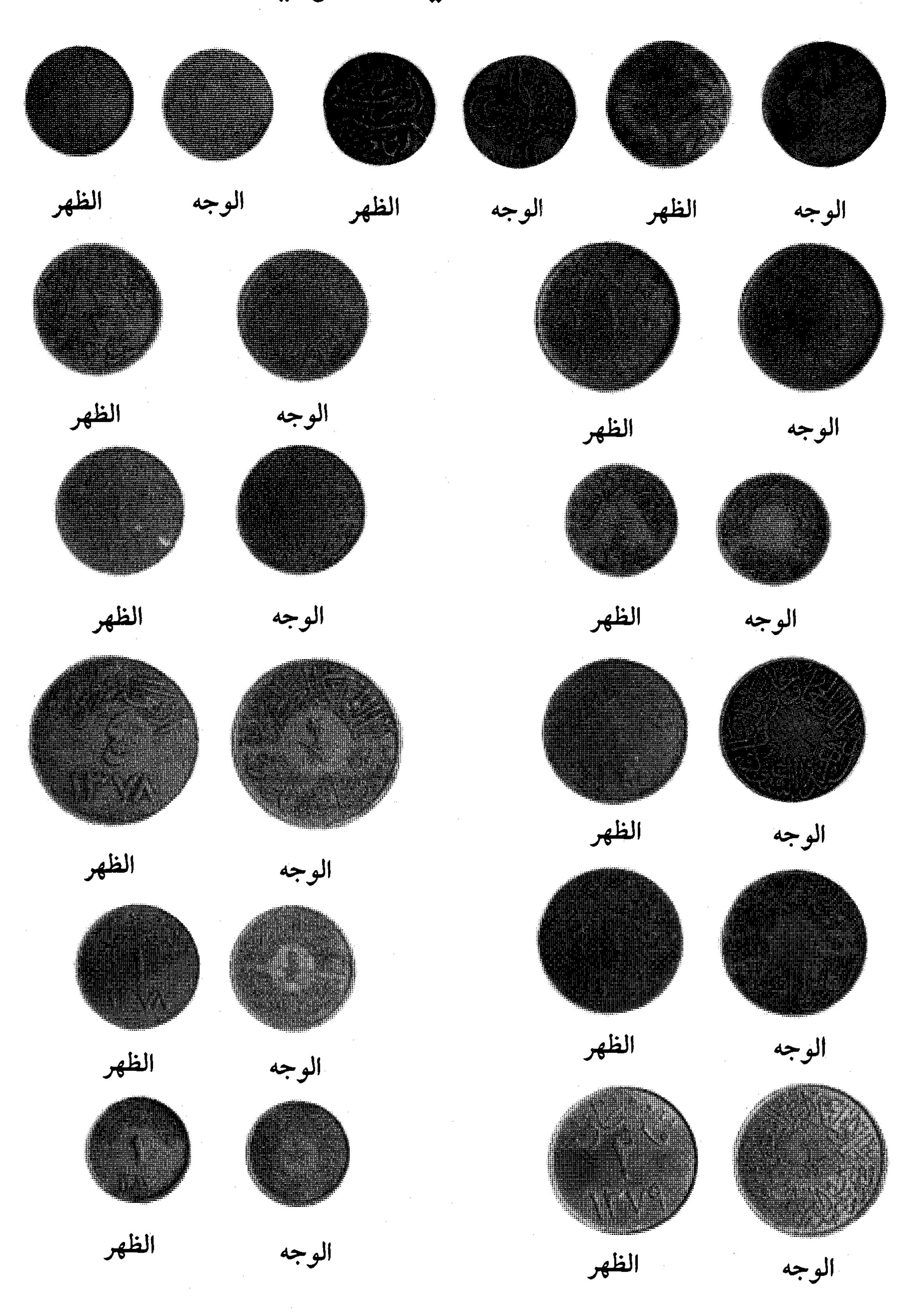
العملات الذهبية والفضية وأجزاؤها





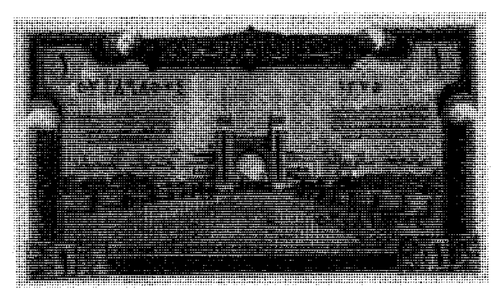
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر
الوجه
الظهر

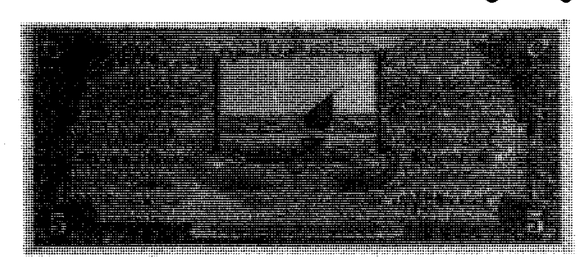
العملات المعدنية السعودية

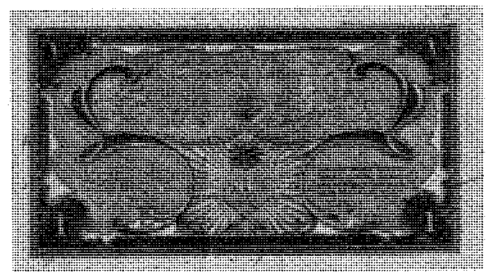


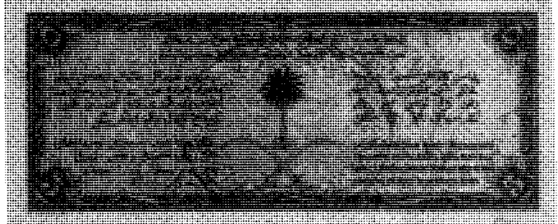
الأوراق النقدية السعودية

الإصدار الأول

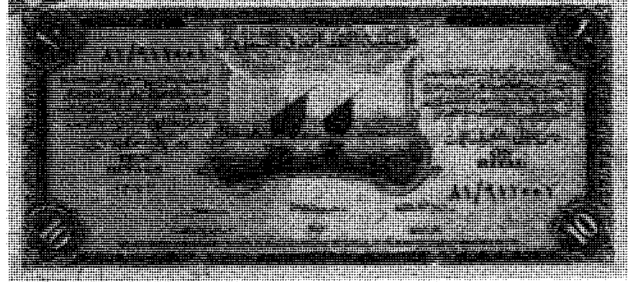


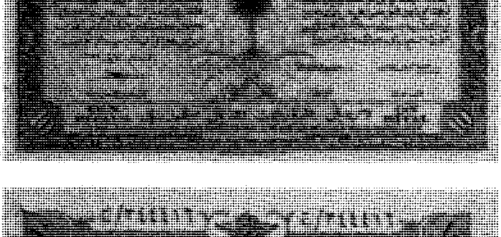


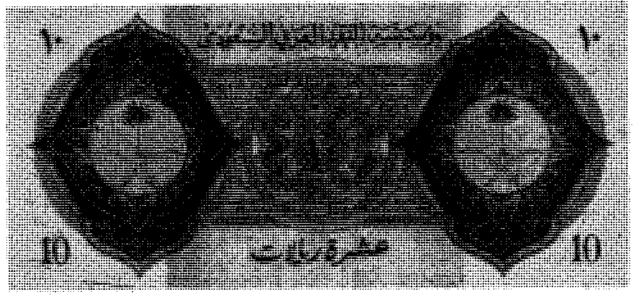


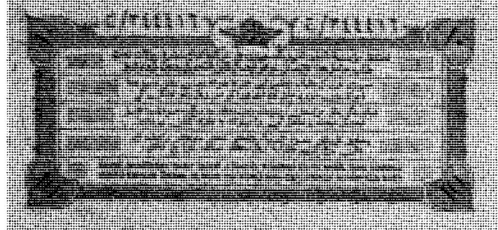


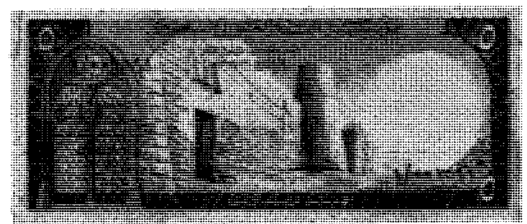


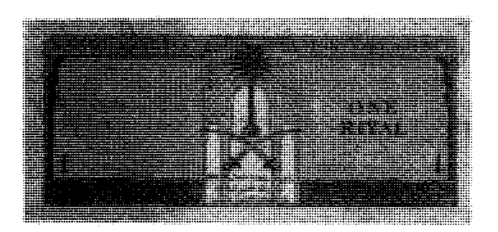


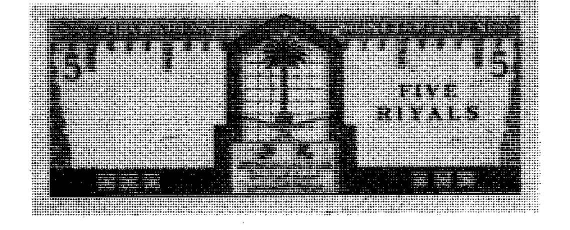


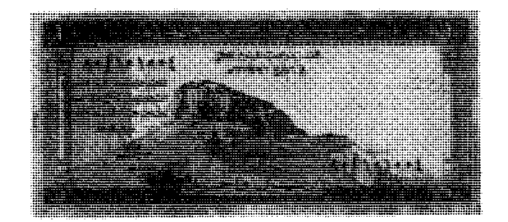




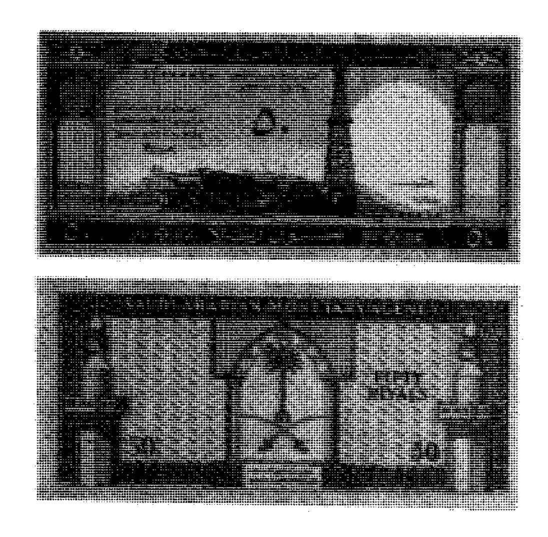


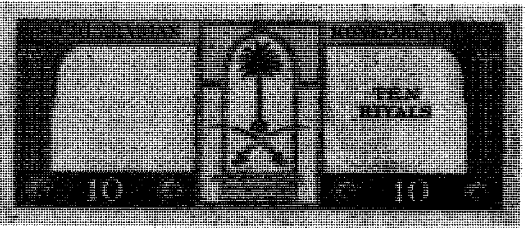


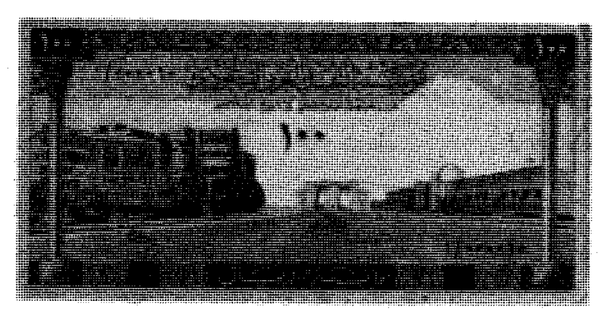


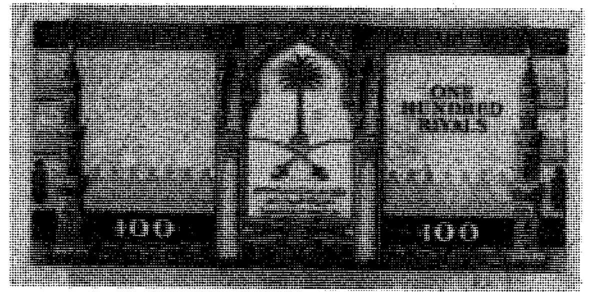




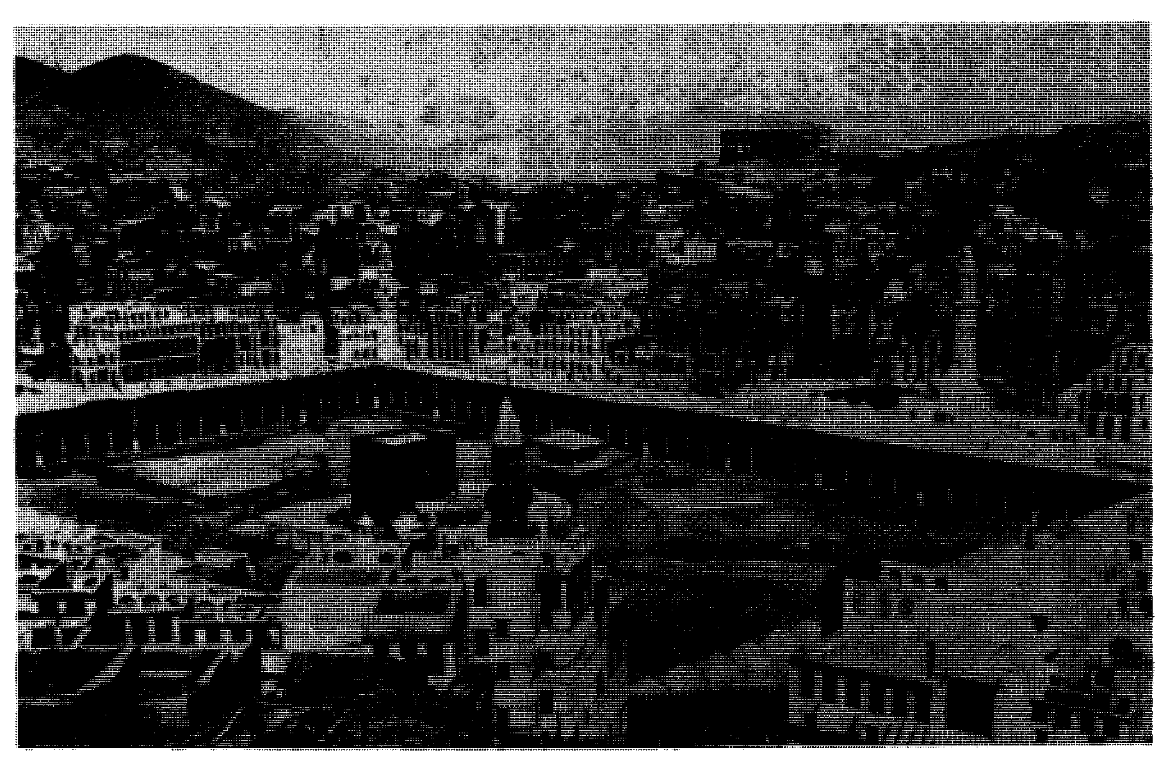

FIFTY
RIYALS
50
50


TEN
RIYALS
10
10


١٠٠


ONE
HUNDRED
RIYALS
100
100

عبدالله السليمان وكسوة الكعبة المشرفة



صورة مكة المكرمة يتوسطها المسجد الحرام والكعبة المشرفة قبل التوسعة السعودية الأولى

بعد حادثة المحمل وفي العام الموافق ١٣٤٥هـ-١٩٢٧م لم تصل كسوة الكعبة المشرفة من مصر حسب العادة، وقد ضاق الوقت، وحل اليوم الأول من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ-١٩٢٧م. ولم تصل الكسوة فاستدعى السلطان عبدالعزيز مستشاره الأمين وحافظ بيت المال -آنذاك- الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وأمره أن يعمل في الحال كسوة للكعبة الشريفة، وأن يلتمس من المواطنين من أهل مكة من يستطيع أن يقوم بهذا العمل، وألا يتأخر كثيراً، فالوقت محرج، وضيق، ولايحتمل التأخير، فما كان من هذا الرجل النشط إلا أن قام في الحال بتنفيذ أوامر سيده المطاع، فأحضر بعض العاملين المختصين في الخياطة وعمل كسوة من الجوخ الأسود الفاخر، والمبطن بالقلع القوي، وعمل حزام الكسوة بآيات مطرزة كتبت عليها الآيات الشريفة بالقصب الأصلي

المذهَّب، كما عُملت سترة لباب الكعبة الشريفة ٠٠ وبتوفيق من الله لم يحن الوقت المعيَّن لكساء الكعبة، وهو يوم عيد الأضحى ١٠ ذي الحجة ١٣٤٥هـ-١٩٢٧م إلاوالكعبة الشريفة قد ارتدت تلك الحلة الزاهية التي صنعت في بضعة أيام.

وبعد ذلك تقدم الشيخ عبدالله السليمان إلى عظمة السلطان باقتراح تأسيس مصنع دائم للكسوة المشرفة في مكة، فوافق السلطان على الاقتراح وأصدر أمراً في مطلع عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م بتأسيس مصنع خاص لعمل الكسوة فلم يكن من مدير المال الشيخ عبدالله بن سليمان إلا أن صدع للأمر الكريم، وأسس مصنع كسوة الكعبة الذي أصبح يؤدي عمله على خير ما يرام.

وقد أحضر ابن سليمان العمال اللازمين للنسيج والتطريز وعمل الحزام والسترة،



معالي الشيخ عبدالله السليمان وإلى يمينه الشيخ المعلم محمد بن لادن يتجولان في المسجد الحرام للإشراف على أعمال التوسعة

ومايقتضيه العمل من أدوات، وعمال مهرة من بلاد الهند، ولم يحل شهر رجب عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م إلا وقد وصل العمال، وما يلزم لهم من أدوات، ومواد تستخدم للكسوة الشريفة. وقد أسندت إدارة المصنع إلى الشيخ عبدالرحمن مظهر رئيس مطوفي الهند والباكستان، وهو أول مدير قام بترتيب المصنع، وإرساء قواعد العمل فيه، وقد ضم أولئك العمال المهرة بعض الشباب للتدريب فأصبحوا يجيدون عمل الكسوة المشرفة بشكل جيد وممتاز .

وفي نهاية شهر ذي الحجة عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م تم عمل الكسوة الشريفة، وكانت في منتهى الجودة والإتقان وجمال الشكل والمنظر، وكتب في الصفحة الشمالية للكسوة مما يلي حجر إسماعيل عليه السلام بالقصب المذهب ما يأتي :

هذه الكسوة صنعت في مكة المباركة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود أيده الله بنصره سنة ١٣٤٦هـ-١٩٢٨م [١] .

(١) سيرة جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز - الشيخ أحمد الموصلي (مخطوط) ، الورقة رقم ٢٨ .

قضايا ... وتحديات

حدث بعد دخول الملك عبدالعزيز إلى الحجاز، واستتباب الأمن فيه وتحقيق الاستقرار الذي تمتع به ذلك الجزء المهم من جزيرة العرب أن وقعت مشكلة (الإخوان) وكان على عبدالعزيز أن يعالج تلك القضية وفقاً للشريعة الإسلامية ولهذا عقد مؤتمراً في الرياض لم يحضره زعماء الإخوان، وإن كانوا قد أرسلوا أبناءهم أو بعض أقاربهم ليمثلوهم فيه.

ومن الأجدى أن نسرد للقاريء موجزاً للقضية الإخوانية حتى يتضح أمر هذه المشكلة، وكيف تصاعدت ثم كيف انتهت ؟!

إن هذه القضية في الأصل تعود إلى قضية استيطان البادية، ولحركة التحضير المتصلة بها، والتي تمت في عهد الملك عبدالعزيز، وبتوجيه منه، فهي من عمله شكلاً ومضموناً، فقد كان الملك عبدالعزيز حريصاً على معرفة تاريخ أسلافه والاستفادة من عبره، ولذلك استوعب أسباب نجاحهم وأسباب فشلهم، وكان مما استفاده من أسباب نجاحهم اتِّباعهم للعقيدة الصافية وإيمانهم الصادق بها وقيامهم بتطبيق أحكام الشريعة، كما كان مماستفاده من أسباب نجاحهم -أيضاً- أن معظم جيوشهم كانت من الحاضرة، وأن البدو الرحل، وإن وقفوا إلى جانبهم ، فإنهم سرعان ما يتخلون عنهم عند وقوع الهزيمة، فقام عبدالعزيز -استفادة من هذه الدروس- ببث الروح الدينية بين أبناء البادية، وشجعهم على الاستيطان المبني على أساس ديني، وبذلك نجح في القضاء على اعتداء بعضهم على بعض، واعتدائهم على الآخرين، وكوّن منهم جيشاً عسكرياً استفاد من جهودهم منذ عام ١٣٣٥هـ -١٩١٧م حتى عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م ، واستفادوا هم أيضاً فوائد جمة، يأتي في مقدمتها رجوعهم إلى الله، ومعرفتهم أمور دينهم، واستقرارهم وأمنهم وضمان العيش في رغد، ومن الحلال الذي شرعه الله، وأباحه للمسلمين.

وعلى الرغم من هذه الاستفادة الكبيرة فإن المتتبع لسيرتهم من خلال ما يجري من سلوكيات بعضهم يكتشف أن بعضهم ليس على مستوى الفهم الصحيح للدين، ولهذا تحولت إيجابياتهم إلى نوع من السلبيات في بعض الأحيان !!

وبالرغم من الأثر الايجابي الذي كانت بصماتهم فيه واضحة ، فقد أدرك عبدالعزيز أنهم بدأوا يقفون مواقف متطرفة، مما دعا العلماء إلى أن يحكموا بأن بعض تشددهم لايتفق مع أصول الدين وسماحته، وقد تجلى مظهر التشدد عندما أقدم الملك عبدالعزيز على استخدام المخترعات الحديثة الموجودة في الحجاز كالبرقية والهاتف وكتعامله بمرونة مع الدول غير الإسلامية، ومع أشخاص غير مسلمين إضافة إلى إرساله ابنه سعود إلى مصر، وابنه فيصل إلى بريطانيا وروسيا، وأشياء أخرى من هذا القبيل فقد اعتبروا هذه الأمور بدعاً يجب إنكارها، وتعقدت المشكلة عندما انضم بعض من يدعون العلم إلى زعماء الإخوان في الإنكار على هذه الاختراعات والوسائل الحديثة مع أنهم لايقرون مبدأ الخروج على ولي الأمر .

وقد تزامنت هذه المشكلات مع أسباب جوهرية أخرى منها أن السلطان عبدالعزيز أسند قيادة جيوشه بعد دخول مكة إلى خالد بن لؤي، [1] مما أغضب القائد (سلطان بن بجاد) الذي عاد إلى نجد قبل أن تسلَّم مدينة جدة، كما لم يلتحق الزعيم الثاني فيصل الدويش بقوات الملك عبدالعزيز إلا بعد فتح مكة، فوجهه عبدالعزيز إلى المدينة المنورة، فلم يمكث إلا فترة ثم ارتحل عائداً إلى نجد قبل أن تسلَّم المدينة المنورة، والذي يظهر أن هذين الزعيمين شعرا بالاستياء ربما لعدم حصولهما على غنائم أو مكاسب شخصية، كما أن الزعيم الثالث ضيدان بن حثلين لم يشارك في عمليات الحجاز، وعندما رغب في ذلك أمره السلطان عبدالعزيز بالرجوع إلى بلاده فاعتبر ذلك إهانة له.

---

(١) خمسون عاماً في جزيرة العرب - حافظ وهبة ، ص ٦٦ - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

ومما زاد في حدة هذه المشكلات توقيع السلطان عبدالعزيز مع بريطانيا عن حكومة العراق في ١٥/ ٤/ ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م اتفاقية نص فيها على ألا تتعدى قوات أحدهما على أراضي الأخرى، ثم عقدت اتفاقية في اليوم التالي بين مفوض بريطانيا عن الأردن، والسلطان عبدالعزيز حددت بموجبها الحدود بين بلاده وبين الأردن، فظن الإخوان أن السلطان عبدالعزيز بتلك الاتفاقيات يحول بينهم وبين قتال من يرون أنه يجب قتالهم، وأنه بذلك يحرمهم من الغنائم الوفيرة من العراق والأردن، بالاضافة إلى أن زعماء الإخوان أخذوا على عبدالعزيز حمايته للمحمل المصري في حج عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م، حيث أمر جنده من الحضر بحراسة الحج المصري حتى أدوا مناسكهم!!

وعلى أثر هذه التطورات عقد زعماء الإخوان اجتماعاً في الأرطاوية تعاهدوا فيه على أن يكونوا في وجه من يخالفهم الرأي، ثم أعلنوا مآخذهم على السلطان عبدالعزيز، وكان إذ ذاك في الحجاز، فعاد مسرعاً إلى نجد للتفاهم معهم ومناقشتهم الرأي بالرأي بمشاركة العلماء لإبداء رأي الإسلام في هذه الأمور، وحاول ما أمكن منع الصدام معهم ، وراح يعالج الأمور برفق، ودعاهم إلى مؤتمر عام في الرياض في شهر رجب عام ١٣٤٥هـ-١٩٢٧م. فحضر أكثر الزعماء، ولم يحضر الزعماء الثلاثة، وانتهى المؤتمر باستفتاء العلماء فأفتوه بالتوقف في مسألة البرق والهاتف، وأنكروا ماأنكره الإخوان في قضية الجمارك لكنهم شددوا على أن هذا لايوجب الخروج على الإمام، كما شددوا على أنه لايجوز أن تعقد راية للجهاد إلا بإذن السلطان الإمام ٠٠ ومع ذلك فلم تغير هذه الفتوى من موقف زعماء الإخوان المعارضين !!

ويشاء الله أن تشرع العراق في بناء مخافر على الحدود السعودية خلافاً للاتفاقية العراقية السعودية المعقودة سنة ١٣٤١هـ-١٩٢١م في العقير، فقام هؤلاء الزعماء

بمهاجمة الحدود العراقية، وقتل بعض أفراد المخافر العراقية وهدمت المخافر وكان ذلك في عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م.

وكان زعماء الإخوان يقصدون بذلك إظهار السلطان عبدالعزيز بمظهر العاجز عن كبح جماحهم، كما أرادوا إحراجه أمام السلطات البريطانية ٠٠ كما أن الدويش -وهو الذي قام بتلك العمليات- أراد أن يكسب عواطف السذج من الإخوان، وأن يظهر أنه متحمس لدينه ووطنه أكثر من غيره.

وعندما احتجت بريطانيا على سلوكيات الإخوان أفهمهم عبدالعزيز أن تلك المخافر بنيت خلافاً للاتفاقيات ومع ذلك فإنه لم يأمر الدويش بالقيام بما قام به.

ومن هنا بدأ فيصل الدويش وأتباعه يغيرون على الأراضي العراقية، والكويتية والأردنية، فأخذت الطائرات البريطانية تتعقبهم وتنزل بهم كثيراً من الخسائر، وكان رد فعلهم أن أخذ زعماء الإخوان المعارضون للسلطان عبدالعزيز يزدادون نشاطاً واستمراراً في عنادهم.

وعند ذلك خرج عبدالعزيز إلى القصيم لمراقبة الوضع، ولماكان موسم الحج قد حان فقد توجه إلى مكة، وفوض ابن عمه عبدالعزيز بن مساعد في معالجة الأحوال ومراقبة الوضع في الشمال ووعده بأنه سيتحدث مع بريطانيا في مشكلات الحدود، وانتهى الحج ولم تستجب بريطانيا لطلب عبدالعزيز، واستمرت في بناء المخافر، فعاد عبدالعزيز إلى الرياض في ربيع الأول ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م وقد صمم على حل مشكلة معارضة زعماء الإخوان، ودعا إلى مؤتمر في الرياض يحضره العلماء والأمراء في الحاضرة والبادية، كما دعا إلى وجوب حضور زعماء الإخوان المعارضين ليبرزوا آراءهم وحجتهم أمام المؤتمر، ومع ذلك فلم يحضر الزعماء الثلاثة وأرسلوا من ينوب عنهم، وبدأ المؤتمر أعماله في جمادى الأولى عام ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م والتي نشرت في جريدة أم القرى مفصلة بالعدد (٢٠٨)، وانتهى ذلك المؤتمر بأن جدد الجميع البيعة للسلطان عبدالعزيز،

وفوضوه في التصرف فيما يتخذ من إجراءات ضد الزعماء الثلاثة، فكانت موقعة (السبلة) بقرب الزلفي وهي أول مجابهة عسكرية بين عبدالعزيز، وزعماء الإخوان المعارضين، وقد أكره السلطان عليها بعد أن أعيته الحيل لتفاديها!!.

ومع أن مشكلة الإخوان لم تنته بانتصار عبدالعزيز في تلك المعركة، ولا بعد هدم أكبر هجرهم، والقبض على الوعاظ الذين حرضوهم على التمرد، وسجن بعض الزعماء منهم، وتكليفه لبعض أمرائه بجمع السلاح من جيشهم وجمع العتاد من القبائل التي لم تقف معه، وإرسال أحد زعمائهم وهو ابن حثلين ليتبرأ من أعمال ابن بجاد والدويش، إلا أنه -للأسف- اتفق معهما على العودة إلى مشاكل الحدود مع العراق، كما انضم نايف بن حثلين إلى جماعة ضيدان واتفقوا على قتل فهد بن جلوي الذي كان يطالب بتسليم السلاح والخيل والجيش في شرقي البلاد، وعاد أولئك الزعماء إلى الفساد والعبث مرة أخرى.

علم عبدالعزيز بكل ذلك من متابعته للأحداث ٠٠ فطلب من بريطانيا أن تفي بتعهداتها، وأن تلزم الأقطار المجاورة له الواقعة تحت نفوذها بعدم مساعدة المتمردين وعدم إيوائهم، فالتزمت بريطانيا بذلك، ثم أمر زعماء القبائل من عتيبة أن يقابلوه وهو في طريقه من الحجاز عائداً إلى الرياض، وهناك شرح السلطان عبدالعزيز لهم مايجري، وأنه عازم على محاربة المتمردين من زعماء الإخوان في شرقي البلاد، وطلب منهم الاستعداد بعد أن أخذ الدويش وابنه يغيرون على القبائل المؤيدة لعبدالعزيز إلا أن الأمير عبدالعزيز بن مساعد اصطدم بعزيز بن فيصل الدويش في منهل يدعى (أم رضمة) فقتله، وأباد خمسمائة مقاتل ممن كان معه.

وفي هذه الأثناء انضم أحد زعماء عتيبة ويدعى (الدهينة) بأتباعه إلى المتمردين في الشمال الشرقي من البلاد، ثم طلب العفو من عبدالعزيز، وعاد إلى بلاده ثم امتنع عن

أداء الزكاة للسلطان عبدالعزيز، وأخذ يغير مع الآخـرين، فوجه إليه الملك عبدالعزيز قوة مع عـمر بن ربـيعـان ثم أردفـه بسرية من الريـاض بقيـادة الأمـير خـالد بن مـحمـد بن عبـدالرحمن، كمـا بعث إليه قوة من الحـجاز بقيادة خـالد بن لؤي فطاردوا الدهينة ومن مـعـه، وقـد تمكن هذا الزعـيم من الـهروب إلـى العـراق، ولـم يعـد إلى البـلاد إلا بعـد الاستقرار بإذن من الملك عبدالعزيز، وإصدار عفو عنه.

ولما علم الدويش بذلك بعث لعبـدالعزيز يطلب الأمان فلم يجبه عـبدالعزيز، وانفض من حوله ليعودوا طالبين العفو، فمـا كان من الدويش إلا أن ذهـب واستسلم هو وجاسر ابن لامي ونايف بن حثلين للسلطات البريطانيـة في الكويت، ونقلوا إلى سفينة بريطانية في شط العرب، وكانت النـهاية لهؤلاء المتمردين أن قـضت قوات عبدالعزيز على كـثير من فلولهم وأخـذ عـبـدالعـزيز يفـاوض بريطانيـا بشـأن تسليم زعـمـاء الفـتنة بموجب النصوص الواضحـة للاتفاقيات المبرمة بـينه وبينهم فاستجابت بريطانيـا شريطة أن يبقي على حياتهم، وأن يسلم السلطان عبدالعزيز ما نهبه الدويش وجماعته من أهل الكويت، والعراق، فـتم ذلك، وفي ٢٨شعبـان سنة ١٣٤٧هـ-١٩٢٩م أحضـر زعماء التـمرد في طائرة بريطانية إلى الملك عبدالعزيز الذي قابلهم وبكّتهم وأمر بنقلهم إلى سجن الرياض حيث وافتهم المنية في ذلك السجن في أوقات متفاوتة!!.

وقد اسدل الستـار على هذه المأساة التي كلفت الكثير بسبب حمـاقة أولئك الزعماء، وعادت راية عـبدالعزيز تخـفق من جديد [١] ، بعد أن أدب أولئك العـصاة، وأحاط بهم إحاطة السـوار بالمعصم، ونتيجـة لقيام الأمير عبدالعـزيز بن مساعد بمطاردة البـغاة في الشمال، وتعقبهم ظفر بجزء منهم في مياه أم رضمة، وبذلك نصر الله الملك عبدالعزيز،

---

(١) انظر كتاب تاريخ المملكة العربيـة السعودية ، جـ٢ ، ص ٢١١ / عبد الله بن عثيمين - الطبـعة الأولى ١٤١٦هـ ، وانظر كتاب شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي ، جـ١ ، الصفحات ٤٦٣ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٨٥ - الطبعة الثالثة .

وأيده بروح منه، وما النصر إلا من عند الله.

وقد خطب الملك عبدالعزيز في جيشه بهذه المناسبة خطبة عظيمة ارتجلها، وجاء في آخرها :

(تذكرون أن أولئك المفسدين لم تردهم موعظة ولم يحجزهم إسلام ولم يمنعهم عهد، ولم يفد فيهم عطاء، ولم يؤلف قلوبهم معروف ٠٠ خرجوا عن الطاعة، وفارقوا الجماعة، وظاهروا المارقين على الإسلام، فخفروا ذمة المسلمين، وأفسدوا في الأرض، وقطعوا السابلة، وأخافوا الآمن وقتلوا البريء٠٠ لانريد أن نشهد في بلادنا بعد هذا اليوم بحول الله وقوته مثل هذا الحدث، ولامثل هذه النزعات الشيطانية، ولينصرف كل واحد منكم إلى جماعته، وإن شاء الله فلن أترك في دماغ مفسد أملاً في الرجوع إلى الفتنة.

إن جميع الذين قاموا بالعصيان تم القضاء عليهم بحمد الله، وإن كل من اشترك في الفتنة سوف يؤخذ ماله، وجميع ما لديه من جيش وسلاح، وتحكم الشريعة في رقبته، وأن من كان متهماً بموالاة البغاة، ولم يجاهد فسوف تؤخذ منه شوكة الحرب من ذلول وفرس وبندق، وإنني أمنح المجاهدين كل ما أخذ من الأشرار، وسوف أطرد أهل هجرة غلب الفساد على أهلها، وأفرقهم بين القبائل، هذه هي القرارات التي سوف أرسل السرايا لتنفيذها)!!

وصدق عبدالعزيز في وعيده كما كان صادقاً في وعده فعاقب الثائرين المفسدين، وأجزل عطاءه للصادقين المجاهدين وطويت صفحة المتطرفين المستبيحين للدماء وللخروج على الحاكم المسلم، وارتفعت راية التوحيد والوحدة ٠٠ دولة الأصالة والمعاصرة !!.



من اليمين : مطلق الجبعاء من فرسان قبيلة مطير، ويليه الشيخ ماجد بن خثيلة من مشاهير قبيلة عتيبة، ويليه الشيخ نافع بن فضلية من أعلام قبيلة حرب ؛ هؤلاء الثلاثة رافقوا الملك عبدالعزيز في جهاده وفي حله وترحاله حتى توفي.

دور ابن سليمان في الحروب المحلية

أوردنا -فيما سبق- مقتطفات عن الحروب التي هددت الأمن واستقرار مملكة عبدالعزيز بعد فتح الحجاز، وكان أكبر تلك الحروب، وأكثرها شراسة صدامه مع الإخوان المتمردين بسبب حماسهم غير المنطقي الذي أدى إلى الخلاف معهم، حيث قاموا بسلسلة من العنف والهجمات غير المبررة على رعية عبدالعزيز وعلى جيرانه، ممأأفقدهم كثيراً من التعاطف الذي كانوا يحظون به آنذاك.

وفي عام ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م. هاجمت جماعة من الإخوان قافلة من المتاجرين العزّل في شمال المملكة وقتلت منهم واستولت على ما معهم.

كما أغارت جماعات منهم على القبائل المجاورة وقامت بالاعتداء والذبح، مما اعتبره السلطان لوناً خطيراً من العصيان والخروج والتمرد واعتداءً على هيبة الدولة، وتحدياً لنظامها، وعودة إلى البداوة، مما أعطى المبرر للملك عبدالعزيز كي ينطلق لتأديبهم بعد أن يئس من استصلاحهم.

وقد بذلت جهود كبيرة كي تكون هذه الغزوات ناجحة، وحاسمة، وسريعة في الوقت نفسه، فكلف رجله الأمين عبدالله السليمان (المكلف آنذاك بوكالة الدفاع) بتوفير الأسلحة الحديثة والسيارات فقام هذا الأخير بتنظيم إمدادات الوقود، وقطع الغيار، والذخائر، والأسلحة المختلفة بمهارة وهمة، وقد اشترى مجموعة من الرشاشات واختار لها رجالاً مدربين وكان لها الأثر الكبير في معركة (السبلة) حيث أصبح المتمردون هدفاً ممتازاً لها، وعندما أصدر الضابط أوامره بإطلاق النار عليهم كانت النتيجة أن قتل أو جرح كل من ترك موقعه أو تحصينه في بضع ثوان، وحين رأى الإخوان المتمردون ماحدث شرعوا في الإنسحاب فوراً!!

وانطلق عبدالعزيز مرة أخرى في موكب من السيارات التي استطاع ابن سليمان أن يوفرها وأن يحصل عليها بسرعة، كما نفذ ابن سليمان أمر عبدالعزيز بشراء أسلحة كثيرة ومن بلاد مختلفة كان أهمها الهند، حيث كلف بعض الرجال هناك بدفع مبالغ من المال لشركة ألمانية تبيع الأسلحة فشحنت تلك الأسلحة من الهند إلى الهفوف لكي تكون ردءاً لعبد العزيز في نضاله ضد هؤلاء المتمردين.

وقد قال روبرت ليسي في كتابه (المملكة) : لقد كان من العبث أن يفكر الإخوان في أنهم يستطيعون التغلب على قوة عبدالعزيز، فقد قام أحد كتبته، وهو عبدالله بن سليمان الحمدان بتجميع مئات السيارات، ونظّم هذا الشاب إمدادات الوقود، وقطع الغيار والذخائر مما أكسبه بعد ذلك بقليل منصب وزير عبدالعزيز الرئيسي الوحيد لسنين طويلة !!.

لقد وضع الإخوان بكثير من السذاجة قدرات عبدالعزيز الحربية على المحك، فكانوا يعتقدون أنه لم يمارس الحرب شخصياً منذ زمن طويل، وفسروا رحابة صدره وصبره على أنه دليل على ليونته لكنه في هذه الحروب أثبت أنه محارب بما فيه الكفاية -لاسيما- عندما وجد أن المتمردين قد فقدوا الرغبة في التوصل إلى حلول وسط، فكانت معاركه تلك انتصاراً كبيراً عزز مكانته، ورفع من شأنه، كان لإدارة الملك عبدالعزيز تلك المعارك واستخدام السيارات والشاحنات، والمدافع الرشاشة والأسلحة الحديثة التي حصدت تلك الفئة، كان لها أثر كبير في القضاء على تلك الفتنة، ومكنت الملك عبدالعزيز من إنشاء هذه المملكة الواسعة، وجعلها بلداً واحداً بحجم أوروبا الغربية، فمساحتها كما يقول مكتب الأمم المتحدة للإحصاءات (٨٣٠ ألف ميل مربع) وتحتل اليوم ، وبعد أن أنشأها ذلك الرجل الفذ مكانة عالية بناها بمهارته ورؤيته الخاصة.

هذا الأسلوب في الحرب هو الأسلوب الذي استخدم فيه عبدالعزيز أحدث ما أنتجته

التكنولوجيا إلى جانب الأسلحة التقليدية والأسلوب التقليدي في المعارك ٠٠ هذا الأسلوب المزجي التوفيقي بين أنواع الأسلحة طبق أيضاً بالنسبة لحربين أخريين فرضتا على عبدالعزيز فرضاً هما تمرد قبائل (بلي) بقيادة حامد بن رفادة ذلك التمرد الذي غُذي من خارج البلاد، والحرب السعودية اليمنية التي اضطر إليها عبدالعزيز في مواجهة التلاعب بالمفاوضات وعدم الرغبة في التوصل إلى اتفاق من إمام اليمن، إلا أن الحربين الأخيرتين لم يشهدهما عبدالعزيز بنفسه، وإنما اكتفى بإدارتهما وبأن يشنهما ولداه سعود، وفيصل، وغيرهما من أبناء العائلة ورجاله الأكفاء، وأن يكلف رجله المطيع ووزير ماليته بتوفير التموين والإمداد وتجميع كل ما يلزم لكسب الانتصار في هاتين المعركتين ٠٠ فقام بالمهمة خير قيام .



الشيخ عبدالله السليمان يتوسط الشيخ حسين العويني عن يساره
والشيخ سليمان الحمد السليمان عن يمينه

عبدالله السليمان رئيساً لوكالة الدفاع

لم تكن هناك قبل دخول الحجاز، وانضمامها إلى بقية أجزاء المملكة جهة موحدة مسؤولة عن شؤون الدفاع والجيش تقوم بهذه المهمة وفق الأصول العسكرية والفنية.

ففي مستهل حكم الملك عبدالعزيز كان النظام العسكري يتم وفق تدبيرات تصدر من الديوان في الرياض وتتضمن التجنيد الإجباري، والتطوعي لمن هم في سن حمل السلاح من الذكور في عموم نجد، فهم قوة عسكرية مجندة دائمة لايفصل زمان ما بين دعوتهم للجندية وبين مباشرتهم للقتال إلا ريثما يتقلدون سلاحهم لا يتخلف عن هذا الواجب أي فرد سواء كان من أفراد البيت السعودي أم من غيرهم من بقية الأفراد القاطنين في المدن والقرى والبادية، ولايُعذر أحد منهم إلا الأطفال والشيوخ والنساء.

وكان كتَّاب عبدالعزيز في ديوانه هم المسؤولين عن إعداد الخطابات، وتوجيهها إلى جهاتها، وإعداد الأوامر الحربية واستقبال الخطابات الواردة إلى الملك عبدالعزيز من قواده، وأمرائه وكان على رأس الكتبة آنذاك أحد رجال عبدالعزيز البارزين، ويدعى ناصر بن عبدالله بن سويدان وهو من طلبة العلم ويتميز بجمال الخط، وحسن التعبير، وكان محل ثقة الملك، وأمين سره، يساعده محمد السليمان الحمدان الأخ الأكبر لوزير المالية عبدالله السليمان، كما يساعد رئيس الديوان كاتب مشهور من ذوي الخطوط الجيدة والصلاح والتقى ، والتمتع بثقة الملك عبدالعزيز ، وهو الشيخ محمد بن عبدالله أبو عبيد أحد طلبة العلم، ومن الكتاب المشهورين آنذاك الشيخ صالح الصرامي وعبدالعزيز بن قاسم، وفي عام ١٣٣٨هـ-١٩٢٠م انضم إليهم الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وكانت التوجيهات الحربية التي توجه من الديوان إلى القواد بأمر من عبدالعزيز تتضمن تعليمات خاصة يتحدد بموجبها خط السير، والمنازل، كما تشتمل التعليمات

على العديد من النصائح والتكتيكات الحربية، ويرسل التوجيه مع مراسل (نجاب) حذر، ومجرب سريع الحركة لإبلاغه إلى جهـاته، وهذا التنظيم تقليدي متوارث استفاده الملك عبدالعزيز من تنظيمات أسلافه، مع إدخال بعض التعليمات التي اقتضاها تغير مسميات التجهيزات والخطط.

وتتكون فئات الجند لدى عبدالعزيز في المرحلة الأولى من أربع فئات :

١- جند أهل العارض من الحاضرة والبادية : وهم القوة المركزية المباشرة .

٢- جند أهل المدن والحواضر الأخرى .

٣- جند أهل الهجر (الإخوان) .

٤- جند أهل البادية من القبائل غير المستقرة .

ومما ينبـغي أن نذكره هنا هو أن تلك الحـرب التي شهـدتها الجـزيرة العربيـة منذ قـيام الدولة السـعـودية الأولى ، وفي أيام الملك عـبدالعـزيز كـانت قـد ابتعـدت في شكلهـا ومضمونها عن الحروب والغارات البـدوية التي كانت شائعة في الجزيرة ، حيث اتسمت حروب ما بعـد قيام الدولة السعـودية بالطابع الإسلامي ، على اعتبـار أن الدوافع للقتال والغزو كانت للمصلحـة العامة، وللدفاع عن العقيدة ونشر الأمن والاسـتقرار، وتوحيد أجزاء البلاد تيسيراً لتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية .

وكـان يطلق على ذلك النظام العـسكري الحـربي منذ قـيام الدولة الـسعـودية الأولى وحتى قـيام الملك عبـدالعزيز (أهل الجهـاد) وكانت وزارة الماليـة برئاسة الشيخ عـبدالله السليمان تشرف على كل مراحل تطور القوات المسلحـة منذ البدء الحقيقي لنشأة الجيش السعودي حيث أمر الملك عبدالعزيز بعـد دخوله الحجاز وتمكّنه من توحيد أقاليم المملكة واستقرار الأوضـاع في بلاده بتكوين تنظيمات عسكرية جديدة كانـت نواتها (الهجانة) التي تشـكلت عـام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م وقـد تنامت حـتـى بلغ عـدد أفـرادهـا في سنة

١٣٥١هـ-١٩٣٣م (١٢٥٠٠) فرداً و (٢٥٠) ضابطاً وهذا القطاع (الهجانة) هو مزيج من التنظيم العسكري والتشكيلات الجهادية التقليدية القديمة ، وقد وكل إلى هذا القطاع بالاضافة إلى مهامه القتالية القيام بمعظم الخدمات الأمنية في المدن والطرق المؤدية إليها ، كما تقوم الهجانة بمكافحة التهريب وجلب المطلوبين وملاحقتهم في البادية، كما وكل إليها بحث الهاربين٠٠ إلا أنه في عام ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م تم إلغاء تشكيلات الهجانة، ووزع أفرادها ووحداتها على قطاعات القوات العسكرية النظامية في الشرطة والجيش ، وضم بقية الأفراد إلى مكتب الجهاد (المجاهدين) .

وفي عام ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م تم تشكيل الحرس الوطني، ويتكون من أفراد المجاهدين، وربط أولاً بالديوان الملكي وفي عام ١٣٨٣هـ-١٩٦٣م ألحق هذا القطاع بوزارة الداخلية تحت مسمى الإدارة العاملة بالمجاهدين٠٠ ويتكون سلاح جيش الهجانة بنفس السلاح المستخدم في جيش الملك عبدالعزيز التقليدي من الخيل والإبل والسيوف والخناجر والبنادق بأنواعها المختلفة التي كان يطلق عيها آنذاك أسماء شائعة ومنها أسماء البنادق (الغنمي) و (أم أصبع) و (أم خزنة) و (أم ركبة) و (العصملي) و (أم خمسة) و (النيمس) و (أم تاج) وما أشبه ذلك .

كما لم يكن لباس الجند في الهجانة موحداً ، فبعد استسلام آخر قوات الجيش الهاشمي في جدة بموجب اتفاقية التسليم عام ١٣٤٤هـ -١٩٢٥م تسلم الملك عبدالعزيز التجهيزات العسكرية بما فيها بعض الطائرات الحربية، كما تسلم بموجب الاتفاقية (٤بواخر) فما كان منه إلا أن جعل من تلك الطائرات نواة للطيران المدني بعد خمس سنوات كما جعل من تلك البواخر الأربع نواة للقوات البحرية، كما أمر -رحمه الله- إبلاغ جميع الضباط والجنود الذين كانوا في خدمة الحكومة السابقة بأن من أراد منهم العمل في خدمة الجيش السعودي فليتقدم بطلبه، ثم أمر الملك بضم من تقدم منهم إلى



فرقة من الخيالة في جيش الملك عبدالعزيز

الشرطة مؤقتاً، ولما بُديء بتنظيم التشكيلات العسكرية ربطوا بالقائد عبدالعزيز البغدادي الذي عينهم في أماكنهم اللائقة بهم، وصدر تشكيل للمدفعية وتشكيل للرشاشات، وشكلت في الطائف حظيرتا مدفعية ورشاش وشكلت تشكيلات بحرية ، وضباط أسلحة وضباط طيران، وربط جميع تلك التشكيلات بمديرية الأمور العسكرية التي تعنى بشؤون الجند، وتشرف على أمور القوات النظامية وكان مقرها الرئيسي مكة المكرمة تابعة لوكالة المالية في ذلك الوقت.. وفي عام ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م صدر أمر ملكي بتعيين حمدي بك اليوار كمدير لمديرية الأمور العسكرية بالوكالة، وجرى في ذلك العام أول استعراض عسكري أمام الملك عبدالعزيز في جدة، واعتبر ذلك الأمر إيذاناً ببدء التنظيم الحديث للجيش السعودي وتنظيم أجهزته التنظيمية والإدارية، وربطت في ذلك العام جميع التشكيلات العسكرية بمديرية الأمور العسكرية، وفي مطلع عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م أعيد تنظيم مديرية الأمور العسكرية، وعين العميد حسن تحسين العسكري مديراً لها بالوكالة ، وعندما استنفدت هذه الطريقة أغراضها وتغيرت الوسائل

والطرق، والأسلحة الحربية، أنشأ الملك عبـدالعزيز دائرة باسم (وكالة الدفاع) وذلك عام ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م وجُعل عـبدالله السليـمان رئيساً لـهذه الوكالة ومما يدل على كـفاءة عبدالـله السليمان، وثقة عـبدالعزيز به، أنه ورد في مقـدمة مرسوم تشكيل وكـالة الدفاع وإسنادها إليه، قول الملك عبـدالعزيز : «نظراً لثقتنا بعبدالله السليـمان ٠٠٠الخ» مرسوم رقم ٣٥/ ٣/ ٢٦ في ٥/ ٥/ ١٣٥٣هـ- ٢٠من سـبتمـبر ١٩٣٤م، وهذه الوكـالة تحولت فيما بعد إلى أول (وزارة للدفاع الوطني) في عهـد جلالة الملك عبدالعزيز وذلك توحيداً لمسـؤلية شـؤون الدفـاع، ولإعداد الجـيش على الأصـول العـسكرية والأنظمـة التقنيـة، وحدِّدت لهذه الوكالة في حـينه الاختصاصات اللازمة وتنظيم شـؤون الدفاع في جميع الجهات التي لها علاقة بالقوات المسلحة.

وعلى أثر هذا الأمر الملكي الكريم قام الشيخ عبدالله السليمان الحمدان بتنفيذ ما عهد إليه، ومن ثم جرى إنشـاء هذه الوكالة وعيِّن معه ضـابط كبير هو العميـد (حسن تحسين بك) نائباً له و مـديراً للأمور العسكرية وكـانت وكالة الدفاع في ذلك الوقت مـؤلفة من الشعب والأقسام الآتية :

١- الشعبة الأولى : وهي خاصة بأقسام المشـاة والرشاش والمدفعية والخيالة والمهمات العمومية والمعاملات والطيارات والإنشاءات .

٢- الشعبة الثانية : وهي خاصة بالمعاملات الذاتية.

٣- الشعبة الثالثة : قسم المحاسبة والإعاشة واللوازم والمبيعات .

٤- الشعبة الرابعة : قسم التحرير .

٥- الشعبة الخامسة : قسم الشؤون الطبية [١] .

وقد استـمرت هذه الوكالة في إدارة أعمالهـا دون خلل حتى عام ١٣٦٥هـ-١٩٤٦م

(١) سيرة الملك عبدالعزيز - الموصلي (مخطوط)، الورقة ١٥٤ .



صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز وزير الدفاع
وإلى يمينه معالي الشيخ عبدالله السليمان رئيس وكالة الدفاع سابقاً
حتى عام ١٣٦٥هـ ، والشيخ إبراهيم السليمان إلى يسار الأمير منصور

حين صدر أمر جلالة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- بتحويل وكالة الدفاع إلى أول وزارة للدفاع في المملكة العربية السعودية ، وعين صاحب السمو الملكي الأمير منصور ابن عبدالعزيز أول وزير لتلك الوزارة برتبة فريق أول .

وكانت وكالة الدفاع تدعى (وكالة الدفاع والأمور العسكرية) وقد قامت تلك الوكالة بتنظيم قطاعات الجيش الأساسي إلى كتائب وألوية، وزودت بأحسن الأسلحة الحديثة من رشاشات، ومصفحات، ومدافع، وسيارات نقل ، ووسائل أجهزة اللاسلكي، ثم بعد ذلك وزعت وحدات هذا الجيش على مناطق المملكة.

المنطقة المركزية في نجد والمنطقتان الجنوبية الغربية، والجنوبية الشرقية والمنطقتان الشرقية

الشمالية، والغربية الشمالية وجعل مقر (وكالة الدفاع والأمور العكسرية) مدينة الطائف.

وفي عام ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م ألغيت إدارة الأمور العسكرية ، وتشكلت رئاسة الأركان بدلاً منها [١] وأصبح محمد طارق الإفريقي رئيساً للأركان ،كان محمد طارق هذا قد خدم في عدة جيوش عربية وله خبرة واسعة في تحديث الجيوش، وتطويرها، وكان ذلك الرجل بما له من خبرة، وتجارب شديد الاعتزاز بنفسه، لايقبل في الحياة العسكرية إلا بأعلى مستويات الأداء.

ومن الإصلاحات التي عمل على إدخالها إبدال الأوامر والحركات المستمدة من المدرسة التركية بأوامر وحركات حديثة شائعة في الجيوش العربية، وقد اختار لهذا الأمر شاباً سعودياً يعمل معه لينجز هذا البرنامج وهو النقيب محسن الحارثي.

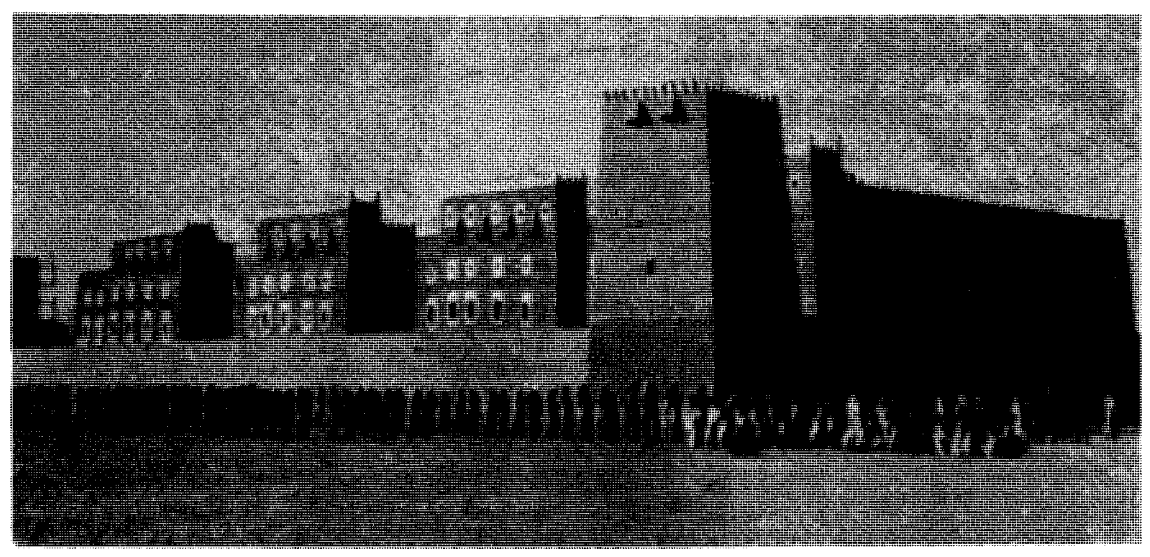
وكان أول مركز تجنيد وتدريب افتتح في الرياض، عام ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م حيث قام الشيخ عبدالله السليمان بصفته وكيلاً للدفاع باختيار عدد من أوائل المتخرجين من الدورة العسكرية بالطائف بقيادة النقيب فهيد المحمد فتوجهوا إلى الرياض ومعهم الشيخ عبدالله السليمان وهناك نصبت لهم خيام في شرقي الرياض، وقدمهم الشيخ عبدالله بن سليمان إلى الملك عبدالعزيز الذي استعرض تلك القوة أمام قصره في المربع، وقد وجههم جلالته آنذاك بألا يفاجئوا الناس بطلب التجنيد وارتداء الملابس العسكرية مباشرة، حتى يعتادوا، وأن عليهم الآن أن يتولوا تدريب الجنود المكلفين بالحراسة في قصور المربع، وأعطيت الأوامر لمدير شرطة الرياض آنذاك (محمد بن عطيشان) باستقبال من يريد التجنيد من أهل الرياض، ومن هناك يتم بعثهم إلى من يوجد من الحراس في قصر المربع، وهناك يتم تجنيدهم وكان الحراس في المربع تحت قيادة (الملازم أول) تركي ابن عطيشان يعاونه الملازم ثاني محمد الذيب الذي أصبح فيما بعد كبير حراس الملك

(١) انظر كتاب الملك الراشد ، لعبد المنعم الغلامي ، ص ٢٢٠ - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - دار اللواء - الرياض .

عبدالعزيز من العسكريين .

وفي هذه الأثناء بعث الشيخ عبدالله السليمان وكيل الدفاع برقية إلى القيادة في الطائف يطالب فيها بإرسال الضابط سعيد جودت ومعه عدد من الضباط والجنود تصحبهم سياراتهم العسكرية المزودة بالرشاشات والمدافع لينضموا إلى مركز التجنيد والتدريب في الرياض .

ومن الطريف أن الزي العسكري آنذاك كان غير مألوف في بلدة الرياض، بل في سائر نجد، وكان الأطفال، والسذج من الناس يلاحقون من يرتدي ذلك الزي وعلامات الدهشة تبدو على وجوههم.



قصر المربع يحيط بسوره عدد من الحرس الملكي بالزي العسكري

وكان رجال الشرطة في الرياض والمربع قبل مجيء مركز التدريب يرتدون الثياب العادية، والغترة، ويضعون على الثوب قفطانا يشبه الجبة ولونه أصفر أو أحمر، وله أزرة نحاسية كبيرة، وكانت السيارات المسلحة بالرشاشات والمدافع التي جلبها معه الشيخ عبدالله السليمان بأمر من الملك عبدالعزيز إلى الرياض من نوع اللوري، وقد جهزت في هذه المهمة تجهيزاً مناسباً، وكانت تلك القوة الصغيرة هي النواة لإنشاء الحرس الملكي

للملك عبدالعزيز.

و بدأت قوات الحرس الملكي تصحب الملك عبدالعزيز في الحضر والسفر، وكانت تصحبه عندما يذهب إلى المنطقة الغربية لأداء فريضة الحج مع بقاء عدد محدود منهم لحراسة القصور، وعندما يعود الملك عبدالعزيز إلى الرياض تعود تلك القوة.وكان ذلك كله قد تم في عام ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م .

ومنذ ذلك الحين خُيِّر أولئك الجنود بالبقاء في الرياض للعمل كشرطة أو أن يلتحقوا بجنود نظاميين عسكريين في المنطقة الشرقية بقيادة العقيد سعيد جودت الذي تولى بدوره تنظيم وقيادة السرايا والعناصر العسكرية هناك.

وفي ذلك الحين أبقي على سرية في الرياض باسم سرية الحرس الملكي التي كانت مهماتها أن تصطف حول القصر، وباب الديوان في قصر المربع لتؤدي للملك عبدالعزيز التحية عند خروجه من القصر، وهو في طريقه إلى الديوان في قصر الديرة، وعند عودته كذلك ٠٠ كما كانت سرية الحرس هذه تصحب الملك في تنقلاته خارج القصر مع مجموعة من سبعة أو ثمانية من الضباط والجنود من هذه السرية يكونون في معيته أينما ذهب يتقدمه جزء منهم ويتأخر جزء آخر خلف موكبه لغرض الحراسة [١] .

والجدير بالذكر أن وكالة الدفاع والشؤون العسكرية كانت قد أعلنت عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م عن حاجتها إلى جنود لإرسالهم إلى اليمن، وشكل لذلك الغرض لجنة برئاسة الشيخ عبدالله بن سليمان وكيل الدفاع، ومعه ضباط سعوديون، من بينهم النقيب فهيد المحمد، وبعض الضباط السوريين والسعوديين ممن كانوا يخدمون في الحكومة الهاشمية السابقة.

وهؤلاء الضباط هم التشكيلة الأولى لنواة الجيش السعودي الحديث المكون آنذاك من

---

(١) انظر كتاب : كنت مع عبدالعزيز ص ١٠٧ - إعداد مجموعة - المجلد الأول ، مطابع الحرس الوطني -١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .

ثلاث حظائر كل ثلاث منها تشكل فصيلة وكل ثلاث فصائل تشكل سرية، أما رئيس لجنة الاختيار والتجنيد فهو النقيب نايف الرويس.



إلى اليسار الفريق سعيد جودت رئيس الحرس الملكي وإلى اليمين محمد الذيب الضابط الخاص للملك عبدالعزيز

كان الجنود السعوديون في حرب اليمن يحملون البنادق وأربعة رشاشات تحت إمرة الضابط سعيد جودت، وأربعة مدافع صحراوية تحت إمرة الضابط جعفر العسكري، وكان القائد العام للجميع حمد الشويعر، وقد حاصرت هذه القوة قلعتي حرض الشرقية والغربية حتى استسلمتا، وبعد فترة التحق بهذا الجيش النظامي (الأميرفيصل) قائد عام الحملة الساحلية ومعه عدد كبير من جنود الجهاد والهجانة، وهناك بدأ انسحاب القوات اليمنية واحتل الأمير فيصل (ميدي) بعد انسحاب جنود اليمن منها ثم اندفع إلى (الحديدة) ، وأخذ يتقدم جنوباً وأبدى -رحمه الله- الكثير من ضروب الشجاعة كماأخذت التعزيزات تتوالى عليه حتى انتهى الأمر بالصلح المعروف، فأصدر قائد الحملة أوامره بالعودة إلى جدة .

وكان الشيخ عبدالله السليمان بعد أن تولى شؤون الدفاع باسم وكالة الدفاع يقوم بالعديد من الزيارات التفقدية للمناطق العسكرية التي أنشئت حديثاً!!

ويذكر الشيخ عبدالله بلخير سكرتير مكتب معالي وزير المالية آنذاك ووكيل الدفاع إنه لما قامت ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام ١٣٦١هـ-١٩٤٢م أمر الملك

عبدالعـزيز وكيل الدفاع الشيخ عـبدالله السليمان بالتـوجه من الطائف إلى الرياض، ثم كلفه بأن يقوم بتفقد الحدود الشمالية والشرقية للمملكة .



الملك عبدالعزيز مع الملك ظاهر شاه (ملك الأفغان) وبينهما رئيس وزراء أفغانستان (محمد مجودي) وإلى أقصى اليسار السيد رشيد عالي الكيلاني

وكانت الحرب العالميـة الثانية على أشدها، كما كـان الشرق الأوسط والبلاد المجاورة لميادين القتال تعاني من شظف العيش، وصعوبة التموين وقد رافق الشيخ عبدالله بلخير الوزير ابن سليمان في تلك الرحلة التي اسـتمرت ستة أشهر مـتواصلة عاد بعدها الوزير ابن سليمـان إلى الرياض، وقدم إلى الملك عبـدالعزيز تقريراً شامـلاً عما شاهده بنفـسه، وعمـا يتـعلق بأمور القـبائل والسكان في تـلك المناطق وما هم في حـاجة إليـه من المؤن بالإضافة إلى الأوضاع العامة في المناطق القريبة من العراق.

وقال الشـيخ عبدالله بـلخير سكرتيـر الوزير عبدالله بـن سليمان : إنه كـان من عادة الشـيخ عبـدالله السليمـان عند زيارته إلى الرياض أن يقـدم للملك عـبدالعـزيز كل من يرافـقه من الأشـخاص للسـلام على الملك والتشـرف بمقابلـته [1] ، وفي هذا دلالة على مدى اهتمام ابن سليمان بمن يعملون معه، وتقديره لهم.

(١) من مذكرات عبدالله بلخير المنشورة في جريدة المدينة عام ١٤١٠هـ .

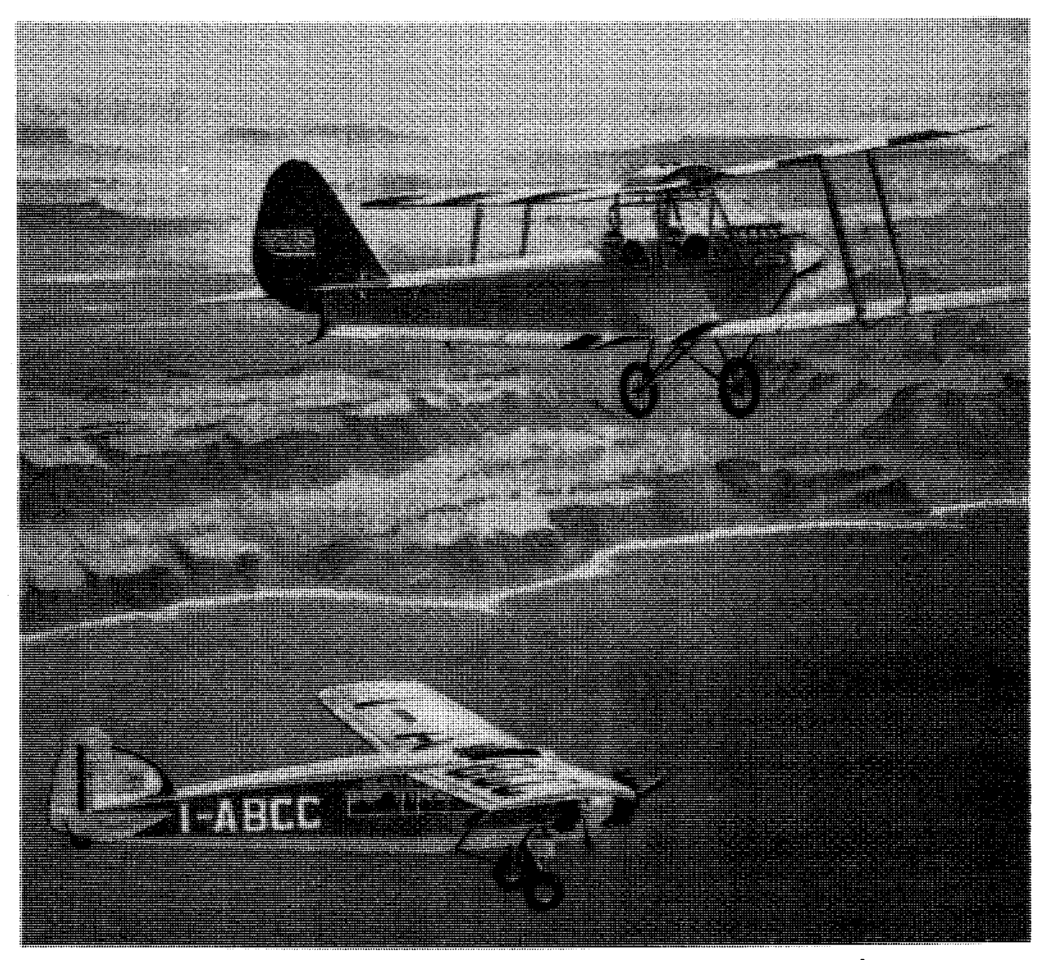
الطيران .. والدولة الناشئة

كان الطيران - آنذاك- تابعاً لوكالة الدفاع التي يرأسها الشيخ عبدالله السليمان، ولم يكن هناك طيران وطيارون بالمعنى المفهوم اليوم، وكل ما في الأمر أن الحكومة السعودية بعد ضمها الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة ورثت بضع طائرات من الحكومة السابقة بدون طيارين، لأن الطيارين السابقين كانوا من الأجانب الذين ذهبوا بعد تسليم جدة إلى أهليهم، وكان من نتيجة ذلك أن أهملت تلك الطائرات.

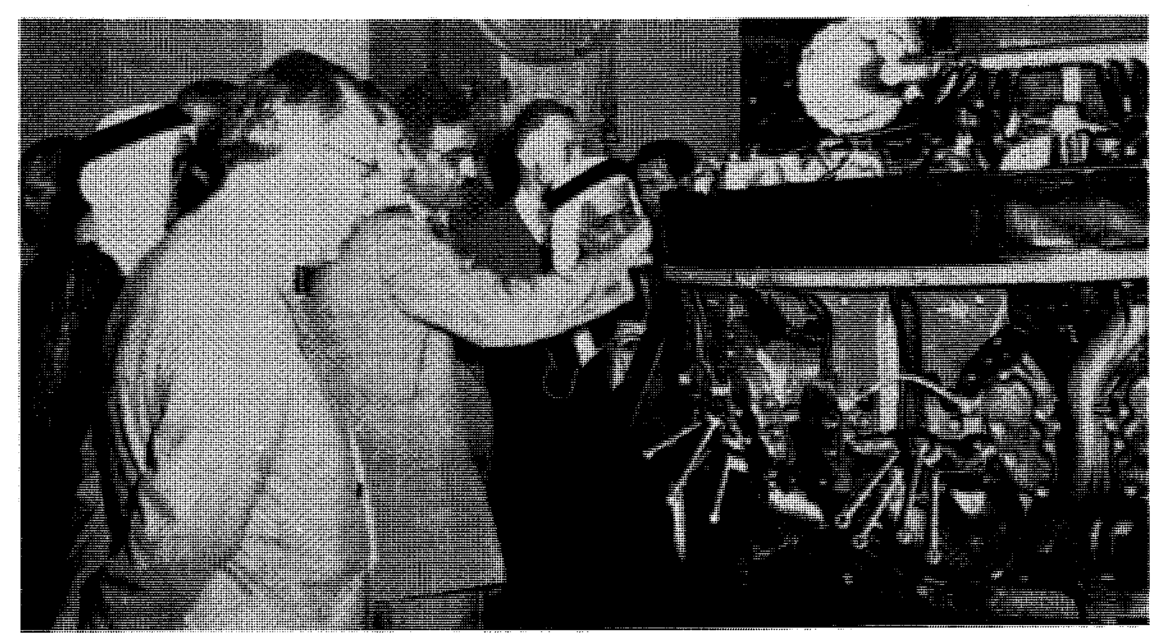
وفي وقت متأخر نسبياً أنشأت وكالة الدفاع مدرسة لتدريب الشبان السعوديين على فن الطيران، وصيانة الطائرات ، وكان ذلك عام ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م عندما اشترت الحكومة سرباً جديداً من الطائرات الحديثة الصنع وعهد إلى مدربين أجانب بتعهدها والإشراف على شؤون تلك المدرسة.

وقد جعل مركز الطيران حينذاك في جزيرة دارين على ساحل الخليج شرقي المملكة ثم نقل إلى جدة، واستخدم لتلك الطائرات عدد من الطيارين الأجانب واكتفى باختيار عشرة من الشبان السعوديين أوفدوا إلى إيطاليا لتعلم قيادة الطيران هناك، حتى نالوا في نهاية المدة شهادات الطيران المدني ، والحرفي، وعادوا إلى البلاد، وكان لعودتهم صدى في نفس الملك العبدالعزيز الذي أمر وكيل الدفاع عبدالله السليمان أن يستقبلهم، وأن يمنحهم الجوائز اللائقة إكراماً لهم، وتشجيعاً لغيرهم، وكان من بين أولئك الطيارين الوطنيين صالح عالم، وسعيد بخش، وصدقة طرابزوني وحمزة طرابزوني ، وعبدالله المنديلي ، وصالح الخطيب، وعبدالقادر بدراوي، وكامل حلمي، وأمين شاكر[1] .

(١) نشرت جريدة أم القرى بالعدد ٥٨٢ في ١٧/ ١١/ ١٣٥٤هـ(١٩٣٥م) ، والعدد ٦١٣ في ١٧/ ٥/ ١٣٥٥هـ (١٩٣٦م) تفاصيل عن استقبال هؤلاء الطيارين، وقد شارك الملك في استقبالهم، وكذا ولي العهد والنائب العام.



أول طائرة سعودية في الأسطول العربي السعودي سنة ١٣٤٨هـ



معالي الشيخ عبدالله السليمان يتفقد بعض مصانع مكائن الطائرات في أثناء زيارته لأمريكا

وعلى أثر ذلك أنشئت في جدة مدرسة لتعليم الطيران وعهد بالتدريب فيها إلى معلمين أوربيين، كما أنشئت حظيرة فنية للطائرات ، ومطار فسيح في جدة.

ومن الجدير بالذكر أنه في عام ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م أنشئت جمعية باسم جمعية الطيران العربية، ولم تنشط هذه الجمعية إلا في العام الذي قدم فيه أوائل الطيارين السعوديين سنة ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م، وقدم عدد من المواطنين تبرعات جيدة تشجعياً لأغراض الجمعية، وقامت وكالة الدفاع بتغطية نفقات كل ما يلزم لأغراض الطيران، وشراء طائرات أطلق عليها اسم كل من مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والرياض، وجدة، وكان ذلك السرب هو النواة الأولى للطيران العربي السعودي .

السيارات الحربية

لم يستخدم الملك عبدالعزيز السيارات في حروبه التي قام بها لتوحيد الجزيرة العربية إلا في الحرب المعروفة بحرب (الدبدبة) ضد المتمردين، فعندما عزم على تلك الغزوة أمر خادمه وكيل الدفاع عبدالله السليمان أن يمده ببضع سيارات قليلة لتجربتها في الأغراض الحربية.

وكانت نتيجة هذه التجربة جيدة، فقد قطعت السيارات رمال الدهناء، ووصلت إلى المكان المحدد، وأخذت تلك السيارات تضرب في متاهات القفار والصحارى لتأديب العصاة دون عائق، وعبرت القافلة عروق الدهناء وسهول الصمان إلى الحدود العراقية دون متاعب تذكر.

ومنذ ذلك اليوم أخذ الملك عبدالعزيز في استخدام هذه الآليات في المهمات الحربية وغيرها.

لقد كانت وزارة المالية عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م هي أم الوزارات وأولى الوزارات، وكان وزيرها الشيخ عبدالله السليمان أول من أُطلق عليه معالي الوزير في المملكة العربية السعودية.

وكانت إلى جانب ما تقوم به من مهام في المعادن والأشغال العمومية والزراعة، كذلك كانت مديرية الحج ومديرية الجمارك العامة ومصلحة خفر السواحل كلها تابعة لوزارة المالية إلى جانب وكالة الدفاع التي لم تنضم إلى وزارة الدفاع إلا عندما أنشئت وزارة الدفاع عام ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م.

وعندما افتتحت مديرية الإذاعة عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م كانت تابعة من الناحية الادارية لوزير المالية.

وعلى وجه الاجمال فقد ربطت وزارة المالية إضافة إلى ما تقدم إدارات التموين والحج ومكتب المشاريع العمرانية ومصلحة الطرق وامانات الجمارك، ومصلحة سجل العلامات الفارقة، وديوان الموظفين ومكتب العمل، ومؤسسة النقد العربي التي أنشئت عام ١٣٧٠هـ-١٩٥١م [١] .

وكان من صلاحيات الوزير الشيخ عبدالله السليمان التي منحها له الملك عبدالعزيز توقيع عقود الامتياز لاستخراج الذهب والنفط، ولقد بلغ عدد موظفي وزارة المالية سنة ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م ما يقارب (٥٤٠٠) موظفاً ·· بينما يذكر الزركلي في تاريخه أن عدد مستخدمي هذه الوزارة عام ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م لم يتجاوز (٤٦٥٣) فرداً [٢] .

وعلى كل فلقد قامت وزارة المالية بدور كبير في بناء المملكة العربية السعودية وقد تحملت مسؤولية إدارة العديد من الإدارات المالية وغيرها في مرحلة البناء .



معالي الشيخ عبدالله السليمان يتفقد بعض المنشآت الطبية ومعه عدد من موظفي الوزارة ·· إبراهيم شاكر، محمد خاشقجي والخامس نجيب صالحه

(١) الزركلي : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، جـ١ ، ص٣٧٦ ، تاريخ العربية السعودية : فاسيلييف ، ص٣٤٣ .
(٢) الزركلي : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، ج١، ص٣٧٨ .

مصلحة الحدود

قسم عبدالعـزيز مملكته إلى مناطق تحرسها سيارات مسلحـة، وجنود من الهجانة وقد جعـلت مناطق الحدود في الشـمال أربعـاً هي : قرية ، وحـائل، والجوف، وتبـوك ، إلى ساحل البحر الأحمر عند العقبة.

أما الحدود الجنوبية فقد جعلت تحت رقـابة أمـراء نجـران، وأبهـا، وجـيـزان، وهذه المصلحـة كـانت تابعـة لوكـالة الدفـاع آنذاك مع مصلحة خفـر السواحل التي تقوم على حـراسة الشواطيء، وتـتألف من دوريات بحـرية باللنشـات، والسـواعي ودوريات بريـة على الإبل، ومقرهـا جدة، وكان يرأس مـصلحـة خـفـر السـواحل آنذاك الشيخ سليمـان بن نانيه الذي كان يشغل من قبل منصب مدير شرطة مكة المكرمة [1] .

الشيخ سليمان بن نانيه
مدير عام مصلحة خفر السواحل سابقاً

(١) جريدة أم القرى العدد ٣٤٩ في ٧/ ١٤/ ١٣٥٠هـ ١٩/ ٩/ ١٩٣١م .

ابن سليمان والتموين والامدادات الحربية
في عهد الملك عبدالعزيز

صحب الشيخ عبدالله السليمان في أول عهده الملك عبدالعزيز في حملته على حائل، باعتباره واحداً من رجال ديوانه الذين عادة ما يصحبونه في سفره، وحضره ولم يعهد إليه آنذاك بأية مسؤلية، فقد كان حديث الالتحاق بالديوان.

كان ضمن الحملة الكبيرة التي توجه بها عبدالعزيز إلى جبل شمَّر، ليجتمع بقياداته للتشاور معهم في شأن خطة الهجوم على حائل التي زحف إليها عبدالعزيز وأمر بمحاصرتها حتى اقتنع أهلها بأنه لافائدة من المقاومة، وبأنه لابد من الاستسلام، فتم ذلك في ٢٩ من شهر صفر عام ١٣٤٠هـ-اكتوبر ١٩٢١م.

والجدير بالذكر أن أول مهمة قام بها الشيخ عبدالله السليمان خارج وضعه المكتبي، كان أمر الملك عبدالعزيز له بحصر موجودات إمارة حائل بعد ضمها إلى بقية أجزاء المملكة، ودخول جيش عبدالعزيز لها، ومن هنا كانت انطلاقة الشاب عبدالله السليمان إلى أعمال الملك عبدالعزيز الإدارية.

وبذلك انتهت إمارة آل رشيد ، والتي بدأت أساساً ولاية من قبل الدولة السعودية الأولى -وقد دامت تسعين عاماً- في بعض تلك الأعوام كانت تدين لأسلاف عبدالعزيز من آل سعود، وبعضها الآخر كانت خارجة عليهم، ومحاربة لهم، وفي هذا التاريخ الأخير استطاع عبدالعزيز توحيد هذا الإقليم واسترجاعه تحت رايته وضمه إلى ما سبق أن وحده من أقاليم أخرى.

كما حضر الشيخ عبدالله السليمان مع عبدالعزيز إلى مكة على أثر دخول أتباع عبدالعزيز إليها ضمن رجال ديوانه وأتباعه، ثم توجه معه إلى الزحف لمحاصرة جدة،

وهناك بدأ نجمه يلمع، وأصبح مستشاراً للملك عبدالعزيز عام ١٣٤٣هـ-١٩٢٥م، ويذكر حافظ وهبة في كتابه (خمسون عاماً في جزيرة العرب) أن السلطان عبدالعزيز قبل دخوله إلى مكة قرر إرسال طليعة من مستشاريه لدراسة الأحوال فيها، ولإدخال الطمأنينة على أهلها، وكانت تلك الطليعة مؤلفة من الشيخ عبدالله السليمان، والدكتور عبدالله الدملوجي، والشيخ حافظ وهبة، وقد أشرنا إلى ذلك من قبل وكان الشيخ عبدالله السليمان آنذاك يشغل وظيفة السكرتير الخاص للسلطان عبدالعزيز، وقد أمضى هذا الوفد ثلاثة أيام للدراسة والاجتماع بكبار أهل مكة من علماء ووجهاء وتجار وموظفين قبل وصول الركب السلطاني مما كان له الأثر في نفوس أهل مكة، وتطييب خواطرهم [١] .

وكانت أمام الملك عبدالعزيز في ذلك الحين مشكلتان رئيسيتان : مشكلة المدينة المنورة، ومشكلة جدة، وكان عليه أن يعالجهما بالحكمة والحزم والقوة، حتى لايسبب لنفسه المتاعب مع الدول الأجنبية أو يثير حساسية الطوائف الإسلامية، وفي هذه الأثناء حشد السلطان عبدالعزيز قواته ومدافعه بعد أن ترأس اجتماعاً لقادة جيشه وناقش معهم ما أصبحت عليه الأوضاع، وما ينبغي اتخاذه حيالها من خطوات، وكانت قوته آنذاك لاتزيد عن ستة آلاف مقاتل، ثم ازداد عددها مع مرور الأيام حتى تجاوز عشرة آلاف مقاتل، وكان مع السلطان عبدالعزيز ما لايقل عن عشرين مدفعاً، ومجموعة من الرشاشات، وكميات من الذخائر معظمها مما حصل عليه من الغنائم في معركتي الطائف والهدا، وما وجده في مكة من أسلحة .

حشد ابن سعود قواته، وأسلحته في ثنايا التلال الساحلية البعيدة عن مدينة جدة، في

---

(١) المصدر السابق : حافظ وهبة ،ص ٦٣ ، الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ..
وانظر تاريخ مقبل الذكير أيضاً.

مسافة عشرة أميال ثم بدأ يقصف المدينة، واستمر القصف بشكل متقطع، ثم سحب جيشه إلى مكة ليقضي شهر رمضان ويستقبل الحجاج الذين استقبلهم آباؤه منذ أكثر من قرن.

وقد حضر هذا الحج عدد كبير من أهل نجد، ومن الغرباء المسلمين الذين قدموا عن طريق مينائي (الليث ورابغ) ، والجدير بالذكر أن إنجليزياً مسلماً يدعى (ألدن رتر) حضر الحج في ذلك العام، وكتب كتاباً فيما بعد يصف مشاهداته في الحجاز في أول سنة سيطر فيها السلطان عبدالعزيز عليها، وبعد انقضاء الحج اتجه قسم من جيشه الكبير إلى المدينة المنورة التي أصبح الوضع فيها وفي جدة يائساً لاأمل فيه واستمر حصار جدة والمدينة جنباً إلى جنب، ولم تستسلم المدينة في أول الأمر، وكانت محاصرة بجيش يقوده إبراهيم النشمي يسانده جيش من الإخوان بقيادة فيصل الدويش، وعندما يئس أهلها طلبوا من ابن سعود أن يرسل أحد أبنائه نائباً عنه ليقبل استسلامهم ويؤمن سلامتهم، وعند ذلك قدم الأمير محمد بن عبدالعزيز إلى المدينة المنورة ممثلاً لوالده فاستسلمت حاميتها في ١٩من جمادى الأولى ١٣٤٤هـ-٥من ديسمبر١٩٢٥، كما استسلمت جدة بعد طلب الملك علي من الوكالة البريطانية ومن السفارات الأخرى أن تستخدم وساطتها لتأمين رحيله وسلامته، ودخل ابن سعود جدة بعد أن رحل الشريف علي بحراً إلى العراق يوم ٦من جمادى الآخرة



الأمير محمد بن عبدالعزيز
في صغره ، والى جانبه يوسف ياسين

١٣٤٤هـ ٢٢من ديسمبر١٩٢٥م [١] .

والجدير بالذكر أنه كان يقوم على الامدادات والتموين العسكري حين حصار جدة أحد أتباع الملك عبدالعزيز، ويدعى الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس أحد الفرسان الشجعان أمناء المال والعتاد، ويشتهر باسم (عُبيِّد بن إدريس) يسانده في مهمته أخواه الشيخ محمد بن إدريس وفهد بن إدريس وشخص رابع يدعى عبدالله الشقاوي٠٠كان هؤلاء الأربعة ويتبعهم عدد من المساعدين يصحبون عبدالعزيز في غزواته ويقومون بتوزيع الغذاء والسلاح والمراكب، والنقود على المجاهدين، ويستقبلون ما يرد من مواد غذائية ونقدية، وإمدادات عسكرية٠٠ وقد ظل هذا شأنهم حتى انتهاء حروب الملك عبدالعزيز ، وقضائه على الفتن والاضطرابات .

ولا ريب أنه بعد دخول جدة والحجاز بصفة عامة، وجد السلطان عبدالعزيز نفسه ولأول مرة يحتك بعدد من الدول الأجنبية، ويواجه العديد من المشكلات التي ورثها عن النظام الهاشمي، وقد أعلن في حزم أنه لن يقبل أي تدخل في شأن هذه البلاد المقدسة، كما لن يقبل أن يوجه أي نقد للشريعة الإسلامية.

وكان العامل الذي ساعده على ذلك اشتهاره بالعدل والحزم والتصميم ٠٠ وكان عمره إذ ذاك خمسين عاماً ، أي أنه كان في أوج رجولته، وقد خلف وراءه سجلاً حافلاً بجلائل الأعمال، وكانت فتوحاته في الحجاز -كما يقول فيلبي أحد الدارسين لشخصية الملك عبدالعزيز عن قرب- قد أنعشته وأعادته مارداً مستعداً للكفاح مرة أخرى، وكان أرستقراطياً قلباً وقالباً وتربية، مؤمناً بالله إيماناً كبيراً، ومؤمناً بالواجب الملقى عليه، وكان يزينه طبعه الديمقراطي، فقد أَلِفَ الشورى في أعماله، وكانت جزءاً لايتجزأ من حياته مماَمكَّنه بسهولة أن يتقلد هذا المركز القيادي وهذه الزعامة العتيدة، ومع أنه اضطر لأن

(١) انظر كتاب : تاريخ نجد ، مستر فيلبي ، ص ٤٥٤ ، تعريب عمر الديراوي - الطبعة الثانية - مكتبة مدبولي - القاهرة .

يطلب الموظفين اللازمين لإدارة بلاده من العرب غير السعوديين، ومن المواطنين المسلمين الآخرين، لكنه لم يعهد بسلطته إلى أي شخص آخر غيره، وكان حدسه لايُخطيء في اختيار الرجال الأكفاء لمختلف وظائف الدولة.

ويقول فيلبي : إن العضو البارز في سرب موظفي السلطان عبدالعزيز بعد دخوله الحجاز هو عبدالله السليمان الذي يمتاز على زملائه ممن كان في معية السلطان عبدالعزيز آنذاك بأنه ولد في نجد، وتمرس في مهن المحاسبة، وكان ممن رافق السلطان خلال حملته على الحجاز، وقد اختير ليشغل وظائف مهمة وكان عبدالله السليمان نحيف البنية، واسع الاطلاع والحكمة وكانت شجاعته لايعتريها النصب في معالجة مشاريع الإعمار والتطوير المتعددة. لقد سار بعضها في طريق منحرف قليلاً إلا أن معظمها انتهت إلى نتائج أفادت البلاد فائدة قيمة، فقد استطاع هذا الرجل إدارة مرافق ثروة بلاده النامية بدهاء وذكاء، وكان يتمتع في جميع الأوقات بثقة مليكه التامة [1] .

الشيخ عبدالله السليمان
مع بعض كبار الحجاج في مكة المكرمة

(١) فيلبي : المصدر السابق ، ص ٤٦٢ ، تعريب عمر الديراوي - الطبعة الثانية - مكتبة مدبولي - القاهرة .

وقد ذكر (روبرت ليسي) مؤلف كتـاب (المملكة) عند وصفه لمطاردة الملك عبدالعزيز لزعمـاء الفتنة في نجد، أن عبـدالعزيز انطلق من الحجـاز في عام ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م في موكب السيـارات لتأديب الخارجين من الإخوان، وقـد قام بتجميع تلك السـيارات أحد رجاله، وهو عبـدالله السليمان الحمدان، وقد نظم ذلك الشـاب إمدادات الوقود، وقطع الغيار، والذخائر بمهارة وهمة أهلته ليصبح الوزير الرئيسي الوحيد لسنين طويلة !!

فتنة ابن رفادة

وكما وقعت فتنة الإخوان وقعت كذلك حادثة محلية أخرى تنتمي إلى أنواع التمرد والفتن التي تحدث عادة في سائر الدول والحكومات، حيث يكون الناس في هرج ومرج بالنسبة لحكم جديد في منطقة جديدة لم تستقر الأحوال فيها بعد.

لكن الملك عبدالعزيز وقف من كل تلك الأحداث مواقف الحزم، والبطولة، والإيمان بالله، والثقة به جلّ شأنه، فقد وقف موقفاً بطولياً من فتنة ابن رفادة التي حدثت في ناحية الوجه قرب الساحل الغربي شمالاً، وقد حدثت في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

وتفاصيل تلك الفتنة أن شخصاً يُدْعى (حامد بن رفادة) وهو من قبيلة بليٍّ ويقيم في ناحية الوجه- مكث مدة من الزمن يستميل أعراب قبيلته ، وبعض العشائر الأخرى، ويجمعهم حوله : يبث فيهم روح الفتنة والعصيان، ويعدهم بالمال الذي كان يتلقاه من خارج الحدود للقيام بحركة ضد الحكومة السعودية في الحجاز.

ولم تمض سوى فترة قصيرة -حتى قام هؤلاء الأشرار بإثارة الفوضى والاعتداء على موظفي الحكومة والدوائر المالية والجمركية، وقاموا بنهب الواردات، وكان من أهداف هذه الفتنة الإخلال بالأمن، والعبث بالاستقرار.

وما كادت هذه الأخبار تترامى إلى أسماع الملك عبدالعزيز وهو في الطائف حتى أمر مستشاره ووزير ماليته عبدالله بن سليمان الحمدان بتوفير التجهيزات الكافية لإخماد هذه الفتنة، كما أمر بتوجيه قوة كافية من جيوشه في نجد، والحجاز، وجعلها على أهبة الاستعداد للقضاء على هذه الفتنة قبل اشتدادها.

وقد سارت تلك القوة، وهي تصطحب معها نوعاً من الوسائل الحربية الجديدة التي

وُفِّرت لها، وجُعلت قيادة تلك الجيوش لثلاثة من رجال عبدالعزيز الشجعان البارزين، وهم : عبدالله بن عقيل وعبدالله بن حلوان المشهور بـ(حلوان) وعبدالله بن سلطان رئيس الهجانة في الحجاز، وكلهم من ذوي الرجولة والشجاعة والحزم.

وقد انضم إلى تلك القوة عدد من رجال عبدالعزيز الأوفياء من ذوي الإقدام والبأس.

وكان على رأس التموينات والامدادات الحربية الحديثة والسيارات والرشاشات وكيل الدفاع آنذاك معالي الوزير الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، ومعه صفوة من الرجال الأشداء.

وتوجه الجميع إلى مدينة الوجه، وقد تلقت القيادة عدداً من الأوامر العسكرية التي وجهها عبدالعزيز إلى أمرائه في المعركة وعلى الحدود الشمالية يأمرهم بالاستعداد للطوارىء موضحاً لكل منهم الخطة التي يتبعها بدقة كاملة.

قام جند عبدالعزيز في المعركة بمحاصرة العصاة والإحاطة بهم من كل جانب، ثم مهاجمتهم هجوماً عنيفاً في صباح يوم السبت ٢٦ من ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ-٢٩ من يوليو ١٩٣٢م في سفح جبل (شار) فقضى على المفسدين قضاءً مبرماً، وقُتل حامد ابن رفادة، وأولاده، والكثير من أفراد قبائل الطقيقات والأشرار الذين كانوا معهم، وأُخمدت نار تلك الفتنة إلى الأبد بعون الله سبحانه وتعالى.

الحرب السعودية اليمنية

كان الإمام يحيى قد دفع بجيوشه إلى المناطق التي يدَّعي ملكيتها وبالتالي وقع الصدام الذي كان لابد منه بين حرس الحدود عند قرية تسمى (عرو) سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

ولم يكن من السهل معرفة الجانب المعتدي بسبب عدم وجود خرائط يعتمد عليها، وفي شتاء ذلك العام احتلت قوة يمنية جزءاً من المنطقة الحدودية بنجران ودمرت ممتلكات بعض العناصر المعادية للإمام، مما اضطر ابن سعود في ربيع عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م إلى أن يأمر قائده خالد بن لؤي بأن يتوجه بجيش قوي من الإخوان إلى نجران، ولم يجد ذلك القائد صعوبة في طرد الحامية اليمنية.

وكذا سُوِّيت مشكلة نجران مؤقتاً، ثم عاد الجيش، واحتل جزءاً منها، واحتل أيضاً جبال فيفا وبني مالك والعبادل بجيزان، ثم إن عسير كانت مسرحاً لعمليات حربية متفرقة، لهذا أرسل الملك عبدالعزيز وفداً إلى صنعاء لبحث المشكلة، غير أن الإمام يحيى لم يكن مستعداً للتفاهم وتلا ذلك عدة مؤتمرات في كل من السعودية واليمن لبحث الموضوع، ولم تؤد إلا إلى إطالة المفاوضات وفي عام ١٣٥٢هـ - ١٩٣٣م نفد صبر عبدالعزيز من عناد جاره، فأرسل إليه إنذاراً نهائياً، ونفَّذ تهديده بحشد قواته لطرد القوات المتوكلية من المناطق التي احتلتها، وصدرت التعليمات لجيش عبدالعزيز بعبور الحدود في ذي الحجة ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م، وكان الأمير سعود -الملك فيما بعد- يقود جيش الصحراء المتمركز في أبها ونجران، وكان عليه أن يشق طريقه في الجبال المرتفعة والوعرة في قلب اليمن، ومعه قوافل التموين، والسيارات، وكانت المقاومة اليمنية ضعيفة .

وفي الوقت نفسه كان الأمير فيصل بن عبدالعزيز يقود جيشاً آخر في السهل

الساحلي من تهامة، وقد لقي مقاومة شديدة لكن شدة الهجوم السعودي قضت على هذه المقاومة واستطاع جيش فيصل أن يحطم الدروع المتوكلية الضعيفة التي وضعت لصد هجماته، فاحتل فيصل ميدي، واللحية وغيرهما من مدن الساحل حتى الحديدة (المدينة الرئيسية في الساحل) ووصل الجيش السعودي بقيادة الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى جنوب الحديدة، وأخذ يوالي زحفه تجاه الحدود العدنية والتوغل في الجبال نحو صنعاء!!

وكان جيش الإمام يحيى غير قادر على المقاومة مما سبب انهياراً لمعنويات قواته، واستغرق احتلال الحديدة ومنطقة تهامة الواقعة شمالها ثلاثة أسابيع فقط.

ولاننس في هذا الصدد أن نذكر أمر الملك عبدالعزيز لوزيره عبدالله السليمان، أن يبحر بجزء من الجيش على ظهور السفن المحملة بالمؤن والعتاد والجند المحاربين، وأن يكون المسؤول عن تمويل جيش الأمير فيصل البري، ومساندته، وأن يكون مستشاراً للأمير القائد.



الأمير فيصل وخلفه الأمير خالد
ابن عبدالعزيز ثم المستشار الشيخ حافظ وهبة

ثم صدرت في ١١ من محرم ١٣٥٣هـ- ٢٧ من أبريل ١٩٣٤م إلى جيوش الأمير فيصل الأوامر الصارمة من الملك عبدالعزيز

بألا يتقدم مهما كان الأمر إلى ما وراء الحديدة، كما صدرت الأوامر في الوقت نفسه إلى ابنه سعود بأن يبقى في المكان الذي وصل إليه، في أثناء ذلك أبرق الأمير فيصل ومستشاره الشيخ عبدالله السليمان للملك عبدالعزيز يخبرانه بعلو الروح المعنوية للجيش، وأن الحالة المالية والتموين جيدة، وقد وصل الجيش المقاتل إلى بيت الفقيه على مشارف صنعاء، وأنهم متأهبون للأمر، فما كان من الملك عبدالعزيز إلا أن غضب، وأرسل لهما برقية جوابية مشهورة ذكر فيها : «فيصل ٠٠ ابن سليمان٠٠ لم أستشركما، وأعلم مقدار استعدادكما ولكن هذه أوامري فنفذوا» .

وفي أثناء ذلك سارعت السفن الحربية الإنجليزية والفرنسية والإيطالية إلى الحديدة منتحلة شتى الأعذار، وأصر الملك عبدالعزيز على أن يستمر احتلال قواته للمناطق التي استولى عليها حتى تجري مفاوضات تحت إشرافه في الطائف، وصرح الملك عبدالعزيز بذلك للوفد الصحفي الذي قدم مع الوفد الإسلامي الذي كان يسمى «وفد السلام» وقد حضر هذا الوفد إلى جدة يوم ٢من محرم ١٣٥٣هـ- ١٦ من أبريل ١٩٣٤م مؤلفاً من :

١ - دولة هاشم الأتاسي رئيس وزراء سوريا ثم رئيس جمهوريتها فيما بعد.

٢- الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الفلسطيني.

٣- الأمير شكيب أرسلان الذي كان مبعداً عن سوريا، ومقيماً في سويسرا، بسبب معارضته للاحتلال الفرنسي لبلاده.

٤- معالي محمد علي علوبة باشا وزير المعارف المصرية.

٥- الدكتور عبدالحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر.

٦- جميل مردم بك رئيس وزراء سوريا فيما بعد.

٧- شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية فيما بعد.

ومعهم الأستاذ علي أفندي رشدي سكرتير الوفد وغيره من البلاد العربية .

ولقد صرح الملك قائلاً :«أنا لا أريد حرباً، ولا أرمي إلى قتال، فليعلم ذلك كل المسلمين، أكرر هذا القول وأعيد تكراره، ولكن إذا تحرش أحد بي ورام بي شراً -حينئذٍ- لايسعني أن أسكت وأن أقبع في عقر داري».

«نحن قوم لاتخيفنا الحروب، ولايرجفنا صليل السيوف، ولقد نشأنا على متون الخيل، وصهوات الجياد، وأكرر لا أريد حرباً، ولا أضمر لأحد شراً، وأنا حريص على حقن دماء المسلمين، وعلى الأخوَّة العربية، وعلى ما فيه جمع الشمل وتوحيد الكلمة العربية».

وقد صدرت الصحف العربية والمجلات -آنذاك- وهي تحمل هذا الكلام المعبر عن المثل العليا والشهامة العربية التي أبداها عبدالعزيز.

ومن ثم انتهت المفاوضات بين الجانبين بإنهاء حالة الحرب بين المملكة واليمن، وعقدت معاهدة صداقة إسلامية وعربية بين الملك عبدالعزيز وبين الإمام يحيى حميد الدين غفر الله لهما، سميت (معاهدة الطائف) وذلك في ٦ من صفر سنة ١٣٥٣هـ-مايو ١٩٣٤م، وهي مؤلفة من ثلاث وعشرين مادة، وألحق بها في التاريخ نفسه عهد تحكيم مؤلف من خمس مواد وستة كتب متبادلة بين المفاوضين، وكان المندوب المفوض للملك عبدالعزيز صاحب السمو الملكي الأمير خالد نجل جلالة الملك ، ونائب رئيس مجلس الوكلاء وعن الإمام يحيى السيد عبدالله بن أحمد الوزير، وقد صُدِّق على الاتفاقيات في يوم الثلاثاء ٧ من ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م!! وقد عاد الجيش العربي السعودي تدريجياً ابتداءً من يوم ١٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م.

وأودّ هنا أن أشير إلى أن احتلال الأمير فيصل للحديدة كان في صبيحة يوم الأحد ٢٢من محرم سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م، ودخلها بالسيارات على رأس جيشه، وذلك بعد أن احتل ميدي في يوم الخميس ١٩ من المحرم سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م واستسلمت له

كل النواحي الأخرى (الزهرة، اللحيَّة، طائف اليمن، بيت الفقيه) وغيرها من المواقع.

وعندما وصل الجيش السعودي إلى (باجل) كـان الملك عبدالعزيز في الطائف، فرأى بثاقب فكره أن قيادة الجيش فـي التهائم عبء كبير ومغامرة غـير محسوبة، ورأى أنه من المناسب إيجاد رجل قـوي يختص بتنظيم الإدارة الحكومـية وأجهـزتها، فأمـر مستـشاره الأمين وزير ماليته الشيخ عبدالله بن سليمـان الحمدان بأن يقوم على الفور بتأليف جهاز حكومي كامـل مزود بجمـيع احتيـاجاته ومـعداته ولوازمه، وأن يسـافر هذا الجـهاز عن طريق البحر إلى الحـديدة، فقام ابن سليمان في الحال ورتب تلك الحكـومة المؤقتة لإدارة شؤون الحديدة وما حولها من المناطق والبلدان التي استـولى عليها الجيش السعودي على النحو التالي :

١ - المحكمة الشرعية، وقد عين لها أحد العلماء الذين كانوا بصحبة الجيش السعودي في الحديدة.

٢- رئاسة المالية والجمارك وعين لها السيد هاشم سلطان.

٣- مديرية المالية، وعين لها الشيخ عبدالله عبدالرحيم قاضي.

٤- مديرية الجمارك وعين لها محمد العثمان الناجم .

٥- مديرية الشرطة، وعين لها عباس طوله.

٦- مديرية البرق والبريد، وعين لها محمد سعيد أبوناصف.

٧- مديرية اللاسلكي ، وعين لها الشيخ إبراهيم زارع.

٨- مديرية الصحة وعين لها الدكتور رمزي باشا.

٩- إدارة التموين واللوازم وعين لها سعد العجروش.

١٠- إدارة الضيافات وعين لها جميل جخدار.

وكان مع مـدير الشرطة مـا ينوف عن ٣٠٠ من جنود الشـرطة المدربين تدريباً جـيداً، وكان الشـيخ عبدالله السـعد القبـلان، ومعه بعض الموظفين يرافـقون كل دائرة من هذه الدوائر، ويوفـرون جـميع مـا تحـتـاج إليه من الأثاث والمـطبوعـات والطوابع والأعـلام والأختام واللوازم الضرورية، كماكانت هناك مرسلة لاسلكية تسير على أربع عجلات .

وقد عرض معالي الشيخ عبدالله السليمان هذه الترتيبات على الملك عبدالعزيز فوافق عليها ومن ثم غادر ابن سليمان ومن معه على باخرة خاصة سافرت من جدة في ٢٣ من المحـرم سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م ووصـلت إلى مـيناء الحـديدة فـي ٢٧ من المحـرم سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م وعندمـا شارفـت الباخـرة على الوصـول إلى الحديـدة أبرق معـالي الوزير ابن سليمان إلى القائد الأمـير فيصل يخبره بقرب وصوله فـما كان من سموه إلا أن ندب بعض رجاله وعلى رأسهم الـبطل الشجاع فهد بن غـشيان، ومعه مجـموعة من الرجـال لاستـقـبال الإدارة الحكـوميـة، وأحضـروا السنابيك الـلازمة لإنزال المحـاربين والموظفين إلى البلدة، ثم أنزلوا في القصر الكبير الذي كان يقـيم فيه الأمير فيصل، وبعد ذلك شرع في ترتيـب الجهاز الحكومي في مـراكزه، فكان هذا الأمـر مثار إعـجاب أهل الحديدة، والقاطنين فيها، إذ كيف يتم ذلك بمثل هذه السرعة الفائقة ؟! .

وقد كانت تطفو فوق ميناء الحديدة نحو ١٣ بارجة حربية بريطانية وفرنسية وإيطالية، وكانت ترسل أنوارها القـوية إلى مكان الإدارة القريبة من شاطيء البـحرالتي تسمى دار الزجاجي (تاجر كبير من تجار الحديدة).

وهنا نسوق قـصة طريفة وغريبة في الـوقت نفسه، حدثت في هذه الأثناء، فـقد وجد ابن سليمان في الحديدة بعـض التجار الطليان يعملون في فروع لـ(أسمـرا والحبشة)، لم يدفعـوا ما عليهم من رسوم علـى بضائع مستـحقة للدولة السـعودية، فقام ابن سليـمان وعلى الفور باستـيفاء الرسوم المستحقـة من مستودعات أولئك التجـار، وعندما اشتكى

التجار عند قائد البـواخر الطليانية، لم يتمكن القائد الطليـاني من التدخل لوجود بواخر انجليزية وفرنسيـة٠٠ ثم قام ابن سليمان مرة أخرى بالتشاور مع القـائد الأمير فيصل في تطبـيق هذا الأمر على تجـار انجليـز يقيـمون في الحـديدة، فـتم ذلك ، وتمكن الوزير ابن سليمان من استيفاء مال الدولة السعودية من التجار الإنجليز .



الملك عبدالعزيز وإلى جانبه بعض وفد المصالحة ٠٠ جميل مردم بك (رئيس وزراء سوريا الأسبق) والدكتور توفيق الشيشكلي (نائب رئيس مجلس النواب السوري)

وبينمـا الإدارة الحكوميـة تمارس أعمالهـا في تلك البلدة حـضر الوفد الإسـلامي إلى المينـاء على متن باخـرة خـاصـة في مـسـاء يوم الخـمـيس ٢ من ربيـع الأول سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م ونزل إلى البلدة في صبـاح يوم الجمـعة، وفـي مسـاء السبت غـادر الحديدة إلى صـنعاء، ثم رجع الوفد من صـنعاء في يوم السبت ١١ مـن ربيع الأول عام ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م ، بعد أن صدّق على الاتفاقية وعلى ملحقاتها.

وبناءً على أمـر جلالة الملك عـبدالعزيـز سلّم معالـي الشيخ عبـدالله بن سليـمان إلى مندوبي حكومة اليـمن كل ما كانت الحكومة السعـودية قد استولت عليـه أثناء سيطرتها

على الحديدة، بما في ذلك الأثاث الحكومي السعـودي، والمحطة اللاسلكية وكان يديرها آنذاك إبراهيم زارع، والسيد أحمـد عبيد مدير عام أول مديرية للزراعة أنشـئت فيما بعد في المملكة التي طلبها الإمام يحيى خصيصاً.

وما أحسن ما قال الشيخ أحمد بن إبراهيم الغزاوي في هذه المناسبة :

حمـدنا السـرى عقب امـتشـاق البواتر   وكـدنا العدا بالصلح رغم العـوائر

وأصبـح مـا بين العـروبة مـسـفـراً   من الحب والقـرى ونور البصـائر[1]

وصدرت الإشارة إلى القوات السعودية بالجلاء عن جميع المناطق التي احتلتها، على أن يدفع إمام اليـمن مبلغـاً قدره (١٠٠ ألف جنيه ذهبـاً) تعويضاً للمـملكة عن تكاليف هذه الحملـة الكبيرة، ثم تنازل المـلك عنه بعد ذلك ووضعـت الترتيبـات لاجتـماع لجنة الحدود المشـتركة التي أنجزت مـهمتهـا في السنة التالية، وتم رسم الخط المتـفق عليه على الخريطة سنة ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م.

ومنذ ذلك الحين لم تقع أية حوادث على الحدود تعجز السلطات عن تسويتها وزالت جميع أنواع الاحتكاكـات، ونُفِّذت بنود معاهدة الصداقة والأخوة برغم الحـادثة المفجعة العابرة، وهي محاولة إغـتيال الملك عبدالعزيز أثناء طوافه بالكعبـة، والتي لم يصب فيها بأذى بفضل الله، لأن ابنه الأمير «سعود» حماه من المهاجمين وأصيب الأمير سعود بعدة جراح في ظهره وكتفه، أما المعتدون فقد قُتلوا في الحال!!.

وكان الملك عبدالعـزيز كبيراً فلم يأبه بما وقع، ولـم يجعله باعثاً لتـعكير العلاقات ·· وكظم غيظه ·· وحافظ على إتفاقية الصلح ·· وكأن شيئاً لم يكن !!.

ومما يحسن ذكـره هنا قصـة تتعلق بموضوع الاغـتيال، رواها المرحـوم الشيخ عـبدالله

(١) انظر سيرة جلالة الملك عبدالعزيز-الموصلي (مخطوط) الورقة ١١٩ .

السعد القبلان، وغيره، مـن الذين شاهدوا الحدث، وهي : أن رئيس الحج اليمني عبدالله ابن الوزير طلب منزلاً مطلاً على الحرم، فلم تستطع الضيافة السعودية أن توفر له ذلك المنزل لقدومه متأخراً بعض الشيء إلى مكة المكرمة، وتعذر ذلك ، فذكر القاضي عبدالله ابن سليمـان المسؤول عن الضيـافة أنه يعرف داراً لصديـق له في أعلى جبل، وهذه الدار تطل على الحرم، فكُلف ابن سليمان المشرف على الضيافة بأن يهيء تلك الدار إذا كانت تعجب المضيف (ابن الوزير) .

وعندما بلغ ابن سليمان حادث محاولة الاغتيال، بادر فوراً إلى الدار التي يسكنها ابن الوزير في أعلى الجبل فدخلها بدون إذن مع بعض رجاله، وفاجأ ابن الوزير وبيده المنظار المقرب (الدربيل) وفوراً أمر من معه بمحـاصرة الدار، ونزل للاطمئنان على صحة جلالة الملك عبدالعزيز، وأخبره بما تم، فمـا كان من عبدالعزيز إلا أن حمد الله، وطلب من ابن سليمان -هذا- أن يسحب (المفرزة) التي وضعها لمحاصرة دار (ابن الوزير) .



قواد الجيش السعودي في اليمن : الأمير سعود في الوسط وعن يمينه الأمير خالد بن محمد ابن عبدالرحمن، وعن يمين الأمير خالد الأمير فهد بن سعد بن عبدالرحمن وعن يسار الأمير سعود الأمير محمد بن عبدالعزيز فالأمير فيصل بن سعد بن عبدالرحمن

الأزمة المالية الخانقة

برز وضع جديد في حياة المملكـة، وذلك قبيل تغيير اسمهـا إلى اسم (المملكة العربية السعـودية) حيث وقعت أزمـة اقتصـادية وكساد عالمي شـعر بهمـا عبدالعـزيز ورجاله، وجاءت على شكل تناقص مذهل في عدد الحجاج القادمين من وراء البحار، فمنذ دخل الملك عبدالعزيز الحجاز وضمها إلى بقية أجزاء مملكته كان حضور الحجاج مُرْضياً، وقد يسـجل أحيـاناً أرقامـاً قيـاسيـة، وكان في ذلك كـسبٌ وزيادة في الايرادات مع أن تلك الايرادات ليست كبيرة بالنسبة لحاجة الدولة.

وقد ظهر الانخفاض واضحاً في هبوط الطلب على صادرات المملكة من التمور.

أما في هذه السنة ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، فقد توقف جزء كـبير من الواردات، بالاضافة إلى توقع سنوات الجفاف، كما لم يوجد احتياطي يكفي لمواجهة مصاريف الدولة، وجاء هذا النقص تدريجياً وبشكل متـراكم وفي تلك الفترة استعمل الشيخ عـبدالله السليمان وزير المالية جمـيع مواهبه ومهاراته في الابقـاء على مستوى المصروفـات الذي كان يعدّ عالياً نسبياً .

يقول الشيخ عبدالله فيلبي (المستر فيلبي) :

«أمـا كيف اسـتطاع أن يحصل ابـن سليمـان على الكيل من نصف الكيل فـأعجـوبة نجدها في عالم الخيال» .

وكان الشيخ عبدالله السليمان رجل إدارة ومال لاحـدود لطاقته، فكان بصفة مستمرة يحمل أفكاراً جديدة إلـى الملك تتعلق بحل المشكلات المالية، فحين سـاءت الحالة المالية في ذلك الوقت إلى الحـد الذي ألمعنا إليه، وأصـبحت الدولة لاتسـتطيع صرف مـرتبات موظفـيها بالكامل اخـترع الشيخ عـبدالله السليمـان نظاماً لصرف المرتبـات كحلٍّ لتلك

المشكلة، وذلك بأن يدفع للموظفين ثلث مرتباتهم نقداً، والثلث الثاني مؤناً، أما الثلث الباقي فيظل عند وزارة المالية قرضاً إلزامياً، وقد استمر هذا النظام فترة حتى توفرت النقود، وصرف للموظفين استحقاقاتهم [1] بعد انحسار موجة الضيق الاقتصادي.

وليس هذا فحسب بل اتجهت أنظار ابن سليمان لحل الأزمة إلى الأغنياء، وجعلهم مساهمين في تأمين حاجات البلاد بحجة أن جميع ديون الحكومة الناتجة عن العقود والمشتريات تمثل ربحاً وفيراً لحسابهم لذلك أجل دفع الديون، ولم يكن بد من إعلان ذلك لكي يتسنى للدولة ابتياع الحاجات الضرورية بما لديها من مال دون اللجوء إلى إنقاص المصروفات !!.

وعلى الرغم من تلك الترتيبات في تأجيل الديون فترة زمنية، فقد احترمتها الدولة، ودفعتها في حينها في ظل إمكاناتها، وقد امتدت هذه الأزمة ولم تحل نهائياً إلا بما يسّره الله من خير وفير -بعد ذلك- جاء رزقاً من حيث لم يحتسب البشر !!.

كانت تلك التدابير والاستثناءات التي مارسها ابن سليمان -آنذاك- مجرد اجتهادات أراد بها أن يخفف الوطأة حتى لايشعر الملك بذلك، فالأمر كما يلخصه الشيخ حافظ وهبة في قوله :

«لا شيء يتعس عبدالعزيز أكثر من أن يكتشف أن موارده لاتكفي لتغطية الهبات والمنح الضرورية».

فلم يكن المال بذي قيمة بالنسبة لعبدالعزيز، ولهذا حرص الشيخ عبدالله السليمان أن يبذل قصارى جهوده بغية توفير المال.

وقد كان الملك عبدالعزيز بحاجة ماسة إلى المال -من أي نوع كان- في ذلك العام، وكان حريصاً كل الحرص على أن يضمن أن دخوله الكثيرة التي ترد إلى خزانته سنوياً

---

(١) انظر كتاب توحيد المملكة العربية السعودية ص ٢٦٢ لمحمد المانع- ترجمة الدكتور/ عبدالله الصالح العثيمين - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

يتم جمعها، وحفظها كما يجب ؛ فقد أفادته تلك الثروة التي طرأت -بعد انتظام الأمور- في حروبه الأخيرة التي هددت الأمن والاستقرار، كما أفادته في انتصاره والتفاف القبائل حوله.

ولكن هذه الأزمة الأخيرة غيرت من الأوضاع، وأعادت الخزانة السعودية مدينة بمبالغ كبيرة، وبدأ المستغلون من التجار يشترون الذهب، ويصدرونه خارج البلاد، كما كانوا يفعلون قبل حكم عبدالعزيز، وكان منهج عبدالعزيز أنه يرفض المتاجرة ومشاركة أمته في ميادينهم التجارية كما يفعل الحكام الآخرون.

وعند ذلك ظهرت أفكار تتعلق بتقديم امتيازات التنقيب عن المعادن في بلده وقد أكدت له هذه الأفكار أن هذا الطريق يمكن أن يكون سليماً ومحمود العاقبة ٠٠ فكان أن وصل الجيولوجيون والمهندسون عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م، وقاموا بالبحث عن المياه ومناجم الذهب، ثم اتجهوا شرقاً نحو منطقة الأحساء.

ولاننس أن نشير إلى الرحلة التي قام بها المستر (كراين) بعد قدومه من فلسطين للمملكة، ومقابلته للملك عبدالعزيز، ثم لابن سليمان الذي طلب منه بأمر من الملك عبدالعزيز أن يساعد مع من يراه من الشركات الأجنبية في اكتشاف مناجم الذهب، ولم يتوان المستر (كراين) وبعث لابن سليمان المهندس (تويتشل) وقد أرشده ابن سليمان إلى مواقع المناجم الأثرية لاكتشاف الذهب ومن ثم وقع معه بموافقة الملك عبدالعزيز اتفاقية شركة التعدين السعودية، مما شجع الملك عبدالعزيز على قبول مبدأ الدخول في امتياز النفط بشروط أعجبت عبدالعزيز، وانتهت بتوقيع الاتفاق مع شركة سوكال بواسطة المستر (هاملتون) .

وما هي إلا فترة من الزمن حتى كان الشيخ عبدالله السليمان يقف بين يدي الملك

عبدالعزيز ليقرأ بنود العقود البترولية مع تفصيلاتها (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا)[1].

ومن دروس هذه الأزمة .. أدرك الشيخ عبدالله السليمان أنه عندما يكون بشخصه على رأس العمل تسير الأمور بانتظام وانضباط فإذا ترك العمل -لطاريء- ارتبك العمل ولذلك حاول بعد إدراكه هذا العجز الإداري القيام بمجهودات كبيرة لتحديث نظامه المالي، فاستقدم بعض الخبراء الأجانب الذين ساعدوه على حل مشكلاته المالية والإدارية ، ومنذ ذلك الحين أدخل في أسلوب حسابات وزارة المالية أسلوباً متقدماً في التدوين المزدوج لمسك الدفاتر [2] .

وقد اعترفت كثير من المصادر بأن الشيخ عبدالله بن سليمان كان رجلاً ذا دهاء وخبرة، وأنه الذي وضع الأسس الإدارية الحديثة للمملكة العربية السعودية، وكان بطبيعته متحفظاً شديد النقد لمرءوسيه عندما يكتشف عدم كفاءتهم أو ضعف مقدرتهم، وكان يعمل ١٨ ساعة أو ١٩ ساعة في اليوم دون توقف عن العمل إلا للنوم، وكان دائماً يحمل أفكاراً جديدة لمساعدة الملك عبدالعزيز في حل المشكلات المالية [3]، مما جعل الملك يزيد من مساندته وقبول خططه، وإعطائه حرية التصرف.

وعلى الرغم من هذه المكانة الكبيرة التي حظي بها لدى جلالة الملك وتعاظم أهميته، فإنه لم يتوفر له الوقت الكافي لإحاطة نفسه بهالة من الغرور أو التعاظم فقد عرف عنه الناس عزوفه عن الظهور، وهروبه من الأضواء ؛ إذ كان لايهتم بآراء الناس فيه، ما دام الملك يثق فيه ويعضده، ويتقبل أعماله.

كما أنه بحصافته كان يدرك بحزن شديد -حسب ما قاله- أنه كلما عظمت مكانته

---

(١) سورة الشرح ، الآيتان : ٤ ، ٥ .

(٢) توحيد المملكة العربية السعودية ص ٢٦٤ : محمد المانع ، ترجمة الدكتور/ عبدالله الصالح العثيمين - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

(٣) المصدر السابق : ص ٢٦٢ .

ازداد حسد أعدائه.

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

وكان دائماً يتمثل بهذين البيتين :

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصال

وعلى الرغم من ذلك ، فقد سارع الشيخ عبدالله السليمان -بتوجيه من الملك عبدالعزيز- إلى الأخذ بالنظم الإدارية الجديدة بدلاً من الأنظمة القديمة الساذجة التي كانت تجعل أمراء المناطق هم المسؤولون عن الجبايات في أقاليمهم وتخصص نسبة للخزانة المركزية، أما الباقي فيخصص لدفع نفقات الإمارة وما يتبع ذلك .

وكان النظام الإداري القديم نظاماً تركياً عقيماً فوجب إصلاح تلك الأنظمة، وتحويلها إلى أنظمة حديثة نوعا ما، مما بعث الحاجة إلى تزويد البلاد بالموظفين الأكفاء، وتطبيق النظم الجديدة، كما أصبح ضرورياً تعديل النظم المالية والإدارية المعمول بها لتلائم العصر وتفي بحاجات البلاد.

وعندما بدأ الإصلاح نشب نزاع بين رجال النظم القديمة ورجال النظم الحديثة، فكان الشيخ عبدالله السليمان في مواجهة ذلك التحدي فانتصر لما فيه مصلحة البلاد.

وفي عام ١٣٤٨هـ -١٩٢٩م وما بعدها إلى عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م اجتاحت العالم بأسره أزمة اقتصادية شاملة وتقلص عدد الحجاج وخوت الخزانة، وتوقف دفع المخصصات وتأخرت رواتب الموظفين، وهبط تصدير المواشي والجلود والتمور إلى حد كبير، وكان لذلك أثره السيء على البلاد.

فما كان من مدير المالية آنذاك الشيخ عبدالله السليمان إلا أن تولى بنفسه ومعه مجموعة من الخبراء دراسة هذه الأوضاع وقدم عنها للملك عبدالعزيز تقريراً ضمنه عدة

مـقتـرحـات لمواجـهة هذه الأزمـة، ومن تلك المقـتـرحات زيادة ايـرادات الجمـارك إلى مايقارب ٥٪ مع تخفـيض بسيط على جمرك الشاي والسكر والغـاز والكبريت ٠٠ كما اقترح ايضاً تخفيض المصروفات العامة والخاصة وتنظيم الايرادات والمصروفات بمايحقق التوازن، وبعد اطلاع الملك علـى ذلك التقرير وافق عليه وأمر بتنفـيذه ، الأمر الذي أدى إلى تخفيف وطأة الأزمة في الدولة آنذاك (١).

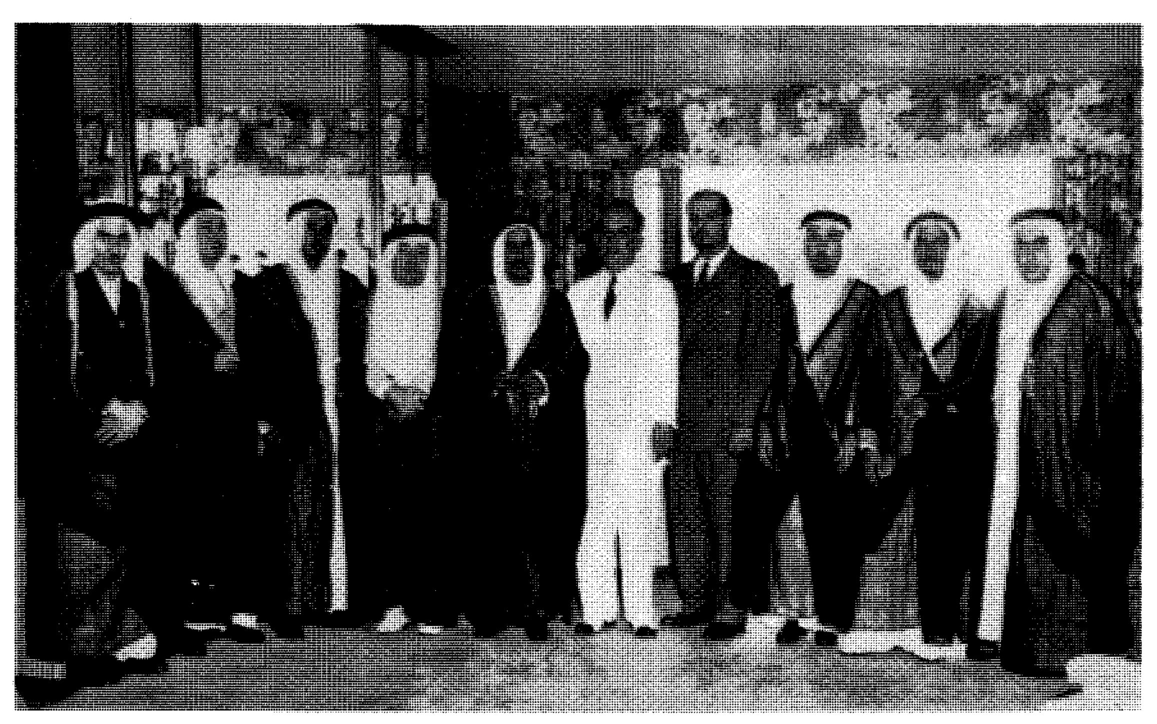
وقـد اهتم مديـر المالية آنذاك الـشيخ عـبـدالله السليـمان بتطويـر التنظيـمات الماليـة، وتوحـيدها، تحت إدارة واحـدة، وعمل على إعـداد موازنة عـامة حـيث لـم يكن في بدء نشوء الدولة تشكيـلات أو تنظيمات بالمعنى المعروف، وكـان من الطبيعي الاسـتفادة من التنظيمـات الحجازية القـديمة، والتنظيمات الماليـة في الأحساء ٠٠ ومـرت الدوائر المالية آنذاك بمراحل متعددة من التطورات تبعاً للأوضاع المستجدة .

فقد كان الشيخ عبدالله السليمان في بدء أمره على رأس مديرية الأمور المالية من عام ١٣٤٤هـ(١٩٢٥م)-١٣٤٧هـ(١٩٢٨م) ثم على رأس وكـالة المالية من عـام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨م)-١٣٥١هـ (١٩٣٢م) ثم وزيراً لوزارة المالية من عام ١٣٥١هـ(١٩٣٢م) إلى عام ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م).

فبعـد أن استقرت الأمور في الحـجاز وجد مدير الإدارة المالية ابـن سليمان أن الدوائر التي تشرف على شؤون المالية غير مـوحدة في إدارة واحدة فكانت هناك عدة دوائر مالية تتبـع إدارياً الحاكم الإداري في منطقـتهـا، وكانت كل إدارة مسـتقلة عن الأخـرى، ويتم الصرف من وارداتها عـلى الإدارة المحلية، ويحوّل الفائض إلى رئاسـة الأموال في جدة، فاستصدر أمراً ملكياً عام ١٣٤٥هـ-١٩٢٦م بتوحيد الدوائر المالية في البلاد لتتكون من: مالية مكة، وإدارة الجمارك والمحـاسبة، وأمانات أموال الملحقات بما فيـها مالية جدة التي

(١) أم القرى العدد ٣٢٢ في ١٨/ ٩/ ١٣٤٩هـ والعدد ٣٦١ والعدد ٣٦٢ .

تحول اسمها إلى أمانة الأموال في جدة، وكذلك جميع الدوائر ذات الواردات، ويرأس هذه الإدارات مدير مديرية الأمور المالية الشيخ عبدالله السليمان، وصدر أمر كريم في ١٢/ ١١/ ١٣٤٥هـ - مايو ١٩٢٧م بضرورة الحصول على موافقة السلطات العليا قبل عملية الصرف، وهكذا كان توحيد العمل المالي بإنشاء المديرية المالية، وعُين الشيخ عبدالله السليمان لادارتها في ٧ من ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ- سبتمبر ١٩٢٧م، وكان أهم إنجاز لهذه المديرية في تلك الفترة صدور نظام النقد المعروف بالنقد العربي (١) .



الشيخ عبدالله السليمان ومعه لفيف من بعض رجال المال وموظفي الوزارة

(١) صالح محمد الشعيبي : السياسة المالية في عهد الملك عبدالعزيز .

وانظر كتاب الملك الراشد لعبدالمنعم الغلامي ، ص ٢٣٤ - الطبعة الثانية - دار اللواء .

التطور في تشكيلات وزارة المالية

في إطار تطوير فعاليات وزارة المالية التي أنشئت في ١١/ ٤/ ١٣٥١هـ ١٤/ ٨/ ١٩٣٢م وشهدت أعمال تطوير وتنظيم، كان من بينها، ما أصدره وزير المالية عبدالله السليمان عام ١٣٥٨هـ-١٩٣٤م من نظام جديد لأعمال الوزارة على أن تكون تشكيلات وزارة المالية كالآتي :

١- مكتب الوزير - المكتب الخاص :

يتألف مكتب الوزير من معالي الوزير الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، ويقوم بالسكرتارية فيه الشيخ أحمد الموصلي رئيس ديوان الوزير، وهو سكرتير الوزير، ورئيس مكتبه الخاص بالاضافة إلى أنه من موظفي الشئون المالية سابقاً.

وإلى جانبه عدد من الموظفين من بينهم إبراهيم بن عايض، ومحمد الموصلي، وعلي المدرس، ونوري أبو السعود، وحسن عبدالله قرشي، ومحمد باحارث.



الشيخ محمد سرور الصبان مستشار وزارة المالية وإلى يساره الأستاذ أحمد الموصلي مدير مكتب ابن سليمان الخاص

٢- مكتب وكيل وزارة المالية :

الوكيل الشيخ حمد السليمان الحمدان ورئيس هذا المكتب الأستاذ سراج بنَّا وهو موظف سابق في شئون المال.

٣- الإدارة العامة :

تعاقب على رئاسة هذه الإدارة عدة

أشخاص بدرجة مدير عام منهم : الشيخ إبراهيم إسلام، والشيخ محمد سرور، والشيخ عبدالله السعد معاوناً، والشيخ عباس الصيرفي معاوناً كذلك، كما كان يتألف مكتب المدير العام من عدد كبير من الموظفين الأكفاء من بينهم : السكرتير محمد علي خزندار، وأحمد حريري، ويقوم الشيخ محمد سرور الصبان بعمل مستشار في الإدارة العامة قبل توليه الإدارة العامة فيما بعد . ومن بين الموظفين محمد خليل عناني، وإبراهيم أمين فوده.

وقد حرصنا على إثبات الأسماء لنبيِّن للقاريء الكريم أن أولئك الموظفين كانوا من المشاهير، والمثقفين آنذاك، ولنثبت أن الشيخ عبدالله السليمان كان من الرجال النادرين الذين يستطيعون اختيار الرجال لشغل الوظائف، ومعلوم أن اختيار الموظفين الأكفاء للعمل موهبة لايستطيعها كل أحد.

٤- المجلس المالي :

ويتألف هذا المجلس من رؤساء الشُّعب في الوزارة وهم مدير الإدارة ورئيس المحاسبة والمفتش العام، ومدير التحريرات، ومدير الصندوق ورئيس محاسبة الملحقات، ومدير اللوازم، ويرأسهم رئيس المالية أو من ينوب عنه.

ومهمة هذا المجلس تنحصر في النظر في موازنة الدوائر، وتشكيل الموازنة العامة، والنظر في واردات الدولة، وقرارات التفتيش والمجالس التأديبية في الدوائر المرتبطة بالمالية.

٥- التحريرات :

وقد رأس هذا القسم السيد نوري عباس ، ثم خلفه عبدالوهاب آشي، وهذا القسم هو المورد لجميع المكاتبات من الدوائر الرسمية وغيرها، كما تصدر المكاتبات المالية عنه وكان من موظفي هذا القسم الكبار حسن فقي الشاعر المعروف وعبدالله كردي، وأحمد

مجاهد.

٦- المحاسبة العمومية :

ويرأس هذا القسم الشيخ محمود شلهوب، وإبراهيم حازم.

٧- محاسبة الملحقات :

ويرأسه جميل غزاوي، وحبيب عبدالله بخاري، ومحمد علي خضري للواردات والمصروفات.

٨- الصندوق العام :

ويديره الشيخ خليل عبدالجبار، يعاونه عبدالله عباس والسيد عقيل الجفري، وعبدالله باشا، وسليم خياط (للواردات) وأحمد بيت المال مأمور العقارات الأميرية، وجباة ومحررون وكتّاب يومية، ومن الذين عملوا في هذا الموقع محمد سميع دهلوي وعمر مكي، وعباس زواوي وعلي حافظ.

ويرتبط بهذا الصندوق : جدة ، ينبع، المدينة، والطائف، والوجه، وضبا، وأملج، ورابغ، والليث، والعلا، وتبوك، والظفير، والقطيف، والهفوف، وأبها، وجيزان .

٩- التخريجية :

وقد أدارها عبدالله سجيني وعبدالله مساوي، وصالح الصبان.

١٠- أمانة الطوابع :

وقد أدارها عبدالرحمن مالكي، ومن المأمورين إبراهيم سجيني، وعبدالعزيز مالكي.

١١- معمل الزنك والطوابع :

ويدير هذا القسم إبراهيم فاضل، وإبراهيم عبدالجبار، وغيرهما.

١٢- إدارة اللوازم العمومية :

وقد ألغي هذا الاسم، واستبدل به اسم إدارة القصر العالي، ويرأس هذا القسم الشيخ عبدالله المحمد السليمان الحمدان، ويساعده خالد السعد، وأحمد المنصوري، ثم أصبح من موظفي هذا القسم عبدالله الخويطر ، وحمد المضيان، وعبدالرزاق زغبي، وسليمان

صبان، ومأمور التفتيش قدهي آل محمد، وأحمد قزاز.

ومهمة هذا القسم الإشراف على طلبات القصر العالي، والإشراف على جميع المؤن والأرزاق، والمواد الغذائية والحاجيات الأخرى التي تصرف من قبل الحكومة.

١٣- التفتيش :

وكان يرأس هذا القسم عبدالزراق هنداوي.

والجدير بالذكر أن هذه الإدارات ربما تغيرت أو ضُمَّ بعضها إلى بعض أو قُسِّمت للمصلحة العامة، ولذلك فسوف نشير إلى مزيد من الأقسام والدوائر التي كانت قائمة ثم اختفت أو استبدلت بأسماء أخرى، أو لاتزال قائمة حتى الآن ومن تلك الدوائر :

١٤- ديوان الموظفين العام والتقاعد :

وكان يرأس هذا الديوان السيد أحمد عبيد، ومعه محمد باقر ومحمد أحمد مراد، ويشترك معهم عدد من الموظفين.

ومهمة هذا الديوان تطبيق نظام الموظفين، ونظام التقاعد ونظام استخدام الموظفين ونظام الكفالات، ونظام الأمن العام، ونظام الطوابع، ويقوم بوضع اللوائح القانونية والتشريعات النظامية والمقاولات التي تبرم مع الموظفين الأجانب وغير ذلك.

وقد كان السيد علي عامر رئيساً لهذا الديوان مدة طويلة قبل أن ينقل إلى ديوان التفتيش .

١٥- ديوان الحسابات الجارية :

وكان يرأس هذا الديوان السيد صالح كشميري، ومهمة هذا الديوان محاسبة الشركات، والبيوتات المالية وكل ما له علاقة مع الوزارات أو صلة بالتعامل بين الوزارات وبين الآخرين.

١٦- ديوان الخبراء الماليين :

ويضم هذا الديوان الخبراء العاملين في الوزارات، ومن بينهم شفيق بك الحسامي ونسيب السباعي، وغيرهم.

١٧- ديوان الجمارك :

ويرأس هذا الديوان الشيخ محمد نور رحيمي، ويشرف على أعمال الجمارك في كافة أنحاء المملكة.

١٨- ديوان المحاسبات :

وهذا الديوان برئاسة الشيخ عبدالوهاب آشي، ومعه حامد كعكي .

ومما يحسن ذكره أن هذا الديوان له شعب كثيرة ، وأعمال واسعة مختلفة، ومن بين أهم أعماله قيامه بأعمال الحسابات والمراجعات الخاصة بالمصروفات.

١٩- مالية الملحقات :

ولوزارة المالية فروع كثيرة يطلق عليها : ماليات الملحقات، وهي مرتبطة بالوزارة، غير أن ارتباط بعض الفروع قد اقتضت المصلحة بأن يكون مختلفاً من حيث الشكل والترتيب، حيث لم يحدث تغيير كلي حين الاندماج بين بيوت المال في نجد قبل انضمام الحجاز، فأدخلت تعديلات ملائمة على تلك الأوضاع، وما زالت العملية في تطور حتى أصبح الارتباط كاملاً في جميع الفروع.

وعلى هذا الأساس صنفنا الماليات حسب الصورة الآتية :

- الرياض وعلى ماليتها عبدالله الشبيلي ومحمد بن صالح بن شلهوب، ومعهم عدد كافٍ من الموظفين .
- الأحساء، ومدير المالية فيها عبدالله القاضي، ويتبعه ماليات العقير والجبيل

والقطيف.

- بريدة ، وفيها محمد بن مرشد.
- وعلى حائل عبدالعزيز بن عساكر.
- وعلى بيشة سليمان الرواف.
- وعلى أبها عبدالوهاب أبوملحة.
- وعلى نجران محمد البيومي.
- وعلى جيزان عبدالعزيز جميل.

ولكل هذه الماليات تشكيلات وموظفون إداريون حسب الحاجة .

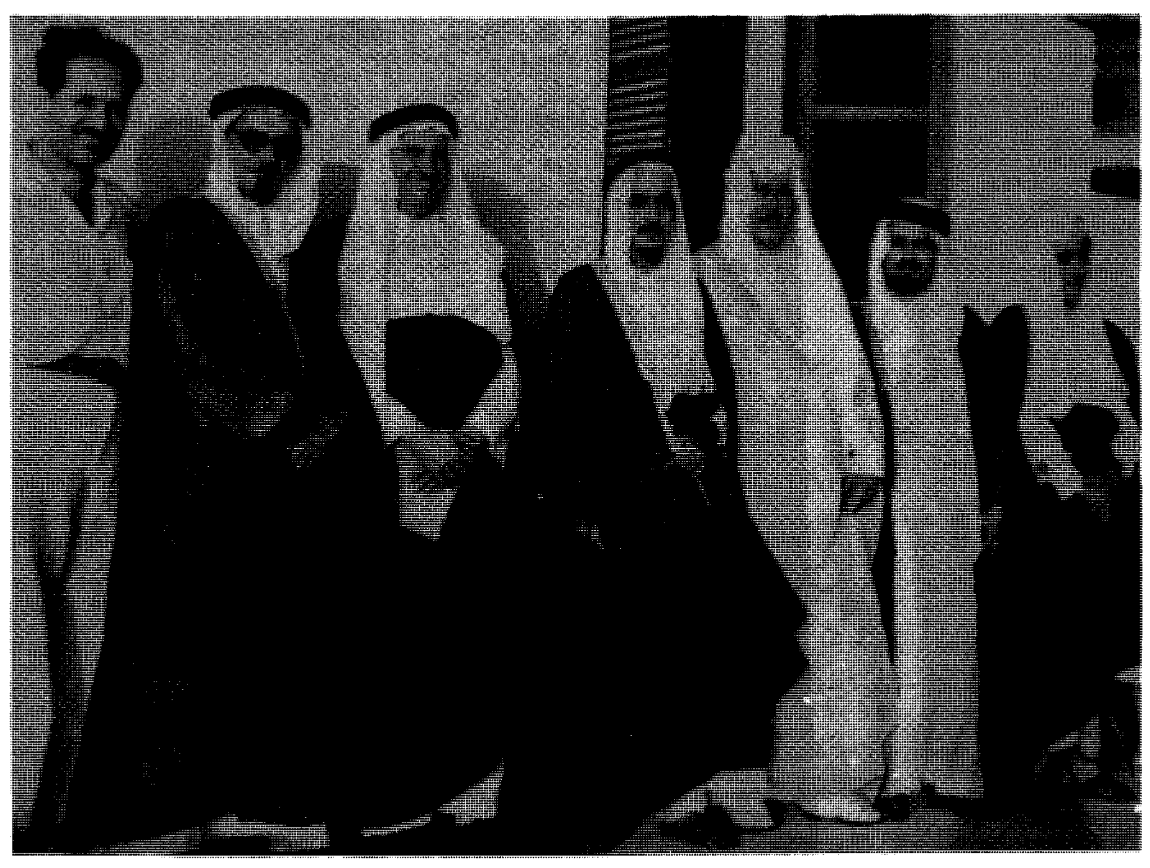
- أما مالية جدة فكان يديرها الشيخ عبدالله إبراهيم الفضل، ومعه سعيد المغربي، وحسن أبار، وإبراهيم الصبان ومحمد سعيد صبان، وعمر باصبرين.
- أما مالية المدينة فكان عليها الشيخ طالب توفيق، ومالية ينبع عليها محمد عثمان الناجم، ومالية الوجه عليها عبدالله القين، ومالية ضبا كان عليها محمد علي بدوي، ومالية العلا كان عليها محمد زكوان، ومالية تبوك عليها رمزي الطيلومي، ومالية القريات كان عليها أحمد شعبان، ومالية الجوف كان عليها سليمان البطاح، ومالية رابغ كان عليها أحمد النابلسي، ومالية الليث كان عليها محمد شريف، ومالية القنفذة كان عليها ناصر كابلي، ومالية الطائف كان عليها صالح قزاز.

ولكل مالية مما ذكرنا موظفون يقلون ويكثرون بقدر الحاجة.

هذا ... وقد عمدنا إلى ذكر رؤساء هذه الماليات، وأشرنا إليهم بالاسم بغرض تخليد أسمائهم، لأنهم الصفوة المختارة للوظائف في أول عهود الاستقرار، وكانوا

العمد الأساسية التي قامت عليها النشأة التنظيمية للدوائر الحكومية والأجهزة في المملكة العربية السعودية .

ومعلوم أن التطوير والتغـيير من سنن الله في جميع مجـالات الحياة وفي كل الأزمان والأوقات.



الشيخ عبدالله السليمان وإلى يساره الشيخ إبراهيم شاكر وعن يمينه الأستاذ نجيب صالحة مدير مكتب المعادن فالشيخ محمد الخاشقجي فالدكتور خالد إدريس

دوائر أخري تابعة لوزارة المالية

ثمة إدارات كانت بفروعها المتشعبة إدارات شبـه مستقلة أو مستقلة تماماً، وقد اقتضى الأمر أن ترتبط بالمالية؛ لعدم وجود وزارة مستقلة لها آنذاك وهي الادارات الآتية :

١- إدارات السيارات :

وكانت تشـمل الإشراف على إدارة السـيارات الخصـوصية، والسـيارات الحكومـية، سواء كانت عائدة للخاصة الملكية أو لرجال الحكومة أو كانت مخصصة للنقل، وكذلك السيـارات الحكوميـة الداخلة في الشركـة العربيـة للسيـارات، أو السيارات المعـدة لنقل الحجاج.

فهـذه الإدارة المرتبطة بوزارة المالية كـانت تشرف على سائـر شئون السـيارات، وتدار رأساً من قبل المالية، وهي خاضعة لترتيب خاص يشرف على تنفيذه مدير الأمن العام إلا أن الرخص والأرقام كانت تعطى من قبـل المالية، كما أن السيارات الخصوصـية لاعلاقة لها بالمالية إلا من حيث الرسوم الواجبة عليها أما السيارات الحكومية فما كان عائداً منها للحكومة أو الخاصة الملكية فإنها كانت تدار بموظفـيها من قبل المالية، وكذلك السيارات الداخلة للشركة العربيـة، أو السيارات المعدة لنقل الحجاج، وكان مدير شـركة السيارات الأهلية عبدالحي قزاز بينما كان مدير السيارات الحكومية عبدالله سرور الصبان.

٢- مكتب المعادن :

وهو مكتب أنشيء ليكون صلة الوصل بين وزارة الماليـة، والشركات الأجنبـية ذوات الامتياز، وهي في أول عهد الاستقرار ثلاث شركات :

- شركة الزيت (ستاندرد كاليفورنيا) ويشمل امتيازها ساحل الأحساء إلى الدهناء.

- والثانية (سينـدي كات) وهي شركة دولية نالت امتيـاز البحث عن الذهب والمعادن في المنطقة الغربية .
- الثـالثة شـركة الزيت المحـدودة في المنطقة الغـربية آنذاك، وكـان أول رئيس لمكتب المعادن نجيب صالحة، ومعه محمـد العريضي، وسامي الكتبي وغيرهما . ثم أصبح الشـيخ عبـدالله الطريقي مـديراً عامـاً لهذا المكـتب قبل أن يتـولى وزارة البتـرول والثروة المعدنية.

٣- مكتب الحج والدعاية :

خُوِّل هذا المكتب القـيام بنشر المعلومات الصـحيحة عن الحج في البـلاد المقدسة، مع الاشارة إلى التسهيلات التي تقوم بها الحكـومة السعودية لراحة حجاج بيت الله الحرام، كمـا يقوم هذا المكتب بنـشر بيانات وافـية عن ترتيـبات الحج والتكاليف والعـوائد التي يتحـملها الحاج وتوضـيح النفقات الاجـمالية اللازمـة للمعيـشة والاقامـة والمواصلات بالأراضي المقدسة، ويدير هذا المكتب إبراهيم الشورى، وأحياناً الشيخ صالح قزاز وعدد من الموظفين ممن يجيدون مختلف اللغات .

٤- لجنة الحج والمطوفين :

وهذه إحدى اللجان التي أنشئت للنظر في شئـون المطوفين وشئون الحجاج وهي لجنة مهمة تتألف من عشرة أشخاص يجري اختيارهم كالآتي :

الرئيس ويتم تعيـينه بأمر سامٍ، أربعـة مندوبين ينتخبون مـن قبل المطوفين مندوبان عن هيئة أمناء مشايخ الجاوة، وأمناء عن هيـئة مطوفي الهنود، ومندوب واحد عن هيئة أمناء الزمازمة.

٥- مكتب الطرق :

ومهمته الإشراف على إصلاح الطرق بـين الأماكن المقدسة وقد خصصت له واردات

تضمن له الاستمرار وفورية العمل، وقد عين لهذا المكتب في أول العهد الشيخ عبدالوهاب قزاز، ومحمد قطان، وموظفون آخرون يشرفون على هذا المرفق.

٦- دائرة البندرول :

أنشئت هذه الإدارة قديماً، والغرض منها مراقبة وضع لفائف البندرول على المواد التي يحتاج بيعها إلى رخص مخصوصة كالتباك، والتبغ، وما أشبه ذلك فتقوم تلك الإدارة بواسطة مندوبها بإلصاق اللفائف على البضائع قبل خروجها من الدوائر الحكومية.

وكان على رأس هذه الإدارة في أول أمرها محمد نور تركي، ومعه مأمور لكل من مكة، والطائف، والمدينة، وينبع، والقنفذة، وعسير.

٧- الكنداسات :

ونظراً لقلة المياه في جدة وينبع قديماً، وضرورة إيجاد كميات كافية صالحة للشرب، فقد استخدمت القطّارات التي تقوم بإزالة الملوحة عن مياه البحر ليبيعها السقاة إلى الأهلين، ويرأس مكتب الكنداسة الشيخ محمد سليمان التركي.

٨- الجمارك :

وهي أهم الإدارات في الحكومة، لأنها المورد المالي الرئيس في البلاد آنذاك، وتتألف هذه الإدارة من مركز رئيسي كان يسمى (نظارة عموم الرسوم) ومقره جدة وكانت الرسوم قديماً تجبى على أساس قيمة البضاعة الواردة مهما كان نوعها، وبعد ذلك وضعت تعريفات مصنفة، يسهل على التاجر أن يقدر الرسم الجمركي بالاستناد إليها.

وناظر الرسوم في جدة قديماً هو الشيخ مصطفى بدر الدين، أما المثمن فهو عبدالله رجب، والمحاسب عبدالله يحيى، أما قلم التدقيق والمحاسبة فيرأسه عبدالرزاق حسام الدين، وعبدالله الفين ويوجد فروع لإدارة الجمارك في كل من مكة ، وينبع، وأملج ، والوجه ، وضبا، وتبوك، ورابغ، والليث، والمدينة.

٩- ديوان محاسبة المستودعات :

وكـان يرأس هذا الديوان آنذاك الشـيخ أحـمد بابروك، ومـهـمـته القـيـام بمحـاسبـة مستودعات الوزارة والتحقق من محتويتها.

١٠- ديوان المشتريات :

يقوم هذا القـسم بتأمين المشتريات الحـكومية ويشرف على مـراقبة الأسعـار في حالة طلب الحاجـات والمشتريات، ويرأس هذا الديوان الأسـتاذ حمـزة عجاج والسيـد حسن كتبي، وإلى جانبهما أعضـاء ملازمون لهما من النيابة ومن المجلس البلدي ومن الموظفين في الصندوق.

١١- إدارة النقليات والوقود :

وهي إدارة خـاصـة بسـيـارات نقل الحكومـة والوقـود، وكـانت تعـرف قـديماً بإدارة السـيارات العـامة. وقـد أسندت إدارتهـا إلى رجل كفء من رجـال الأعمـال هو علي أفندي السيد مصطفى.

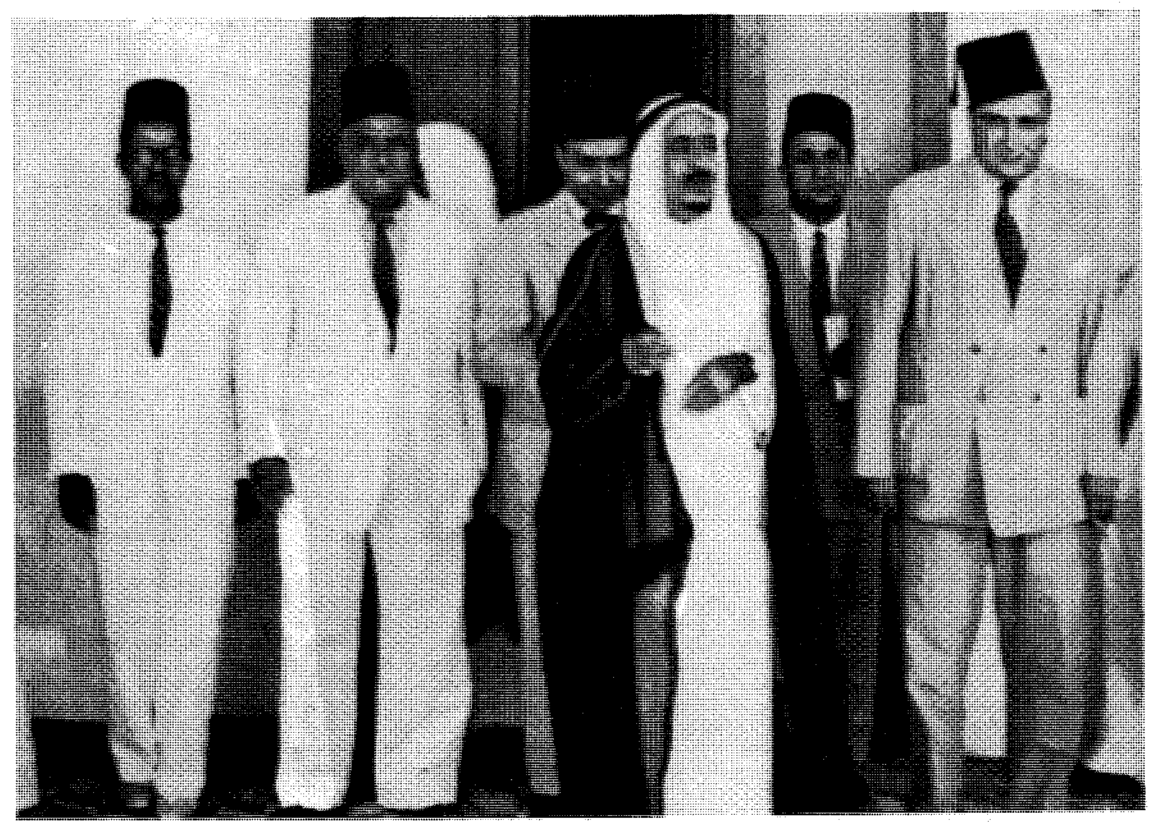
والجدير بالذكـر أن علي أفندي هذا مصـري فاضل، قدم إلى الحـجاز منتـدباً من قبل طلعت باشا حرب للعـمل في ورش الحكومة عام ١٣٥٦هـ-١٩٣٧م، وظل هذا الرجل يتقلب في الأعمال المتعلقة بشئون السـيارات، وأبدى من الخبرة والمقدرة ما جعله موضع الثقة حتى أصـبح موظفاً حكومياً، ووكل إليه الإشراف على عـمليات نقل الحكومة، ثم عين مديراً لمصلحة الطرق.

١٢- المستودعات الحكومية العامة :

ومهمتها استلام المواد الغذائية والحاجيات الأخرى الاستهلاكية ويقوم رئيسها سليمان البطاح بتوزيعها حسب التعليمات والأوامر الصادرة من إدارة القصر العالي.

١٣- مستودعات أدوات السيارات :

ورئيس هذه المستودعات هو الأستاذ صالح سجيني، وهو المكلف مع موظفيه باستلام ما يرد من قطع غيار السيارات وغيرها من الكماليات كما يتم تسليمها وفق أوامر خاصة من الجهات التي تملك حق التصرف.



الشيخ عبدالله السليمان ومعه بعض رجال المال من مصر ولبنان

ابن سليمان ومراحل التطور الاجتماعي والاقتصادى

مما لاريب فيه أن الشيخ عبدالله السليمان الحمدان هو الشخصية الفذة التي ألقى الملك عبدالعزيز على كاهلها العديد من التبعات والمسئوليات الجسام، فهو وزير المال، والمشرف على التجارة، والصناعة، والمشروعات الإنشائية، والعمرانية على اختلاف أنواعها، وأغراضها في مملكة عبدالعزيز.

وليس من شك في أن قدرة هذا الرجل كانت تستند إلى قدرات الملك عبدالعزيز وتوجيهاته الفذة.

وقد أثبتت الحقائق صدق حدس عبدالعزيز الذي لايخطيء في اختيار الرجال الأكفاء في مختلف الوظائف، فكان يثق بهم لمعرفته بجوهرهم ومعدنهم معرفة صحيحة، فهو يعرف فضائلهم وأخطاءهم ،هذا أسلوب فريد في الحكم والريادة يتميز به عبدالعزيز.

لقد بدأت رحلة التطور الاجتماعي والاقتصادي بالمواصلات العامة، ومن أهمها السيارات، حيث لم تكن السيارة معروفة في البلاد، فكان أول من أدخلها وشجع على اقتنائها السلطان عبدالعزيز (الملك فيما بعد) فكان أن أقبل الناس على ابتياعها واستعمالها في سائر الأغراض، ولم يكن يوجد في الحجاز عندما انضم إلى بقية أجزاء المملكة غير بضع سيارات من مخلفات الحرب العالمية الأولى.

وعندما تأكد للمسئولين في البلاد أن بلادهم تعيش نهضة في جميع المرافق الحيوية آمنوا بفكرة الأعمال المشتركة، وأقبلوا بحماسة على الاسهام في الشركات الصناعية والتجارية ، والاقتصادية، والعمرانية والوطنية، وأخذ الشيخ عبدالله السليمان -وكان إذ ذاك وزيراً للمالية- يدفع بأصحاب رؤوس الأموال، والتجار إلى ذلك الاتجاه

الذي كان له في أول الأمر أثر بارز في ازدهار الحياة الاقتصادية في البلاد ونهضتها.

وقد تكونت في ذلك الوقت عدة شركات وطنية، ومؤسسات تجارية وصناعية قام بانشائها رجال من المواطنين مدفوعين بالروح الوطنية، ومتجاوبين مع الرغبة الملكية الكريمة، فسدّت تلك المؤسسات فراغاً كبيراً وفتحت أبواباً للرزق أمام العديد من الأفراد من المستثمرين والموظفين والعمال والباعة.

ومن بين تلك الشركات الشركة العربية للتوفير، والاقتصاد التي تأسست عام ١٣٥٧هـ ١٩٣٨م، وقد قامت على أساس تعاوني لتنشيط أعمال الصناعة والتجارة وجعل الاشتراك فيها قائماً على أصغر وحدة من العملات المحلية وهو قرش واحد، ولم تمض فترة حتى تحول هذا القرش إلى مئات الألوف من الريالات.

وعلى هذا النحو قامت الشركة الاقتصادية الوطنية، ومقرها مكة المكرمة، وقد ضمت هذه الشركة العديد من المعامل الوطنية التي تحولت إلى معمل واحد يقوم بتأمين طحن الحبوب، وصناعة الثلج، كما قامت شركات أخرى للكهرباء في مدن المملكة الرئيسية، وقد نجحت تلك الشركات نجاحاً باهراً في محيط الاقتصاد السعودي وارتفعت أسهمها، وكانت تدار بواسطة الأيدي العاملة والكفايات الفنية الممتازة، وما زالت هذه الشركات الكهربائية في تطور مستمر بفضل التشجيع الحكومي، والفرص التي أتيحت لنموها.

ومن هذه النماذج الشركة العربية للسيارات لنقل الحجاج بين المشاعر المقدسة، وكذلك شركة التوفيق للسيارات التي تنقل الحجاج إلى مكة وعرفات والمدينة، كما تضطلع بمهمة النقل داخل المملكة، وكان يوجد لها فروع في العواصم والمدن لتيسير أعمالها، بالإضافة لشركات أخرى تأسست في كبريات مدن المملكة، مثل مصنع الصابون، ومصنع الحديد (الخردة) ومصنع المسابك الحكومية.

وكان يرأس ورش الحكومة لاصلاح السيارات وصنع بعض قطع الغيار أثناء الحرب العالمية الثانية شخص يدعى خميس نصار، بل إن تلك الورش قامت بصنع أنواع من

البنادق والسلاح الخفيف .

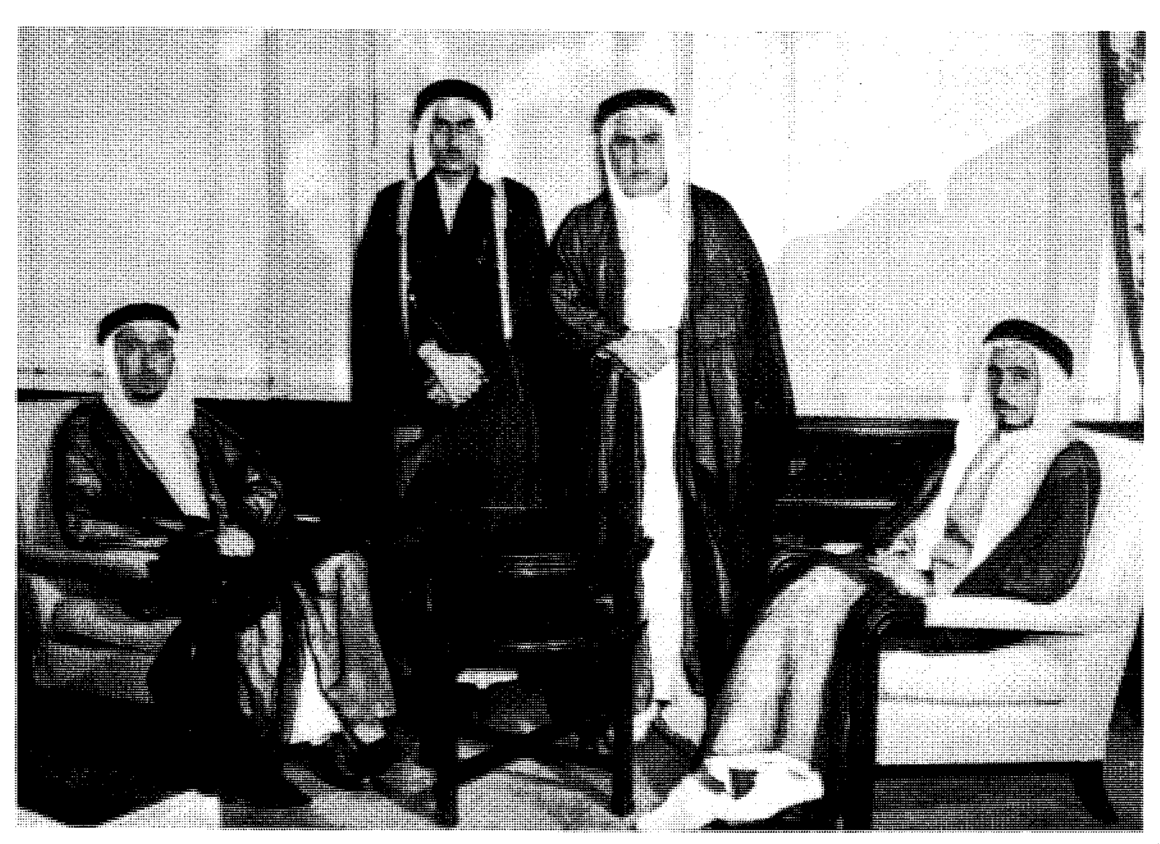
وليس الغرض من هذا العرض إعطاء بيان استقصائي باسمائها، وطاقاتها، وإنما المقصود إعطاء فكرة عامة عن مدى النهضة التي رافقت دخول الملك عبدالعزيز إلى الحجاز، والتي ظلت في نمو وتطور مستمر بالإضافة إلى التعريف بما حققته تلك المشاريع في مسيرتها من نجاح كبير في وقت قصير، وكل ذلك يعود إلى البناء المتماسك الذي أشاده الملك عبدالعزيز وقام بتنفيذه رجاله المخلصون، وعلى رأسهم الشيخ عبدالله السليمان!!.

هذا وقد يكون من المناسب أن نذكر هنا أن الشركات الوطنية آنذاك كان بجانبها عدد من الشركات والمحلات التجارية الأجنبية التي حظيت بتراخيص حكومية بموجب نظام تسجيل الشركات المنظم للعمل بالنسبة للشركات الأجنبية والمحلات التجارية، والمصارف، وكان مكتب المعادن هو الذي يشرف على جميع شركات الاستثمار الأهلية والأجنبية، ومن حقه إصدار تراخيص العمل لها، والإشراف على تنفيذ الاتفاقات والعقود، والعمل والعمال، بالإضافة إلى عمله الأساسي في الإشراف على المناجم التي تقوم الحكومة باستثمارها على حسابها الخاص٠٠ ومكتب المعادن هذا كان -أيضاً- تابعاً مع شيء من الإستقلال لاشراف وزارة المالية ووزيرها الشيخ عبدالله السليمان الحمدان!!.

وفي هذه الفترة بدأت تجربة المصارف وكان أول مصرف أهلي أنشيء في جدة هو البنك الأهلي التجاري (أول بنك سعودي) إذ أن الشركات العاملة في القطاع المصرفي آنذاك كانت كلها أجنبية وتحمل اسم«شركة» وليست بنكاً فكانت هناك الشركة الهولندية التي أصبحت فيما بعد -البنك السعودي الهولندي- والشركة الهندية الصينية التي تحولت بعد ذلك إلى اسم البنك السعودي الفرنسي.

أما بالنسبة لكيفية تأسيس البنك الأهلي التجاري فيذكر الشيخ سالم بن محفوظ في مذكراته التي نشر بعضاً منها في جريدة البلاد السعودية في يوم الجمعة ٢٥ شعبان

١٤١٨هـ-١٩٩٨م أنه عرض على معالي الشيخ عبدالله السليمان -وزير المالية آنذاك- فكرة إنشاء بنك وطني فاستحسن ابن سليمان تلك الفكرة وعرضها بدوره على الملك عبدالعزيز وشرح لجلالته الفوائد التي تترتب على تأسيس بنك وطني، وأن ذلك من ضروريات التنمية الاقتصادية في البلاد فأمر الملك عبدالعزيز الشيخ ابن سليمان بإعطاء ابن محفوظ التصريح اللازم، وإكمال الاجراءات اللازمة بشأن تحويل شركة صالح وعبدالعزيز كعكي وسالم بن محفوظ إلى بنك يسمى «البنك الأهلي التجاري» وذلك في عام ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م، فكان هذا البنك هو أول بنك وطني أسس في المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى بنك مصر الذي يملكه الثري المصري المعروف طلعت باشا حرب.



الشيخ صدقة كعكي إلى اليمين ، والشيخ سراج كعكي إلى اليسار ، وهما من كبار رجال بيوت المال في المملكة قديماً ، وبينهما من اليمين : الأستاذ خالد السليمان والأستاذ معتوق حسنين

ابن سليمان والمواصلات

لم يكن في مملكة عبدالعزيز قبل دخول الحجاز وانضمامه إلى بقية أجزاء المملكة مواصلات تربط بعضها ببعض غير المواصلات والمراكب التاريخية (الإبل والخيل)، وكان المسافر في هذه المسافات الواسعة يلقى الكثير من المتاعب؛ فكان من أكبر ماتجهت إليه همة الملك عبدالعزيز إدخال المواصلات الحديثة بمختلف أنواعها في المملكة··· فأمر بعد دخول الحجاز سكرتيره المخلص المطيع السليمان أن يتدبر شأن إنشاء المواصلات في هذه البلاد. لأنه لا أمن ولا استقرار، ولاتنشيط لحركة التجارة والعمران إلا باستخدام الوسائل الحديثة، فقام هذا الأخير بتأسيس إدارة تدعى (مصلحة الطرق والمخابرات السلكية) تكون تابعة لوزارة المالية ووظيفتها العمل على تذليل مصاعب النقل وتعبيد الطرق، وإدخال وسائط النقل اللاسلكية، وربط البلاد بعضها ببعض من جهة وبالعالم الخارجي من جهة أخرى، تنفيذاً لرغبة السلطان عبدالعزيز.

وظل الأمر على هذا إلى أن تضخمت مشاريع النقل والمواصلات، وتشعبت فروعها. عند ذلك أمر الملك عبدالعزيز بتشكيل وزارة للمواصلات تولاها أحد أبنائه، وهو الأمير طلال بن عبدالعزيز.

أما النقل بالسيارات فإنه لم يكن معروفاً في البلاد السعودية عندما ضمت الحجاز، فكان عبدالعزيز أول من أدخل هذه الوسيلة وشجع على اقتنائها، فأصبح عددها يزداد بعد أن لم يكن بها غير بضع سيارات من مخلفات الحرب العالمية الأولى، ومن ثم تنوعت مصادر استيراد السيارات بين سيارات أهلية، وأخرى حكومية، وسيارات للشركات تقطع الصحاري الشاسعة، وقد عُبِّدت طرقها ما بين مكة وجدة، وجدة والمدينة ومكة والرياض، لقد كان ابن سليمان ذات مرة في جدة، عندما طلبه الملك

عبدالعـزيز إلى الرياض على وجه السرعـة، فقطع المسافة من جـدة إلى الرياض في سبع عـشرة سـاعـة، واصل فيـهـا الليل بالنهـار، لكي يلبي أمـر الملك، وكـانت تلك الرحلة القياسية بمثابة معجزة وقتها.

ثم أعقب ذلك إنشاء خط حديدي شرع الـعمل فيه في عام ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م وبلغ طوله ٥٦٦كيلو يصل الدمام (على الـساحل الشرقي) بالأحساء فالظهـران، ثم يسير في الاتجاه الجنوبي الغـربي إلى بقيق، ثم إلى حرض الواقـعة في منتصف الطريق، ثم يجـتاز صحراء الدهناء، ويصل إلى الخرج المركز الزراعي وينتهي بمحطة الرياض.

أما إدارة المخـابرات اللاسلكيـة فقد أقـامت الدولة لهـا ما يزيد عن العـشرين مـركزاً تليفـونياً لاسلكيـاً تربط جدة بالرياض والدمـام وبقية الأمـاكن النائية بصـورة مستـمرة، وأحضـرت لها الآلات والآخذات المرسلة من مـختلف الأحـجام والقوى، منهـا الثابت ومنها المتنقل بالسـيارات... وفي سنة ١٣٥١هـ -١٩٣٢م تم التوقـيع بين وزارة المالية وشركـة ماركوني على اتفـاقية تقضي بـإقامة محطة لاسلكـية في كل من مكة والرياض قوتها ٥ كيلووات. هذا بالاضافة إلى إقامـة محطات في عواصم الأقاليم، وقوتها نصف كيلووات وأخيـراً أربعة أجهزة مـتنقلة تصاحـب الملك في رحلاته وجولاتـه وأثناء سفره داخل البلاد بقوة نصف كيلووات.

ولم يأت عام ١٣٥٢هـ -١٩٣٣م حتى كانت هذه الشـبكة اللاسلكية قد ظهرت إلى الوجود[1].

ولامـجال لـلشك في الدور المهم الذي قـدمـته هذه الشـبكة للمـلك عبـدالعـزيز في سيطرته على شئون البلاد، وإدارتها ، وتوجيهها آنذاك. لقد امتدت تلك الشبكة منذ تلك الأيام واستـمر السعي لتـحقيق المزيد من التطور حـتى أصبحت مملكتنا اليـوم تقارن من

---

(١) تاريخ نجد : لـ (عبدالله فيلبي) ، ص ٤٩٣ - تعريب عمر الديراوي - الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - مكتبة مديولي بمصر .

حيث التطور اللاسلكي بأكثر الدول الأوروبية والأمريكية تقدماً.

وفي آخر أيام الملك عبدالعزيز وُقِّعت اتفاقية مع شركة ألمانية تعهدت بإنشاء شبكة من التليفونات اللاسلكية تربط المراكز المهمة في البلاد بأقصى أنحاء الأرض.

وما دام الحديث بصدد أجهزة الاتصال اللاسلكية والسلكية فيجدر الإشارة إلى أنه أُنشيء بعد ذلك محطة إذاعة كانت تعمل في جدة وتربطها بمكة وأماكن الحج الرئيسية محطات إرسال.

وكانت هذه بالنسبة للزمان والظروف طفرة جديدة، ونقلة نوعية حققت المزيد من التواصل والترابط بين أجزاء المملكة .

الشيخ إبراهيم الشورى
(أول مدير للإذاعة السعودية)
تحت إشراف مدير عام المالية
(الشيخ محمد سرور الصبان)

وكان أول مدير لها الشيخ إبراهيم الشورى، الذي كاد أن يتخلى عنها، لأنها لاتذيع سوى القرآن الكريم، ونشرة الأخبار، إلا أن الشيخ عبدالله السليمان أقنعه بضرورة العودة إلى العمل، وأن يحاول من جانبه أن يسعى إلى تطوير العمل فيها خطوة خطوة، فعاد الشيخ إبراهيم الشورى إلى الإذاعة، تحت إشراف المدير العام للمالية -آنذاك- الشيخ محمد سرور الصبان.

ابن سليمان والمعادن والبترول

كان الملك عبدالعزيز يدرك ما تحتوي عليه أرض بلاده من معادن ثمينة وخيرات كثيرة، لكنه كان يعلم حق العلم أنه لو طلب من الدول الأجنبية أن تستخرج تلك الثروات وبلاده بعد لم تستقر تمام الاستقرار، لأبدت تلك الدول الكثير من المساومات والمراوغات والأساليب السياسية والاقتصادية الملتوية حتى يكون لها وحدها النصيب الأوفر!!

وعندما لاحت في الأفق بوادر نجاح مشروعه الحضاري وتحقق له ماكان يصبو إليه من حلم ظل يراوده في توحيد أجزاء مملكة آبائه وأجداده المقطعة الأوصال، أخذ يفكر بجد في استخراج المعادن والثروات والكنوز التي تختزنها الأرض في مملكته، وتمثلت أول فكرة داعبت خياله حول هذا الموضوع عندما بعث خطاباً في شهر المحرم سنة ١٣٤٢هـ-١٩٢٣م إلى قومه من أهل نجد المقيمين في بغداد يذكرهم فيه بأن تربة بلادهم غنية، وأنها أفضل من تربة الآخرين، لكن غيرنا اجتهدوا في إخراج الذخائر المدفونة في بلادهم، واستفادوا منها وعلينا أن نحذو حذوهم ٠٠ وهو يقول في هذا الخطاب الذي ننشر صورته مختوماً بختمه، ومخطوطاً بيد سكرتيره الخاص آنذاك الشيخ عبدالله ابن سليمان آل حمدان :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى كافة من يراه من اهل نجد في بغداد سلمهم الله تعالى امين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد عندكم معلوم في قل اسباب التجارة وعدم المواصلات في اطرافنا
وان ذلك ليس من فقر بتربة بلادنا وغناة في تربة غيرها بل من المحقق ان تربة وطننا هي من
احسن الترب واغناها وانما الذي غيرنا جدوا واجتهدوا في اخراج معادن بلادهم المدفونة فستفا
دوا من خزائنها وافادوا ومن المعلوم ان مثل هذه الاعمال لايقوموا بها الافراد فلاجل ذلك وخدمة
للمصلحة العمومية قد اتفقنا مع الشركة الشرقية واعطيناها امتياز اخراج المعادن الغازية
في منطقة الاحسا والقطيف وعينين وقدمت الاتفاق بيننا وبين هذه الشركة بشروط ملائمة
للطرفين وقد اشترطنا عليها ان يكون لنا ولرعايانا من اسهمها مئة وعشرين الف سهم نصفها ستين
الف سهم خاصة لنا والنصف الاخر ستين الف سهم لمن يحب الاشتراك من رعايانا كل ذلك حبا
لاشتراك الرعية في مصالح بلادهم وعدم حرمانهم منها وحيث ان اسهم هذه الشركة قد قربت وعين
مقدارها وصار تخريجها احببنا ان نعرفكم بصورة الحال للمبادرة لمن يرغب الاشتراك بهذا
العمل النافع المفيد فكل سهم من اسهم هذه الشركة قيمته جنيه انكليزي فمن اراد الاشتراك
فاليبادر ويراجع الاخ عبداللطيف باشا المنديل فقد صدر لهم منا التعليمات الكافية بذلك وانما يجب
المبادرة بذلك قبل نفاد الاسهم فان الاسهم قريبة [illegible] الوقت ما فيه متسع فالعمل سوف يبتدي
قريبا ان شا الله نسئل الله التوفيق والنجاح لما فيه الخير والصلاح للعباد والبلاد بمنه وكرمه

١٣٤٣
٣٠ محرم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى كافة من يراه من أهل نجد في بغداد سلمهم الله تعالى آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ وبعد عندكم معلوم في قل (ضعف) أسباب التجارة وعدم المواصلات وفي أطرافنا (جهاتنا) وأن ذلك ليس من فقر بتربة بلادنا وغناء في تربة غيرها بل من المحقق أن تربة وطننا هي من أحسن الترب وأغناها وإنما الذي غيرنا جدوا واجتهدوا في إخراج معادن بلادهم المدفونة فاستفادوا من خزائنها وأفادوا ومن المعلوم أن مثل هذه الأعمال لايقومون بها الأفراد فلأجل ذلك وخدمة للمصلحة

العمومية قد اتفقنا مع الشركة الشرقية وأعطيناها امتياز إخراج المعادن الغازية في منطقة الأحساء والقطيف وعينين (الجبيل) وقد تم الاتفاق بيننا وبين هذه الشركة بشروط ملائمة للطرفين وقد اشترطنا عليها أن يكون لنا ولرعايانا من أسهمها مئة وعشرين ألف سهم نصفها ستين ألف سهم خاصة لنا والنصف الآخر ستين ألف سهم لمن يحب الاشتراك من رعايانا كل ذلك حباً لاشتراك الرعية في مصالح بلادهم وعدم حرمانهم منها وحيث أن أسهم هذه الشركة قد قررت وعيّن مقدارها وصار تخريجها أحببنا أن نعرفكم بصورة الحال للمبادرة لمن يرغب الاشتراك بهذا العمل النافع المفيد فكل سهم من أسهم هذه الشركة قيمته جنيه انكليزي فمن أراد الاشتراك فليبادر ويراجع الأخ عبداللطيف باشا المنديل فقد صدر له منا التعليمات الكافية بذلك وإنما يجب المبادرة بذلك قبل نفاد الأسهم فإنها قريبة الخلاص (النفاد) والوقت ما فيه متسع فالعمل سوف يبتدي قريباً إن شاء الله نسأل الله التوفيق والنجاح لما فيه الخير والصلاح للعباد والبلاد بمنه وكرمه.

٣٠ محرم سنة ١٣٤٢هـ

الختم الكريم

ولقد ذكر عبدالله فيلبي في كتابه «تاريخ نجد» أن السلطان عبد العزيز كان قد منح شركة التنقيب الشرقية امتيازاً عام ١٣٤١هـ-١٩٢٢م للبحث عن النفط في جميع أرجاء المنطقة الشرقية مقابل شروط سهلة منها أن تدفع له الشركة ألفي جنيه سنوياً حتى تعثر على ما تريد، وبعد أن دفعت له الشركة أربعة آلاف جنيه توقفت عن العمل، ولم يُلغ هذا الامتياز رسمياً إلا عام ١٣٤٧هـ ١٩٢٨م وكان هذا الامتياز قد أعطي للشركة المذكورة بناءً على إلحاح من السير برسي كوكس.

وكان مما ورد في تبرير إعطاء هذا الامتياز للشركة الأجنبية أن الشعب السعودي في هذه الظروف التي كانت تسود فيها بعض الآراء الضيقة الفكر والأفق٠٠ أن مثل هذه الأعمال لايستطيع أن يقوم بها أفراد بل تحتاج إلى شركات٠٠ وهو أسلوب مهذب في بيان عجز التكتلات السعودية الاقتصادية الصغيرة عن القيام بهذا العمل، فكأن اعطاء الامتيازات لهذه الشركات من باب الضرورات التي تبيح المحظورات يقول في النص الوارد في هذا السياق :

(إن مثل هذه الأعمال لايقوم بها الأفراد، وإنما الشركات، وقد أعطينا امتيازاً لتلك الشركات في منطقة الأحساء والقطيف، واشترطنا عليهم أن يسهم معنا أفراد من هذا الشعب، ونطلب منكم المبادرة لمن يرغب الاشتراك أن يتقدم إلى عبداللطيف باشا آل منديل باشتراكه وأن العمل سوف يبدأ قريباً).

وكانت هذه البداية الحقيقية التي يجهلها الكثير عن قصة التعدين في المملكة العربية السعودية، وقد بدأت والسلطان عبدالعزيز آنذاك على أبواب منطقة الحجاز لكي يضمها إلى بقية أجزاء مملكته.

وكان السيد شارولز. ر. كراين الأمريكي الأصل وهو تاجر لوازم الحمامات والتجهيزات الصحية المبتكرة آنذاك قد أُرسل إلى العالم العربي سنة ١٣٣٨هـ-١٩١٩م من قبل رئيس الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط في مهمة رسمية، لكنه وجد نفسه وزميله الدكتور هنري تشرشل كنج غير قادرين على المصادقة على خطط بريطانيا، وفرنسا، بالنسبة للشرق الأوسط، وخاصة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، بعد أن تحقق لهما أن سكان فلسطين من غير اليهود يكوّنون تسعة أعشار مجموع السكان، وأنهم يعارضون بشدة البرنامج الصهيوني، ويقال : إن شارولز كراين خرج من تلك التجربة بعد أن اجتمع بالكثير من العرب على مختلف المستويات بنتيجة واحدة هي حبه

للعـرب، والرغـبة في مـسـاعدتهم والارتـقاء بهم، وبدأ يطـبق ذلك بمساعـدته لليـمن، وحاكمـها الإمام يحيى حـيث أجرى مسحاً للآبار الارتوازية عنـده، وكان يأمل أن يقوم بمساهمة مماثلة لتنمـية الزراعة في أنحاء أخرى من جزيرة العرب فـزار الحجاز مرتين من أجل هذا الغـرض، ولكنه لم يتـمكن من ذلك لأنه عند قـدومـه شـهد سـقـوط السلطة الهاشمية، واستيلاء السلطان عبدالعزيز على الحجاز!!

ولكنه لم يتوقف عند ذلك بل توجـه إلى الكويت عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م حين ثارت الفتنة الإخـوانية ضد السلطان عـبدالعزيز، ومـعه زميل له يدعى هـنري بلكارت فأُطلق عليهما النار وهما في الطريق إلى الكويت، فقُـتل زميله هنري، أما كراين، فقد تمكن من الفرار، ولم تزده هذه القـصة إلا مثـابرة وعزماً، وبدأ يزرع الـنخل في كاليفـورنيا ثم بدأ يربي الجمال والخيول.

ومن الصدف العجيبة أن تجمعه مع الشيـخ فوزان السابق مـعتـمد الملك عبدالعزيز في القاهرة هواية حب الخـيول العـربية، فـقد قـابل كـراين الشيخ فـوزان السـابق في نهاية عـام ١٣٤٩هـ-١٩٣١م في مجلسه بالقاهرة، وقد زاره كراين ليـشـتـري حصـاناً أصـيـلاً منه ، وأشـار كـراين إلـى واحـد من الخيول يريد أن يشتريها.



الشيخ فوزان السابق وإلى يمينه الشيخ عبدالله السليمان (وزير المالية) في مقر السفارة السعودية بالقاهرة

وكـان الشيخ فـوزان السابق قـد

سمع عن هذا الرجل الأمريكي وعن تعاطفه مع العرب ولهذا، فعندما أراد كراين أن يدفع قيمة الحصان قال له فوزان :

سمعنا أنك تحبنا نحن العرب ونحن من جانبنا نحبك أيضاً، وهذا الحصان هو هدية لك عربون صداقة.

فوقف كراين واجماً لأنه لم يسبق أن عومل بمثل هذا الكرم الذي يشتهر به العرب!!.

وفي أثناء حديثه مع الشيخ فوزان السابق بعد تقديم هذه الهدية قال له كراين :

أرجوك أن تدعوني إلى بلدكم لأقدم لكم خدمة اكتشف ما بها من ثروات، أقلها وجود الماء·· فأبرق الشيخ فوزان إلى الملك عبدالعزيز يعرض عليه هذا الموضوع، فجاء الرد في الحال بالموافقة، فقد كان عبدالعزيز قد سمع عن كراين المهندس، وأعرب عن أمله في أن يصل إلى جدة في الفترة ما بين شهر رمضان وذو الحجة عام ١٣٥٠هـ-١٩٣٢م .

وكانت المملكة حينذاك في ضائقة مالية شأنها شأن البلدان الأخرى التي أصابها الركود الاقتصادي وقد انخفض عدد الحجاج إلى خمسين ألفاً في ذلك العام ثم أربعين ألفاً في العام الذي يليه. وأصبحت الحكومة مدينة بمبلغ ٣٠٠ ألف جنيه استرليني.

وعندما حضر شارولز كراين إلى جدة اجتمع به عبدالعزيز ، وهو أول أمريكي يجتمع به وذلك سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٣م وتركت تلك المقابلة انطباعاً عظيماً في نفس ذلك الأمريكي .

وكان الملك عبدالعزيز يقيم آنذاك في بيت الشيخ محمد نصيف في قلب مدينة جدة.

وفي الاجتماع بين الرجلين اللذين لاثالث لهما إلا الشيخ عبدالله بن سليمان وزير المالية اقترح كراين أشياء كثيرة على عبدالعزيز، وأهمها إجراء المسح عن الثروات

المعدنيـة فقبل عبدالعـزيز ذلك، وهكذا وصل كارل تويتشل المهندس النشـط إلى الحجاز في سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٣م، وكـان أول بحث أجراه على الماء في وادي فـاطمة، ثـم قام برحلة أبعـد إلى الشـمـال للبـحث عن مناجم ذهب قـديمة في الجـزيرة في شـتـاء عـام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م ثم اتجـه شرقـاً إلى الأحـساء، وبدأت النتـائج الأولى لرحلة كـارل تويتشل في شتاء عام ١٣٥١هـ وكادت أن تكون مخيبة للآمال إلا أنه كما يقال: اكتشف بينما كان على ساحل الخليج العربي أن شيئاً يجـري عبر الماء وعلى بعد بضعة أميال من البحرين، وحينئذٍ عرف مغـزى ذلك، وبشّر عبدالعزيز في الرياض بأن بلاده تحتوي على البترول!!.

ومن الجدير بالذكر أن الملك عبـدالعزيز كان قد منح امتيـاز أراضي الأحساء والمنطقة الشرقية لفـرانك هولمز عام ١٣٤١هـ-١٩٢٢م إلا أن هولمز حول اهتمامه نـحو البحرين ليتخلى عن الصفقة، واعتبر الملك عبدالعزيز هولمز وجماعته مدينين له بأجر سنتين ولكن الوضع تغير في عام ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م فقد أصبح الأمريـكان يبحثون ما وسعهم البحث للفوز بالصفقة عندما عثر كارل تويتشل على البترول!!.

ويقال إن أول من مـهد لزيارة شارولز كـراين هو المستر فـيلبي فهو الذي بدأ القـصة، وهو الذي أعـد ترتيبات زيـارته إلى جدة، وعلى كل حـال فإن الدور الذي لعبه المسـتر فـيلبي في منح امتـياز البـترول دور لاينـكر، وفي هذا الصدد يقـال إن فرانسـيس لويس اتصل بفيلبي عام١٣٥١هـ- ١٩٣٢م في لندن بصفة فيلبي صديقاً لعبدالعزيز وكان ذلك عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٤م وحادثه بشـأن امتياز البتـرول في المملكة العربية السعـودية فقال فيلبي بصـريح العبارة : إن ما يريده عـبدالعزيز لقاء منح امـتياز التنقيب عن الـبترول هو دفع مبلغ من المال فـوراً ومقدماً ومن الأفـضل أن يكون المبلغ بالجنيهات الذهبـية، وأكد

فيلبي على هذه النقطة لعضو شركة (ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا سوكال) وفي الوقت نفسه أبلغ فيلبي البريطانيين العاملين في ميدان البترول أن الأميريكين يسعون للحصول على امتياز بترول المملكة العربية السعودية، وهكذا نجح فيلبي في أن يوجد منافسة بين الشركات البريطانية والأمريكية.

وهنا يشير إلى أن البريطانيين كانوا قد سبقوا الأمريكيين إلى التنقيب عن البترول في شرقي المملكة لكن بحوثهم لم تسفر عن نتيجة فكتبوا إلى السلطان عبدالعزيز يبدون أسفهم وانصرفوا.

والعجيب في الأمر أن المهندس الجيولوجي تويتشل الذي وصل إلى جدة عام ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م وهو المهندس الذي بعثه المستر كراين كان مكلفاً بفحص الأراضي في مملكة عبدالعزيز عن الماء، وعلى الأخص في الحجاز، لأن الملك عبدالعزيز كان يريد الماء، وقد يئس هذا المهندس من وجود ينابيع مائية كافية في أراضي الحجاز، فحول نشاطه إلى المنطقة الشرقية للبحث أيضاً عن موارد مائية في جوف الرمال، وكان البحث في ذلك الوقت يجري في البحرين عن النفط، وقد لاحظ تويتشل أن تربة البحرين تشبه تربة المنطقة الشرقية فكلف عبدالعزيز وزير ماليته (السليمان) أن يعد العدة للحفر والتنقيب في المنطقة الشرقية لكن الأمر توقف بعد أن عرف أن الأمر يتطلب أموالاً باهظة، ولامال في الخزانة السعودية آنذاك، فكلف المستر تويتشل بأن يسعى للحصول على عقود مع بعض الشركات الأمريكية ، فكان الفشل من نصيب تلك الوساطة في أول الأمر، إلا أنه وفق أخيراً مع شركة (ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا) التي قبلت تبني المشروع وعقدت الاتفاقية الأولى للنفط مع المملكة العربية السعودية في عام ١٣٥٢هـ-١٩٣٢م.



منظر عام لمنجم مهد الذهب

وكـان التوقـيع عليـها في مـدينة جـدة في يوم ٤ صـفر ١٣٥٢هـ- الموافق ٢٩ مـايو ١٩٣٣م.

وهكذا سـمح لشركـة (ستاندرد أويـل أوف كاليفـورنيا) بالـبحث عن البـترول، وإن كانت الشـركة المذكورة قد باعت قـبل اكتشـاف البترول حصـة من امتيازها إلى شـركة (تكساس أويل كومباني).

وكان الشيخ عبـدالله السليمان في هذه الأثناء يتفاوض بأمر من المـلك عبدالعزيز مع رؤساء شركات البترول الأمريكية على تفاصيل تلك الاتفاقيات.

وبعد الانتهـاء من تلك المناقشات واستقـرار الوضع معها في موقع العـمل بالأحساء اسـتأذن الشـيخ السليمـان من جـلالة الملك بأن يعود إلـى الرياض ليعـرض على أنظاره الكريمة ما توصل إليـه مبدئيـاً من اتفاقيـات مع رجال الشركـات، كما ذكر لجـلالته، أن المستر توتشل بعد اتصاله بشركات البتـرول والمخابرة معها في شأن البحث والتنقيب عن

البترول في المنطقة الشرقية سيحيطه علماً بذلك برقياً ‥ ومن ثم سيعرضه في النهاية على السلطان وعلى أثر هذا أمر الملك عبدالعزيز عبدالله السليمان أن يذهب إلى جدة، ولم يكد الوزير يصل إلى جدة حتى وردت برقية إلى الشيخ السليمان من المستر توتشل من لندن تتضمن الإفادة بأنه سيصل إلى جدة، ومعه مندوب من شركة (ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا) فرفع الوزير إلى الملك عبدالعزيز في الرياض خبر هذه البرقية كما أحاط به علماً نائب الملك في الحجاز الأمير فيصل (الملك فيما بعد) .

وقد جاء جواب الملك يتضمن الأمر بمقابلة رجال الشركة، والتعرف على ما عندهم فقام الشيخ عبدالله السليمان بذلك ، وعرف منهم أنهم حضروا لأجل التفاوض مع الحكومة بشأن البحث والتنقيب عن البترول، واستثماره في المنطقة الشرقية، فماكان من الشيخ عبدالله السليمان إلا أن رفع خلاصة ما عرضوه لجلالة الملك عبدالعزيز الذي أمر رحمه الله بتأليف لجنة تحت إشراف نائبه الأمير فيصل (رحمه الله) وأن تكون اللجنة مكونة من الأعضاء الآتية أسماؤهم :



الشيخ عبدالله السليمان وإلى يمينه المستشار خالد قرقني وإلى يساره الأستاذ احمد الموصلي سكرتير التفاوض مع الحكومة بشان التنقيب

١- معالي الشيخ عبدالله السليمان .

٢- معالي الشيخ عبدالله المحمد الفضل.

٣- معالي الشيخ يوسف ياسين.

٤- معالي الشيخ فؤاد حمزة.

٥- كما تم اختيار الأستاذ أحمد موصلي ليكون سكرتيراً لتلك اللجنة.

وقد تمت اجتماعات عدة بين هذه اللجنة وبين مندوب الشركة الأمريكية لويد هاملتون، والمستر توتشل وكانت الاجتماعات تعقد في بيت الشيخ عبدالله المحمد الفضل الواقع بقرب دائرة الكنداسة اليوم .

وفي تلك الأثناء وصل إلى جدة المستر هولمز عن شركة البترول الإنجليزية للتفاوض لكن تبين للجنة أن العرض الذي قدمه مندوب الشركة الأمريكية أفضل من العرض الذي قدمه مندوب الشركة الإنجليزية، لذلك استمرت المباحثات والمفاوضات مع المستر هاملتون حول وضع أسس الاتفاق المبدئي في هذا الشأن وحول البحث والتنقيب في تلك المنطقة واستثماره، وقد جرى فعلاً وضع تلك الأسس ومن ثم رفعت إلى الملك عبدالعزيز.

كما أن وقائع جلسات اللجنة كانت تدون وتعرض خلاصتها على سمو نائب جلالة الملك أولاً بأول.

وقد سافر مندوب الشركة المستر هاملتون وتوتشل بنسخة من الاتفاقية وتم عرضها على الشركة الأمريكية، ومعرفة رأيها، وبعد مضي مدة من الزمن عاد مندوب الشركة إلى جدة لاستئناف المفاوضات ثم وضعت الصيغة النهائية لاتفاقية البحث والتنقيب واستثمار البترول.

وكان المندوب هاملتون يحمل تفويضاً من شركته بالتوقيع على الاتفاق مع الحكومة السعودية في هذا الشأن وقد كتبت الاتفاقية الأولى باللغتين العربية والإنجليزية، ثم جرى عرضها على أنظار الملك عبدالعزيز وسمو النائب فتمت دراستها من قبل مجلس الوكلاء الذي وافق عليها .

وبعد ذلك اجتمع معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية والمستر لويد هاملتون

في القصر الملكي بجدة ، وهو أول قصر بني لجلالة الملك عبدالعزيز في الناحية الجنوبية من جدة، وذلك في يوم الاثنين الرابع من شهر صفر عام ١٣٥٢هـ الموافق ٢٩ مايو ١٩٣٣م وتم التوقيع على الاتفاقية الأولى المشار إليها بأمر الملك عبدالعزيز وقدمها السكرتير الأستاذ أحمد الموصلي إلى معالي الوزير الشيخ عبدالله السليمان، الذي وقعها أولاً ثم وقعها المستر لويد هاملتون ثم أخذت لهما صورة شمسية وهما يوقعان على تلك الاتفاقية (١) .



الشيخ عبدالله السليمان ولويد هاملتون يوقعان امتياز البترول سنة ١٣٥٢هـ

وبعد ذلك سافر هاملتون لمقابلة شركته وقام الشيخ عبدالله السليمان وأعاد نسخة منها مستوفاة ومعتمدة من الشركة، وحال وصولها رفعت لجلالته فأصدر المرسوم الملكي برقم ١١٣٥هـ وتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٣٥٢هـ الموافق ٢ يوليو ١٩٣٣م وهذا نصه :

---

(١) انظر كتاب : سيرة جلالة الملك عبدالعزيز للأستاذ أحمد الموصلي . (مخطوط)، الورقة ١١٠ .

«نحن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل السعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاعتماد على الله تعالى وبعد الاطلاع على الاتفاقية الموقع عليها في جدة في اليوم الرابع من شهر صفر ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م بين وزير ماليتنا عبدالله السليمان، وبين المستر لويد هاملتون ممثل شركة زيت (ستاندرد) في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، وبناء على موافقة مجلس الوكلاء أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى : يرخص لشركة زيت ستاندرد في ولاية كاليفورنيا ٠٠٠ الخ بنود الاتفاقية » .

والاتفاقية مفصلة جداً وتشتمل على مدة الامتياز، وحدود منطقة الامتياز، وعلى الدفعات التي تدفع، ومعامل التكرير، والاعفاءات والاستعمالات وإدارة المشروع وتحفظات الحكومة، وموضوع انتهاء الاتفاقية وما يلحق للشركة، وما يحق لها، وهي تشتمل على سبع وثلاثين مادة، ومعها كتاب اتفاق ملحق مؤلف من خمس مواد نشرت نصوصها في مجموعة الاتفاقيات لشركات استثمار البترول واستخراجه في طليعة ١٣٥٩هـ-١٩٤٠م .

وبعد ذلك أصدر معالي وزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان بياناً مؤرخاً في يوم الخميس غرة ذي القعدة بتحويل استثمار البترول في شرقي المملكة العربية السعودية من شركة (ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا) إلى شركة (كاليفورنيا أرابيان ستاندرد أويل) وهذا نص البيان :

إن شركة (ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا) بناء على المادة ٣٢ من شروط الامتياز الذي منحته لها المملكة قد حولت جميع حقوقها وتعهداتها المنصوص عليها في الاتفاقية إلى (شركة كاليفورنيا أربيان ستاندرد أويل) .

وقد جرى عمل ما يلزم بين الشركتين وصدقت عليها الجهات الرسمية المعتمدة

حسب القواعد.

لهذا فإن حكومة ملك المملكة العربية السعودية وافقت على هذا التحويل بمقتضى الأمر العالي الملكي رقم ٥٨٤٦ وللبيان حرر.

ثم بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٣٥٨هـ الموافق ٣١ مايو ١٩٣٩م عقدت الاتفاقية الثانية بين :

١- حكومة جلالة الملك عبدالعزيز ، ويمثلها معالي وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان الحمدان.

٢- شركة كاليفورنيا أربيان ستاندرد أويل الأمريكية، ويمثلها وليام . ج. لينهان.

وهذه الاتفاقية مؤلفة من ١٦ مادة ومعها جدول يوضح المساحات والحدود [١] .

ومما ينبغي ذكره هنا أن شركة النفط البريطانية الإيرانية عندما علمت بقرب توقيع الاتفاق بين الملك عبدالعزيز ، والشركات الأمريكية على امتياز التنقيب بادرت بالاتصال وأبرزت للملك صورة رسالة كانت قد تلقتها من طالب باشا النقيب يوم كان متصرفاً عثمانياً في الأحساء والقطيف عام ١٣١٧هـ-١٨٩٩م وزعمت تلك الرسالة حجة تخولها أحقية الامتياز، وعندما علم الملك عبدالعزيز بأمر هذه الرسالة ضحك منها، ورفض أن يكون هناك أي حوار على أساس هذه الرسالة[٢].

وقد بديء التنقيب عن النفط في ٢٦ محرم ١٣٥٤هـ الموافق ٣٠/ ٤/ ١٩٣٥م بعد أن وصل المهندسون الفنيون ومعداتهم وأدواتهم مع مدير الشركة العام المستر أي. سكاتير إلى الظهران وكانت أول بئر منتجة في الظهران في يوم ١١ من محرم سنة ١٣٥٧هـ-مارس ١٩٣٨م وسميت الدمام رقم ١ .

(١) المرجع السابق ، الورقة ١١١ .

(٢) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز : خير الدين الزركلي جـ٢ ، ص٦٩٨ - الطبعة الثالثة - دار العلم للملايين .

كما كـان أول ما صدرته الشـركة (ستاندرد كـاليفورنيا) إلى الخـارج عن طريق ميناء الخبر في يوم الأحد ١٠ رجب سنة ١٣٥٧هـ-سبتمبر ١٩٣٨م وكانت الكمية ٤٥٠طناً. وقد تبع النجاح الأول عدة نجاحات في استنباط البترول حتى صارت البلاد السعودية في عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م أكبر البلاد إنتاجاً للزيت، ودخل الآلاف من السعوديين وظائف الشركة، وكان توظيفـاً مجزياً، حيث كان دخلهم سبباً في رفع مستـوى المعيشة في البلاد بصفة عامة، وقد تبع اتساع أعمال التنقيب، واكتشافه أن أدخلت على معامل التكرير في رأس تنورة تحسينات كـبيرة زادت من إتقان عمليات الـتكرير، وأنشيء في الوقت نفسه خط أنابيب بين الظهـران والخـبر، إلى جـانب خط الأنابيب الممـتد بين المـملكة العربيـة السعودية والبحرين بزيادة كمية الزيت المشحون .

وكان آخر الأمر أن شوهدت فقـاقيع تطفو على الماء في الخليج بالقرب من السواحل السـعودية فكان ذلك بشـارة دلت على وجـود الزيت في باطن وقاع البـحر، فـتقـدمت شركة تدعى (باسـفيك وسترن كوربوريشن) بمشـروع للبحث عن النفط تحت الماء فأذن عبدالعزيز لوزير مـاليته الشيخ عبدالله السليـمان بتوقيع اتفاق معهـا في منطقة ما يسمى (المحايدة) وذلك عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٨م.

وبعـد سنتين أي عـام ١٣٧٠هـ-١٩٥٠م أعلـن عن اكـتشاف آبـار النفط في حـقل (السفـانية) على منتـصف الطريق بحراً بين شواطيء المملـكة، وشواطيء الكويت، وتم الاتفاق بين الحكومتين على اقتسام الفائض.

في ذلك العام تقـدم وزير المالية الشيخ عبـدالله السليمان بالعـرض على جلالة الملك عبـدالعزيز باقـتراح يتضـمن أن تخضع شـركة البتـرول لضريبـتي الدخل وغيـرهما من الضـرائب الحكوميـة المطبقـة في المملكة العـربية السـعودية، على ألا يتـعدى مـجمـوع الضرائب المأخـوذة من الشركـة استحـقاقـات للحكومة ٥٠٪ من مجـموع دخل شـركة

أرامكو بعد أن يحسم تكلفة التشغيل وغيرها من الخسائر والاستهلاكات، وقد تم اتفاق جديد على هذا ووقع من قبل وزير المالية والشركة ونشر نص الاتفاق في جريدة أم القرى عام ١٣٧٠هـ-١٩٥١م في يوم ١٦ من شهر شوال من ذلك العام .

وفي عام ١٣٦٩هـ-١٩٥٠م تقدم وزير المالية عبدالله السليمان إلى جلالة الملك عبدالعزيز بتقرير يفيد فيه بأن الغاز الطبيعي الذي ينطلق من آبار النفط ويحرق للتخلص من آثاره يمكن أن يحول إلى مواد مفيدة، وأن بعض هذه المواد هي مكونات السماد الكيماوي، وقد وافق الملك أن تتخذ الاجراءات اللازمة نحو استثمار هذا الغاز، وبعد دراسة الموضوع مع قسم المؤن والخامات في منظمة الأمم المتحدة، ومكتب التعدين في المملكة التابع لوزارة المالية والذي أنشيء لغرض التعدين، تبيّن أن المضي في عمل هذه الصناعة سوف يحقق نجاحاً كبيراً نظراً لسهولة التموين وأن أدنى حد للربح السنوي المنتظر من أول السنة يبدأ فيها الإنتاج لايقل عن ١٥٪ .

وعندما وصل خبر هذا الأمر إلى مسامع رجال المال والأعمال في منظمة هيئة الأمم المتحدة عن طريق أخصائيها الذين درسوا حال هذا الغاز دراسة دقيقة قرر كبير الأخصائيين (المستر هومر ستوفر) أن أزمة الأسمدة الأزوتية التي يعانيها العالم يمكن حلها عن طريق استثمار هذا الغاز الذي سوف يؤمّن تصنيع قرابة ٨٠٠ ألف طن متري.

ونحن عندما نسوق قصة تعدين البترول في المملكة العربية السعودية فإنما نكرر في الغالب قصة النفط المشهورة ٠٠ نكررها لنشير إلى حلقات مفقودة منها ينبغي أن يعاد ربطها بأصلها ليتبين المواطن خلفية تلك القصة المثيرة، ويتبين من خلالها موقع أحد رجال عبدالعزيز وأثره البارز في هندسة تلك القصة، وهو معالي الشيخ عبدالله السليمان الحمدان، الذي لفتت أعماله نظر العديد من الكتاب الغربيين حينما استطاع هذا الرجل الذكي أن يضيف إلى موارد الدولة المالية التقليدية عناصر لا عهد لها بها من

استثمار للزيت والذهب اللذين بدأت الدولة في عهده تأخذ حصتها منهما بموجب عقود الامتياز الممنوحة لشركات استثمار هذين المعدنين، وقد أصبح هذا المورد يشكل أكبر جانب من واردات الدولة المالية، ثم تأتي بعد ذلك واردات أخرى كرسوم الجمارك، والضرائب الداخلية، وكانت رسوم الحج تشكل مورداً للدولة لايستهان به، غير أن هذا المورد سرعان ما ألغاه جلالة الملك عبدالعزيز بعد أن تدفق النفط في بلاده، كما استطاع هذا الرجل أن يعمل جاهداً باسم حكومته لتوفير الوسائل والدراسات العلمية لتشجيع المصنوعات الوطنية وإيجاد صناعات جديدة تمكن الواردات في المستقبل من التنمية، وإيجاد المعادلات بين الصادر والوارد، وقد أفلح في ذلك إلى حد بعيد بشكل يدعو إلى التقدير والإعجاب.

وقد أنشيء في عهد هذا الرجل المجلس الاقتصادي في المملكة برئاسته، وعضوية وكيل الوزارة، ووكيل وزارة الاقتصاد ومدير الجمارك، ووكيل وزارة الشؤون الاجتماعية وشركات الاستثمار، والمشاريع العمرانية لوضع الخطط والمشاريع المستقبلية والنظر في المشاريع والمقترحات المقدمة من قبل الدوائر الحكومية المختصة.

وكان هذا المجلس آخر الأعمال التي أنشئت في عهد مؤسس وزارة المالية عام ١٣٧٢هـ-١٩٥٢م وقد تم ذلك اكتمالاً لسلسلة طويلة ألمعنا إليها، بدئت بجعل مالية كل بلدة من بلاد مملكة عبدالعزيز قائمة بذاتها تحت إشراف جلالته.

فلما استقر الأمر رغب الملك رحمه الله أن يوكل شؤون المال إلى رجله المخلص الشيخ عبدالله بن سليمان الذي ما فتيء أن وضع نظم الإدارة المالية تحت مسمى (مديرية المالية العامة) وذلك في يوم ١٧ ربيع الثاني عام ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م فقام بربط كل ماليات المملكة في بوتقة واحدة، ما عدا مالية الأحساء وبعد سنتين وعندما أظهر السليمان الكفاية النادرة منحه الملك عبدالعزيز لقب وكيل المالية العام، وتغير اسم

مديرية المالية إلى وكالة المديرية العامة، وفي هذا التاريخ أصبحت مالية الأحساء ضمن جميع ماليات البلاد خاضعة لوكالة المالية العامة، وأسس لذلك مجلس مالي ، ووضع نظام أساسي للمالية، ونظام داخلي يسير بموجبه الموظفون ونظام خاص بالجمارك تأسست بموجبه (مصلحة الجمارك) وجعل لها فروع على كل حدود المملكة، وأطرافها، وربطت بها مصلحة خفر السواحل التي يشرف عليها الجيش آنذاك.

إلى آخر هذه القصة الطويلة ·· التي كانت هذه الخطوات هي بداياتها الأولى على النحو الذي فصلناه سلفاً ·· ومن ثم اقتضت المصلحة توسيع الجهاز الحكومي طبقاً لمقتضيات نظام الاصلاح، وتخفيفاً للأعباء التي أثقلت وزارة المالية نتيجة للحروب الداخلية التي قام بها البغاة إضافة إلى الأزمة المالية العالمية، فكان أن اقترح وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان تأسيس إدارة جديدة باسم الصندوق العمومي وهو الصندوق الذي حصرت فيه جميع الواردات والنفقات للدولة .



الشيخ عبدالله السليمان يتوسط السيد أسعد الفقيه ، سفير المملكة في واشنطن ، وعلي رضا زينل

وأخيـراً ... وبعد هذه القصـة الطريفة الطويلة صدر أمـر ملكي يجعل وكـالة المالية العامة وزارة، وعين الشيخ عبدالله السليمان وزيراً لهـا تقديراً لجهوده، واعترافاً بخدماته الجليلة فـي إدارة مـاليـة البـلاد في جـمـيع المراحل التي مـرت عليـهـا وذلك في عـام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م. ومنذ ذلك الوقت شقت وزارة المالية طريقها نحو الاصلاح والنمو، وشاء الله تعـالى أن ينعم على هذه البلاد باكـتشـاف معادن النفط في المنطـقة الشرقـية، ومعـادن الذهب في منطقة مـهد الذهب، وأنشيء عام ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م مكتب خاص دعي (مكتب المعادن، والأشغال العموميـة) يرأسه الشيخ عبدالله الطريقي، الذي كان قد بُعث من قـبل وزير المالية الشـيخ عـبدالله السليـمان إلـى مصـر ثم إلى تكساس لتـعلم الجيـولوجيا، والصناعـات البتـرولية في تكساس، بأمـر من الملك عبدالـعزيز، يكون من أهدافه القيـام بما يتصل بأعمال شركـات الزيت، والمعادن، وأعمال وزارة المالية الفـرعية كمـا أسسـت المكاتب الخاصـة بالشركـات والمشاريع العـمرانيـة ، ومراقـبة النـقد كـما استقدمت وزارة المالية سنة ١٣٥٨هـ-١٩٣٨م مزيداً من الخـبراء من البلاد العربية للقيام بوضع التعليـمات والأنظمة القـيدية، وماهية القـيود، ونظام الجبـاية والكفايات، وتعليم المخاطـبات ووضع لهـذا الغرض ديوان خـاص في وزارة المالية أطلق عليـه اسم (ديوان المأمورين العام) [١] .

ومما لفت نظر خبـراء المال، والمحللين أنه بعد أن أصـبحت شركات البـترول المنتفـعة التي باتت تعرف باسم (أربيـان أمريكان أويل كومبـاني) (أرامكو) أكبر مؤسـسة تجارية أمريكية تعمل خـارج الولايات المتحدة، وقد فاقت في قدراتها أكبر الـشركات في ليبريا وأمريكا اللاتينيـة مما لفت نظر خبراء المال أن الـوزير عبدالله السليـمان كان حازمـاً أشد الحزم مع هذه الشـركة وكأنه قـد تعامل مع شركـات نفط قبل ذلك سنوات طويلة، فـقد

(١) انظر كتاب : الملك الراشد ، تأليف عبدالمنعم الغلامي ، الصفحتان ٢٣٥ ، ٢٤٦ - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - دار اللواء - الرياض.

أنشأ نقطة تفتيش في الظهران لمراقبة مصاريف شركة أرامكو وحجم إنتاجها، وقام بالضغط عليها في حدود الاتفاق كي تدفع عائدات أكبر، وعندما كانت ترفض كان يتعامل معها بقوة فحفرت الشركة كثيراً من آبار المياه، وساعدت في بناء سكة حديد الرياض الظهران، وأنشأت مرافق تعليمية واجتماعية للعاملين في الشركة ووافقت على اتفاقية مناصفة الأرباح، وعهد الشيخ عبدالله السليمان إلى أحد الموظفين السعوديين النشطين وهو الشيخ عبدالله الطريقي الذي أصبح فيما بعد أول وزير للبترول في المملكة، عهد إليه قبل أن يكون وزيراً بأن يكون مراقباً لعمليات أرامكو، من ضخ ، ومبيعات، وحسابات للعائدات، وكان هذا الشخص يتصف بالقوة والمهارة والقدرات العجيبة في الصناعات البترولية وما يحيط بها.

الشيخ عبدالله بن حمود الطريقي مدير مكتب المعادن والأشغال وإلى يمينه الشيخ محمد سرور الصبان مدير عام وزارة المالية

وليس هذا فحسب ففي عام ١٣٦٨هـ-١٩٤٩م قدَّم وزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان للملك عبدالعزيز اقتراحاً بأن يطلب من شركة أرامكو أن تتنازل عن مناطق الامتياز التي منحت لها والتي لم تقم بعد بالتنقيب فيها كي تعرض على شركات أخرى، وفي السنة التي بعدها طالب الشركة باتفاق جديد في نطاق الاتفاقيات الأولى ،

وهو اتفاق ألمعنا إليه سلفاً، وهو يقضي بأن تخضع شركة أرامكو لضريبتي الدخل، وغيرهما من الضرائب الحكومية في المملكة ، وشمل ما يضاف إلى ذلك من استحقاقات للحكومة وهو ٥٠٪ من مجموع دخل أرامكو بعد حسم التشغيل والخسائر، والاستهلاكات، وأن يزاد ما تقدمه الشركة للحكومة بغير مقابل من البنزين، والكيروسين كما ألزم الشركة بأن تقدم سنوياً (٧٥٠٠طن) من أسفلت رصف الطرق كما يجب أن تدفع شركة أرامكو ٧٠٠ ألف دولار لنفقات ممثل الحكومة لدى الشركة مقابل احتياج موظفين، وشرطة، وحرس ، وأدلاء ٠٠ على أن يسري هذا الاتفاق إلى نهاية مدة الامتياز ٠

وبإيجاز شديد ٠٠ لقد كان هذا الرجل من جملة النعم، التي وهبها الله للرجل الصالح الملك عبدالعزيز ، وكان السليمان من هؤلاء الرجال الذين جعلهم الله عوناً للملك على تنظيم ملكه، وإشباع ملايين البشر من جنده وأهل مملكته ممن لاعمل لهم ولا دخول تكفيهم في بلادهم ٠٠ في نجد، وفي الحجاز، وفي الجنوب ، وفي الشمال.

كان عبدالله السليمان واحداً من الرجال المخلصين الذين بعثهم الله ليكونوا عوناً لهذا الملك المصلح ليضرب على أيدي العابثين والمارقين ويثبت الاستقرار الذي عمّ مملكته الواسعة الأطراف، والتي لا تعرف موارد من الرزق قبله إلا أن يغزو بعضهم بعضاً ، والتهام ما تصل إليه أيديهم من الآخرين.

ثلاثة أو أربعة ملايين من البشر انتشروا في تهائم الجزيرة ونجودها لا عمل لهم يقتاتون من مزاولته ولاصناعة ولازراعة ٠٠٠ الغني فيهم من يملك بعض النياق العجاف ليشرب ما تدره من لبن، وقد يؤثر ضيفه على نفسه فيبيت طاوياً.

ويجيء عبدالعزيز فَتَرْهَبُهُ البادية قبل الحاضرة، ويعمل على حل مشكلاتها فيطالبهم بالتمسك بأهداب الدين وإحلال المباني الثابتة مكان الخيام ويرسل الله واسع رزقه على

يديه ويدور دولاب العمـل، ويصبح سكان الجزيرة جنوداً وعـمالاً ، ومكتـسبين ويكفي الله الناس شر الجهل، وشر الجوع.

﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذا البَيْت الذي أطْعَمَهُمْ مِنْ جوعٍ وآمَنَهُمْ مِنْ خَوْف﴾[1] .



الملك عبدالعزيز مع كبار المسؤولين الأمريكيين في الظهران

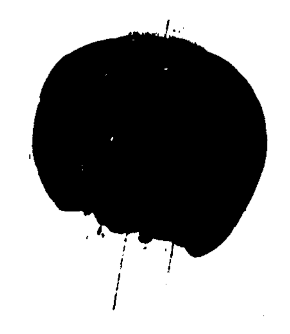
(١) سورة قريش الآيتان : ٣ و ٤.

صورة ضوئية لاتفاقية البترول الأولى

الموقعة سنة ١٩٣٣م

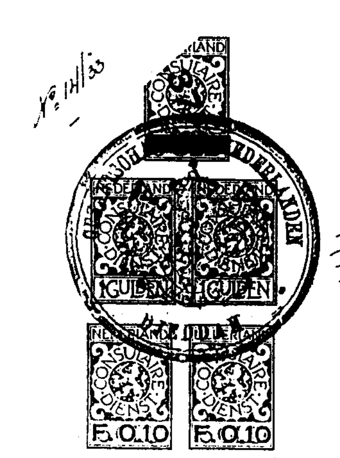
الرقم التسلسلي

٢٢



وزير مالية المملكة العربية السعودية
الشيخ عبد الله السليمان الحمدان
— صفر ١٣٥٢ (٢٠ مايو ١٩٣٣)

وزير الخارجية



Gezien aan het Gezantschap der Nederlanden te Djeddah voor legalisatie der handteekening van Zijne Koninklijke Hoogheid Emir Faisal, van Bedoef Minister van Buitenlandsche Zaken van het Saoudi Arabisch Koninkrijk wonende te Mekka. —

Djeddah, 30 Mei 1933
De Zaakgelastigde der Nederlanden
Voor dezen
De Vice-Consul
Ph. Widjojoatmodjo

Gezien voor Legalisatie der handteekening van den Heer Ab. Widjojoatmodjo
den 12 Juni 1933
Voor den Minister van Buitenlandsche Zaken
De Secretaris-Generaal

I, Carl A. Fisher, Secretary of the Legation of the United States of America at The Hague do hereby certify that the above signature of J. E. Carrière is his true and genuine signature, and that the same Chief of Division Netherlands Foreign Office is known to me to be the person he claims to be.

In witness whereof I have hereto set my hand and affixed the seal of this Legation on this 13th day of June 1933.

Carl A. Fisher

AMERICAN LEGATION
THE HAGUE NETHERLANDS



عقدت هذه الاتفاقية بين معالي عبد الله السليمان الحمدان وزير مالية المملكة العربية السعودية بالنيابة عن الحكومة العربية السعودية المسمى فيمايلى (بالحكومة) فريقا اولا — وبين ل .ن هاملتون نيابة عن شركة ستندرد اويل اف كاليفورنيا المسمى فيمايلى (بالشركة) فريقا ثانيا . وقد تم الاتفاق بهذه بين الحكومة والشركة على الوجه الاتى : —

— المادة الاولى —

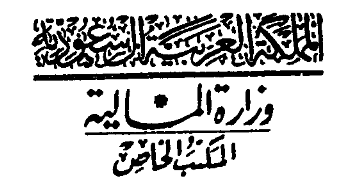
تمنح الحكومة للشركة بمقتضى هذه الاتفاقية ووفقا للشروط الاتى بيانها والخاصه بالمساحة المحدودة ادناه الحق المطلق لمدة ستين سنة تبتدئ من تاريخ سريان مفعولها للتحرى والتنقيب والحفر واستخراج ومعالجة وصنع ونقل ومعاملة واخذ وتصدير البترول والاسفلت والنفط والشحومات الطبيعية والشمع الكربه والسوائل الكربونية الاخرى ومستخرجات جميع هذه المحصولات — من المفهوم على كل حال ان هذا الحق لا يتضمن منح الحق المطلق لمبيع المنتوجات الوسخه اوالمكررة فى داخل المنطقة المشروحة ادناه اوفى داخل المملكة العربية السعودية .

— المادة الثانية —

ان المنطقة التى يشملها الحق المطلق المشار اليه فى المادة الاولى من هذه الاتفاقية هى كامل الجهة الشرقية من المملكة العربية السعودية — من حدودها الشرقية (بمافيها الجزر البحرية والمياه الساحلية) الى منتهى الحافة الغربية للدهناء ومن الحدود الشمالية الى منتهى الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية . على شرط انه من النهاية الشمالية للحافة الغربية للدهناء يستمر هذا الحد الغربى للمنطقة المشار اليها فى خط مستقيم متجه الى الشمال بانحراف ثلاثين درجه غربا حتى نقطة ملتقى خط الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية . وانه من النهاية الجنوبية للحافة الغربية للدهناء يستمر هذا الحد الغربى للمنطقة المشار اليها فى خط مستقيم متجه الى الجنوب بانحراف ثلاثين درجه شرقا حتى نقطة ملتقى خط الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية من اجل السهولة ستسمى هذه المنطقة (بالمنطقة المشموله) .

— المادة الثالثة —

علاوة على منح (المنطقة المشمولة) الموضحة فى المادة الثانية من هذه الاتفاقية — تمنح الحكومة للشركة بموجب هذه الاتفاقية ايضا حق الافضلية للحصول على (امتياز زيتى) يشمل الباقى من القسم الشرقى للمملكة العربية السعودية ممتد الى الغرب من الحدود الغربية (للمنطقة المشمولة) الى نقطة اتصال الاراضى الراسبه بالطبقات النارية . يتضمن حق الافضلية هذا اما للحكومة من حقوق



الآن اوماسيكون لهابعد الان فيمايسمونه بالمنطقة المحايدة المتاخمة للخليج الفارسي الواقعة جنوبا من الكويت . ان صفة حق الافضلية هذا سيتفق عليه فيمابعد . ان المراد من تعبير (امتياز زيتى) الوارد فى هذه الماده هوامتياز شامل لجميع المنتوجات الوارد ذكرهافى هذه الاتفاقية .وعلاوة على ذلك فانه لجيولوجى الشركة الحق فى فحص المنطقة المشمولة بحق الافضلية المشار اليه انفا (ماعدا المنطقة المحايدة المشار اليها اعلاه) وذلك اذا كان هذا الفحص ضروريا اونافعا لاستجلاء الطبيعة الجيولوجية (للمنطقة المشمولة) .

ـ المادة الرابعة ـ

تقدم الشركة للحكومة وذلك فى خلال المدة المتفق عليهافى المادة الثامنة عشر من هذه الاتفاقية قرضا مبدئيا قدره ثلاثون الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها .

ـ المادة الخامسة ـ

تدفع الشركة للحكومة سنويا ـ مبلغ خمسة الاف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها . لاجل السهولة يعبر عن هذه الدفعة بلفظة (ايجار سنوى) وهذا الايجار يدفع مقدما . ان ايجار اول سنة سيدفع فى خلال المدة المتفق عليهافى المادة الثامنة عشر من هذه الاتفاقية . وبعد ذلك ومازالت هذه المقاولة غير ملغاة فان الايجار السنوى يظل مستحق الدفع فى راس كل سنة اعتبارا من تاريخ سريان مفعول هذه الاتفاقية ويجب ان يدفع خلال ثلاثين يوما من تاريخ بدء كل سنة على انه لدى اكتشاف الزيت بكميات تجارية لن يطالب باى ايجارات سنوية اخرى كما انها لن تكون واجبة الدفع .

ـ المادة السادسة ـ

اذا الم تنته هذه الاتفاقية فى بحر ثمانية عشر شهرا من تاريخ سريان مفعولها تقدم الشركة للحكومة قرضا ثانيا قدره عشرون الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها . ان تاريخ استحقاق هذا القرض سيكون بعد مضى ثمانية عشر شهرا من تاريخ سريان مفعول هذه الاتفاقية انما ستكون للشركة فرصة خمسة عشر يوما من تاريخ الاستحقاق كي تقدم هذا القرض فى خلالها .

ـ المادة السابعه ـ

فى مدة سريان مفعول هذه الاتفاقية لن تكون الحكومة مكلفة بان تسدد القرض الابتدائى البالغ ثلاثين الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها اوالقرض الثانى البالغ عشرين الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها وانمايكون للشركة الحق فى استرجاع مبالغ هذين القرضين بطريقة الخصم من نصف الربح المستحق للحكومة ان لم تكن الشركة قد استرجعت مبلغ هذين القرضين بكاملهما اواى جزء



منهما بهذه الطريقة قبل انهاء هذه الاتفاقية فيكون على الحكومة ان تسدد المبالغ التي لم تسترجع على اربعة اقساط سنوية . يدفع القسط الاول في خلال سنة من تاريخ انهاء هذه الاتفاقية . وزيادة على ذلك سيبقى للشركة حق الافضلية المشار اليه في المادة الثالثة من هذه الاتفاقية نافذا الى ان تكون قد سددت الحكومة جميع المبالغ التي لم تسترجع .

ـ المادة الثامنة ـ

لدى تاريخ سريان مفعول هذه الاتفاقية تشرع الشركة في عمل الخطط والتحضيرات للشغل الجيولوجي وترتب العمل ليستفاد من الطقس البارد للقيام بالاعمال الحقلية الفعالة ويصرف وقت الحر في الاعمال المكتبية كجمع المعلومات والتقارير وفي اي حالة من الاحوال لن يتاخر الابتداء بالعمل الحقلي الحقيقي عن اخر شهر سبتمبر ١٩٣٣ وهذا العمل سيواصل بكل اجتهاد ومثابرة الى ان تبدأ العمليات المتعلقة بالحفر او الى ان تنهى الاتفاقية .

ـ المادة التاسعة ـ

خلال تسعين يوما من تاريخ الشروع في عمليات الحفر تتخلى الشركة للحكومة عن بقع من المنطقة المشمولة يكون قد تقرر لديها اذ ذاك عدم المثابرة على ارتيادها وعدم استعمالها بشكل اخر له علاقة بهذا المشروع وكذلك تتخلى الشركة للحكومة من آن لاخر خلال مدة هذه الاتفاقية عن بقع اخرى من المنطقة المشمولة التي قد تكون قررت الشركة انئذ عدم المضي في استكشافها وتنقيبها او عدم استعمالها فيما له علاقة بهذا المشروع . ان جميع البقع التي تكون قد تخلت الشركة عنها ستطلق من قيود وشروط هذه الاتفاقية انما يكون للشركة الحق الدائم في استعمال هذه الاراضي المتخلية عنها في تسهيل النقل والمواصلات طول مدة هذه الاتفاقية . وعلى ان لا يكون لهذا الاستعمال الا قليلا من المداخلة في الشكل الاخر الذي يمكن ان تستعمل به هذه الاقسام التي تخلت عنها الشركة .

ـ المادة العاشرة ـ

تبدأ الشركة في العمليات المتعلقة بالحفر حالما يكون قد وجد الموقع الموافق لها وفي اي حال من الاحوال اذا لم تكن قد باشرت الشركة عمليات الحفر خلال ثلاث سنوات اعتبارا من اخر شهر سبتمبر ١٩٣٣ ـ (بشرط مراعاة احكام المادة السابعة والعشرون من هذه الاتفاقية) يجوز حينئذ للحكومة ان تنهى هذه المقاولة . وعندما تبدأ الشركة باعمال الحفر يجب المثابرة النشيطة عليها حتى تكون قد اكتشفت زيوت بكميات تجارية او الى ان تكون قد انهيت هذه الاتفاقية واذا اقصرت الشركة عن اعلان اكتشاف الزيت بكميات تجارية في وقته فان التاريخ الذي سيحسب انه صار اكتشاف الزيت بكميات تجارية فيه



سيكون هو التاريخ الذى تكون قد اكملت الشركة به حفر بئر او ابار واختبرتها فوجد تها قادرة على اخراج مالا يقل عن الفي طن من الزيت الخام فى اليوم لمدة ثلاثين يوما متتابعة وفقا للتعامل المعتبر فى الاراضى الزيتية التى هى من الدرجة الاولى .

ان العمليات المتعلقة بالحفر تشمل طلب الادوات والاجهزة وشحنها الى البلاد العربية السعودية وتتضمن عمل الطرقات والمخيمات والابنية والتركيبات والمواصلات واقامة وتشغيل الالات والاجهزة ووسائط حفر الابار الخ

— المادة الحادية عشر —

لدى اكتشاف الزيت بكميات تجارية تسلف الشركة للحكومة مبلغ خمسين الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها وعقب ذلك بسنة تسلفها مبلغا اخر قدره خمسون الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها ان تاريخ تقديم السلفة الاولى يكون هو تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية كما هو منصوص عليه فى المادة العاشرة من هذه الاتفاقية . ويكون تاريخ تقديم السلفة الثانية بعد مرور سنة واحده من ذلك التاريخ وفى كلتا الحالتين تعطى للشركة مهلة ستين يوما عقب تاريخ الاستحقاق لكي تقدم السلفة فى خلالها ان كلتا هاتين السلفتين هما على حساب الريع الذى يستحق للحكومة وبناء على ذلك يكون للشركة الحق ان تسترد هما على شكل استقطاعات من نصف الريع المستحق للحكومة .

— المادة الثانية عشر —

بما انه من المتفق عليه ان الايجار السنوى البالغ قدره خمسة الاف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها سيدفع لغاية تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية وبما انه من المتفق عليه ايضا ان يكون دفع هذا الايجار السنوى مقدما فمن الجائز ان يكون الايجار السنوى الاخير المدفوع قبل تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية شاملا مدة متخطية تاريخ الاكتشاف هذا وعليه فانه ان كانت هذه المدة تساوى خمس $\frac{1}{5}$ السنة اوتزيد عنها فان النسبة التى تصيبها من مبلغ الخمسة الاف الجنيه الانكليزى الذهب اوما يعادلها المطابقة يكون بصفة سلفة على حساب ريع الحكومة ويكون للشركة الحق فى استرجاعها بصفة استقطاعات من نصف الريع المستحق للحكومة .

— المادة الثالثة عشر —

حالما يصبح مستطاعا (يعنى انه يعطى للشركة وقت معقول من اجل طلب وشحن ادوات ومعدات اضافية الى البلاد العربية السعودية والشروع بعمل اضافى) بعد تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية تواصل



الشركة عمليات الحفر باستعمالها جهازين على الاقل من الادوات ويستمر السير فى هذه العمليات بكل نشاط ومثابرة حتى تكون قد حفرت المنطقة المقررة وفقا لما يجرى فى الاراضى الزيتية التى هى من الدرجة الاولى او حتى تنه الاتفاقية .

— المادة الرابعة عشر —

تدفع الشركة للحكومة ريعا على جميع الزيت الخام المستخرج والمدخر الذى يسيل من حوض الخزن الحقلى بعد ان ينزل منه : —

اولا — المياه والمواد الغريبة

ثانيا — الزيوت التى تلزم للاعمال العادية فى مؤسسات الشركة فى المملكة العربية السعودية

ثالثا — الزيوت التى تلزم لصنع كميات البنزين والقاز التى ستعطى للحكومة مجانا فى كل سنة وفقا للمادة التاسعة عشر من هذه الاتفاقية .

ان قيمة الريع على كل طن صافى من الزيت الخام ستكون اما :

ا — اربعة شلنات ذهبية او ما يعادلها . او

ب — بحسب اختيار الشركة وقت دفع كل قسط من اقساط الريع ، دولارا واحدا من عملة الولايات المتحدة الامريكية — على الطن الصافى الواحد من الزيت الخام ويزاد على الدولار اى فرق يمكن ان يكون موجود انى سعر القطع بين الكمية التى تعادل الاربعة شلنات ذهبية بحسب معدل سعر القطع خلال الثلاثة الاشهر التى تسبق تاريخ دفع القسط مباشرة وبين كمية دولار وعشرة سنتات من عملة الولايات المتحدة .

مثال ذلك : (اذا كان معدل سعر القطع عبارة عن دولار واحد واربعة عشر سنتا من عملة الولايات المتحدة الامريكية لكل اربعة شلنات ذهبية (اى ان قيمة الجنيه الانكليزى الذهب اصبحت مساوية خمسة دولارات وسبعين سنتا امريكيا) فان قيمة الريع عن الطن الصافى الواحد من الزيت الخام تصبح دولارا واحد او اربعة سنتات من عملة الولايات المتحدة

— المادة الخامسة عشر —

اذا كانت الشركة تستخرج وتدخر وتبيع اى نوع من الغازات الطبيعية تدفع للحكومة ريعا مساويا لثمن ($\frac{1}{8}$) حاصلات المبيع من هذه الغازات الطبيعية — من المفهوم على كل حال ان الشركة لن تكون مكلفة بانتاج وادخار وبيع اوتصريف اى غاز طبيعى — ومن المفهوم ايضا ان الشركة لن تكون مكلفة بدفع



اى ربح عن الغازات التى قد تستعملهافى الاعمال العادية فى مؤسساتهافى المملكة العربية السعودية .

— المادة السادسة عشر —

يحق للحكومة بواسطة مندوبين عنها مفوضين على الاصول ان تفتش وتدقق الاعمال التى تقوم بها الشركة بموجب احكام هذه الاتفاقية وذلك اثناء ساعات العمل العادية وان تراجع وتحقق كميات الانتاج تسير الشركة فى قياس كميات الزيت المستخرجه التى تدخر وتسيل من مستودع الخزن الحقلى طبقا للعادة المتبعة فى الحقول الزيتية التى هي من الدرجة الاولى وتحفظ بها حسابات صادقة صحيحة وكذلك الحال فى شان الغازات الطبيعية التى يمكن ان تستخرجها وتدخرها وتبيعها ويحق لمندوبى الحكومة المفوضين على الاصول ايضا ان يطلعوا فى جميع الاوقات الملائمة على هذه الحسابات . وتسلم الشركة للحكومة وذلك فى بحر ثلاثة اشهر بعد ختام كل نصف سنه ابتداء من تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية خلاصة من حسابات نصف تلك السنه وبيانا بمبلغ الربح المستحق للحكومة عن نصف تلك السنه . وعلى الحكومة ان تعامل هذه الحسابات والبيانات معاملة سرية ماعدا الارقام التى ترى الحكومة حاجة الى نشرها لاغراض مالية . يدفع الربح المستحق للحكومة فى نهاية كل نصف سنة ابتداء من تاريخ اكتشاف الزيت بكميات تجارية فى خلال ثلاثة اشهر من نهاية نصف تلك السنه . وفى حالة وجود اى اختلاف يتعلق بمبلغ الربح المستحق عن نصف تلك السنة تسلم الشركة للحكومة ذلك الجزء من مبلغ الربح الذى ليس عليه اختلاف فى خلال المدة المشروط بها اعلاه وبعد ذلك تسوى مسألة الخلاف القائم باتفاق الطرفين واذا لم يحصل الاتفاق على هذا الشكل فيسوى الخلاف بواسطة التحكيم كما هو منصوص عليه فى هذه المقاولة — يجرى دفع اى مبلغ يتقرر دفعه للحكومة بنتيجة هذه التسوية خلال ستين يوما من تاريخ تقريرها .

— المادة السابعة عشر —

من المتفق عليه ان جميع الدفعات الذهبية المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية سواء كانت جنيهات اوشلنات ذهبية ستحسب على قاعدة الجنيه الانكليزى الذهب بحسب وزنها ونقاوتها فى وقت استحقاق الدفعات . ومن المتفق عليه ايضا انه يمكن دفع مقابل العملة الذهبية المنصوص عليها فى هذه المقاولة سواء كانت جنيهات اوشلنات ذهبية بالدولار الامريكى اوبالجنيه الاسترلينى .

ومن المتفق عليه ايضا ان دفع مايقابل قيمة القرض الاول وايجار السنة الاولى بالعملة الاسترلينية اوبالدولار الامريكى يكون بحسب سعر القطع يوم دفع تلك المبالغ وماعدا ذلك فان مقابل الجنيهات اوالشلنات الذهبية التى يستحق دفعها بموجب هذه المقاولة بالعملة الاسترلينية اوبالدولار الامريكى يجرى حسابه على اساس متوسط سعر القطع خلال الثلاثة الاشهر التى تسبق تاريخ دفع ذلك المقابل مباشرة .



ـ المادة الثامنة عشر ـ

ان جميع الدفعات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية والتي ينبغي دفعها للحكومة يكون دفعها لها امارا سا اوبايداعها باسمها في احد البنوك الذي تعينه الحكومة كتابيا وللحكومة ان تغير هذا البنك من وقت لاخر على ان تخبر الشركة بذلك كتابة لكي يكون للشركة متسع من الوقت من اجل دفع دفعات مقبلة للبنك الجديد .

من المتفق عليه أن للحكومة ان تخصص ذلك البنك اما في البلاد العربية السعودية اوفي الولايات المتحدة الامريكية اوفي انكلترا اوهولندا على ان لا يخصص اي بنك في البلاد العربية السعودية الا اذا كان له مكاتب في الولايات المتحدة الامريكية اوفي انكلترا اوفي هولندا . الذي بواسطته يمكن تحويل النقود الى البلاد العربية السعودية . وفي حالة ما اذا دفعت الشركة للحكومة دفعة على الاصول اواودعت المبلغ الخاص بها في احد البنوك اواذا كانت دفعت المبلغ الى مكاتب بنك لاجل تحويله الى البلاد العربية السعودية تصبح الشركة خالية من كل مسئولية تتعلق بتلك الدفعه .

من المتفق عليه ان يجرى دفع الدفعة الاولى البالغ قدرها خمسة وثلاثون الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها (التي هي عبارة عن القرض المبدئي وايجار السنة الاولى) خلال خمسة عشر يوما من تاريخ سريان مفعول هذه الاتفاقية الى مكاتب الشركة التجارية الهولندية بجده (البلاد العربية السعودية) الموجود في نيويورك اولندن لاجل نقلها على نفقة الشركة بدون تاخير للشركة التجارية المشار اليها لتسليمها للحكومة مقابل حصولها من الحكومة على سند صحيح عن هذه الدفعة واذا لم تدفع هذه الدفعة الاولى ذهبا فانها ستدفع بالجنيهات الاسترلينية بحسب سعر القطع في الوقت الذي تدفع فيه الشركة تلك الدفعة الى ذلك المكاتب .

ـ المادة التاسعة عشر ـ

بعد اكتشاف الزيت بكميات تجارية بمدة مستطاعة تختار الشركة جهة في داخل البلاد العربية السعودية لانشاء معمل لصنع كمية كافية من البنزين والغاز تكفي الاحتياجات العادية للحكومة على شرط ان تكون طبيعة الزيت الخام الموجود مساعدة على صنع هذه الحاصلات على اساس تجاري وذلك باستعمال الطرق العادية في التكرير وعلى شرط ان تكون كميات الزيت المستمره كافية للغرض من المفهوم ان الاحتياجات العادية للحكومة لن تشمل البيع من جانبها في داخل البلاد وخارجها تشرع الشركة في انشاء هذا المعمل بعد اتمام الترتيبات الاولية الضرورية وحالما تكون قد استحصلت على موافقة الحكومة على الموقع الذي تقترحه . وفي خلال كل سنة تلي تاريخ انجاز



انشاء هذا المعمل ستقدم الشركة للحكومة بدون مقابل كمية من البنزين تبلغ مائتين الف جالون امريكى غير معبئه وكمية من الغاز تبلغ مائة الف جالون امريكى غير معبئه . من المفهوم انه لن يكون من شان الوسائط التى ستتخذها الحكومة فى استلام هذه المقادير ان تعرقل او تعرض اعمال الشركة للخطر .

— المادة العشرون —

تستخدم الشركة على نفقتها الخاصه العدد اللازم لها من الحرس والادلاء بغية المحافظة على مندوبيها ومخيماتها ومنشئاتها . اما الحكومة فتعد بمساعدة الشركة مساعدة كلية فى تقديم احسن الجنود والرجال الموجودين عندها وتكلفهم بمسئولية القيام بهذا العمل وتقدم للشركة كل محافظة معقولة باجور لا تزيد عن الاجور العادية التى تدفعها الحكومة اواى اناس اخرين مقابل خدمات مماثله . من المفهوم ان مصاريف هذه الخدمات تدفعها الشركة للحكومة .

— المادة الحادية والعشرون —

مقابل الالتزامات التى اخذتها الشركة على نفسها بموجب هذه الاتفاقية ولقاء الدفعات المطلوبة من الشركة فى هذه الاتفاقية تعفى الشركة والمشروع من جميع الضرائب المباشرة والغير مباشرة ومن المكس والعوائد والاجور والرسوم (بمافيها الرسوم الجمركية عن الصادر والوارد) ومن المفهوم ان هذه الميزة لا تشمل مبيع المحصولات فى داخل البلاد ولا احتياجات افراد موظفى الشركة الشخصية ولا يجوز للشركة ان تبيع فى داخل البلاد اى شئ من الادوات الواردة لها والتى لم يستحصل عنها رسم جمركى بدون ان تكون قد دفعت اولا مايستحق عليها من الرسوم الجمركية .

— المادة الثانية والعشرون —

من المفهوم طبعا ان للشركة الحق فى استعمال جميع الوسائط والتسهيلات التى تعتبرها ضرورية او موصى بها لاجل مساعدتها على التمتع بالحقوق الممنوحة لها بموجب هذه الاتفاقية وتمكينها من القيام باغراض هذا المشروع — التى تشمل ضمن امور اخرى هى بناء . واستعمال الطرقات . المخيمات . الابنية التراكيب . جميع طرق المواصلات وان تقيم وتشغل الالات والاجهزة والوسائط التى لها علاقة بحفر الابار او بالنقليات او بالتخزين او بمعالجة او بصنع او بتعامل او بتصدير البترول ومنتوجاته او بما يتعلق بالمخيمات والابنية ومساكن موظفى الشركة . وللشركة الحق بان تبنى وتستعمل احواض وخزانات وصهاريج واوعية . ولها ان تنشئ مرافئ وارصفه وخطوط للتحميل البحرى وتشغلها وجميع التسهيلات الميناثية الاخرى وان تستعمل جميع انواع الوسائط لنقل الموظفين او الاجهزه او البترول ومستخرجاته .



ومن المفهوم على كل حال ان استعمال الطيارات فى داخل البلاد سيكون موضوع اتفاقية منفصلة لوحدها للشركة الحق ايضا ان تستثمر وتأخذ وتستعمل المياه ــ كما انه يكون لها الحق ايضا ان تأخذ وتستعمل اى مياه تكون خاصة للحكومة وذلك لاجل ادارة الاعمال المتعلقة بالمشروع على شرط ان لا يلحق عملها هذا ضررا بالرى ولا يحرم الاراضى او البيوت او موارد سقي المواشى من الماء الكافى من حين لاخر .

وللشركة ايضا ان تاخذ وتستعمل ما يقتضى لاعمالها المنصوص عليها فى هذا المشروع ما كان خاصا بالحكومة من المحصولات الطبيعية الاخرى كالتراب السطحى والخشب والحجارة والكلس والجص وما شابه هذه المواد .

ويكون لموظفى الحكومة ووكلائها (فى اثناء القيام باعمالهم الرسمية) الحق فى استعمال وسائط المواصلات والنقل التى تؤسسها الشركة على شرط ان لا يعيق او يعرقل ذلك الاستعمال اعمال الشركة المندرجة ضمن هذه الاتفاقية وان لا يلحق بالشركة او يكبدها اى نفقات مادية . ان استعمال الحكومة وسائط المواصلات والنقل الخاصه بالشركة فى اوقات الطوارىء الوطنية سيجيز للشركة تعويضا عادلا عن اى خسارة تتكبدها من جراء ذلك الاستعمال اما عن ضرر يحصل فى وسائط الشركة او فى معداتها او انشاءاتها او فى عرقلة او اعاقة اعمالها .

ــ المادة الثالثه والعشرون ــ

يدير المشروع المنصوص عليه فى هذه الاتفاقية ويراقبه اشخاص امريكيون وهم سيستخدمون على قدر الاستطاعة والامكان رعايا الحكومة العربية السعودية . وطالما كان بامكان الشركة ايجاد موظفين لائقين من رعايا الحكومة العربية السعودية فانها لا تستخدم رعايا اى حكومات اخرى ــ اما معاملة الشركة للعمال فانها تكون خاضعة للقوانين السارية المفعول فى البلاد (التى تطبق عادة على مستخدمى اى مشاريع صناعية اخرى) .

ــ المادة الرابعة والعشرون ــ

تحتفظ الحكومة لنفسها بحق التحرى على المواد او المنتوجات الاخرى خلاف المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية واستحصالها وذلك فى داخل المنطقة المشمولة بهذه الاتفاقية الا ما كان منها من الاراضى التى تشغلها ابار او انشاءات الشركة . ويشترط فى ذلك دائما ان هذا الحق الذى تحتفظ به الحكومة سيمارس بطريقة لا تخل بحقوق الشركة الممنوحة لها ولا تعرض عملياتها للخطر ويشترط على الحكومة فى ذلك ايضا انها تدفع للشركة تعويضا عادلا عن كل ضرر يلحق بالشركة من جراء ممارسة هذه الحقوق التى تحتفظ بها . وعند منح هذه الحقوق التى احتفظت بها الحكومة لنفسها فان صاحب الامتياز يكون مقيدا بنصوص هذه المادة .



— المادة الخامسه والعشرون —

تفوض الحكومة الشركة فى الحصول من مالك الارض على الحقوق السطحية من الاراضى التى ترى الشركة ضرورة لاستعمالها فى اعمالها المتعلقة بهذا المشروع على شرط ان تدفع الشركة لشاغل الارض بدل تخليه عن استعمال تلك الاراضى . اما المبلغ الذى تدفعه له فيجب ان يكون عادلا ومبنيا على اساس الفائدة التى يتحصلها شاغل الارض منها . تقدم الحكومة للشركة كل مساعدة معقولة فى حالة وقوع صعوبات ناشئة عن الحصول على حقوق شاغل سطح الارض . وبالطبع لا يحق للشركة ان تحصل على المواقع المقدسة ولا ان تشغلها .

— المادة السادسه والعشرون —

تقدم الشركة للحكومة صورا من جميع الخرائط التوبوغرافيه والتقارير الجيولوجية بشكلها النهائى المصادق عليها من قبل الشركة العائدة الى ارتياد واستغلال المنطقة المشمولة بهذه الاتفاقية وكذلك تقدم الشركة للحكومة خلال اربعة اشهر من انتهاء كل سنة (اعتبارا من تاريخ اكتشاف زيت بكميات تجارية) تقريرا يبحث فى اعمالها المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية فى تلك السنه . على ان تعامل الحكومة هذه الخرائط والتقارير معاملة سرية .

— المادة السابعه والعشرون —

ان اى قصور او اغفال يتأتى من جانب الشركة فى القيام باى شرط من شروط هذه الاتفاقية او انفاذ نصوصها لا يخول الحكومة حق طلب التعويض من الشركة او حق اعتبار ذلك نقضا لهذه الاتفاقية متى كان هذا القصور او الاغفال ناشئا عن القوة القاهرة . اذا تأخر انجاز اى شرط او نص من هذه الاتفاقية بسبب القوة القاهرة فعندئذ يجب ضم مدة التاخير مع المدة التى قد تلزم لاصلاح اى ضرر حاصل فى اثناء هذا التاخير الى المدة والشروط المحدوده فى هذه الاتفاقية .

— المادة الثامنة والعشرون —

للشركة ان تنهى هذه الاتفاقية فى اى وقت شاءت وذلك بان تعطى الحكومة قبل عملها ذلك بثلاثين يوما انذارا خطيا بكتاب او ببرقية على شرط ان يوكد الانذار التلغرافى بتحرير . حين انهاء هذه الاتفاقية بواسطة تقديم الانذار المذكور او بواسطة اى باعث اخر تصبح كل من الحكومة والشركة بعد ذلك غير مقيد باى التزامات اخرى بموجب هذه الاتفاقية عدا ما ياتى : —

(١) تصبح ملتكات الشركة الغير منقولة مثل الطرقات وابار المياه او الزهوت مع مواسيرها والمبانى الثابتة والتراكيب الخ ملكا مجانا للحكومة .



(٢) تعطى الشركة للحكومة مهلة لابتياع ممتلكات المشروع المنقولة فى البلاد العربية السعودية بقيمة معتدلة مساوية لقيمة بدلات تلك الممتلكات فى ذلك الوقت مع تنزيل قيمة مانقص بالاستعمال ان اى اختلاف ينشا بشأن تعيين هذه القيمة المعتدلة سيسوى بطريقة التحكيم بنفس الطريقة المنصوص عليها فى المادة الحادية والثلاثين من هذه الاتفاقية واذا رفضت الحكومة اوعجزت عن مشترى تلك الممتلكات المنقولة فى خلال شهرين من تاريخ انهاء هذه المقاولة اواذا عجزت الحكومة عن تقديم القيمة فى بحر ثلاثين يوما بعد تقريرها اما بالاتفاق عليها اوبواسطة التحكيم فيكون للشركة الحق فى نقل ممتلكاتها تلك فى بحر ستة اشهر .

(٣) ان بقي للشركة مبالغ مستحقة لم تسترجع بموجب المادة السابعة من هذه الاتفاقية فان تحفظات المادة السابعة المذكورة تظل سارية المفعول الى ان تنفذ الالتزامات المنصوص عليها فيها .

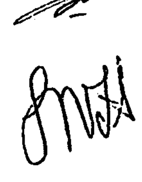
— المادة التاسعه والعشرون —

فى حالة نقض الشركة لتعهدها بتقديم القرض الثانى البالغ عشرين الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها كما هومشروط فى المادة السادسة من هذه الاتفاقية اوتعهدها بالبدء بالاعمال المتعلقة بالحفر كما نص عليه فى المادة العاشرة من هذه الاتفاقية اوتعهدها بتقديم السلفتين البالغ قدر كل واحدة منهما خمسين الف جنيها انكليزيا ذهبا اومايعادلها كما هومنصوص عليه فى المادة الحادية عشر من هذه الاتفاقية اوتعهدها بموجب المادة الثلاثين من هذه الاتفاقية بشان دفع مبلغ اى تعويض يمكن ان يفرض على الشركة فان علاج الحكومة لهذا النقض يكون عبارة عن حقها فى اخطار الشركة فورا بذلك النقض وعندئذ ان لم تتخذ الشركة التدابير السريعة من اجل الوفاء بالتعهدات المنقوضة يحق للحكومة ان تنهى هذه الاتفاقية .

— المادة الثلاثين —

ان العقوبة التى تترتب على الشركة لقاء خرقها اى تعهد من تعهداتها المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية (يستثنى من ذلك ماهومشروط فى المادة التاسعه والعشرون اعلاه) هى غرامة تدفعها الشركة للحكومة بالشروط الاتيه .

تخطر الحكومة الشركة حالا عن اى نقض منسوب اليها وتبين الحكومة للشركة طبيعة ذلك النقض . ان اى اختلاف يمكن ان ينشأ عما اذا كانت الشركة قد ارتكبت ذلك النقض المنسوب اليها ام لا سيسوى بالطريقة الموضحة فى هذه الاتفاقية فاذا اثبت ارتكاب الشركة لذلك النقض فان تقصيرها فى القيام باتخاذ





التدابير السريعة لمعالجته يعرضها الدفع تعويضات عن الاضرار للحكومة وان لم يتفق على كمية هـــذه التعويضات يجرى تقريرها بالتحكيم بالطريقة المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية وتدفع الشركة للحكـومة مبالغ التعويضات المقررة على النمط المذكور فى بحر ستين يوما من بعد تاريخ ذلك القرار .

— المادة الحادية والثلاثين —

اذا انشأ شك او اشكال او خلاف بين الحكومة والشركة فى تفسير هذه الاتفاقية او تنفيذها او تفسير شئ منها او تنفيذه او فيما له علاقة بها او فى حقوق احد الفريقين او تبعاته فعجز الفريقان عن الاتفاق على تســوية ذلك بطريقة اخرى تحال القضية الى حكمين اثنين يختار كل فريق واحد منهما وعلى وازع يختاره الحكمان قبل الشروع فى التحكيم ويعين كل فريق حكمه فى خلال ثلاثين يوما من تاريخ طلب الفريق الاخر لذلك خطيا منه . واذا عجز الحكمان عن الاتفاق على تعيين الوازع فعلى الحكومة والشركة حينئذ ان يعينا بالاتفاق وازعا واذا عجزتا عن الاتفاق فيما بينهما عليهما ان يطلبا الى رئيس محكمة العدل الدولية الدائمة ان يعين وازعا ويعتبر حكم الحكمين فى القضية باتا اما اذا لم يتفقا بينهما فى الرأى فيعتبر حكم الوازع فى القضية نهائيا اما مكان التحكيم فيتفق عليه الفريقان واذا عجزا عن الاتفاق على ذلك فيكون فى لاهاى (هولنده)

— المادة الثانية والثلاثين —

لا يحق للشركة ان تنقل حقوقها وتعهداتها المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية الى اى كان بدون موافقـــة الحكومة الا انه من المفهوم ان للشركة الحق ان تحول حقوقها وتعهداتها المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية الى شركة تؤسسها بنفسها لهذا المشروع بعد اخطار الحكومة بذلك . ويكون للشركة الحق ايضا ان تنشئ شركات او مؤسسات اخرى كهذه حينما يظهر لها فائدة ذلك او ضرورته لاجل القيام باغراض هذا المشروع . ان مثل هذه الشركات او المؤسسات تصبح حال تقليدها بعض الحقوق والتعهدات المنصوص عليها فى هذه الاتفاقية او كلها وعند اخطارها الحكومة بذلك خاضعة بموجبها الشروط هذه الاتفاقية ونصوصها . فى حالة ما اذا كانت الشركة او المؤسسة المؤلفة جديدا تصدر اسهما بغية البيع الى العـامة سيعطى لسكان المملكـة العربية السعودية وقتا معقولا من اجل الاشتراك (بنفس الشروط المعروضة على الاخرين) فــى عشرين من المائة على الاقل من الاسهم الصادرة والمعروضة على العامه للبيع .

— المادة الثالثة والثلاثين —

من المفهوم ان مدد الاوقات المشار اليها فى هذه الاتفاقية ستحسب على اساس التقويم الشمسى .

— المادة الرابعة والثلاثين —

ان التاريخ الذى سيعتبر فيه هذه الاتفاقية سارية المفعول هو التاريخ الذى تنشر فيه فى البلاد العربيـة السعودية . عقيب ابرام هذه الاتفاقية من قبل الشركة .



ـ المادة الخامسةوالثلاثين ـ

وضعت هذه الاتفاقية بالنصين العربي والانكليزى ولكليهماقيمة واحده وبماان اكثرالتعهدات المنصوص عليهافيها تقع على الشركة وبماان تفسيرالنص الانكليزى وبالاخص ان التعهدات التكنيكية والاقتضاآت العائدة للصناعة الزيتية ـ هى تعابيرتاسست على قواعد قويمة بعد ممارسة واختبار طويلين فى اتفاقيات مماثلة لهذه الاتفاقية فانه من المتفق عليه ان للنصين قيمة واحده ولكن فى حالة وقوع خلاف على تفسيريتعلق بتعهدات الشركة المنصوص عليهافيها فالنص الانكليزى يكون هوالمعتمد .

ـ المادة السادسه والثلاثين ـ

منعا لحصول اى التباس فانه من الواضح الجلى انه لايحق للشركة اولاى شخص تابع لها اومنسوب اليها، ان يتداخل فى الشئون الادارية اوالسياسية اوالدينية فى المملكة العربية السعودية .

ـ المادة السابعه والثلاثين ـ

من المفهوم ان هذه الاتفاقية بعدان يكون جرى توقيعهافى البلاد العربية السعودية ستكون عرضة لابرام الشركة لهافى مركزهافى سان فرانسيسكو فى ولاية كاليفورنيا قبل ان تصبح نافذةالمفعول . وبعد التوقيع على نصي هذه الاتفاقية من نسختين فى البلاد العربية السعودية سترسل النسخ الموقعة مسجلة بالبريد الى مركزالشركة فى سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) وفى خلال خمسة عشريوما بعد استلام الشركة لها عليها ان تبرق للحكومة بموافقتها على ابرام هذه الاتفاقية اوعدمه ـ فاذالم تبرم الشركة الاتفاقية فى خلال خمسة عشريومامن ذلك التاريخ تمسي هذه الاتفاقية لاغية باطلة ولن يكون لهااى مفعول اوتاثيراخر .

وبالشكل اذالم يدفع القرض المبدئي وايجارالسنة الاولى الى الحكومة فى خلال الوقت المتفق عليه فى المادة الثامنة عشر من هذه الاتفاقية يكون للحكومة الحق بان تعلن ابطال والغاء هذه الاتفاقية وان تحسبها بعد ذلك غيرنافذة المفعول لدى ابرام الشركة لهذه الاتفاقية لتعيد الى الحكومة نسخه واحده من كلاالنصين الموقعين مع دليل الاثبات اللازم الذى يثبت ابرام الشركة لهاكماانه لدى ابرام الشركة لهذه الاتفاقيه



فانها تنتشـــرفى البلاد العربية السعودية بالطريقة المعتادة .

وقعت هذه الاتفاقية فى هذا اليوم الرابع من شهر صفر عام الف وثلاثماية واثنين وخمسيـــــن هجـرية الموافق تسعة وعشرين مايو سنة الف وتسعماية وثلاثة وثلاثين ميلادية .

عن شركة ستندرد اويل اوف كاليفورنيا	عن حكومة المملكـة العربية السعودية
L. N. Hamilton	وزيرالـــــمالية

السليمان ... ومناجم الذهب والفضة

لاتختلف قصة مناجم الذهب والفضة عن قصة النفط ...فعندما قدم المهندس (تويتشل) إلى مناطق وسط الجزيرة بهدف اكتشاف النفط رفع تقريراً إلى وزير مالية عبدالعزيز، الذي رفعه بدوره إلى جلالة الملك وكان التقرير يتضمن ما يفيد أن الدراسات التمهيدية تدل على وجود الذهب، وبعض المعادن الأخرى في منطقة (مهد الذهب) وما جاورها من الأماكن، ولكن مثل هذا المشروع يحتاج إلى أيدٍ فنية كما يحتاج لرأس مال يكفي لاستخراج هذه المعادن.

ولم يكن الأمر مفاجأة للملك عبدالعزيز، لأنه كان على علم بما هو كامن في تربة بلاده، وإن كانت ظروف تكوين المملكة قد شغلته عن التفكير في استخراجها .. والآن هاهو يفرغ من مشكلاته، وهاهو يتجه لتطوير بلاده، واستغلال ثرواتها، وبالتالي يتحرى عن المعادن وعن المياه في سواحل الحجاز .. في ضبا والمويلح والقريات، ثم في ساحل الجزيرة الشرقي على بعد ألف ميل من الساحل عبر الصحراء.

وكان معروفاً مما كتبه المؤرخون عن الجزيرة العربية أن بها عدة مناجم، وقد تصدى للتوضيح العلمي آنذاك الأستاذ الباحث رشدي بن صالح ملحس وذلك بكتابة عدة بحوث ضمنها كتيباً سماه (بحث عن المعادن) ... جمع فيه الكثير مما ذكره المؤلفون العرب عن الأماكن التي توجد فيها معادن في البلاد السعودية.

وقد طبع هذا الكتاب أول مرة في ١٤٤ صفحة بمطبعة أم القرى بمكة، ثم قامت دار الشبل للطباعة والنشر في الرياض بإعادة طبع هذا الكتاب عام ١٤١٤هـ-١٩٩٤م طباعة جيدة متقنة.

ولما كان العمل في استخراج المعادن يحتاج إلى رأس مالٍ كافٍ وأيدٍ فنية ماهرة فقد

كلف الملك وزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان بالسعي لتكوين شركة عربية إنجليزية أمريكية، ووقع اتفاقاً معها وافق عليه الملك، وصدر به مرسوم ملكي في عام ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م وسميت تلك الشركة (نقابة التعدين العربية السعودية المحدودة) !!.

ثم بدأت أعمال البحث والتنقيب لمدة سنتين في منجم الذهب المسمى (المهد) والواقع على بعد ٤٠٠كم من شمال شرقي جدة، وبدأ استثمار المنجم بعمليات طحن المعادن، وبقايا التراب التبري الذي تركه الأقدمون بمعدل ٣٠٠ طن يومياً، وبني رصيف خاص في شمال ميناء جدة لهذا الغرض!!.

ومنذ ذلك التاريخ أخذت كميات الذهب والفضة تزداد، ولم يقف البحث عند استثمار منجم (مهد الذهب) ، بل تعداه إلى مناطق أخرى، حتى بلغت المناجم المكتشفة في سنة ١٣٧٠هـ ١٩٥١م ٥٢منجماً.

وقد رأي معالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية -آنذاك- أن تأخذ الحكومة على عاتقها استغلال هذه المناجم مباشرة، وقد وافق الملك عبدالعزيز على ذلك، وأمر بإحضار أخصائيين وتزويدهم بالآلات اللازمة وتشييد معمل ضخم في جدة لتحليل جميع أنواع المعادن.

واستمرت نقابة التعدين في أعمالها إلى ما بعد وفاة عبدالعزيز، ثم توقفت عن العمل في سنة ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م وكان الربح الصافي للدولة منها (١٠ملايين دولار) [١] .

والجدير بالذكر أن هناك مناجم أخرى كانت وزارة المالية قد انفردت بالتنقيب فيها، واستثمارها وذلك عام ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م وهي أكثر من عشرة مناجم ، كما توجد معادن أخرى من الحديد والنحاس تضمنها تقرير التنقيب الذي أجراه المهندس تويتشل، وهي معادن بعضها قديم، وبعضها جديد، وتتركز في ساحل البحر الأحمر، وفي

---

(١) انظر كتاب : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، لخير الدين الزركلي ، جـ٣ ، ص ٩٦٨ - الطبعة الثالثة - دار العلم للملايين.

مرتفعات نجد : القويعية والدوادمي والسديرية.

أما الحديد والنحاس فموجود في كثير من مناطق المملكة ، ومثله الكبريت، على البحر الأحمر، والكروم في شمال وادي العيص قرب ينبع، والرصاص ، والزنك والملح، وغيرها من المعادن.

وقد استوفى الشيخ حمد الجاسر في مجلة العرب البحث عن المناجم في القرون الوسطى، وأماكن وجودها عند الجغرافيين والمؤرخين، وأشار في بحثه إلى أن المديرية العامة للمعادن التابعة لوزير المالية قد أصدرت نشرات باللغة الإنجليزية تتضمن مواقع الذهب والفضة قديماً فضلاً عن مناجم النحاس، ورواسب الحديد ورواسب الكروم .



الأمير فيصل يتفحص أحد الأحجار في منطقة مناجم الذهب والفضة وإلى جانبه اثنين من الخبراء



الجيولوجي هنري (أول جيولوجي يصل إلى المملكة) ويرى مرتدياً اللباس العربي

السليمان .. والواردات

من المناسب هنا ونحن نتحدث عن جهود الشيخ عبدالله السليمان أن نشير إلى أبواب الواردات في أول عهد الاستقرار في المملكة ، بعد أن ذكرنا واردات الدولة في أول أمرها.

فمن الواردات المهمة في أول عهد الاستقرار : الجمارك، وهي تمثل الجزء الأعظم من الواردات ، وتأتي بعدها الزكوات على جميع الأصناف التي تجب الزكاة فيها، وفي مقدمتها الثمار والمواشي، ثم ضريبة الجهاد، وهو مبلغ من المال يكلف به المجاهد من المواطنين حينما لايستطيع أن يؤدي الجهاد بنفسه.

ومن الواردات المهمة دخول البريد، والبرق، والهاتف، والضرائب المقررة على شركات الملاحة، وعلى وسائط الانتقال من سيارات وجمال، وعائدات ايجارات الأملاك، ورسوم الطوابع وجوازات السفر، وتذاكر المرور، ورسوم كتاب العدل، ورسوم الاجراءات القضائية، وحصة الحكومة من الشركات صاحبة الامتياز .. بالاضافة إلى دخول شركة التعدين العربية السعودية من الذهب، والمعادن الثمينة، تلك الشركة التي باشرت أعمالها في المنطقة الغربية منذ عام ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م في منطقة مهد الذهب !!.

وقام ابن سليمان بتوجيهات من مليكه بجهود مضنية في ضبط تلك الواردات، وإنشاء أجهزة إدارية ومالية مستعيناً بالخبرات العربية، والأيدي الوطنية المدربة، بغرض تنميتها، واستمرار تدفقها بمعدلات متزايدة ؛ لتسد حاجة البلاد من النمو والتطور.

جهود الشيخ السليمان في مجال التعليم

ليس من شك في أنه لم يكن هناك شعور بالحاجة إلى تعليم وثقافة عصرية قبل ضم الملك عبدالعزيز للحجاز، إلا أن انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة قد فرض تلك الحاجة، نظراً لمتطلبات إنشاء الدولة، وأهمية مسايرتها لركب التحضر الذي يسير عليه المجتمع الدولي فكان أن بدأ الملك عبدالعزيز يشجع على هذه العملية منذ أول يوم دخل الحجاز.

وقد عين الملك مستشاره الشيخ حافظ وهبة ليكون أول مدير للمعارف، فبدأ الشيخ حافظ بداية صحيحة، وعمل جاهداً على إدخال النظم التعليمية المدنية، وذلك بتزويد المدارس في المراكز الرئيسية للبلاد بالأدوات المدرسية والأساتذة الأكفاء الذين استقدم معظمهم من مصر، كما افتتح في قصر الملك عبدالعزيز في الرياض مدرسة خاصة بالأمراء.

وقد بدأت حكومة الملك عبدالعزيز تشجع العملية التعليمية بمنح الطلاب منحاً دراسية حكومية تمكنهم من تلقي العلم في المدارس، والمعاهد المصرية، والسورية في باديء الأمر، ثم منحاً تمكنهم من التعليم في الجامعات، والمعاهد في بريطانيا ، وفرنسا، وأمريكا بعد الحرب العالمية الثانية.

وقد قام الأمير سعود -قبل تولّيه الملك- ببناء مدرسة قرب قصره في الرياض على غرار المدارس المدنية المتطورة تضم أبناءه وأبناء الأمراء والوجهاء وغيرهم من المواطنين الذين هم في سنّهم، وكان هؤلاء يتلقون التعليم على أيدي مدرسين مصريين ومواطنين، ثم حذا حذوه الأمير عبدالله شقيق الملك ببناء مدرسة لأولاده، وأتباعه ومن حولهم، كما قام الأمير فيصل في الحجاز ببناء مدرسة في الطائف لتعليم أبنائه ، وأبناء

المواطنين الآخرين .

وعندما عين الشيخ حافظ وهبة سفيراً للمملكة عام ١٣٥٠هـ-١٩٣١م خلفه الشيخ طاهر الدباغ مديراً للمعارف، وظل يشغل هذا المنصب إلى أن عين فيه الشيخ محمد بن مانع.

وكان الشيخ عبدالله بن سليمان -بتوجيه من جلالة الملك عبدالعزيز- يتدبر أمر الإنفاق على التعليم من الموارد التي يمكن أن تصل إلى يده.

وقد بدأ الوضع التعليمي ينمو بدرجات مدهشة، وذلك منذ دخل الملك عبدالعزيز إلى الحجاز وحتى قيام الحرب العالمية الثانية، إذا ما قورن بمثيله قبل عشرين أو ثلاثين عاماً.

وكان الشيخ عبدالله السليمان يعنى عناية تامة بشئون العلم، والتعليم وتيسير سبلها واستسهال الصعب من أجل تحقيق تلك الغاية، وحتى نضرب لذلك مثالاً من الأمثلة الرائعة الخاصة بشأن اهتمام الشيخ السليمان بالتعليم نذكر أنه عندما كُلِّف بإقامة المشروع الزراعي الضخم قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية، افتتح مدرستين ابتدائيتين وجعلهما تابعتين للمشروع الزراعي في الخرج ومدينة السيح.

وإحدى هاتين المدرستين تختص بتعليم أبنائه ، وأبناء موظفيه، وأبناء التابعين له، وقد جعل رئاستها وإدارتها للشيخ حمد الجاسر، فكان يشرف عليها، ويدرس فيها، وعندما ينتقل معالي الشيخ عبدالله إلى الحجاز، تنتقل تلك المدرسة ثم تعود مرة أخرى، وهي تشبه مدرسة متنقلة بإدارتها ومعلميها وتلامذتها.

والثانية مدرسةعامة لأبناء العاملين ولسكان تلك المدينة الزراعية (السيح)، وكان يديرها في ذلك الحين أستاذ من كبار المربين السعوديين هو الأستاذ عبد الكريم بن جهيمان، ويساعده الأستاذ صالح السكيت، ومعهما مجموعة من المدرسين ، وقد التزمت

المدرسـتـان بتطبيـق المنهج الحديث للدراسة.

وكـان الشـيخ عـبدالله السليمـان يرعى المدرستين، ويقدم لهما كل التسهيلات، ومـا يلزم لهـمـا من كـتب، وأدوات مدرسية، ومـقاعد، وأثـاث، وتُعـد هاتـان المدرسـتـان فـي ذلك الحين مـدرستين مـتـمـيـزتين نموذجيتين بالنسبة للمدارس المعاصرة لهما .



الأمير فيصل نائب الملك على الحجاز وإلى يمينه الشيخ حافظ وهبة مستشار الملك عبدالعزيز وأول وزير للمعارف بعد انضمام الحجاز

السليمان والنهضة الصحية

نذكر للحق والتاريخ أن البلاد السعودية لم تعرف قبل أن يتولى أمرها الملك عبدالعزيز ما يسمى بالعناية الصحية، فلم يكن هناك أطباء، ولا مستشفيات ولا وسائل طبية، وإنما كان العلاج المتوفر -آنذاك- هو الطب الشعبي والتضميد الجراحي، وكثير من هذه الوسائل كان استخدامها يؤدي إلى وفاة المريض أو تعطيل العضو الذي تم علاجه بتلك الوسائل.

وحتى في الحجاز، وقبل انضمامها إلى بقية أجزاء المملكة كان الحجاج يتعرضون للموت بأعداد كثيرة عند ظهور بعض الأمراض، ومنها -مثلاً- ضربة الشمس، وكان لاستعمال المياه الملوثة أثره في نشر الأمراض.

وبعد دخول الملك عبدالعزيز الحجاز وبالرغم من الصعوبات المالية التي اعترضته في سبيل إصلاحات كثيرة كان يهم بتنفيذها من بينها إصلاح النظام الطبي، إلا أنه قد استعان بالصبر، والجلد والإصرار فأمر في عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م بإنشاء مديرية للصحة العامة، وكل إليها أمر النهوض بالصحة، وإحداث المستشفيات والمستوصفات وجلب الأطباء، وأخذت تستخدم وسائط الفحص والعلاج الحديث من تحاليل وكشف إشعاعي، وطبقت مبدأ اللقاح، والحجر الصحي، وبدأت الأمور بحكمة وفي نطاق ضيق ثم توسعت الخدمة الصحية التي كانت في أول الأمر محدودة وترتبط -من حيث الإنفاق- بالوكالة المالية التي يرأسها الشيخ عبدالله السليمان.

ونظراً لأهمية هذا المرفق، واهتمام الملك عبدالعزيز غاية الاهتمام به، شكلت وزارة للصحة، وكل أمرها إلى حفيده الأمير عبدالله الفيصل الذي أخذ يعمل على ازدهار هذه الخدمة، ويوسع من تشكيلاتها وتعميمها في البلاد حتى وصلت إلى مستوى رفيع.

وقد قسمت البلاد إلى عدد من المناطق الصحية، كما أسست الوزارة عدداً من المراكز

والمستشفيات المتخصصة والعامة، واختارت لها خيرة الأطباء ، والأخصائيين في مختلف فروع الطب، كما سارت على مبدأ العلاج المجاني للمواطن والمقيم على حدٍ سواء.

كما اهتم الملك عبدالعزيز -في الوقت نفسه- بأمر راحة الحجاج الوافدين من العالم الإسلامي، وأمر وكيل ماليته في أول الأمر الشيخ عبدالله السليمان بإنشاء مديرية خاصة، ومستقلة تعنى بالشؤون الدينية، والمالية، والصحية، والمواصلات والترجمة، والدعاية والإرشاد، وشؤون قضايا المطوفين، وتتكون على شكل لجنة أو لجان في موسم الحج في كل من مكة المكرمة ، وجدة ، والمدينة المنورة .

وتبعاً لذلك ألغيت رسوم الحجاج فيما بعد، بعد أن تحسن الوضع المالي للدولة فكان ذلك مساعدة للمسلمين في تأديتهم هذا الركن العظيم، كما أمر الملك عبدالعزيز، وزير ماليته أيضاً بالغاء احتكار نقل الحجاج الذي كان معمولاً به والسماح للشركات كلها بنقل الحجيج وجعل النقل مباحاً للجميع (١) .

وكان واضحاً منذ البداية أن هذا الحرص على تيسير سبل الحج يشكل عاملاً حيوياً بالنسبة لحكومة الملك عبدالعزيز التي ترغب مخلصة في تحقيق رفاهية شعبها من جانب وتأمين راحة الحجاج القادمين من جانب آخر.

ولقد كانت تلك المشروعات باهظة النفقات والتكاليف، إلا أن إرادة الملك عبدالعزيز واهتمامه المباشر أديا إلى تلك النتائج التي لايكاد يتصور تحقيقها أحد في ذلك الوقت، نظراً لقلة الموارد إلى حد ما !!

وقد أشار (عبدالله فيلبي) في بعض كتبه إلى أن الملك عبدالعزيز كان يفاخر دائماً بميله الغريزي للطب، وما يشابهه من العلوم وهو ميل ورثه عن أبيه وأعمامه الذين كانت معلوماتهم في أمراض العرب، وعلاجها واسعة جداً، وكانوا قد ورثوا هذه الميول

---

(١) الملك الراشد : لعبد المنعم الغلامي ، ص ٢٩٣ - الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ - دار اللواء - الرياض ٠٠ وتقارير أخرى .

-حسبـما تقول بعض الروايات- عن جـدهم الإمام (تركي بن عبدالله) الفـائقة في هذا المجال، ويسـتخلص فيلبي انطلاقـاً من هذا الاهتمـام الصحي من الملك عبـدالعزيز ومن ميول الملك عـبدالعزيز العلمية، أنهمـا كانا وراء تجاوز الملك للتقاليـد الشائعة في الطب المحلي التي لم تحمل المـلك عبد العـزيز على أن يقاوم الأساليب الطبـية الأوروبية فـفتح الباب أمام التطور العلمي[1] !!.

وكان أهل الحـجاز قـد ورثوا النظام الصحي الذي أوجـده الأتراك ثم قامـوا بتطويره بعض الشيء خـلال القرون الماضـية في كـفاحـهم الذي كان يبـدو عديم الفـائدة بطيء النتائج ضد المرض وسوء التطبيق .

والحق أن عبدالله السـليمان ٠٠ كان نعم المنفِّذ لتـوجيهات الملك عـبدالعزيز في هذه الحلقات المتتابعة من صور النهضة الصحية.



مجموعة من أطباء مستشفى الحكومة بجدة ، ويرى من بينهم الدكتور محمد خاشقجي الثاني من اليمين الصف الأول وإلى جانبه من اليمين الدكتور إبراهيم إبراهيم

---

(١) تاريخ نجد : فيلبي ، ص ٤٩٦- تعريب عمر الديراوي - الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - مكتبة مدبولي بمصر .

ابن سليمان والزراعة

كانت الطبيعة الصحراوية للبلاد العربية السعودية تمثل تحدياً كبيراً في المجال الزراعي بالإضافة إلى أنها لاتحتوي على أنهارتستخدم لري الأرض فجلّ ما تعتمد عليه هي الينابيع والآبار في الري للأراضي الصالحة للزراعة.

لذلك فإن الزراعة لم تكن آنذاك من العوامل الاقتصادية بشكل ملموس اللهم إلا في مناطق معينة تتناثر حول العيون والآبار في الداخل على الشواطيء الشرقية والغربية للمملكة، أما الظاهرة العامة في مجال الزراعة في سائر أنحاء المملكة فهي الاعتماد على الأمطار.

وكان للحياة القبلية التي يعيشها السكان آنذاك أثر كبير في عدم تقبل حياة الاستقرار والزراعة٠٠ إلا أن الملك عبدالعزيز نجح في إرساء تكوين مجتمع زراعي مستقر في هجر الإخوان البدو، وتحويل مجتمعهم إلى مجتمع حضري، حيث أسست هجرهم حول موارد المياه في الواحات، فكان ذلك أكبر تغير اجتماعي واقتصادي حدث في الجزيرة العربية في العصر الحديث وأصبح الاهتمام الحكومي بأمر الزراعة عنصراً مطلوباً منذ عام ١٣٣١هـ-١٩١٢م فقد كان هنالك ما يزيد عن مائتي مستوطنة أعدت لتوطين البادية٠٠ لذلك فقد يعتبر ذلك العمل أول بداية للعمل الزراعي الجاد في البلاد بصرف النظر عن كمية الإنتاج الاقتصادي، واعتبر الاهتمام بالزراعة في ذلك الوقت بمثابة جانب مبكر من نشاطات الملك عبدالعزيز، وقد أثر عن الملك عبدالعزيز قوله : «إن هذه البلاد في حاجة إلى أن تزرع الكثير لإطعام أهلها فهناك الأرض الصالحة والأيدي العاملة لكننا بحاجة إلى الفنيين» (١) .

---

(١) عبد العليم أبوهيكل : بناء الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ، ص ٢١٢ .

وقد أدت زيادة الانتاج الزراعي في بعض المناطق إلى تصدير الفائض، وظلت منطقة الأحساء إلى عهد قريب تمثل المركز الرئيسي لغذاء السكان، وذلك بما تجود به مزارعها من المنتجات الزراعية، وفي مقدمتها التمور.

وتقدر المساحة الكلية للزراعة بمائتي ألف هكتار ، والمعروف أنه حتى إعلان اسم المملكة العربية السعودية لم تكن الزراعة سمة من سمات الاقتصاد الوطني ، وكانت ملكية الأراضي الزراعية -آنذاك- تتكون من :

١- الأراضي الحكومية ، وهي الأراضي الزراعية التي يملكها المسئولون في الحكومة.

٢- أراضي زراعية تدعى أراضي بيت المال، وقد منح الملك عبدالعزيز بعض تلك الأراضي للأفراد ، وكانت المالية التي يرأسها الشيخ عبدالله بن سليمان تعهد بإدارة تلك الأراضي إلى أفراد قادرين على استثمارها.

٣- أراضي زراعية مملوكة لأفراد من الشعب بموجب حجج شرعية.

٤- أراضي زراعية مملوكة لأكثر من شخص تعرف باسم الشركة، وعادة ما تسقى تلك الأراضي من مصدر مائي واحد.

٥- أراضي يطلق عليها الملكية المشاعة، وهي المملوكة لأكثر من شخص حصلوا عليها بالإرث.

وكانت أساليب وأدوات الزراعة في البلاد تسير بطريقة تقليدية يتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد كما كانوا يتوارثون الخبرات الزراعية مثل توقيت البذور والحصاد، وفي عام ١٣٤٨هـ ١٩٢٩م أصدر الملك عبدالعزيز أمراً ملكياً لوزير ماليته الشيخ عبدالله السليمان يتضمن إعفاء الأدوات والماكينات الزراعية المستوردة من الخارج من الرسوم الجمركية [١] ، وذلك تشجيعاً للمزارعين على استيرادها واستعمالها لقلة تكلفتها .

---

(١) أم القرى ، عدد (٢٠٥) في جمادى الثانية ١٣٤٨هـ .

ومنذ ذلك الحين بدأ الاتجاه نحو استخدام الماكينة الزراعية بصورة فردية وتم استيراد ماكينات رفع المياه في سائر المناطق الزراعية كما تم استيراد الآلات الزراعية مقابل دفع الثمن على أقساط، ولمدة عدد من السنين تشجيعاً للمزارعين وأنشأ وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان بأمر ملكي بنكاً زراعياً رصد له أكثر من أربعة ملايين جنيه عند إنشائه.

وتختلف أشكال وأساليب الري في مناطق المملكة من منطقة لأخرى ففي الحجاز تعتمد الزراعة على الري من المياه السطحية، أما في نجد فتعتمد على مياه الأمطار والمياه الجوفية، وكان يتم في البداية حفر الآبار بالطرق البدائية البسيطة، أما في المنطقة الشرقية فيتم الري من قنوات متدفقة تستمد مياهها من العيون الرئيسية أو من المياه الجارية في الجداول، ويتم انتشال المياه من مصادرها بواسطة السواقي أو بواسطة الإنسان نفسه، أو بوسائل أخرى بدائية لارواء البساتين، والزروع.

أما العمالة الزراعية فهي عمالة موسمية تدفع لها الأجور يومياً مقابل عملها في تأبير النخيل وجذّ ثماره وحصاد الحبوب وإعداد التربة وتجهيزها لاستقبال البذور، وهناك عمالة ثابتة في المزارع تقوم بالأعمال الزراعية اليومية .

وعندما اتسعت رقعة المملكة بعد انضمام الحجاز، واختار الملك عبدالعزيز الرجال المخلصين، والقادرين على إدارة أعمال البناء والتنمية كان في مقدمة أولئك الشيخ عبدالله السليمان، وزير المالية، الذي ظهر بعد توليه أنه ذو حنكة ودراية بكثير من الأمور المالية، والاقتصادية، والتنموية، وبرهنت الأيام على كفاية الرجل، وقدرته، وحسن ظن سيده به في مجالات عدة.

ومن الإنصاف للرجل ولأعماله أن نوضح أنه لم يكن للزراعة في ابتداء تنظيم الدولة حظ كبير من العناية بها، على أساس أن مكة المكرمة، وجدة بل والرياض مدن لاتملك مياهاً تكفي للأغراض الزراعية، وإن كان ما حولها من الأراضي قابل للزراعة، وكذلك

بالنسبة لتهائم عسير.

وكانت الدولة -لهذا- في شغل شاغل عن تنمية موارد الزراعة في هذه المناطق، لكن قيام الحرب العالمية الثانية أو قبلها بقليل فتح الأعين على مياه الأحساء، والخرج، ووادي فاطمة، والقطيف، وحائل، والطائف، وعلى بلدان كثيرة انتشرت فيها الزراعة، إلا أنها كانت زراعة ضئيلة وتحتاج إلى الكثير من العناية والتنظيم، والتنمية !!

وقد كلف الملك عبدالعزيز -وزير المالية- الذي كان من ضمن اختصاصاته العناية بشؤون الزراعة، حيث يوجد ضمن وزارته مكتب للزراعة، وهو المكتب الذي طور فيما بعد إلى مديرية، فكان ابن سليمان معنياً بهذه المديرية عناية خاصة استغرقت الكثير من جهده، وتفكيره تنفيذاً لرغبة جلالة الملك عبدالعزيز، وما زال يسعى لأن يتخذ من الوسائل ما يدعم به هذا المشروع الزراعي.

وفي أول الأمر استقدمت بعثات من العراق ومصر، وسوريا تضم عدداً من المهندسين الزراعيين، ومساعديهم للعمل في البلاد، ثم تم الاتفاق مع بعض الشركات الأجنبية للعمل في الزراعة بغرض استثمار خيرات البلاد، وتشغيل الأيدي العاملة، وتحسين مستوى المعيشة لفئات العاملين في الزراعة !!

وقد تضمنت الاتفاقيات المعقودة مع الشركات الأجنبية أن يكون العمال، والكتّاب، والمراقبون، ومديرو الأعمال الزراعية من السعوديين، فكان في هذه الاتفاقيات كسب عظيم في ذلك الوقت، مما جعل الملك عبدالعزيز ينظر إلى هذا النجاح باستحسان وإعجاب، وبالتالي يزداد إعجابه بما تم انجازه من قبل مستشاره الذي حقق حسن ظنه فيه!!.

ولم يقتصر الأمر على هذا التطور، بل تم استقدام الجيولوجيين الأمريكيين للتنقيب عن المياه في مظان وجودها في أماكن أخرى غير التي كانت موضع التنقيب سابقاً.



الملك عبدالعزيز يستقبل وفداً زراعياً امريكياً يزور مشروع الخرج

وبدأت الشركة الأمريكية تنظم مياه عيون الخرج، بعد أن فشلت البعثات العراقية والمصرية والسورية في السير قدماً بذلك المشروع الزراعي المهم، نتيجة للخصومات بينهم وتنافسهم ، وهو ما حال دون نجاحهم، ولربما كان النجاح حليفهم لو تكاملوا وتعاونوا!!.

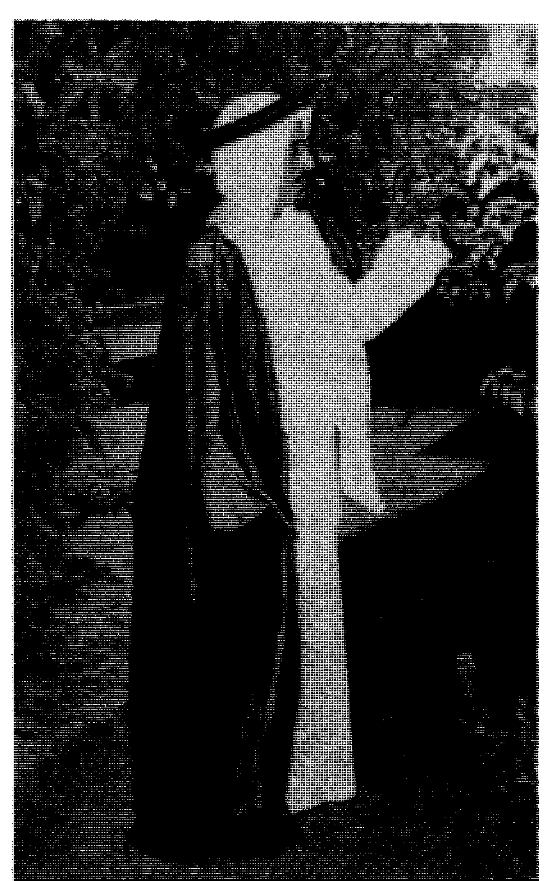
ويشير تقرير زراعي صدر في عام ١٣٦١هـ-١٩٤٢م كانت قد وضعته البعثة الأمريكية إلى أن الأراضي المزروعة في القطيف نحو تسعة آلاف فدان، قوامها زراعة التمور، والبرسيم، والخضار، وأنه يمكن إضافة ثلاثة آلاف فدان بعد الإصلاح، وأن الأراضي المزروعة في الأحساء هي خمسة وعشرون ألف فدان ، بالإضافة إلى ألفي فدان مخصصة لزراعة الخضار والبرسيم والحبوب والفواكه، والنخيل، كما يشير التقرير

إلى أن هناك خمسة عشر ألف فدان يمكن استصلاحها لزراعة حبوب الحنطة والشعير، والأرز، كما قدر التقرير المياه التي تلفظها عيون الهفوف بنحو ٤٢٢ متراً مكعباً في الدقيقة الواحدة، وقال التقرير إنه يوجد في واحات يبرين مساحات زراعية تقدر بسبعة آلاف وخمسمائة فدان، وأن مزارع الخرج التي ترتفع عن سطح البحر ١٣٦٠ قدماً مجموعها ٢٥٠٠ فدان كلها مزروعة بالتمور والبرسيم والقمح، والذرة، وبأنواع من الفاكهة والخضار، وأضاف التقرير بأن وادي نجران طوله ٤٤ كيلومتراً قد زرع نصفه .

وهناك مواطن أخرى أشار التقرير إلى خصوبتها وإنتاجها مثل وادي (طريب) في عسير، وخميس مشيط، والدرب، وبيش، وأبوعريش في تهامة، وأراضٍ أخرى في المرتفعات الجنوبية.

وقد نصت الاتفاقية التي أُبرمت مع البعثات الأمريكية على أن يكون الاتفاق سارياً لمدة ربع قرن ونصت على أن رجال البعثات يرتبطون في أعمالهم والإشراف على شئونهم بوزارة المالية، أو بالأحرى بجهاز المديرية الزراعية العامة للزراعة التي يعمل بها بعض المواطنين الفنيين والإداريين، وكان يتولاها آنذاك الشيخ صالح قزاز.

وقد قامت هذه المديرية - بتوجيه من وزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان -بجلب مكائن الري، وبيعها للمواطنين بالتقسيط لمدد طويلة تصل إلى خمس سنوات، كما قامت بدراسة لإنشاء عدد من السدود، واستقدمت تلك المديرية حفارات ارتوازية وجلبت الكثير من الشجيرات، غير المعروفة في الجزيرة كما استحضرت جرارات وحفارات لإصلاح الأراضي الزراعية وكان من نشاطها أن جلبت كميات من البذور لأنواع الحبوب والخضار من أمريكا وسوريا ومصر، وأقامت بعض المزارع النموذجية لتكون ميداناً للتجارب العملية، ثم بعد ذلك أنشأت المديرية العامة ورشاً ميكانيكية خاصة لإصلاح مضخات الماء والآلات الزراعية، ووزعت القروض لشراء الآلات، وإصلاح القنوات.



الشيخ عبدالله السليمان أمام شجيرة من شجر الخرج أعجبه ثمرها

وقد تحولت هذه المديرية إلى وزارة بعد وفاة الملك عبدالعزيز بنحو شهرواحد، حيث عين لها أول وزير وهو صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز .

وفيما يتعلق بالمشروع الزراعي في الخرج ذلك الذي أقامه وأشرف عليه بأمر الملك عبدالعزيز الشيخ عبدالله السليمان الحمدان حيث كان من المشاريع الزراعية العملاقة الناجحة، فإن من الواجب أن نتحدث عن هذا المشروع الضخم الذي استطاع أن يقي البلاد غائلة الجوع إبّان الأزمة الغذائية التي حلت بالعالم خلال سنوات الحرب العالمية الثانية٠٠ وسيكون حديثنا بشيء من التفصيل عن هذا المشروع [1] .

(١) انظر كتاب : شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي ، جـ٣ ، ص ١٠١٨ - الطبعة الثالثة - دار العلم للملايين.

مزارع الخرج

تمثل منطقة الخرج في نجـد بركة ضخمة لمجمع السيـول الغزيرة التي تتدفق من الأودية والمرتفعات المجاورة، مما أكسبها ميزات طبيعية في الخصوبة والصلاحية الكاملة للزراعة، بحيث يمكن القول باطمئنان إنها أخـصب منطقة على الإطلاق في واحة نجد؛ نظراً لكثرة الوديان التي تمدها بالماء والطمي مثل وادي حنيفة ووادي السهبا ، وغيرهما .

وهذه الواحة -بالاضـافة إلى خصوبتـها- تنبسط وتنخفض بالتـدرج من الغرب إلى الشرق، وتحدها من الغرب سلسلة جبال طويق التي تمتد من الشمال إلى الجنوب!!.

ويذكر عبـدالله فيلبي أن هذه المناطق، وما حولها مـع الربع الخالي، كانت في الأزمنة القديمة بلاداً زراعيـة بها أنهار كثـيرة تحولت إلى أودية ومجـارٍ بفعل العوامل الطبيـعية، والجيولوجية قـبل خمسة آلاف سنة، ويضيف عبدالله فـيلبي الذي نقل عنه فؤاد حمزة : أن هذه البقاع ، أي الخرج ومـا حولها كانت مسكونة، وكانت مـواشي سكانها في سائر نجد ترتاد المراعي العظيـمة التي بها، وكـان السكان يعيشـون على المواشي، وما تدره من ألبان وما يصيدونه من حيوانات برية.

وقد ذكـر التاريخ العـربي القديم أن بلاد نجـد، وفي مقـدمتهـا الخرج، كـانت تعرض مزروعاتها في بلاد الحجاز، ولاسيما في نواحي الحرمين الشريفين، فقد كانت تصدر لها قبيل العهد الإسلامي بقليل كميات وافرة من الحبوب والثمار.

ويتـراوح علو منطقـة الخرج الزراعـية عن سطـح البحـر بين ١٠٠٠ و ١٠٦٠ قدمـاً ، مماأكسبها جواً ملائماً لنمو الزراعة .

ويوجد في منطقـة الخرج الكثـير من الآبار، والعيـون الحية المتـدفقة فـضلاً عن الآثار القائمة التي تدل على أن هذه الأرض كانت غنيـة بالمياه والأنهار ولايزال الإنسان يشاهد

حتى الآن بقايا الاندفاعات من خلال الرواسب التي تحملها المياه، ولايستبعد أن تكون العيون الموجودة في الخرج قد تكونت من التفاعلات البركانية ، وتشبه عيون الخرج في تكوينها البحيرات الصغيرة، لكن أغوارها بعيدة جداً.

أشهر العيون :

١- عين الضلع : وتقع جنوب بلدة اليمامة في ملتقى الأودية في كتف تلٍ من الحجر الصلد.

٢- عين سمحة : وتقع في الشمال من عين الضلع على بعد ٢٤٠متراً، وسميت سمحة لوقوعها في السهل، وكان الماء يتدفق منها قديماً بسهولة، ودون أية وسيلة رفع.

٣- عين أم خيسة : وتقع في الجنوب لعين الضلع على مسافة ١٢٢٠متراً عنها، وسميت أم خيسة لكثرة فسائل النخل التي تنبت فيها، والتي تتشابك على فوهتها، والخيس صغار النخل في لهجة أهل تلك المنطقة وفي لهجات كثير من أهل نجد، وتقدر مساحة سطح الماء في كل من العيون الثلاثة بـ٤٠٠٠م٢، كما أن أغوار تلك العيون تبلغ في كل واحدة تقريباً ٣٠٦٠ قدماً حين استغلالها آنذاك في المشروع الزراعي الكبير .

والغريب في الأمر أن تلك العيون الثلاثة غير مستوية بالنسبة لسطح الأرض فعين أم خيسة أرفع مستوى من ماء عين الضلع، ومستوى ماء عين الضلع أعلى من مستوى عين سمحة، ويختلف طعمها عن طعم الماء العذب لزيادة الملوحة فيها، لكن مياهها صالحة للزراعة ولري النخيل والأشجار.

٤- وهناك عين رابعة تقع جنوب بلدة الدلم شبيهة بهذه العيون في عمقها ومساحتها الخارجية، وبالقرب من هذه العيون عدد من الآبار المتميزة بصفاء مائها وعذوبته

وصلاحيته للشرب.

وعند نشوب الحرب العالمية الثانية قدم وزير المالية -آنذاك- الشيخ عبدالله السليمان على أثر زيارته لمنطقة الخرج، وتلقيه تقارير تدل على وفرة الماء فيها وصلاحية أراضيها للزراعة ، والاستثمار٠٠ قدّم اقتراحاً بأهمية التوسع في زراعة تلك الأراضي البور في الخرج.

ويقال إن هذه الفكرة كانت تساور الملك عبدالعزيز منذ القدم، فجاء الاقتراح مطابقاً لما يرومه جلالته، لاسيما وقد دعمت هذه الفكرة بالتقارير العلمية.

وقد آلى الوزير السليمان على نفسه أن ينفذ هذه الفكرة، من خلال رعايته المباشرة بعد أن أظهر مليكه الرغبة في تنفيذها ومن ثم دفعه طموحه، وإخلاصه إلى أن يجعل من تلك البلاد مدينة زراعية يكون لها شأن في سد حاجات المملكة عند حلول أي طاريء، وقام ابن سليمان بنفسه بالإشراف على جميع الأعمال التمهيدية الأولية، في حين بعث إلى كثير من البلدان التي تعنى بالزراعة طالباً منها الآلات الفنية والميكانيكية، وإمداده بالمهندسين الزراعيين والسيارات والبذور والمضخات وما يلزم لذلك من قطع غيار، كما أحضر العمال والمزارعين المحليين، ومسح أرضاً تبلغ أكثر من ١٠٠ فدان لإجراء التجارب الأولية عليها.

ولم يحل عام ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م الذي يتزامن مع أوائل أيام الحرب العالمية الثانية إلاوقد أنشئت مضختان صغيرتان مجموع قوتيهما ثلاثون حصاناً في عين الضلع، وزرعت مساحة تزيد عن الثمانين فداناً من القمح، وكانت تلك هي التجربة الأولى، واغتبط الملك عبدالعزيز بهذا الإنجاز ، وشكر للوزير همته التي انتهت به إلى أن ينجح بجهوده ومثابرته في أن يثبت أن أرض الخرج أصبحت تنتج قمحاً من أفضل أنواع القمح وأجوده، فازداد اغتباط الشيخ عبدالله السليمان واندفع إلى إجراء تجارب أوسع،

وأحضر مئات من العمال يديرون الآلات الحـديثة، ويمسحون الأرض بالآلات الزراعية، وقد كان فـرح الملك عبدالعزيز كبـيراً عندما رأى أنواع المزروعات، والثمـار، والحبوب، والخضروات تتـفتح عنها تلك الأراضي الطيبـة، كما شاهد جلالتـه عشرات الآلاف من فسائل النخل تنـمو، وتنمو إلى جانبهـا أنواع جديدة من الفسائل لم تعـرفها المملكة من ذي قبل.

وخلال السنوات الثـلاث الأولى للحرب العالميـة الثانية تقـدمت مزارع الخرج تقـدماً عظيـماً، وأنشـيء إلى جانب تلك المـزارع مدينة حـديثـة، واستطاع وزير المـالية الشـيخ عبـدالله السليـمان أن يضـاعف من جهـوده فاسـتمـر في شق الترع وإنشـاء المضـخات الضخمة وجلب الآلات الكهربائية، واستقدام أنواع من الدواجن، والمواشي، وأنواع من البذور الجيدة المحصول.

ومن الجدير بالذكـر أن ما أجـرى على تجربة زراعة القطن مـن دراسات أثبتت نجـاحاً باهراً حتى إن البعثة الزراعية الأمريكية، وصفت نجاح تجربة القطن في تلك الأراضي بأنه يحظى بالإعجاب ويبشر بالخير!!.

وقد واكب النهضـة الزراعية الحكومية نـهضة زراعية من قـبل الأهالي ، حيث قدمت لهم الأراضي البور مجـاناً، وخفضت الرسوم للحـد الأدنى، وطرحت القروض الطويلة الأجل من أجلهم في سائر أنحاء المملكة.

وإلى جانب مـزرعة الخرج ثمة مـزرعة أخرى أشبـه بها أقيمت في الجـزء الغربي من المملكة قرب مـكة المكرمة، وهي تلك المزرعة الـعظيمة التي أُنشـئت في متـسع الشرائع، وقد ظلت تلك المزرعة تتطور وتتقدم حتى أصبحت مزرعة نموذجية.

ولقد تقدم العـمران في منطقة الخرج متزامـناً مع التقدم الزراعي فيها وأنشـئت قصور ملكية رائعة هـناك تتميز بالجمـال ، والروعة، والعظمة، وكان ينزل بتلك القـصور جلالة

الملك عبدالعزيز كلما قصد تلك المدينة الزراعية، وأنشيء إلى جانب تلك القصور بيوت للأهالي والعمال.

وبالجملة فهذا موجز لتاريخ نشأة الزراعة في المملكة العربية السعودية .

وما من شك في أن معالي الشيخ عبدالله السليمان كان له الفضل في ذلك الإنجاز الذي يعد معجزة أظهرها الله في وقتها، وما ذاك إلا لأنه كان الموظف الوحيد بين موظفي عبدالعزيز الذي يتمتع بسلطة مستقلة (خاضعة بالطبع لسلطة الملك) في إدارة شئون البلاد المالية، كما كان عبدالله السليمان هو المشرف على نفقات معظم الدوائر الحكومية.

ولقد قام عبدالله السليمان بأعمال باهرة في الظروف التي سبقت الحرب العالمية الثانية وما بعدها، ويعود الفضل في ذلك بالطبع إلى الملك عبدالعزيز الذي لم يقطع الاتصال برعاياه مهما سبب له ذلك من إزعاج٠٠ لقد كان يستمع إلى شكاواهم ، ويساعدهم في التغلب على مصاعبهم.

ومن المدهش أنه استطاع بالرغم من مشاغله الكثيرة، والمزعجة أحياناً، أن يجد متسعاً من الوقت يقوم فيه بأداء ذلك التقليد المألوف [(١)] الذي يجعله يتصل برعاياه من جانب ويتابع الأعمال والرجال بطريقة مباشرة من جانب آخر!!.

لقد أدرك عبدالعزيز ورجاله أن الزراعة هي أهم المرافق الحيوية، فعملوا جاهدين على تعميمها، وتيسير السبل التي تحقق ازدهارها، وذلك لتوفير ما يلزم لمواطنيهم من مال ، ولباس.

وقد وفقوا كل التوفيق -بعد أن استخدموا الأساليب الحديثة- أن يقضوا على فكرة طالما عششت في أذهان الناس، وهي أن أراضي المملكة صحراء قاحلة لاتصلح

---

(١) تاريخ نجد : فيلبي ، ص ٥٣٠ - تعريب عمر الديراوي - الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - مكتبة مدبولي بمصر .

للزراعة!!.

وقد نجح الشيخ عبدالله بن سليمان -وزير المالية- الذي عهد إليه عبدالعزيز بأن يضع الأسس اللازمة للنهوض بالزراعة والاستفادة من الميكنة الحديثة، لقد نجح في وضع برامج زراعية واسعة، وفي جلب الخبراء من كل جهة لدراسة تلك البرامج واستحدث في عام ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م مديرية عامة للزراعة، ووفر لتلك المديرية العديد من الموظفين الإداريين والفنيين والخبراء، والمهندسين -كما ألمعنا من قبل- وجعل لهذه المديرية فروعاً في الرياض ، والقصيم، والقطيف، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وتربة، والخرمة، وبيشة، ورنية ، وأخذ في البحث عن المياه في كل مكان، فأقام السدود في بعض النواحي، وعلى ضوء الدراسات قام بحفر الآبار الارتوازية في مختلف الأنحاء، ووفرت السدود في كل من الطائف، وجيزان وجبال عسير، وفي أماكن كثيرة ٠٠ وقد استخدمت القنوات المصنعة من الأسمنت المسلح لمنع تسرب المياه.

وقد جنت المملكة من هذه النهضة الزراعية المحدودة فوائد طيبة أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية، فكان إنتاج المزارع عاملاً رافداً وقى الله به البلاد والعباد شر الجوع والفقر وكان فضل الله عظيماً[1].

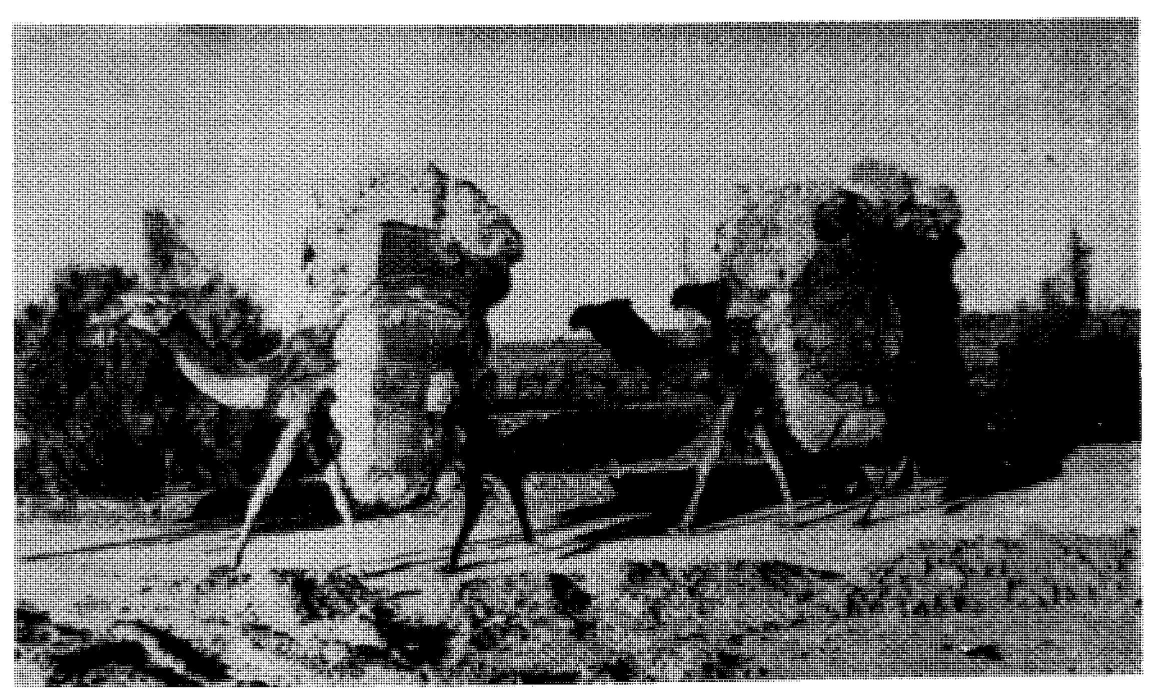
وفي ذلك الوقت استخدمت مضخات الديزل والكهرباء على نطاق واسع في البلاد للتزود بالمياه اللازمة للمشاريع الزراعية النشطة في الخرج، وفي عسير تهامة حيث توجد مشاريع للري والزراعة.

وقد تعاون مع الشيخ عبدالله السليمان في شتى ما يتصل بالشؤون الزراعية وحساباتها وما يلزم لها كي تحقق المنتظر منها ؛ شخصية رفيعة المستوى في شئون الحسابات والإدارة هو الشيخ صالح إسلام، وهو من الكفاءات النادرة في الحجاز،

---

(١) انظر كتاب الملك الراشد : عبدالمنعم الغلامي ، ص ٢٨٣ - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - دار اللواء - الرياض .

وأحد أعـوان الشيخ عـبدالله السليمـان في المهمـات المالية الكبيـرة، فقد تـولى قبل هذا المشروع وبعده أنواعاً من الوظائف المالية والإدارية ينوء بحملها الرجال .



جمال تسير مثقلة باحمالها من الأعلاف في مزارع الخرج

رجال .. مع ابن سليمان
في بلاط الملك عبدالعزيز

١- الشيخ عبدالله الدملوجي :


الدكتور عبدالله الدملوجي

كـان من أقـدم أولئك الرجـال ومن أكـثـر من خدموا الملك عبدالعزيز هو عـبدالله الدملوجي.. العراقي الأصل ، والموصلي المولد.

وقد التـحق هذا الرجل بخدمة الملك عبـدالعزيز في حـدود عـام ١٣٣٤هـ-١٩١٦م أو ١٣٣٥هـ ١٩١٧م حيث عمل مـستشاراً صحـياً بواسطة أحد الوجهاء من سكان الأحساء.

وقد رفـعت الشيخ عـبدالله الدملوجي مـعرفـته باللغة الفرنسـية لدى عبدالعـزيز إلى المستوى الذي تحمّل فيه مسئوليات سياسية تجاه الزوار الأجانب في ديوان الملك عبدالعزيز بالرياض.

وبعد انضمام الحـجاز إلى بقية أجزاء المملكة عينه الملك عبدالعـزيز ممثلاً خاصاً له في جدة، ثم أصـبح بعد ذلك نائباً لرئيس الخـارجية عندما عـين الأمير فيـصل (الابن الثاني للملك عبـدالعزيز) في هذا المنصب، وبعد بضع سنـوات من التجربة والاختـبار في هذا المنصب أعطاه الملك عبدالعـزيز إجازة غير محـددة في عام ١٣٤٢هـ-١٩٢٣م. وكانت علاقته بالشيخ عـبدالله السليمان علاقة جيدة تصل إلى درجة إعـجاب كل واحد منهما بالآخر، وكان الدملوجي رجلاً ذا فطنة وابتكار وكفاية كبيرة.

٢- الشيخ حافظ وهبة :

كان الشيخ حـافظ وهبة من الموظفين الإداريين الذين شغلوا مراكـز إدارية بعد دخول الملك عبدالعزيز إلى الحجاز، واستمر يعمل مع الملك بعد ذلك حتى وفاته !!

كان الشـيخ حافظ وهبة مصـرياً اعتقل في جـزيرة مالطة لعلاقـته بالإضطرابات التي حـدثت في الاسكندرية فـي حادثـة سـعد زغـلول سنة ١٣٣٩هـ-١٩١٩م وقـد اتصل بالملك عبدالعزيز بينما كان يعـمل في الكويت ثم في البحرين، فرحب الملك بقدومه إلى الرياض ليعمل في ديوانه، وبعـد انضمام الحجاز وبالتـحديد في السنة الأولى منها وكل إليه الملك عـبدالعزيـز منصب مدير المعارف في مكة المكـرمة، ثم أصبح فـيما بعـد ممثلاً للملك عبدالعزيز في البلاط البريطاني كوزير مفوض سنة ١٣٥٠هـ-١٩٣١م.

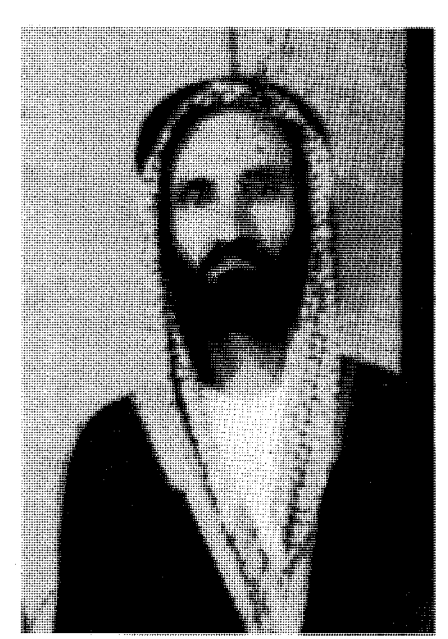
وفيـما قـبل تلك الفـترة عـمل في وظائف سيـاسيـة كثـيرة، وكـان أكثـر ممثلي الملك عبدالعزيز السـياسيين عملاً وإرهاقاً، وقـد كان الملك عبدالعزيز يستـدعيه مراراً وتكراراً للتشاور معه.

كانت علاقة الشـيخ حافظ وهبة بالشيخ عبـدالله بن سليمان علاقة حمـيمة وكان ابن سليمـان يجله، ويحترمـه ويقدم له التسهـيلات الكثيـرة في مهماته الموكـولة إليه، إلا أن بعض الاختلافات قد وقعت بينهما أدت إلى شيء من التباعد، ولاسيما بعد أن ترك ابن سليمان العمل وبعد أن مات الملك عبدالعزيز.

٣- الشيخ يوسف ياسين :

من الموظفين الإداريين المـهمين الـذين وصلوا إلى أعلى المراكـز الإدارية بعـد دخـول الملك عـبدالعـزيز الحـجاز الـشيخ يوسف ياسـين، الذي أصبح حلقـة اتصـال بين الملك عبدالعزيز وشبكة المراكز السياسية الواسعة.

ويوسف ياسين سـوري الأصل مـن بلدة اللاذقـيـة اشـتـرك في شـبـابه في حـوادث


الشيخ يوسف ياسين

الاضطرابات التي جرت أيام الانتداب الفرنسي في بلاده، ووصل إلى مملكة عبدالعزيز حوالي عام ١٣٤٢هـ-١٩٢٣م حيث ربط مصيره بمصير تلك المملكة، وسرعان ما فاز بثقة الملك عبد العزيز، ورافقه في حملته على الحجاز حيث أصبح محرراً في الجريدة الأسبوعية الرسمية (أم القرى) ، وكان يشرف على تحريرها كجزء من المهام الملقاة على عاتقه.

والذي لاريب فيه أنه كان من أبرز موظفي الملك عبدالعزيز في أكثر من مجال من مجالات نشاطه وكان عمله يتطلب القيام برحلات عديدة إلى الخارج.

٤- الشيخ رشدي ملحس :


الشيخ رشدي ملحس

ويجيء في المرتبة الثانية بعد يوسف ياسين مساعده الأستاذ البحاثة رشدي بن صالح ملحس، وهو فلسطيني من نابلس، ومجاهد من مجاهدي العرب الأوائل ٠٠ يقول فيلبي عن هذا الرجل: إن واجباته الرسمية الكثيرة حالت دون تطوير ذوقه الأدبي والعلمي، وهو المجال الذي كان يمكن أن يختاره وأن يفضله لو كانت الظروف عادية !!

وكانت علاقة الشيخ رشدي ملحس علاقة متينة وطيبة بالشيخ عبدالله السليمان، وكان هذا الأخير يحترم الشيخ رشدي، ويعرف له فضله الأدبي والعلمي .

٥- الشيخ خالد القرقني :

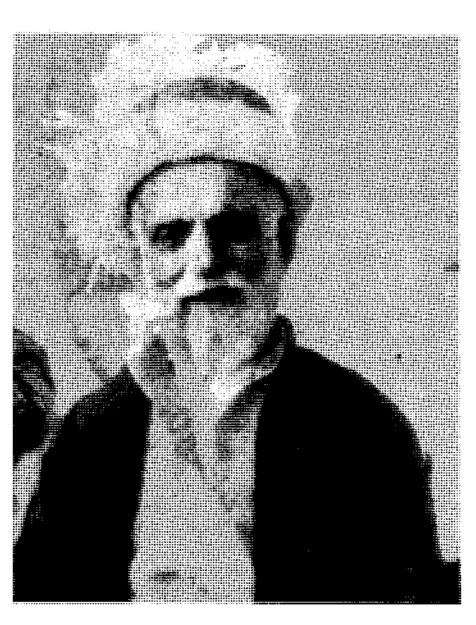


في الوسط الشيخ خالد أبو الوليد (قرقني) وإلى يساره الشيخ عبدالله السليمان

ومن بين الأشخاص الذين أسهموا في تطوير حكم الملك عبدالعزيز، وساعدوا على نجاح كثير من المهام وأدوا واجبهم بجدارة الأستاذ خالد القرقني، الذي هجر وطنه الأصلي ليبيا بعد أن احتله الإيطاليون، وجاء إلى جدة فور دخول الملك عبدالعزيز إلى الحجاز، وكان قدومه لغرض التجارة، لكنه سرعان ما اجتذبته شخصية الملك عبدالعزيز، فعينه الملك عبدالعزيز مستشاراً في ديوانه، واحتفظ بجنسيته التركية (مع أنه ليبي الأصل) ولم يكن أقل أفراد حاشية الملك عبدالعزيز السياسيين تأثيراً وكفاءة، وحتى في آخر أيامه عندما فقد شيئاً من نشاطه بسبب تقدمه في السن.

والجدير بالذكر أنه كان يعمل حاكماً لمدينة طرابلس الغرب في أثناء الاحتلال الإيطالي لبلاده، ثم هرب من نير الاستعمار ليكون مناضلاً ضد المغتصبين.

٦- الحاج عبدالله علي رضا :


الحاج عبدالله علي رضا زينل

أبقى عليه الملك عبدالعزيز حاكماً محلياً لمدينة جدة (قائمقام) حيث كان عليها قبل عهد الملك عبدالعزيز، ولكفايته وإخلاصه أبقى عليه الملك، وهو من وجهاء جدة وتجارها، وقد تركه الملك عبدالعزيز ليشرف على الشئون الإدارية العادية لأن جلالته آنذاك وجد المصلحة تقضي بأن يبقى في الحجاز مدة طويلة غداة انضمام الحجاز للمملكة، كي يظل على اتصال بالبعثات الأجنبية، وبالهيئات التجارية.

وقد اختار جلالته في ذلك الوقت الدكتور عبدالله الدملوجي لقدرته، وكفايته، إلا أن الدملوجي اصطدم بفئة من موظفي الحكومة السابقة الذين كان التذمر يكاد يشملهم بالنسبة لرؤسائهم الجدد، إلا أن الكثير من التقدم -كما قال فيلبي- قد تحقق على الرغم من ذلك.

والجدير بالذكر أن الحاج عبدالله علي رضا هو الذي تولى تسليم مدينة جدة إلى السلطان عبدالعزيز حينما استسلمت، وقد توفي الحاج عبدالله علي رضا في مدينة الطائف عام ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م وكان على رأس من حضر الصلاة عليه الملك عبدالعزيز غفر الله له.

٧- الشيخ إبراهيم بن معمر :

هو من أسرة آل معمر، وهي الأسرة النجدية المعروفة، كان والده قد هاجر إلى الكويت فتعلم إبراهيم القراءة والكتابة وبعض العلوم الأخرى، ثم ارتحل مع والده إلى

الهند يعمل في التجارة، وسافر كثيراً إلى البلاد العربية، واستقر في مصر، وكان يكتب ويدبج المقالات عن الملك عبدالعزيز في الصحف المصرية نظراً لعمق معرفته بشئون الجزيرة العربية.


الشيخ إبراهيم بن معمر
رئيس الديوان الملكي السابق

وبعد انضمام الحجاز استدعاه الملك عبدالعزيز ليعمل لديه رئيساً للديوان فكان من أنشط الرجال، وأقدرهم على العمل، ثم عين سفيراً في بغداد، ثم عاد مرة أخرى إلى المملكة، وكانت صلته بالشيخ عبدالله السليمان قوية جداً، وجمعتهما عدة لجان، وجلسات عمل عندما كان يرأس الديوان الملكي.

٨- الشيخ محمد الدغيثر :

الشيخ محمد الدغيثر من أسرة بارزة في الرياض، يتمتع وأسرته بولاء عميق للأسرة السعودية، كان والده ممن هاجر إلى جهة الزبير، وهناك ولد الشيخ محمد، ودرس ونال قسطاً من الثقافة، وقد استدعاه الملك عبدالعزيز ضمن من استدعاهم من خارج البلاد ليتولى ديوان البرقيات، ويشرف على الاتصالات الخاصة في ديوان الملك عبدالعزيز.

٩- الشيخ عبدالله بن عثمان :

ينتمي الشيخ عبدالله بن عثمان إلى إحدى أسر الرياض العريقة المشهورة، خرج به والده إلى الكويت، وهناك شب وتعلم، وحصل على درجات ممتازة من التعليم، عين مساعداً لرئيس الديوان، ثم رئيساً للديوان بدلاً من ابن معمر، كانت مهمته أن يعرض على الملك عبدالعزيز كل ما يصل إلى ديوانه، ثم يتلقى توجيهاته بشأنها.

وكان إلى جانبه عدد من الموظفين الأكفاء الذين يعملون في الديوان كان من بينهم

محمد بن مضيان، ومحمد الشبيلي، ومحمد بن ضاوي وغيرهم.

١٠- الشيخ فؤاد حمزة :

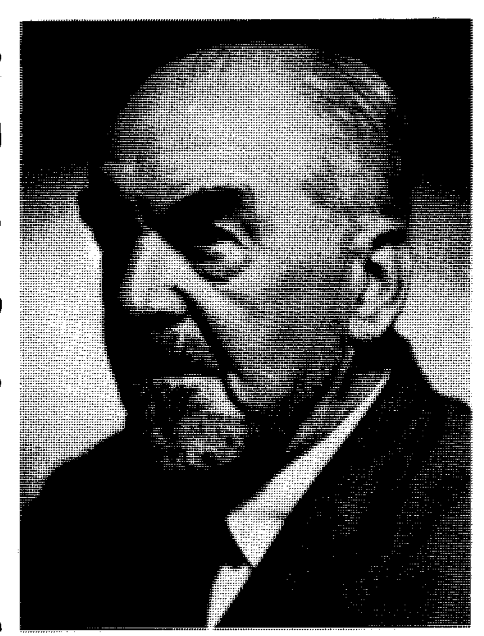


الأستاذ فؤاد حمزة مستشار الملك عبدالعزيز ونائب وزير الخارجية

ومن بينهم الشيخ فؤاد حمزة لبناني الأصل، وهو أديب ومؤرخ وسياسي وكان يعمل سكرتيراً ومستشاراً للملك عبدالعزيز، ثم سكرتيراً لوزارة الخارجية، وكان يقضي أكثر وقته في مكتب وزارة الخارجية في الحجاز، وظل في خدمة الملك عبدالعزيز حتى وفاته، وفؤاد حمزة عربي من المجاهدين قابل الملك فأعجب الملك بسمته وحسن حديثه ورزانته، وسعة إطلاعه فعينه مستشاراً لديه، وقد طاف هذا الرجل أجزاء المملكة، وكتب عن معظمها كتباً أصبحت الأساس لما يكتب عن المملكة فيما بعد٠٠ توفي سنة١٣٧٠هـ-١٩٥٠م .

١١- الشيخ عبدالله فيلبي :

ومن بين الشخصيات ذات التأثير في إعطاء الرأي الإداري والفني ٠٠ صديق عبدالعزيز الشيخ عبدالله فيلبي الإنجليزي الأصل، والذي اجتذبته شخصية الملك عبدالعزيز ٠٠ فعمل في فلكه٠٠ بعد أن انقطعت صلته بالوظائف الحكومية البريطانية فاعتنق الإسلام، وظل إلى جانب عبد العزيز يعمل في التجارة، ويحضر إلى الديوان في مجلس عبدالعزيز الخاص والعام، ويدلي بآرائه في شؤون كثيرة كانت تقبل أحياناً من قبل جلالة الملك ، وأحياناً كانت ترفض، وقد أظهر الشيخ عبدالله فيلبي لعبد العزيز ولمملكته من ضروب الوفاء والإخلاص والتعلق ما جعل كثيراً من الناس يعتبره مواطناً


الشيخ عبدالله فيلبي
(مستر فيلبي)

صالحاً٠٠ ويظهر هذا جلياً فيما كتبه عن هذه البلاد، وعن تاريخها وتطورها منذ أن قدم إليها في مهمة سياسية بريطانية سنة ١٣٣٥هـ-١٩١٦م وذلك إبان الحرب العالمية الأولى، وحتى وافته المنية في لبنان سنة ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م .

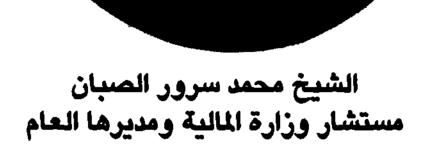
وقد ذكر في وصيته التي أعلنها في لحظاته الأخيرة عندما شعر بدنو الموت منه ٠٠ ذكر أنه مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وطلب أن تتولى السفارة السعودية إجراءات تغسيله ودفنه في مقابر المسلمين، وذكر أنه لايقر ولايعترف بالديانة المسيحية، ولايرغب أن يتولاه بعد وفاته غير المسلمين.

وقد نشرت تلك الوصية بخط يده في إحدى صحف بيروت الكبرى ، وله ولدان فاضلان سعوديان من أم سعودية يعيشان الآن في المملكة هما : فيصل ، وفارس !!.

١٢- الشيخ محمد سرور الصبان :

الشيخ محمد سرور الصبان من مواليد جدة تعلم في مكة المكرمة، وعندما دخل الملك عبدالعزيز إلى الحجاز عين موظفاً بأمانة العاصمة، وكانت له مكتبة يبيع فيها الكتب هو وأخوه الشيخ عبدالله سرور، اشتغل في عدة أماكن حرة تجلت فيها مواهبه فاختاره الشيخ عبدالله السليمان آنذاك ليتولى إدارة التحريرات في وزارة المالية، ثم ما لبث ابن سليمان أن أسند إليه منصب مدير عام وزارة المالية التي تقوم آنذاك بأعباء كثيرة، فأظهر من المعرفة والقدرات ما جعل الكثيرين ينظرون إليه وإلى أعماله بالإعجاب والنظرة المتفائلة، وكان من تأثيره أن تحسنت الإدارة، ولغة الكتابة في دواوين الوزارة لاسيما بعد

أن كلفه الشيخ عبدالله السليمان الحمدان أن يختار لوظائف وزارة المالية آنذاك مجموعة من المثقفين المشاهير، فكان أن نفذ هذه الرغبة ، واختار العديد منهم ، أمثال عبدالوهاب آشي، ومحمد حسن فقي، ومحمد حسن كتبي، وأحمد قنديل، وغيرهم وكلهم كُتَّاب وشعراء سعوديون بارزون، ومعظمهم كان يعمل في التدريس في مدارس الفلاح في مكة المكرمة وجدة والمدارس الحكومية [1] .



الشيخ محمد سرور الصبان
مستشار وزارة المالية ومديرها العام

وللشيخ محمد سرور مآثر أدبية كثيرة، وقد عمل في وزارة المالية مديراً عاماً ومستشاراً ووكيلاً، ثم اختير وزيراً بعد استقالة الشيخ عبدالله السليمان في عهد الملك سعود.

١٣- الشيخ سليمان قابل :

كان سليمان قابل رئيس محكمة التجارة بمدينة جدة التي أقامها الملك عبدالعزيز للفصل في الشئون التجارية في تلك المدينة، والشيخ سليمان قابل من موظفي العهد الهاشمي، حيث كان رئيساً لبلدية جدة، وكان قد تولى عدة وظائف وطنية ، وشركات محلية.

وآل قابل بيت يشتهر في جدة، وكان بيت سليمان قابل هو البيت الوحيد المضاء بمصابيح الكهرباء قبل تعميم الكهرباء في جدة، حيث كان الناس يعتمدون على

(١) انظر أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر : محمد علي مغربي ، ج٢ ، ص ٢٢٥ .

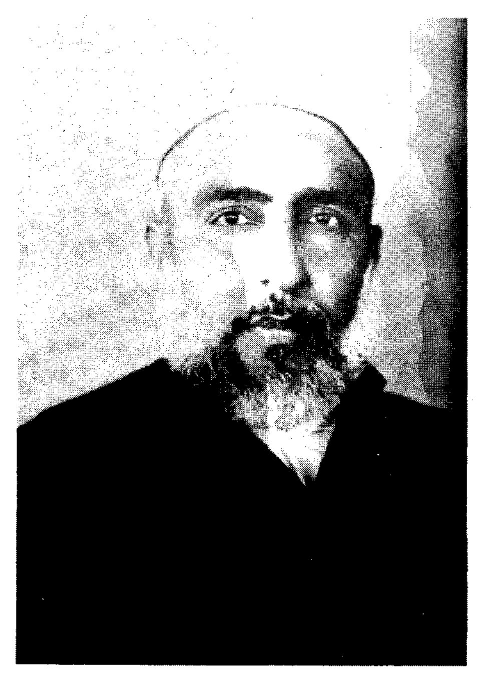
المصابيح الغازية المسماة (الأتاريك) .

١٤- الشيخ صالح شطا :

السيد صالح بن بكر شطا ، وآل شطا من بيت علم ودين وتجارة، وهو من مواليد مكة المكرمة، وفي أثناء حصار جدة كان قد ذهب مع من ذهب من وجهاء مكة لمقابلة السلطان عبدالعزيز في (الرغامة) ليعلنوا معارضتهم للحكم الهاشمي آنذاك، وبعد أن أصبح السلطان عبدالعزيز ملكاً للحجاز سنة ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م عينه عضواً بمجلس الشورى في بداية تأسيس المجلس سنة ١٣٤٥هـ-١٩٢٦م ثم عهد إليه بإدارة المعارف.

توفي في جمعية الإسعاف بمكة المكرمة وهو يلقي محاضرة عن القومية والإسلام .

١٥- الشيخ محمد نصيف :



الوجيه
الشيخ محمد نصيف

الشيخ محمد حسين نصيف أحد أعيان الحجاز، وهو من العلماء الأجلاء، وصاحب مكتبة ضخمة، وكان قصره في جدة معلماً من معالم مدينة جدة ، إذ كان ينزله الملوك والأمراء، والعلماء، والوزراء، حيث لم يكن في جدة آنذاك فندق أو دار ضيافة .

وحين استيلاء الملك عبدالعزيز على الحجاز اتخذ من بيت الشيخ محمد نصيف بجدة منزلاً فكان الناس والوفود يأتون إلى هذا القصر لمبايعة الملك عبدالعزيز وللسلام عليه.

وقد ظل الملك عبدالعزيز يسكن هذا القصر كلما قدم إلى مدينة جدة، إلى أن انتقل إلى القصر الأخضر بالعمارية الذي بني خصيصاً لنزول جلالته.

توفي الشيخ محمد نصيف في مدينة الطائف عام ١٣٩١هـ-١٩٧١م. ولقد كان الشيخ محمد نصيف من الرجال العظام في علمه، ودينه، ورجولته، رحمه الله .

١٦- الشيخ طاهر الدباغ :

السيد محمد طاهر الدباغ، من مواليد الطائف تلقى علومه في مكة المكرمة، ثم في مصر ثم في الحجاز، والتحق مدرساً بمدارس الفلاح ثم انتقل إلى مالية جدة، وهو الذي أبلغ الشريف حسين أن أهل الحل والعقد قرروا عزله عن العرش وتولية ابنه علي ملكاً على الحجاز، وعند انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة، أصدر الملك عبدالعزيز نداء إلى رجال العهد الهاشمي في الداخل، والخارج ليعملوا تحت لوائه في سبيل خدمة دينهم ووطنهم، وكان السيد محمد طاهر الدباغ من أوائل من استجاب لهذه الدعوة الكريمة، وقد ولاه الملك عبدالعزيز في فترة من الفترات إدارة التعليم في المملكة، فهو أول من حسَّن شئون التعليم، واقترح ابتعاث العديد من أبناء المملكة للخارج للدراسات المتنوعة، وأول من أسس مدرسة تحضير البعثات في مكة المكرمة، وأقام مركزاً في مصر أطلق عليه دار البعثات السعودية في القاهرة، وهو يضم الطلبة المبتعثين آنذاك كما أنشأ مدرسة الأمراء في الرياض .

والحقيقة أنه قام بتوسعتها وتنظيمها، لأن هذه المدرسة كانت موجودة قبل ذلك، لكن السيد محمد طاهر الدباغ هو الذي قام بتنظيمها وتحديثها.

قام هذا الرجل بأعباء التعليم منذ عام ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م وإلى عام ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م حيث أحيل إلى التقاعد وعين عضواً بمجلس الشورى، وقد توفي بالقاهرة عام ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.

١٧- الشيخ محمد علي رضا :

الشيخ محمد علي زينل رضا من أعيان جدة ،كان هو وأخوه عبدالله علي رضا من

أكبر تجار مدينة جدة ، وهما أول من أسس مدارس الفلاح إبّان العهد التركي في مكة المكرمة، وجدة، وكان يستقدم خيار المدرسين من مصر وسوريا بالإضافة إلى المدرسين المحليين من أبناء الوطن.

وعلى ذكر مدارس الفلاح نُشير إلى أنه بعد شح موارد الإنفاق على هذه المدارس تقدم مجموعة من تجار جدة إلى وزير المالية الشيخ عبدالله السليمان يقترحون أن تفرض الدولة قرشاً واحداً على كل فرد يصل إلى ميناء جدة، ويستوفى هذا القرش لصالح تلك المدارس المهمة، وقد أصبحت حصيلة الرسوم تستوفى من جميع جمارك المملكة، وتؤدى لمدارس الفلاح، وذلك قبل أن تتولى الدولة تغطية مصاريف تلك المدارس بعد أن أفاء الله عليها.

توفي الشيخ محمد علي رضا في مدينة بومباي عام ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .

١٨- الشيخ محمد الكردي :

الشيخ محمد ماجد الكردي من علماء مكة المكرمة وأثريائها ٠٠٠ كان مهتماً بجمع الكتب المخطوطة، والمطبوعة، وضمها إلى مكتبته التي تعتبر من أكبر وأغنى المكتبات الخاصة لما تحتويه من مجموعات قيمة من كتب التراث والمخطوطات النفيسة، وكان أول من فكر في تأسيس مطبعة في مكة المكرمة سنة ١٣٢٧هـ-١٩٠٩م ثم استورد مطبعة جديدة سميت المطبعة الماجدية في مكة المكرمة.

وكان بيت الشيخ ماجد الكردي موئلاً لطلاب العلم والقراءة داخل المملكة وخارجها، وكان يستضيف العديد من الحجاج القادمين إلى مكة المكرمة.

وقد عين مديراً للمعارف في أوائل عهد دخول الملك عبدالعزيز الحجاز ثم مديراً

للأوقاف العامة، وقد توفي في مكة المكرمة أيام الحج سنة ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م.

١٩- الشيخ محمد الطويل :

من كبار موظفي الدولة الهاشمية، وكان من أبرز رجالها، وناظراً للرسوم الجمركية في جدة، وفي نهاية الحرب وبعد استسلام جدة خرج الشيخ محمد الطويل إلى (أسمرا) مثلما خرج غيره من الشخصيات البارزة في العهد الهاشمي لخشيتهم على أنفسهم، وعندما طلب الملك عبدالعزيز من المهاجرين أن يعودوا إلى وطنهم آمنين على أنفسهم كان الشيخ محمد الطويل من أوائل من لبى تلك الدعوة، وعند عودته أصبح مديراً لشركة القناعة لاستيراد السيارات ثم اختير ليكون مديراً لجمارك وماليات الأحساء في المنطقة الشرقية المرتبطة بوزير المالية الشيخ عبدالله بن سليمان آنذاك.

وفي ربيع الأول سنة ١٣٨١هـ-١٩٦١م وافته المنية ودفن بمدينة جدة .

٢٠- الشيخ عبدالرؤوف الصبان :

درس عبدالرءوف الصبان علومه الأولية في مكة المكرمة، ثم ابتعثته أسرته لمصر فدرس بها وتخرج من كلية دار العلوم.



الشيخ عبدالرؤوف الصبان
امين العاصمة ومدير الأوقاف العام سابقاً

ويتميز عبدالرؤوف الصبان بأنه ممن عاش يحارب البدع والخرافات منذ أن كان طالباً في مصر، وكان صديقاً للشيخ محمد حسين نصيف وقد كان الاثنان يكرهان البدع الصوفية والخرافات، والزوايا، والطرق البدعية، فهو سلفي بحكم ثقافته المستنيرة، وصفاء عقيدته.

وكان الشيخ عبد الرؤوف صديقاً للشيخ إبراهيم بن معمر، والاثنان يقيمان في مصر،

ولهما نشاط إعـلامي، أحدهما وهو الشيخ إبراهيم بن معمر كـان يعمل في خدمة الملك عبـدالعزيز بينمـا كان الشـيخ عبد الرؤوف يعـمل في خدمـة علي بن الحسين بعـد تركه الحـجاز ٠٠ جـمعـتهـما الصـداقة، ولم تفـرق بينهـما السـياسـة، وعندما أصـدر الملك عبدالعزيز العفو العام، ونداء المهاجـرين بالعودة كان عبدالرؤوف من أوائل من استجاب لهذا النداء الكريم فـعين عضواً في مجلـس الشورى، ثم عين مديراً عامـاً للأوقاف بمكة المكرمـة ثم أميناً للعـاصمـة وهو أول من أدخل الميكروفونـات للمسـجد الحـرام، وكان التبليغ قبل ذاك يعـتمد على أصوات المؤذنين والأئمة، وله أعمال جـيدة، وكانت له صلة مرموقة بالشيخ عبدالله السليمـان الذي كان يطرى جهوده، ويدعمه ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وقــد تـوفي في لبـنان بعـــد مـــرض لم يمـهله وذلك عـــام ١٣٧٧هـ-١٩٥٧م أو ١٣٧٨هـ-١٩٥٨م.

٢١- الشيخ حسين باسلامة :

انتـقل الشيخ حـسين باسلامـة الحضـرمي المكي مع والده إلى مدينة الطائـف، فدرس العلوم الدينيـة على علماء مكة المكرمـة، واشتغل بالتـدريس فيـها، وحينمـا تولى الملك عـبدالعـزيز شؤون الحـجـاز اختـار الشـيخ حسين باسـلامة لـيكون عضـواً في المجلس التأسيسي الذي شكل لوضع النظام الأسـاسي للحكم عام ١٣٤٤هـ-١٩٢٥م ثم عضواً بمجلس الشورى، وقد ألف كتباً كثيرة عن مكة المكرمة، وعمارة المسجد الحرام، وهو من العلماء الأفاضل. توفي الشيخ حسين باسلامة في عام ١٣٥٩هـ ١٩٥٩م.

٢٢- الشيخ محمد مغيربي :

ولد محمد عبدالقادر مغيربي في المدينة المنورة، وهناك تلقى تعليمه، درس في الجامعة الأمريـكية في اسـتانبـول، وحصل على البكالوريوس في العـلوم السيـاسية وتحـول من

دراسة الطب إلى علوم السياسة والاقتصاد، ثم التحق بأمير حائل (سعود ابن عبدالعزيز بن رشيد) وأصبح مستشاراً خاصاً له، ووكيلاً عاماً في الشؤون السياسية، والاقتصادية مدة طويلة.



الشيخ محمد المغيربي آل فتيح
عضو مجلس الشورى

وعندما اغتيل الأمير سعود بن عبدالعزيز بن رشيد، خرج المغيربي إلى الكويت، ثم ذهب إلى أوربا وعاد إلى الحجاز.

وبعد دخول الملك عبدالعزيز الحجاز وخروج المغيربي منها دعاه الملك عبدالعزيز إلى العودة، فقدم من استانبول إلى المدينة، فلما قدم على الملك عبدالعزيز اختاره ليكون واحداً من الثلاثة الذين يمثلونه في المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة، ثم اختير ليكون عضواً في المجلس التأسيسي ومجلس الشورى في بداية عهد الملك عبدالعزيز في الحجاز، واستمر المغيربي عضواً في مجلس الشورى طيلة حياته.

ومن الوظائف المهمة التي أسندت إليه رئاسة هيئات الإصلاح والتفتيش وعضوية مجلس المعارف، والمطبوعات، وقد منحه الملك عبدالعزيز رتبة وزير مفوض ، وقد توفي سنة ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م ودفن بالمدينة المنورة، رحمه الله .

٢٣- الشيخ محمد صالح قزاز :

محمد صالح قزاز من مواليد مكة المكرمة، ومن قراء القرآن الكريم المرتلين له ٠٠ عمل أول ما عمل أميناً للصندوق في مالية الطائف أوائل العهد السعودي، ثم تولى

مـديرية المالية هنـاك، كمـا عين مديراً لماليـة مكة المكرمـة، ثم ناظراً للجـمارك، وعندمـا ظهرت أول مديرية لشئون الحج عين مساعـداً عاماً لتلك المديرية، ثم مديراً لها، ثم مديراً لشئون الزراعة إلى جانب عمله.

وكان من الرجال الكبار ذوي الصلة بمعالي الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية، وفي تلك الأثناء عـيَّنه ابن سليمـان مفـاوضاً لشـراء حصص من الماء مـن ملاك عـيون وادي فاطمة لصـالح مدينة جدة، وقد وفِّق أيما توفيق في ذلك العـمل كما اعتمـد عليه الشيخ عبـدالله السليمان في الإشـراف على تنفيذ أمـر جلالة الملك عبدالـعزيز بعمارة المسـجد النبوي الشـريف، ثم إدارة مشروع العـمارة السعودية الأولـى للمسجد الحـرام، وكذلك أسند إليه أمر إصلاح قبة الصخرة المقدسة فـتولى الإشراف عليها أيضاً ، وكان آخر عمل له أن أصـبح أمـيناً عامـاً لرابطة العـالم الإسـلامي منذ عـام ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م. إلى أن طلب الإعفاء منها نظراً لكبر سنه واعتلال صحته !!.

لقد كان القزاز رجل مهمات . وكان حريصـاً كل الحرص على افتتاح مدارس تحفيظ القرآن الكريم وإقامـة الأئمة في المساجد، وكان من الرجال العـاملين حتى وفاته في ٣٠ من جمادى الآخر سنة ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م ودفن بمكة المكرمة .

٢٤- الشيخ عبدالله باحمدين :

الشيخ عبدالله محمد باحمدين من مواليد مكة المكرمة، وتعلم بمدارسها، كان أول من فكر في أعمال اقتصادية واستهلاكية تلبي حاجة أهل مكة المكرمة، وقد قطع شوطاً بعيداً في هذا المضمـار، وعندما عـرف معالي الشـيخ عبـدالله السليمان سـعة طمـوحات هذا الرجل وعظيم همـتـه قدّر له هذا، وأبدى له من صنـوف التشـجيع مـا جـعله يندفع إلى تأسيس عدة مصانع من بينها مصنع الثلج، ومصنع النسيج، وعندما قامت الحرب العالمية الثانية، وحدث نقص في كثير من الأشياء الاستهـلاكية قدم عبدالله باحمدين الكثير في

سبيل سد هذا النقص، وعندما انتهت الحرب أدخل عبدالله باحمدين تطوراً ملموساً على تجارته، فهو أول من عمل على استيراد المكائن الزراعية ومكائن الإنارة، ولاريب أنه من أوائل من عمل على إدخال الاستهلاكات الحضارية في تجارة الحجاز، فقد سافر إلى كثير من بلاد أوروبا وأمريكا وما زال حتى وافته المنية في يوم من أيام رمضان سنة ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.

٢٥- الشيخ عباس قطان :



الشيخ عباس قطان
أمين العاصمة وعضو مجلس الشورى سابقاً

ولد الشيخ عباس قطان في مكة المكرمة، وتعلم بها، ويعد والده من أثرياء مكة المكرمة وأعيانها، وقد تعلم الشيخ عباس تعليماً دينياً ولغوياً بالمسجد الحرام، وكان والده من كبار موظفي الدولة الهاشمية قبل انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة العربية السعودية، وقد عين الشيخ عباس عضواً في المجلس البلدي عندما دخل الملك عبدالعزيز إلى الحجاز، ثم أصبح أميناً عاماً للعاصمة (مكة) منذ عام ١٣٤٧هـ-١٩٢٨م إلى نهاية عام ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م، حيث عين عضواً في مجلس الشورى قبل استقالته، وقد توفي عام ١٣٧٠هـ-١٩٥١م.

٢٦- الشيخ بشير السعداوي :

الشيخ بشير السعداوي ليبي الأصل من طرابلس الغرب، لمع اسمه أيام نضالها، وألف كتاباً عن فظائع الاستعمار الايطالي، قدم إلى الملك عبدالعزيز في الرياض ورغب في الاقامة إلى جانبه، فعرف الملك عبدالعزيز له جهاده ومنزلته، وجعله مستشاراً في الديوان

الملكي مـدة طويلة، ثم عاد إلى بلاده في مطلع عـهد الاسـتقلال فـلم يسترح إليـه الملك محمد إدريس السنوسي ، فهاجر إلى مصر، وتوفي فيها.

كان بشير السعداوي ممن يطمئن إلى الشيخ عـبدالله بن سليمان ومن المعجبين بمنهجه وأعماله وقدراته، وكان الشيخ عبدالله السليمان يتعاطف معه، ويقدر آراءه وأفكاره.

٢٧- الشيخ محمد بن صالح الملقب بـ (شلهوب) :

محـمد بن صالح شلهوب أحـد كبار الشـخصيات في عـهد الملك عبـدالعزيز، وهو خـازن بيت المال منذ استـولى الملك عبـدالعـزيز على الرياض، وهو المسئـول عن الموارد والمصارف لخزينة الملك عبـدالعزيز قبل استكمال توحيد المملكة، وبعـد أن تم الاستيلاء على الحجاز، وأدرجت الدوائر الإدارية والمالية في إدارة واحدة أصبـح الشيخ محمد بن شلهوب هو المسئول عن الخزانة في القصـر العالي، كما كان يدعى آنذاك، وكانت تربطه بالملك عـبـدالعزيز رابطة قـوية جـداً حـتى إن الملك عبـدالعـزيز بعـد وفاة والده الإمـام عبدالـرحمن، كان عندما يخـرج من الرياض يترك مدينته في عـهدة محمـد بن شلهوب فيقيم في القـصر الذي يقيم فيه عبـدالعزيز، حتى يعود الملك من سفره سـواء كان السفر لأغراض حربية أو لأغراض أخرى .

وقـد أشار إلى مكانة مـحـمد بن شلهـوب المؤرخ الريحـاني في مـذكراته عندمـا زار السلطان عبـدالعزيز في أوائل الأربعينات الهجـرية وقبل انضمام الحـجاز، حيث وصف محـمد بن شلهـوب المعروف بـ (شـلهوب) بأنه مـأمور التمـوين في القـصر، وأنه -أي الريحاني- شـاهد المخازن الكبـيرة المركـزية في الرياض فرآها مملوءة بالسـرج والخروج والبنادق، والسجاد ، والمواد الغذائية ، وأن شلهوب قال له :

إن بعض مـا ترى غنائم، والبـعض الآخـر تم شراؤه، وأن عـبـدالعزيز يـوزعهـا على الناس، وقـال الريحـاني : إن شلهوب يـوزع في الأعيـاد ثلاثة آلاف عـباءة مـذهبـة يتم

شراؤها من سوريا، وكان قادة الإخوان يحضرون إلى مخازن شلهوب، وهم يحملون قوائم طويلة وُوفِق على صرفها من السلطان.

وكان الريحاني قد حل ضيفاً على السلطان عبدالعزيز في الرياض سنة ١٣٤١هـ-١٩٢٢م حتى عام ١٣٤٢هـ-١٩٢٣م، وقد وصل إلى الرياض على ظهر جمل بعد أن حضر مع عبدالعزيز مؤتمر العقير.

لقد كانت تربط الشيخ محمد بن شلهوب (المعروف بشلهوب) بأخيه الشيخ عبدالله ابن سليمان أكثر من رابطة، فهما أخوان يجمع بينهما حب عبدالعزيز، وخدمته، كما أنهما موظفان للخزانة متساندان في عملهما ٠٠ إلى أن تم تنظيم شئون المالية وإدارتها بعد اكتمال النمو الاقتصادي في المملكة، وخروج النفط فيها.

٢٨- الشيخ عبدالرحمن الطبيشي :

كان عبد الرحمن بن عبدالمحسن الطبيشي وزير الخاصة الملكية، وهو صديق حميم للشيخ عبدالله السليمان، والوسيط الأول فيما يتعلق بشئون أسرة عبدالعزيز ، وتأمين احتياجاتها في الحل والترحال، وكان همزة الوصل بتفويض من الملك عبدالعزيز فيما يتعلق بالشئون الخاصة، والمالية العامة.

معالي الشيخ عبدالرحمن الطبيشي وإلى يمينه الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله السليمان وكيل وزارة المالية وخلفهما الأستاذ عبدالله التويجري نائب رئيس ديوان البرقيات

٢٩- الشيخ إبراهيم الشايقي :

إبراهيم بن عبدالله الشايقي هو أحد المفوضين من الملك عبدالعزيز فيما يتعلق بشئون الصرف على القضاة الشرعيين وتأمين احتياجاتهم في معظم مناطق المملكة قبل وضع نظام المرتبات الشهرية، كما كان مسئولاً عن الإشراف على الأوقاف الخاصة بآل سعود، وصرفها في مصارفها، كما أنه المسئول عن استقدام المطبوعات من الكتب الدينية وتوزيعها على مستحقيها وكانت تربطه رابطة العمل والصداقة مع الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية، عندما كان مقره في الرياض قبل فتح الحجاز، ثم بعد أن أصبح مقره وعمله في المنطقة الغربية من المملكة .

٣٠- الشيخ إبراهيم الشورى :


الشيخ إبراهيم الشورى

التحق الشيخ إبراهيم الشورى بخدمة الحكومة السعودية في عام ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م مديراً للمعهد السعودي الذي افتتحه الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة لتخريج القضاة ومدرسي الدين واللغة العربية، ثم عين الشيخ إبراهيم مفتشاً للمعارف، ثم وكيلاً للمعارف سنة ١٣٥٢هـ-١٩٣٣م، وعندما أنشئت إدارة للدعاية اختير ليكون مديراً لها عام ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

وفي عام ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م عين مستشاراً لإمارة الظهران ، وقد تقلب في عدة وظائف كان فيها مثال الكفاية والجد والمثابرة على العمل.

وقد قضى سنوات طويلة وهو يخدم في مواقع كثيرة وينهض بأعمال جليلة وكان محل تقدير الملك عبدالعزيز كماكان من الأصدقاء الخاصين لمعالي الشيخ عبدالله السليمان، وممن يحظون لديه بمكانة كريمة؛ نظراً لفضله وعلمه .

٣١- الشيخ عبدالسلام غالي :

قدم الشيخ عبدالسلام غالي إلى المملكة على أثر انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء المملكة في أول بعثة من بعثات التعليم، وهو عالم مصري تخرج من الأزهر فأحب هذه البلاد، واستقر فيها، ونهض بنصيب وافر في خدمتها، وكما كان ناجحاً في ميدان التعليم كان ناجحاً في أعماله الحكومية أيضاً ، حيث أصبح مديراً لسراي الزاهر وهو قصر الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة، وصفه الأستاذ محمد عزمي، الكاتب السياسي المصري بقوله : إنه أزهري دبلوماسي، وأصبح أيضاً بعد ذلك مديراً لفنادق الدولة السعودية وكان يصحب كبار الزوار في المملكة، ويعد الحفلات الكبرى للضيافات وكان على جانب كبير من الثقافة والأدب، فأحبه الناس، واشتهر حتى فاقت شهرته شهرة كثير من المواطنين الأصليين، وبقي في هذه البلاد حتى توفي .

وكانت له صلة كبيرة وروابط قوية بالشيخ عبدالله السليمان .

٣٢- الشيخ مهدي المصلح :

التحق الشيخ مهدي بك المصلح بخدمة الملك عبدالعزيز فور دخوله الحجاز، وكان من العسكريين ذوي الكفاءة، فولاه الملك عبدالعزيز إدارة شرطة المدينة المنورة، ثم إدارة شرطة مكة المكرمة، ثم مديراً للأمن العام في المملكة، وأظهر من المقدرة والإخلاص والغيرة الوطنية ما جعل الملك عبدالعزيز يلقبه بالمصلح.

كان يدير أعماله ويشرف عليها في نزاهة، ومروءة وحزم ليس هذا فحسب ، وإنما كان يقوم بجانب عمله الرسمي بأعمال اجتماعية خيرية، فقد أنشأ داراً للأيتام في مكة تضم الكثير من الأبناء المشردين والأيتام، وكان من الأصدقاء البارزين لوزير المالية الشيخ عبدالله السليمان، وكان الوزير يقدره ويدعمه في مشاريعه وفي خدماته الخيرية الجماهيرية للمواطنين .

وإلى جانب هؤلاء الأصدقاء والموظفين كان يلتف حول الوزير ويتعاطف معه كثيرون يساعدونه، ويساعدهم ويدعمونه ويدعمهم في المشاريع النافعة وكان من هؤلاء كثيرون من وجوه مدينة جدة ومكة المكرمة، ممن يؤلفون أسراً شهيرة معظمهم من المهاجرين إلى البلاد المقدسة من مصر وسوريا أو من نجد، أو موانيء الخليج العربي ، ومن إيران ، والهند، وحضرموت .

وكانت تلك الأسر والبيوتات تمثل أهم البيوت التجارية في الحجاز، مثل أسرة آل قابل، وأسرة آل علي رضا، وأسرة آل الفضل.

ومع أن تلك الأسر من التجار المهرة المبرزين في كسب المال، إلا أنهم بلغوا المدى في الجود، والإحسان، كما كانوا من أشد المحافظين على أداء واجباتهم الدينية ، وقد وصفهم الشيخ عبدالله فيلبي بأنهم يؤدون واجباتهم الدينية دونما تظاهر، وأنهم جماعات يخافون الله، وأن تلك الأسر كانت كادحة قانعة غير مبذرة، وكانوا بمثابة الجسور فوق شاطيء النهر الذي يصل ما بين العالم القديم والنظام الجديد.

واستكمالاً للوحة المشرقة ما دمنا بصدد الحديث عن الرجال الذين قدموا خدمات جلّى للبلاد بعد دخول الملك عبدالعزيز إلى الحجاز فساعدوه في بناء مملكته -ما دمنا كذلك- فإننا لإبراز كل ملامح اللوحة لن ننسى أولئك الرجال الذين مثلوا عبدالعزيز خارج بلاده، وعملوا من أجله، ومن أجل بلاده ، وكانوا على جانب كبير من الرجولة والشهامة، والأخلاق الفاضلة، وكان عبدالعزيز على صلة بهم وبأسرهم.

كان من بين هؤلاء الشيخ فوزان السابق المقيم في القاهرة، وعبداللطيف باشا المنديل الذي كان يقيم في بغداد والبصرة، والشيخ عبدالله النفيسي المقيم في الكويت، والشيخ عبدالله الفوزان المقيم في الهند، والشيخ رشيد بن ليلى المقيم في دمشق، والمشائخ عبدالعزيز، وعبدالله وعبدالرحمن آل القصيبي المقيمين في البحرين، والأحساء، ومنهم الشيخ عبدالعزيز الصقير في العراق ومصر٠٠ فهؤلاء كانوا من خيرة الرجال، وممن قدموا من أجل بلادهم الشيء الكثير، وكان هؤلاء جميعاً على صلة بمستشار عبدالعزيز

وخادمه الأمين الشيخ عبدالله السليمان الحمدان الذي تولى شئون الإدارة والمال للملك عبدالعزيز حتى توفي الملك !!.

ولايفوتنا أن نذكر -أيضاً- أنه كان من بين أهم الرجال الذين اختارهم عبدالعزيز ليعملوا إلى جانبه بعد فتح الحجاز الشيخ المهندس (خالد الحكيم) السوري الجنسية ٠٠ وكان هذا الرجل ممن يتصف بالحكمة والرزانة وبُعد النظر، وكان الملك عبدالعزيز يلقبه (بالحكيم) كان -في الأصل- مهندساً يعمل في سكة حديد الحجاز إبان الحكم التركي، وقد رافق الملك عبدالعزيز في السفر والحضر إلى أن عاد إلى بلاده على إثر مرض أصابه فتوفي هناك.

وكان الشيخ خالد الحكيم من أصدقاء الشيخ عبدالله السليمان، ومن المعجبين بأفكاره وإدارته لشئون المال !!

ومن الرجال النابهين الذين كانت لهم صلة بالشيخ عبدالله السليمان الشيخ عبدالله ابن إبراهيم الفضل الذي كان وزيراً مفوضاً بمصر وتوفي عام ١٣٦٧هـ-١٩٤٧م ومنهم -أيضاً- عبد العزيز بن زيد الذي كان مستشاراً للملك عبدالعزيز أول الأمر ثم ثبته وزيراً مفوضاً في سوريا ولبنان حتى توفي عام ١٣٧٩هـ-١٩٥٩م، ومنهم محمد عيد الرواف الذي كان وزيراً مفوضاً في بغداد ثم واشنطن، ومنهم عبدالله الخيال الذي كان وزيراً مفوضاً في العراق ثم في واشنطن.

الدكتور مدحت شيخ الأرض المستشار
و رئيس القسم الصحي بقصر المربع

ومن الرجال النابهين كذلك الدكتور (مدحت شيخ الأرض) الذي كان في أول أمره طبيباً خاصاً للملك عبدالعزيز ثم عينه سفيراً في مدريد ثم في جنيف وباريس ٠٠ ومنهم حمزة غوث الذي كان مستشاراً للملك عبدالعزيز ثم عينه وزيراً مفوضاً في إيران٠٠

ومنهم عبدالحميد الخطيب، وفؤاد الخطيب، ورشاد فرعون، وفخري شيخ الأرض، وغيرهم ، ممن كانوا يعملون في دائرة واسعة لدى الملك عبدالعزيز في مختلف الشؤون الاستشارية، سواء كانت خاصة بشؤون السياسة أم المجتمع.



معالي الشيخ عبدالله السليمان وإلى يمينه الشيخ حسين العويني وإلى يساره ابن اخيه معالي الشيخ سليمان الحمد

لقد كان هؤلاء هم الجنود الأوائل الذين ظهروا على مسرح التاريخ بعد توحيد المملكة واستقرارها ‥ وكان لكل منهم شأنه، ودوره الخطير، وبصماته الباقية في صناعة دولة التوحيد والوحدة ‥ وكانوا أبطالاً يقودهم ملك عظيم مؤمن يعرف كيف يختار الرجال وكيف يقودهم‥ وكيف يمهد لهم طرق العطاء بتناسق وتناغم .

بيد أن الشيخ عبدالله بن سليمان آل حمدان ‥ كان الأشهر والأكثر عطاءً ومسؤولية في دائرة البلاط الملكي السعودي ‥ كان الأكثر تمتعاً بثقة الملك ‥ والأكثر أعباءً ومسؤوليات وكانت كلمة الوزير إذا أطلقت انصرفت إليه ‥ لأنه كان المسؤول الأول عن تطوير أجهزة الدولة وتحديثها تحت قيادة عبدالعزيز ‥ لمدة لاتقل عن أربعين عاماً‥ وهذا نادر في التاريخ في ظل ما تعرف به دهاليز السياسة ‥ لكنه ليس غريباً من ملك له قيمه ومبادئه مثل عبدالعزيز آل سعود ‥رحمه الله.

ابن سليمان والناس

ظل معالي الشيخ عبدالله بن سليمان كاتباً، وسكرتيراً ، وأميناً ٠٠ ثم وزيراً للمالية طيلة حياة الملك عبدالعزيز، وكان الملك عبدالعزيز إذ ذاك في حاجة دائمة للمال للاستعانة به على أداء رسالته وتطوير دولته .

ولم تتحسن الحالة المالية كثيراً طيلة العشرين سنة التي تلت استعادته لملك آبائه، وأجداده إلا بعد دخوله الحجاز، وكان معه الشيخ عبدالله بن سليمان الذي وكل إليه تنظيم الجانب المالي بعد دخوله جدة.

وقد تمكن ابن سليمان بمواهبه الفذة من مواجهة الأمر، ودمج الإدارات المالية السابقة بالإدارة المالية الجديدة دون عناء يذكر، وأصبح ابن سليمان المسئول الوحيد عن كل الشؤون المالية في مملكة عبدالعزيز ٠٠ كان يتولى تحصيل الواردات من الجمارك، وجميع الدخول الأخرى، وكانت تلك الدخول الجديدة تمثل نسبة أعلى مما كانت عليه في السابق، واستطاع ابن سليمان أن يوفر الكثير من هذه الدخول، وعندما تحيق به ضائقة مالية كان يلتفت إلى السوق التجارية، واستطاع الشيخ عبدالله السليمان أن يلبي كل احتياجات الملك عبدالعزيز المالية المستمرة حتى ما يتعلق منها بتموين حملاته العسكرية!!.

وكان الشيخ عبدالله بن سليمان يمثل الرجل ذا المكانة الرفيعة ، ويفضل دائماً أن يكون بعيداً كل البعد عن الأضواء، ومع كل هذا بلغت قوته، ونفوذه، وتأييد الملك عبدالعزيز له في مشاريعه، وأعماله درجة عظيمة جداً، وكان إخلاصه لسيده، ومبالغته في تنفيذ قراراته أمراً يشهد به القاصي والداني.

ومع ازدياد مكانة ابن سليمان عند الملك عبدالعزيز، وتعاظم أهميته أصبح له بطبيعة

الحال من يغبطه على تلك المكانة، وتلك طبيعة بشرية لا تنكر (وقديماً كان في الناس الحسد) :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه		فالقوم أعداء له وخصوم

فكان أول ما واجه الشيخ عبدالله السليمان من عنت هؤلاء حينما استقدم بأمر من الملك عبدالعزيز بعض المواطنين الذين كانوا يعملون في الأقطار العربية الأكثر تقدماً من نجد، والحجاز، ليعملوا تحت إدارته، وكان يأمل أن يبرهن أولئك المستقدمون عن بصائر نافذة في العمل، لكنه اتضح أنه تنقصهم المعرفة والقدرة وعدم اللياقة والتأهيل الكافي للعمل، وعندما أدرك ابن سليمان ذلك أخذ ينتقدهم، ويهون من شأنهم، وكان بطبيعته رجلاً حاداً ذكياً قوي الملاحظة، فما كان منهم إلا أن كتبوا رسالة جماعية إلى الملك عبدالعزيز يشكون فيها ابن سليمان، ويحاولون النيل منه، وتكررت رسائلهم إلى الملك عبدالعزيز، فما كان من جلالته إلا أن أوضح لهم ثقته بوزير ماليته، وجمع كل تلك الرسائل التي كتبت ضده وأرسلها إلى ابن سليمان نفسه مخولاً إياه أن يتخذ الإجراء الذي يراه مناسباً تجاههم، وأعطى ابن سليمان الحرية الكاملة في اختيار موظفيه، وكان يظن أنه كلما عظمت مكانته ازدادت غبطة من حوله ، لكنه -كما يذكر أصدقاؤه والعارفون به- لم يكن يهتم بحسد الحاسدين، وكان بطبيعته متحفظاً لايهتم بأحد سوى تنفيذ أوامر مليكه بالاضافة إلى ما عرف به ابن سليمان من سرعة في نقد انعدام الكفاءة أو قلة المعرفة، ولذلك كان يتردد دائماً في تفويض المسئولية إلى غيره، مما اضطره إلى أن يعمل ثماني عشرة أو تسع عشرة ساعة في اليوم دون توقف عن العمل، وعندما يبلغه مايقول الآخرون عنه كان يبتسم ويتمثل بقول الشاعر :

اصبر على مضض الحسود		فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها		إن لم تجد ما تأكله

ولم يقف أمر أولئك الناس عند حد بل إن أحدهم وهو من كبار موظفي الملك عبدالعزيز ألّف كتاباً بعد موت عبدالعزيز بسبع سنوات سماه (خمسون عاماً في جزيرة العرب) وأفرغ فيه كل ما تكتنزه نفسه من دعاوى وتمنيات تصحب في الغالب الكثير ذوي المكانة عندما يبلغون حداً معيناً من الكبر ٠٠ عندما زعم أن كل نجاح سياسي أنجزه عبدالعزيز كان من وحيه هو، وأن كثيراً من توفيقاته في أعماله وتصرفاته كانت نتيجة لأفكاره وآرائه التي لم تكن تخطر على بال الملك عبدالعزيز !

كما زعم أن الثروة العظيمة الطارئة التي أمدّ الله بها عبدالعزيز قد صحبها الكثير من الأخطاء وسوء الاستعمال، وانتقد المؤلف -عفا الله عنه- عفو الملك عبدالعزيز عن بعض من ثبتت إدانته في تجاوزات مالية، وقال إنه لايجوز أن يترك ما بأيديهم من مال، كما لايجوز اعادتهم إلى مناصبهم ٠٠ وتناسى أن الملك عبدالعزيز قد أمر بمحاكمة المتهمين، وهذا كافٍ لاحترام المال العام والتأكيد على صيانته، ولم يكن المؤلف يدرك وقتها ماذا يريد الملك عبدالعزيز من وراء ذلك ؟ ولم يسأل عبدالعزيز وقتها عن الحكمة من ذلك وهو ملوم على هذا لأنه كان قريباً من الملك قادراً على معرفة دوافعه ومعرفة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ربما أملت على الملك ذلك الموقف٠٠

وهنا نورد اختلاف الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري مع معاوية (رضي الله عنهما) هل يقال للمال العام : مال الله أم مال المسلمين ؟

ولم يعرف أن أحداً من الصحابة أو التابعين رفض أعطية من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من خلفائه !!

ويظهر أن غضبة مؤلف كتاب الخمسين عاماً في جزيرة العرب ، والذي تعرض فيه لتصرفات الملك عبدالعزيز المالية كان نتيجة لما شاهده المؤلف والسفير للمملكة في بريطانيا من ابتعاد كبير عن السياسة البريطانية منذ عام ١٣٥٢هـ - ١٣٥٨هـ حتى أنه

في هذا الكتاب اتهم زملاءه من المستشارين أو بعضهم في هذا الكتاب في ميولهم الواضح إلى موسوليني وسياسة إيطاليا، ولم يدرك -رحمه الله- اتجاه الملك عبدالعزيز الواعي من خروج عن الطوق البريطاني التقليدي لأن بريطانيا -آنذاك- أخذت تؤدي بعض الأدوار المؤذية للملك عبدالعزيز مثل تمرد الإخوان ، وتمرد ابن رفادة، ورفض بيع السلاح له، وانتهاج التشهير به في صحف الهند، وبعض الصحف العربية التي تسيطر عليها بريطانيا، وكان آخر ذلك هو تردد بريطانيا في قبول امتياز النفط، ومعنى هذا أن بريطانيا لم تراعي معه حق الصداقة ، وكان يدرك ذلك منذ القدم حتى وإن تحسنت العلاقة في أوائل قيام الحرب العالمية الثانية، فلم يكن ذلك أكثر من أن بريطانيا تأكدت أن وضع عبدالعزيز ودخول أمريكا بشركاتها النفطية يحتاج منها إلى دبلوماسية جديدة، وما كادت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى عادت بريطانيا إلى وضعها السابق وخلق أزمات جديدة ٠٠ هذا من ناحية ٠٠ ومن ناحية أخرى فقد كان الملك عبدالعزيز -آنذاك- في حاجة ملحة للرجال ذوي الكفاية ليعاونوه في القيام بواجباته ولم يكن هناك إلا القليل منهم، لأن معظم الموظفين الأكفاء الذين خدموا في الحكم السابق في الحجاز عزلوا من وظائفهم، ويذكر فيلبي في كتابه (تاريخ نجد) أن معظم الرجال الذين جاءوا إلى عبدالعزيز ، ومعظمهم من لاجئي البلاد العربية الواقعة تحت الانتدابين الفرنسي والانجليزي كانوا غير متصفين في الغالب بالكفاية المطلوبة للأعمال المهمة التي وكلت إليهم في الشهور الأولى لحكم عبدالعزيز في الحجاز، ممافرض على الملك عبدالعزيز أن يركز في شخصه معظم الإشراف الإداري ، وكان نشاطه الذي لايعرف الكلل ولا الملل قد مكّنه من ذلك، فكان أن تمخض الضغط المتزايد عن الحاجة إلى صمام أمان لهذا العمل فكان من سعود طالع الملك عبدالعزيز أن وجد الرجل اللائق لهذا العمل في الوقت الملائم ليحمل عنه كثيراً من الأعباء٠٠ إنه رجل اجتمع له -إلى

جانب النبوغ الفطري والكفاية- التمتع بثقة الملك الكاملة ·· إنه عبدالله السليمان الحمدان ··

ومن حسن حظ الشيخ عبدالله بن سليمان أن سيده الملك عبدالعزيز كان بطبيعته يكره الوشاية·· ولقد عرف عنه ذلك خاصته، ورجال ديوانه، فمايكاد أحدهم ينقل حديثاً عن زميله للملك، إلا وينقله الملك بدوره لذلك الشخص الآخر، ويقول له وهو يبتسم أخبرني بهذا الحديث فلان ·· فما كان من خاصته، والمقربين إليه ، ورجاله إلا أن كفوا جميعاً عن هذه الوشايات المدمرة!!.

ويقول الزركلي في تاريخه (شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز) : كان أبناء الوطن الواحد في سوريا عقب انهيار ثورتهم على الفرنسيين يتراشقون بالتهم وسوق الوشايات فيما بينهم، وإذا برسالة وشاية قد وصلت من بعضهم إلى عبدالعزيز ، فكتب عليها عبدالعزيز (ملحق خير) ووجهها إلى شكري القوتلي مع عبارة يقول فيها : إن هذه الرسالة مما حملها إلينا البريد.

وكانت الرسالة من أحد الوشاة، وقد أراد بها الوقيعة بين الملك عبدالعزيز وشكري القوتلي، فلم يعبأ بها الملك وسخط على مرسلها، وبعث بها إلى شكري القوتلي للاطلاع عليها، وكثيراً ما كان عبدالعزيز ينهر الواشي ويؤنبه [١] .

وقد ذكر الشيخ حافظ وهبة أن الملك عبدالعزيز كان وفيّاً للصادقين المخلصين من رجاله لاتؤثر فيه الوشايات بهم. طلبت منه مرة أن يحقق في أمر بعض الوشايات، فإن كانت كاذبة عاقب المفتري، وإن كانت صادقة عاقب المسيء ·· فقال عبدالعزيز : إذا حققنا في هذه المسائل كفّ الناس عن الكتابة إلينا ولكن لنا عقول نميز بها الصدق من الكذب، والحق من الباطل، ونحن كثيراً ما نعرف الدافع لهذه الوشايات [٢] .

---

(١) انظر شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز لخير الدين الزركلي ، جـ٣ ، ص ٩٧٦ - الطبعة الثانية - دار العلم للملايين.

(١) انظر كتاب : خمسون عاماً في جزيرة العرب ، حافظ وهبة ، ص ٤٠ - الطبعة الأولى ١٣٨٠هـ .

ومن مزايا الملك عبدالعزيز التي لايشاركه فيها إلا القلة اصطناعه للرجال، ذلك أنه كان يعتقد في نفسه أن الإخلاص في العمل غريزة قلما يتجرد منها الإنسان، لذلك فعندما قضى على دولة خصومه انتفع بعدد من رموزهم ورجالهم ٠٠ فمثلاً كان شخص يدعى الشيخ (رشيد الناصر بن ليلى) وكيلاً لابن رشيد ووسيطه مع الترك العثمانيين وكان يتسلم من الأتراك السلاح والعتاد والمال ويبعث لابن رشيد بها لتساعده في حربه ضد الملك عبدالعزيز، وعندما تمكن منه الملك عبدالعزيز بعد القضاء على ابن رشيد قال له عبدالعزيز : بماذا أعاقبك؟ فقال له الشيخ رشيد بوضوح وصراحة : بماتهوى ، وما أنا بنادم على ما فعلت مع ابن رشيد .

قال له عبدالعزيز : لقد أخلصت في خدمة صاحبك، وقد زال صاحبك، وإني لأرى فيك غريزة الإخلاص ، فعد إلى دمشق، وأنت وكيلي هناك، فكان ممثلاً لعبدالعزيز في سوريا إلى نهاية حياته!!

ولولا الإطالة لسقنا الكثير من الأمثلة، لكن الغرض هو الاستدلال على اتجاه عبدالعزيز وقدرته على اختيار الرجال، ومنحهم الثقة ثم حمايتهم بعد ذلك من كل واشٍ وحاقد٠٠ فأصبحوا -بذلك- من خيرة مساعديه وأعوانه !!.

استقالة معالي الشيخ عبدالله السليمان

بعد وفاة الملك عبدالعزيز -رحمه الله- وبالتحديد في يوم الاثنين الأول من شهر محرم سنة ١٣٧٤هـ- ٢٠ من أغسطس ١٩٥٤م رفع الشيخ عبدالله السليمان الحمدان إلى جلالة الملك سعود خطاباً يعرب فيه عن سوء حالته الصحية، وبلوغه سناً يتعذر عليه فيه تحمل أعباء وزارة المالية، وطلب مسترحماً من الملك قبول إعفائه من وزارة المالية والاقتصاد، وأنه يضع نفسه تحت تصرف جلالته في كل ما يأمره به.

وقد تفضل جلالة الملك سعود، وحبا معاليه بعطفه، ورعايته، وأعرب له عن تقديره لماكان يتحلى به من إخلاص في عمله طيلة تحمله عبء هذا المنصب، وأصرّ عليه جلالته بالبقاء، والاستمرار في المنصب فترة من الزمن ٠٠ لكن معاليه بادره قائلاً : إنني أشكر مولاي على هذا العطف الكريم، وأرى أن الدولة الجديدة تحتاج إلى نمط جديد من الرجال، ولكل زمان دولة ورجال٠٠ ونتيجة هذا الإصرار تفضل جلالته بقبول استقالته، وأبلغه بأنه سيظل هو ، وعائلته تحت رعايته السامية، كما كان في السابق وزيراً، وأمر جلالة الملك سعود - تقديراً للخدمة العظيمة التي أسداها ابن سليمان - أن يستمر صرف رواتبه ومخصصاته له، ولأخيه معالي الشيخ حمد السليمان ولأولادهما كماهي.

وقد طلب معالي الشيخ عبدالله السليمان من جلالة الملك سعود أن يأمر بجرد وزارة المالية ومحاسبته على أعماله وتصرفاته في مدة وجوده في الوزارة، فرفض الملك هذا الطلب، وأمر ألا يحاسب عن أعماله السابقة، ومنحه بذلك تقديراً لجهوده التي بذلها في خدمة جلالة الملك عبدالعزيز وخدمة بلاده، مؤكداً له أنه سيظل دائماً محل عطف جلالته ورعايته وقد أذاعت وسائل الإعلام كل ذلك ، ونشرت الصحف البلاغ الرسمي بقبول استقالة الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية.

ومن الجدير بالذكر أن خدمة الشيخ عبدالله السليمان قد امتدت للملك عبدالعزيز ولهذه البلاد نحواً من أربعين عاماً أو أقل بقليل !

وهكذا انحسر عهد، وبدأ عهد جديد لوزارة المالية، بعد أن تخلى ابن سليمان عنها، وقد كان يتميز بالنفوذ فيها مفوضاً من جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز فكان إخلاصه للدولة وللمليك أمراً واضح المعالم، بارز السمات طيلة عمله ، وقد أضفى هذا العمل على اسمه أهمية مرموقة لشغله هذا المنصب كل تلك الأعوام [١] .

وقد ذكر أمين المميز [٢] السفير السابق للعراق أنه زار الشيخ محمد نصيف عين أعيان الحجاز -آنذاك- وأن الحديث تطرق بينهما إلى قدوم الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية السابق من الخارج، بعد أن ترك المنصب لأكثر من سنة، وأنه عند قدومه خرج لاستقباله عدد كبير من الناس وقد علق الشيخ محمد نصيف على تلك الظاهرة بأن عادة أهل الحجاز هي أن يخرجوا لاستقبال أصدقائهم عندما يكونون خارج المنصب أكثر بكثير مما لو كان أولئك الأصدقاء على كراسي الحكم.. وفاءً وتقديراً !.

ومما قاله جلال كشك في كتابه (السعوديون والحل الإسلامي) : إنه مهما قيل عن ابن السليمان في سنوات الرخاء وغنى الدولة، فإن ما فعله من أعاجيب خلال سنوات الأزمات لإبقاء جهاز الدولة رغم جفاف الموارد يكون شفيعاً له !.

وكان الشيخ عبدالله السليمان يقول دائماً : إنه لم يعمل أبداً أي شيء بدون استشارة الملك عبدالعزيز [٣] وما من شك في أن الملك كان يساند ابن سليمان في جميع خططه واقتراحاته الإدارية، والإنمائية، وأعطاه من الحرية والنفوذ ما مكنه في نهاية الأمر من السيطرة على كل المديريات، والشئون الداخلية، وما من شك في أنه أبان عن عبقرية

---

(١) انظر كتاب : المملكة العربية السعودية كما عرفتها : أمين المميز ، ص ٣١٢ - طبعة ١٩٦٣م .
(٢) انظر كتاب : المملكة العربية السعودية كما عرفتها : أمين المميز ، ص ٤١٩ - طبعة ١٩٦٣م .
(٣) توحيد المملكة العربية السعودية ، ص ٢٥٦ : محمد المانع - ترجمة الدكتور عبدالله العثيمين - الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ.

متميزة وكان المؤسس الحقيقي للنظام الوظيفي الجديد النشأة، وقد وضع الحجر الأساسي للأعمال الإدارية للدولة التي انبثقت عنها مجموعة الإدارات والوزارات فيما بعد .

وللحق فإن ابن سليمان كما قال عنه المنصفون، والعارفون به كان عزوفاً عن المظاهر والأبهة، شديد التحفظ بانعزاليته، ولم يكن أبداً متساهلاً مع موظفيه أو من حوله، وكان همه أن يوفر المال من أجل الدولة، وأن يلبي مطالب من وضع ثقته فيه لاغيره، وعلى الرغم من أن الملك عبدالعزيز لم يكن يتغاضى عنه في كل تصرفاته، إلا أن الملك كان مسروراً من صموده وتصرفاته المتشددة في الحفاظ على المال، وكان أخوه الشيخ حمد السليمان-رحمه الله- نائبه في الأعمال لايقل عنه تشدداً، وحفاظاً على توفير المال ٠٠ وذات يوم غضب الملك على تشدد حمد السليمان، عندما لم يدفع مبلغاً من المال كلف بدفعه فوراً فكأنه تردد، أو أنه أطال التفكير في تدبير صرف المبلغ، فأمر الملك بأن يؤخذ من مكتبه إلى مكان بعيد عن المدينة، ويُترك هناك تعبيراً عن غضب الملك عبدالعزيز عليه بسبب هذا الأمر، وعندما جاء أخوه الوزير إلى الملك عبدالعزيز ليقدم له بعض الأوراق شأنه في كل يوم، أو يومين لاحظ الملك عبدالعزيز أن الوزير ابن سليمان لم يلتمس العفو لأخيه الشيخ حمد، وأنه أخذ أوراقه بعد الاجراءات الروتينية من الملك وانصرف، وعند خروجه من المكتب استدعاه الملك عبدالعزيز قائلاً له : لماذا يا عبدالله لاتشفع في أخيك؟ فرد ابن سليمان بكل أدب : أطال الله عمر مولاي :«إذا أخي ارتكب خطأ أو مخالفةً فإنه الخادم الذي يستحق الأدب الذي يراه مولاي، أما إذا لم يرتكب خطأ ولم يخالف فإننا أبناؤك، وخدمك، ومن حقك أن تعمل ماتراه بنا جميعاً ، فأنت الوالد والسيد معاً» فسر الملك عبدالعزيز من هذه الإجابة، وأمر بإطلاق سراح أخيه وإعطائه مكافأة تليق به !!.

هذا هو ابن سليمان في ذكائه وفي تعامله الرشيد مع سيده المطاع ٠٠٠

وهذا هو الملك عبدالعزيز مع أبنائه، والعاملين في خدمته، والمطيعين لأوامره !!.

مرحلة جديدة من حياة
الشيخ عبدالله السليمان

لم يكتسب ابن سليمان شخصيته الفذة من التدرج في مراحل العمل وحده، بل كانت شخصيته نوعاً نادراً من التكوينات الذاتية الطبيعية، وهذا ما يفسر لنا قدراته الفريدة في قيامه بمهامه ومسئولياته الضخمة بكل كفاءة في أهم مرحلة من مراحل بناء المملكة العربية السعودية بعد توحيد أجزائها!!.

ولذلك فعندما قدم استقالته بعد خدمات طويلة، ومرهقة، لم يشأ أن يذهب ليستريح من عناء العمل طيلة السنوات الماضية مطمئناً إلى ما حققه من إنجازات كبيرة أكسبته الثناء والمجد، بل إنه على العكس من ذلك ·· فقد داهمه شعور بأنه ما زال يملك المزيد من القوة والعزيمة، وأنه يستطيع الاستمرار في ممارسة مجالات أخرى تدخل ضمن خدمة هذا الوطن الغالي الذي أسهم في بنائه.

فاتجه -رحمه الله- أول ما اتجه إلى الإسهام في البناء الاقتصادي المتنوع علّه يستطيع أن يقدم لبنات أخرى في سبل النهوض بهذا الوطن في المجال الحضاري وفي التنمية الاقتصادية معاً !!

وهكذا عاد ابن سليمان بعد أن كان وزيراً يأمر فيطاع ·· عاد ليكون واحداً من أفضل المواطنين، فأثرت أعماله، وانجازاته بعد الوزارة في حياة أمته ووطنه.

لقد أدرك بثاقب فكره وبمعرفته التامة بما تعانيه بلاده من نقص في عدد من مظاهر الحضارة والتمدن، بعدما اتصلت البلاد بالعالم ووجد أن القادمين إليها يتضاعفون عاماً بعد عام ولكنهم لايجدون الفنادق النظيفة اللائقة ولاسيما ومعظمهم من التجار والموردين والمستثمرين وكبار الحجاج الموسرين الذين يرغبون في أن يجدوا السكن

الملائم في المدن المقدسة، ومشاعر الحج، وأنه لايوجد في البلاد السعودية في الحجاز غير فندق واحد أسسه الثري المعروف (محمد طلعت حرب) باسم شركة مصر للملاحة، ثم أنشأ فنادق أخرى بعد تشجيع الشيخ عبدالله السليمان له.

ولهذا قام الشيخ عبدالله السليمان بإنشاء فنادق خاصة به في جدة، وهي فندق الكندرة وفندق البساتين، وفندق قصر الكندرة ، ثم فندق قصر جدة، وهو الفندق الأخير الذي تم بناؤه بعد ترك معاليه للوزارة -وقد ألمعنا إلى ذلك من قبل- وقد استقدم لهذه الفنادق طبقة من المديرين المتخصصين والإداريين والخدم لتكون هذه الفنادق هي الأولى من نوعها في المملكة العربية السعودية وهو بهذا العمل المتميز قد أدى خدمة جليلة لوطنه تجاه هذه المرافق التي كانت البلاد في أشد الحاجة إليها، وهذا العمل وإن كان يعود له بالمنفعة إلا أنه من الأعمال التي أفادت منها البلاد في اقتصادها وفي مظهرها الحضاري، فهي من الأعمال العظيمة التي تذكرله فتشكر، لاسيما وأن أولها كان يعود في بدايته إلى الفترة الأولى من حكم عبدالعزيز لمنطقة الحجاز، وكان الشيخ عبدالله السليمان وقتها ما زال يملك من العزيمة والقوة ما مكنه من الاستمرار والاندفاع المندرج في إطار الخدمة الوطنية، والنشاط الاقتصادي وسد الاحتياج.

وما من شك في أن ابن سليمان هو أول من فكّر في إنشاء سلسلة من الفنادق في المملكة بدليل مساندته لأولئك الذين أنشأوا الفنادق الأولى في مكة المكرمة وفي غيرها باسم بنك مصر الذي أسهمت فيه وزارة المالية إسهاماً كبيراً، ومجموعة فنادق التيسير في كل من مكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة، حيث تم تشجيع صاحبها (عطا إلياس) وذلك في وقت كان إنشاء الفنادق يعتبر مغامرة، واستثماراً غير مضمون النتائج، وبالتالي جعل ابن سليمان جزءاً من نشاطه مخصصاً لتنشيط حركة الاستثمار الفندقية، لإيمانه بأن ذلك إسهام فعّال في توفير الراحة للقادمين لهذه البلاد من أجل الحج

والعمرة، وفي تسهيل الحركة الاقتصادية العامة للبلاد !!.

وفي مجال المستشفيات نذكر أن البلاد السعودية كما كانت تعاني من نقص حاد في الخدمات الفندقية كانت تعاني من نقص أيضاً في الخدمات الصحية ولا سيما في الخدمات المتكاملة التي تتمثل في المستشفيات والمصحات، فقد كانت المدن الكبيرة بالبلاد لايوجد فيها سوى مستشفى واحد عام للحكومة وعندما قدم إلى جدة بعض الأطباء اللبنانيين وهم يحملون فكرة افتتاح مستشفى خاص في جدة رحب بهم معالي الشيخ عبدالله وشجعهم على تنفيذ تلك الفكرة، ووعدهم بتوفير كل دعم مادي ومعنوي، حتى أنه أخلى أحد الفنادق الكبرى المملوكة له ، وحوله إلى المستشفى المسمى بالمستشفى اللبناني، وهو أول مستشفى خاص في مدينة جدة بل في المملكة، وكان من دأب الشيخ ابن سليمان في ذلك الحين البحث عن كل ما من شأنه رفاهية المواطن، ورفع المعاناة عنه، ولاسيما في مجال تأمين الرعاية الصحية.

وقد وجد في هذا المستشفى الخاص القدرة على القيام بتحسين المستوى الصحي من خلال ما يوفره من أساليب الوقاية والعلاج، فقام بدعمه بكل ما يستطيع من أنواع الدعم، وبذلك يكون المستشفى اللبناني هو أول مساهمة من القطاع الخاص السعودي في مجال الصحة !!.

وكان من أعمال الشيخ عبدالله الكبيرة التي تفتّقت عنها عقليته المتفتحة واهتماماته الرائعة، بعد أن ترك العمل الحكومي تفكيره في تأسيس أول مصنع للأسمنت في المملكة العربية السعودية في مدينة جدة ٠٠ تلك المدينة التي بدأت تنمو ، وتمتد عمرانياً !!

والمعروف أن إنشاء هذا المصنع لم يتم فجأة أو كان من وحي الحاجة الآنية العمرانية٠٠ فالحق أن الشيخ عبدالله كان صاحب الفكرة الأولى منذ أمد بعيد، وقد حصل على ترخيص بإقامة هذا المصنع منذ سنوات !!.

وعلى كل فإن هذا المصنع قد ساهم مساهمة فعالة في توفير مادة الإعمار، فكان عوناً كبيراً لامتداد العمران في جدة، وفي غيرها من مدن المملكة، وما زال هذا المصنع حتى اليوم يسهم في حاجة البلاد، وتزداد طاقته الإنتاجية عاماً بعد عام، فكان إسهاماً عملياً في مسيرة التنمية وتطوير وسائل الإعمار فيها ويعرف هذا المصنع باسم (شركة الاسمنت السعودية) في جدة .

ومن الأعمال العظيمة التي ختم بها الشيخ عبدالله حياته-والتي ألمعنا إليها سابقاً- هباته الشخصية لجامعة الملك عبدالعزيز التي كانت تسمى عند تأسيسها الجامعة الأهلية في جدة فقد كانت له مزرعة في شرق مطار جدة، وبداخلها أربعة قصور مساحة كل قصر أربعون ألف متر، وبها مساكن أخرى، وملاحق كثيرة وعندما ظهرت فكرة الدعوة إلى إنشاء جامعة أهلية باسم جامعة الملك عبدالعزيز في مدينة جدة وأخذت اللجنة التأسيسية تجمع التبرعات لذلك المشروع الضخم كان الشيخ عبدالله السليمان إذ ذاك في جدة فدعا اللجنة للاجتماع به وفاجأهم بتقديم القصور الأربعة وملحقاتها وكل الأراضي التابعة لتلك القصور هدية منه لجامعة الملك عبدالعزيز، وكانت تلك المزرعة بقصورها تناهز الستمائة ألف متر، فيكون مجموع ما تبرع به لهذا المشروع العظيم تزيد قيمته عن عشرة ملايين ريال بأسعار هذه الأيام حسبما قدره العارفون (نرجو الله أن تكون تلك الهبة صدقة جارية تضاف إلى أعماله الكريمة) وقد ساعد هذا التبرع الكريم على إبراز تلك الجامعة التي كانت حلماً غالياً يراود نفس كل مواطن مخلص، وكانت أمنية عزيزة يحلم بها كل مواطن يدرك قيمة أمثال هذا المركز العلمي الوطني العظيم.

وبجانب هذه المآثر كانت هناك مآثر كثيرة لهذا الرجل الكريم كان ينبغي أن تحصر لكنها تستعصي على الإحصاء والحصر، ولذلك فإننا سنكتفي بذكر بعضها أو أهمها في نظرنا دون محاولة الاستقصاء والتتبع، فذلك أمر شاق لانريد أن نسير وراءه، ونكتفي

هنا بالقليل لنستدل به على الكثير. ومن هذه المآثر التي يجب الإشارة إليها أنه في السنة التي تم فيها توحيد المملكة العربية السعودية، وقد سميت هذه السنة بسنة الأزمة الاقتصادية العالمية كانت الدولة تعاني من صعوبات مالية، وذلك في حدود عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م وكانت نسبة مهمة من واردات الدولة تتمثل في الرسوم الجمركية، ورسوم الحج التي تتقاضاها الدولة باعتبارها رسوماً للحجر الصحي، وكان الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- يتمنى لو ألغى هذه الرسوم المفروضة على حجاج بيت الله الحرام لأنه لم يكن مطمئناً كل الاطمئنان إلى شرعيتها وطالما أفضى لخادمه الأمين الشيخ عبدالله السليمان بهذه الأمنية وعندما أفاء الله على هذه البلاد بأول بادرة من بوادر الخير سارع الشيخ عبدالله السليمان يبشر الملك عبدالعزيز بأن أمله قد تحقق وأنه في الإمكان الاستغناء عن هذه الرسوم فقد عوض الله المملكة خيراً منها فقام الملك عبدالعزيز بإصدار أمر عام بإلغاء رسوم الحج فكان لذلك الإلغاء صدى عظيم في جميع أنحاء العالم الإسلامي .

لقد كان الشيخ عبدالله بن سليمان قد تأثر بمنهج الملك عبدالعزيز في حمل هموم المسلمين إلى جانب همومه الوطنية والشخصية عندما كان يفكر مثلما يفكر الملك في إلغاء تلك الرسوم، وكان مقدارها خمسة جنيهات ذهبية عن كل حاج!!.

وليس هذا فحسب بل إن الجمعية النسائية (الخيرية) في جدة كانت تعاني من الإقامة في دار ضيقة بالأجرة.

ولما علم الشيخ عبدالله السليمان بما تقوم به هذه الجمعية الخيرية من أنشطة كبيرة تتضمن الرعاية الصحية، وتقديم الأدوية والحليب، وتعليم شغل الإبرة، والخياطة، ومكافحة الأمية ونشاطات أخرى منها النشاط الاجتماعي، والثقافي، وعلم أن الدار لاتتسع لكل تلك النشاطات وأنها مؤجرة، أبلغ الجمعية بأنه قد تبرع لها بأرض يملكها

وهي قريبة من مقر الجمعية القائمة، وأنه وضع مهندساً معمارياً تحت تصرف الجمعية لإعداد الخرائط اللازمة لإنشاء دار مناسبة تستطيع استيعاب مختلف النشاطات، فكان فرح القائمين على تلك الجمعية وفرح المواطنين عموماً بهذا العطاء الكبير أمراً يفوق كل توقع، لكنه عطاء جاء من رجل كبير محب لدينه ووطنه، ويقدم ما يقدمه عن طيب خاطر، وراحة ضمير!!.

هذا بالاضافة إلى أعماله ومساهماته واهتمامه بتوزيع الأراضي المملوكة له في قلب مدينة جدة لتوفير السكن المناسب للمحتاجين وتوزيع أراضٍ أخرى في مناطق مختلفة على الراغبين في الاستئجار بأسعار رمزية مناسبة !!.

وكل هذا يعد تعبيراً عملياً عما يجيش في هذه النفس الكبيرة من رغبة عارمة في البناء والعطاء الذي يعم خيره الجميع؛ ولا غرو ٠٠ فحياة هذا الرجل حافلة -كما قلنا- بالمواقف التي تعبر عن شخصيته الكريمة المؤمنة المحبة للجميع ٠٠ ومن الصعب أن نلم بجميع مواقف الخير والعطاء في حياته، وأن نسردها كلها -كما ألمعنا سلفاً- نكتفي بأن نعرض بعضاً منها لإظهار ملامح شخصيته الإنسانية ، ومستوى أخلاقياته العالية !!

وبهذه المناسبة أحب أن أشير إلى أنه حينما نشبت الحرب العالمية الثانية أخذ الناس يختزنون الأرزاق والمواد الغذائية مما سبب ارتفاعاً في الأسعار، وأخذ المهتمون بالشئون التجارية يقدمون اقتراحات كثيرة ومعقدة تجاه تلك الظاهرة واهتم جلالة الملك عبدالعزيز بهذا الشأن، فطلب من وزير ماليته الشيخ عبدالله السليمان أن يقدم مجمل مايراه وأن يتخذ كل التدابير النافعة لتوفير المواد الغذائية فكان أن قدم الوزير الاقتراحات التالية بعد دراسة لأوضاع السوق والاستهلاك وتتلخص هذه الاقتراحات فيما يأتي :

١- مساعدة التجار بإعطائهم مبالغ من المال على سبيل القرض تخصص لاستيراد المواد الغذائية فقط .

٢- تخفيض الرسوم الجمركية على المواد الغذائية تخفيضاً ملموساً .

٣- تأجيل استيفاء الرسوم الجمركية من التجار إلى آجال متعددة يستطيعون معها بيع تلك المواد ثم تسديد الرسوم الجمركية المطلوبة منهم، وأنه لاداعي لنظام البطاقات أو نظام إحصاء الموجودات، لأن ذلك -علاوة على مايحدثه من رفع للأسعار- يسبب الارتباك في الأسواق.

وبهذه التدابير نشط التجار نشاطاً عجيباً لاستيراد مقادير كبيرة من المواد الغذائية وتوفيرها بصورة ملموسة حتى أصبحت الأغذية متراكمة، وصار الموجود منها يكفي حاجة البلاد لمدة طويلة، بينما كان الناس في خارج المملكة يعانون ضيقاً شديداً من قلة وجود المواد الغذائية .

فكان لهذا التدبير الحسن الذي اتخذه وزير المالية وقع جميل في نفس الملك عبدالعزيز، وفي نفوس الأهالي، وليس ذلك فحسب، بل إن وزير المالية اتخذ تدابير أخرى وذلك مثل تأمين استيراد المواد الغذائية بصفة مستمرة لسد جميع الطلبات الحكومية، ومثل مساعدة الأهالي بما قد يلزم لهم منها زيادة على ما هو موجود لدى التجار .

وقد مضت جميع سنوات الحرب العالمية الثانية بسبب هذه السياسة الحكيمة دون أن تشعر المملكة بأي شيء مما كان يعانيه الناس خارج المملكة بل إن الحرب قد انتهت ولدى الناس من المخزون ما يكفيهم ويفيض عن حاجتهم !!.



الملك عبدالعزيز وعن يمينه تشرشل وعلى يساره إيدن ، والأمراء منصور بن عبدالعزيز من اليمين ، والأمير عبدالله بن عبدالرحمن، والأمير محمد بن عبدالعزيز على يمين تشرشل الواقفون من اليمين : سعيد جودت ، عبدالله بالخيل ، الشيخ عبدالله السليمان ، الشيخ حافظ وهبه ، الشيخ بشير السعداوي ، الشيخ يوسف ياسين ، محمد الذيب



الشيخ عبدالله السليمان وإلى يساره إبراهيم عبدالهادي رئيس الديوان الملكي المصري ويبدو عبدالخالق حسونه أمين عام الجامعة العربية الثاني من اليسار



الشيخ عبدالله السليمان وإلى يمينه النقراشي باشا رئيس وزراء مصر الأسبق
وإبراهيم عبدالهادي رئيس الديوان الملكي المصري الأسبق، وإلى يسار ابن سليمان
الشيخ فوزان السابق ، والشيخ عبدالله بن إبراهيم الفضل



الشيخ عبدالله السليمان في الوسط وإلى يمينه أسعد الفقيه سفير المملكة
في أمريكا ، وإلى يساره مستر دايفز رئيس شركة أرامكو في أمريكا

المبرات الملكية

عندما لاحظ وزير المالية اهتمام الملك عبدالعزيز بالأهلين وأنه غير سعيد بما وصلت إليه حالة بعضهم في سنوات الحرب العالمية الثانية وقلة الموارد الاقتصادية، وتوقف الحجاج عن الحج ·· رفع إلى جلالته اقتراحاً بما ينبغي اتخاذه في هذه الحالة، وهو مد يد العون للأهلين، لاسيما في المدن الكبيرة المزدحمة بالسكان، والذين أصبحت حالتهم وأحوالهم المادية في حالة صعبة واقترح أن يكون هذا العون عوناً مباشراً، وذلك بتوفير الغذاء اليومي، على شكل توزيع الخبز مجاناً لمن يريده، فاستحسن الملك -رحمه الله- هذه الفكرة، وأمر باتخاذ اللازم لتحقيقها، فأنشئت أفران خاصة في كبريات المدن باسم (مبرة الملك عبدالعزيز) مهمتها إنتاج الخبز يومياً، وتوزيعه مجاناً لكل من يطلب، مواطناً كان أو مقيماً دون مقابل، وبذلك حلت مشكلة الغذاء حلاً سريعاً ومناسباً، ولم تتعرض تلك المدن ذات الكثافة السكانية الكبيرة لأي حالة مجاعة طيلة أيام الحرب العالمية الثانية.

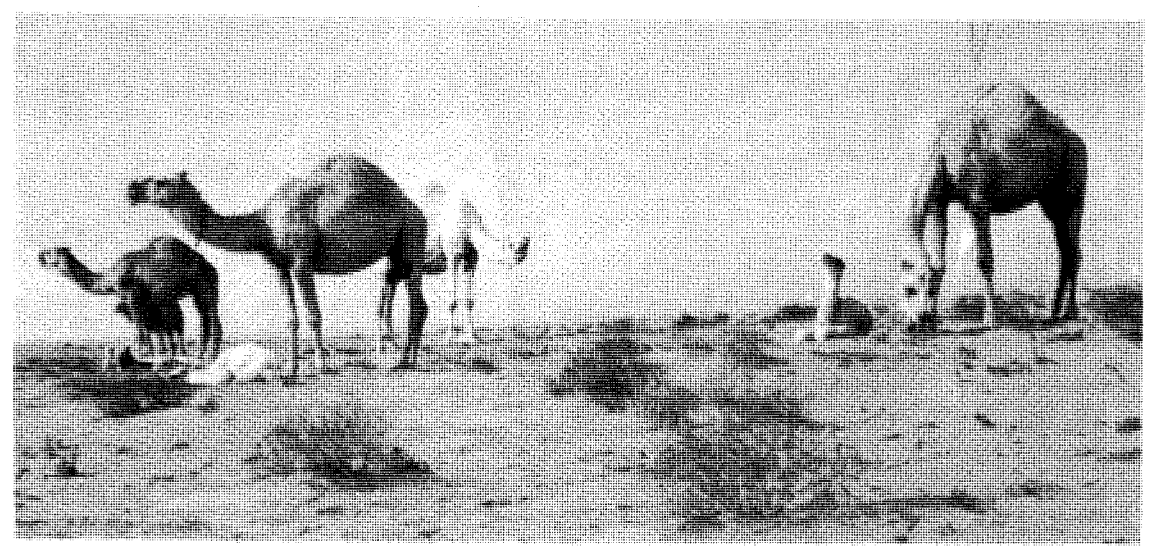
هذا بالاضافة إلى ما أمكن تقديمه للناس من مواد غذائية أخرى غير الخبز مما كان مطلوباً ومتاحاً في هذه الأيام وفي تلك الظروف العالمية المعقدة!!.

الرفق بالحيوان

يقال :- إن الملك عبدالعزيز كان إذا أحب شيئاً أكثر منه .

وقد كان الملك يحب ركـوب الإبل في أسفاره وقد اسـتخدمها في غـزواته، واحتفظ بالكثير من سلالاتها في مختلف المراعي المنتشرة في بلاده وكان يملك الألوف من أطايب النياق، والفحـول، كما كانت له عناية خـاصة بالخيول الأصيلة، فكـانت اسطبلاته تحوي أشهر المرابط، وأفضل السلالات، ومعظمها من خيول أجداده.

وقد احتـفظ بها حتى بعـد ظهور السيارات والطائرات وقـد تمثلت آخر مرة اسـتخدم فيـها الملك عـبدالعـزيز الإبل في أكـبر قافـلة من الأبل - ترافقـها السـيارات- عـرفتـها الصـحـراء. وذلك في حـروب الـفـتنة عـام ١٣٤٧هـ -١٩٢٨م، ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م ، ١٣٤٩هـ-١٩٣٠م التي انتهت بإخمـاد ثورة ابن رفادة في سنة ١٣٥٠هـ-١٩٣١م٠٠٠ وأخيراً في حرب اليمن سنة ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م.ثم أصبحت السيارة بعد ذلك بديلاً عن الابل .



إبل تابعة لوزارة المالية ترعى في البرية بعد أن استنفدت أغراضها

وعندما تكاثرت السيارات بأنواعها ولم يعد لهذا الحيوان التاريخي دور مهم، وكانت هناك أعداد كثيرة من الإبل تابعة لوزارة المالية رفع الشيخ عبدالله السليمان تقريراً عن هذا الأمر إلى جلالة الملك عبدالعزيز يفيد بأنه يوجد لديه آلاف من هذا الحيوان الثمين في مختلف مراعي المملكة، ويشير إلى ما لهذا الحيوان الكريم من أهمية فيما سلف حينما كان يحمل الأثقال والرجال منذ آلاف السنين وإلى أن تم استخدامه بنجاح في المهمة العظيمة التي قام بها الملك إبان توحيد هذه البلاد ثم يطلب في النهاية أن يتلقى التوجيه الكريم بشأن هذه الأعداد الكثيرة من الإبل الموجودة لدى وزارة المالية !!.

فكان أن تلقى جواباً من جلالته يطلب منه أن يتصرف في هذا الأمر بما يراه، وأن المحافظة على نوعية وأصول هذه الإبل أمر يهم جلالته، فما كان من هذا المستشار الأمين إلا أن أنشأ إدارة في وزارة المالية باسم إدارة (الدِّبْش) يكون من اختصاصها الحفاظ على الموجود في المراعي من الإبل والعناية بهم، وتوفير كل ما يلزم لها ولرعاتها، وأن توزع على مختلف المراعي في الشمال والشرق والجنوب وأوساط نجد ٠٠ فكانت تلك الإبل تنتقل مع رعاياها والمشرفين عليها من وسط نجد إلى مراعي الصمان إلى مراعي الدبدبة إلى غيرها وكانت تلك الإدارة مسؤولة عن صرف رواتب الرعاة والمشرفين على تلك الإبل !!.

وكان أول من اختير لهذه المهمة شخص يدعى (ابن عبود) من قبيلة عتيبة، ثم (محمد ابن جاسر الحواس)، ثم (عبدالله بن جمعة) من قبيلة العجمان، فكانت تلك الإبل تنعم في مختلف مراعي صحاري الجزيرة وتتوالد إلى أن بلغت الآلاف من الرعايا (جمع رعية والرعية هي مائة من الإبل) وقد استمرت الرعاية لهذه الإبل منذ الاستغناء عنها حتى توفي الملك عبدالعزيز، وتعرف تلك الإدارة الخاصة بشؤون هذا الحيوان إدارة الجيش أو الدبش، وقد توالى على هذه الإدارة عدد من الرجال الأكفاء.

والجدير بالذكر أن رئاسة الجيش أي الإبل كان لها شعبة خاصة في بلاط الملك عبدالعزيز لما لها من أهمية كبرى حيث كانت وسيلة النقل والتحرك قبل استخدام النقل

الآلي، وكان يرأس تلك الشعبة الشيخ (فيصل بن شبلان) ٠٠ أما رئاسة شعبة الخيل فقد ظلت في يد الفارس المشهور (سعيد الماجد) .

وبمناسبة هذا الحديث نؤكد أن الإبل والخيول لم تتراجع قيمتها عند عبد العزيز على الرغم من أنها أصبحت من وسائل المراكب العتيقة، والتي لم تعد لها أية قوة بعد الطائرات والدبابات، والغواصات وجميع وسائل النقل الحديثة ٠٠ لكن على الرغم من ذلك فإن الخيل لاتزال هي القوة الثابتة مهما تقادم العهد عليها، ومهما كان من تقدم المخترعات بدليل أن الحصان هو المقياس الأساسي لجميع القوى الآلية مهما كانت عظيمة وجسيمة . وتعد ولاية أريزونا الأمريكية في مقدمة الولايات التي تعنى بالخيول إلى اليوم، حيث كانت تملك الخيول العربية الأصيلة، ويقال : إن تلك الخيول كانت من إنتاج الخيل التي أهداها الملك عبدالعزيز إلى المستر كراين الأمريكي الذي زار جدة وقابل الملك عبدالعزيز سنة ١٣٥١هـ-١٩٣٢م وأقيم له حفل هناك وعندما عرضت عليه الخيل على ضفة البحر الأحمر صرخ بأعلى صوته يقول : ما أجمل البحر الأحمر وأجمل هذه المنطقة والشمس تعكس أشعتها على البحر لتعطي ألواناً زاهية .

وقد كان الملك عبدالعزيز وأبناؤه وعموم آل سعود، ورجال عبدالعزيز القدماء من حاضرة وبادية، يملكون اسطبلات خاصة في الرياض والخرج ووسط نجد وفي الحجاز أيضاً، وقد زار الدكتور أحمد مبروك عالم الخيول المصري ورئيس قسم تربية الخيول بالجمعية الملكية الزراعية بمصر، موفداً من الجمعية في رحلة إلى البلاد العربية في أوائل الخمسينات الهجرية وزار مرابط الخيل في أنحاء الجزيرة، ومملكة عبدالعزيز، وختم زيارته بمقابلة الملك عبدالعزيز، وجرى بين الاثنين حديث واسع عن الخيول، أودعه كتاباً عن رحلته سماه (رحلة إلى بلاد العرب) أشار فيه إلى أن تلك المرابط تحوي أشهر سلالات الخيول الأصيلة وأن الملك عبدالعزيز كان يفضل منها مائتي فرس اختصها لنفسه، لأن معظمها من خيول أسلافه، فوضعها في واحة (الخرج) حيث تجد كفايتها من

البرسيم والشعير وتشرب من ينابيع مياه الخرج .

ونقل الدكتور مبروك في كتابه حديثاً قيماً للملك عبدالعزيز عن الخيل واستخداماتها، وعن مدى حب عبدالعزيز للخيل، وأنه يأسف لأن تطورات الزمن جعلت الخيل في إدبار، وأن انتشار وسائل النقل الآلية جعلت الناس لايرون ضرورة لتربية الخيل.

وقال المهندس الجيولوجي تويتشل في كتابه (المملكة وتطورات مصادرها الطبيعية) : إن الملك عبدالعزيز وأبناءه ومعظم البارزين من السعوديين يلذ لهم ركوب الخيل والاشتراك في سباقاته وكثيراً ما يشاهدون في المسابقات في الرياض والطائف ومراكز أخرى، وبعد وفاة الملك عبدالعزيز جمعت وزارة الزراعة في المملكة طائفة من تلك الخيول في اسطبلات حديثة لاستمرار تربيتها، معظمها من الفصائل المشهورة وهي (الكحيلة والحمدانية والعبية والصويتية) ! !



الملك عبدالعزيز في كهولته
يعلو صهوة جواده

ولاننس أن نشير هنا إلى أن الملك عبدالعزيز كان له أيضاً جملة من الركائب الأصيلة التي كانت تقوم مقام النقل الآلي قبل توفره وكان الملك عبدالعزيز شديد العناية بها، حيث كانت تقطع المسافات الطويلة، وتتحمل المشقات العظيمة، وهي أصناف وأنواع منها المهاشير ذات الألبان الوفيرة التي تملأ القرب والجفان والأقداح ولبنها سائغ الشراب، ولاسيما ماكان منها يرعى نبات الحمض، ذلك النبات الطيب، كما كانت أصناف منها معدة لحمل الأثقال، وبعضها مخصص للذبح وقد أشرنا فيما سبق إلى الكيفية التي حفظت بها تلك الثروة العظيمة بعد الاستغناء عن خدماتها ! !.

وفاة عبد الله السليمان

ظل الشيخ عبدالله السليمان بعد استقالته وتركه الوزارة يعمل بهمة ونشاط، ولم يقبع في منزله أو يركن إلى الكسل والخمول، فقد كان محل تقدير مواطنيه ومجتمعه، فراح يعمل داخل وطنه بما تيسر له من مال جمعه طيلة حياته، وراح يتحسس ما تحتاج إليه البلاد من مشروعات فأنشأ عدة مشاريع، وأقام عدة مراكز تنموية في أنحاء المملكة داخل البلاد، ولم يخرج ريالاً واحداً أو يستثمر أية مبالغ خارج حدود المملكة، فأسس مصنع الأسمنت في مدينة جدة الذي سد حاجة البلاد إلى حد كبير آنذاك، وقام بتوزيع العديد من قطع الأراضي التي كان يمتلكها مجاناً إسهاماً منه في إعمار البلاد عندما أخذت حركة العمران تتزايد في مدن المملكة، كما قدم مجموعة من القصور، والمساكن إسهاماً منه في إنشاء جامعة الملك عبدالعزيز، وكانت تلك البيوت ، وما يتبعها من ملحقات وأراضٍ تقدر بنحو ٦٠٠ ألف متر مربع مما ساعد على إخراج تلك الجامعة إلى عالم الحقيقة والواقع، كما طور وأنشأ عدة فنادق في المملكة، وأقام مشروعاً عمرانياً ضخماً في مدينة الرياض خصص جزءاً منه ليكون ريعه صدقة للفقراء والمساكين -على يد أولاده- كما قام بإسالة المياه، وتأسيس مشاريع خيرية ومكتبة ضخمة في مدينة عنيزة بالقصيم مسقط رأسه !!.

وهكذا ختم معالي الشيخ عبدالله السليمان حياته بهذه الأعمال والهبات التي نرجو الله مخلصين أن تكون صدقة جارية يتلقى أجرها بفضل الله، ورحمته الواسعة.

وبعد هذه الأعمال الجليلة والهبات السخية وافاه الأجل المحتوم في ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م بعد مرض لم تفد فيه نطاسية الأطباء، ولم يُجْد معه العلاج ٠٠ فغادر هذه الحياة الزائلة، وقد بلغ فيها ذروة المجد وتحقق له عز السلطان وبعد أن قدم

لوطنه ولدولتـه الكثير، ووهب من صـحته وشـبابه وكهـولته، ومن ثروته، مـا نسأل الله تعالى أن يجزيه عنه خير الجزاء في دار البقاء.

ونسأل الله -في نـهاية هذه الصفـحات- أن يتغـمدنا وإياه برحـمته الواسـعة ٠٠ إنه رحيم ودود.

أبناء وأحفاد
الشيخ عبدالله السليمان الحمدان (الذكور)

١- محمد :

التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت ، عمل مديراً للمكتب الخاص ، تولى إمارة الخرج، يعمل في التجارة حالياً ، له من الأبناء : ماجد . وصلاح .

٢- عبدالعزيز :

درس في مصر ، ثم أمريكا ، جامعة لافايت بنسلفانيا .

تدرب في بنك تشيز منهاتن ، التحق بالتجارة بعد عودته .

ثم بعد فترة عُيِّن وكيلاً مساعداً لوزارة المالية لشئون الشركات والمعادن والنقد.

عين نائباً لرئيس مجلس إدارة مؤسسة النقد .

وبعد تركه للعمل الحكومي عمل في حقل التجارة ، واشترك وترأس عدة شركات محلية وخارجية ، وأصبح عضواً في الغرفة التجارية الصناعية بجدة ، وصار نائباً لرئيس مجلس إدارتها .

اشترك في عدة هيئات ممثلاً لبلاده بها ، وشارك في عضوية عدة وفود .

له من الأبناء : سعود ، متخرج من جامعة نيويورك ، يعمل حالياً مديراً عاماً لشركة رولاكو للتجارة بجدة.

٣- خالد :

درس في مصر كلية فكتوريا ، وأكمل في انجلترا .

ثم عاد لبلاده وعمل مديراً عاماً للشركة التجارية المتحدة ، وأنشأ شركة الوليد

التجارية ، ومديراً عاماً لمكتب أبناء عبدالله السليمان . ومؤسسة خاصة .

له من الأبناء : وليد ، ويزيد ، وطارق .

٤- أحمد :

درس في مصر في كلية فكتوريا ثم أمريكا حيث تخرج من جامعة USC جنوب كاليفورنيا .

عاد للوطن وترأس شركة سراج زهران وشركاه ، وكالة نيسان ، لفترة خمسة عشرة عاماً . وعمل عضواً لمجالس عدة شركات . ويرأس إدارة شركة السواري المحدودة.

له من الأبناء : غسان ، و محمد .

٥- فهد :

درس في مصر في كلية فكتوريا ، ثم درس في انجلترا .

عاد لبلاده وعمل مديراً عاماً لفنادق الكندرة وجدة بلس لفترة خمسة عشر عاماً وله مؤسسة خاصة .

له من الأبناء : زيد وعبدالله .

أبناء وأحفاد
الشيخ حمد السليمان الحمدان (الذكور)

له من الأبناء : سليمان ، وعبدالرحمن ، وخالد ، ويوسف ، وعثمان ، وصالح ، وسعد ، وعلي ، وفهد .

١- سليمان :

بعد عودته من إكمال تعليمه بلبنان التحق بالعمل في وزارة المالية ، ووصل إلى وكيل مساعد ، ثم وكيل للمالية ، كما أعطي لقب وزير دولة . رافق عمه في كثير من رحلاته، ثم انتدب لمرافقة ولي العهد الأمير سعود في ذلك الوقت .

له من الأبناء : محمد الذي تخرج من الجامعة الأمريكية . ثم عمل بالخارجية ، وهو الآن رئيس المكتب الخاص لخادم الحرمين الشريفين حفظه الله . ثم فهد، وصالح ، و أحمد .

٢- عبدالرحمن :

درس في الجامعة الأمريكية ببيروت . عاد للعمل في حقل التجارة .

له من الأبناء : عبدالمحسن ، وفهد ، وغسان .

٣- خالد :

درس في مصر وأمريكا . عاد لبلاده وعمل في الحقل التجاري .

له من الأبناء : بدر ، و حمد .

٤- يوسف :

درس في مصر ، عمل في القطاع الخاص .

له من الأبناء : عبدالله .

٥- عثمان :

درس في مصر ويعمل في القطاع الخاص .

له من الأبناء : نبيل . وطلال .

٦- صالح :

له من الأبناء : عصام .

٧- سعد :

له من الأبناء : حمد ، وسليمان ، وعثمان ، ومحمد ، وفيصل ، وعبدالله .

حمد بن سعد بن حمد السليمان :

تخرج من الجامعة بأمريكا والتحق بمؤسسة النقد العربي السعودي ، والآن يعمل بالقطاع الخاص .

٨- علي :

له من الأبناء : ثامر ، وعبدالله .

٩- فهد :

له من الأبناء : فيصل .

الخاتمة

قبل أن أختتم مجمل هذه السيرة الذاتية المفصلة لشخصية معالي الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان ، فإنه من المفيد أن أشير إلى توضيح معنى الوزير والوزارة في مفهوم الحضارة الإسلامية ، وأين موقع معالي الوزير عبدالله السليمان من ذلك المعني .

كما سأضيف في هذه الخاتمة سرد قصص ثلاث سمعتها وسمعها غيري من أكثر من راوٍ بأساليب مختلفة لكنها تتفق في مضمون واحد، وقد أعاد ابنه (الأستاذ/ عبدالعزيز ابن عبدالله السليمان) الذي صحب والده في منتصف عمره الأخير ، وتولى عدة مناصب في وزارة المالية، على مسامعي تأكيد تلك القصص الثلاث ، وقصصاً أخر، تدعو إلى العبرة ، وتبرز الصورة الحية للرؤية الموضوعية لحياة ذلك الوزير ، مما قد يكون في إيرادها خلق صلة لهذا الجيل بماضيه ، لكي يعرف الكثير عن رجال أسهموا في بناء هذا الوطن بقدر ماستطاعوا ، فالتأريخ الحقيقي هو البحث الجاد في مجالات الأحداث التاريخية والسير في دهاليزها ، ورصد مايمكن رصده حتى نصل إلى الحقيقة التي تستخلص منها العبرة، ومن هنا تبدو أهمية القصص التاريخية التي تكشف بجلاء طبيعة العلاقات بين السيد والمسود، والملك والمستشار ، لاسيما تلك العلاقات التي استمرت أعواماً متصلة ، والتي لايمكن أن تكون علاقة مصلحة مجردة، فالمصلحة وحدها لاتستطيع الصمود أمام التقلبات والمشكلات الكثيرة ! !



معالي الشيخ
عبدالعزيز بن عبدالله السليمان

وسنلمس فيما سنورده من خلال تلك القصص ملامح قيم وإيمان بقضية واحدة نمت وازدهرت بين الرئيس والمرؤوس ، وأتاحت للمرؤوس المناخ المناسب ، الذي يستطيع أن يتنفس فيه ومعه بقدر من الرضا والحب والحماية الكاملة من حراب المنافسات الرخيصة والمكائد والدسائس حتى أصبح هذا السلوك قيمة موروثة فرضها خلفاء عبدالعزيز على أنفسهم من بعده في أنظمتهم وتعاملاتهم مع فهم جيد لما يفترض من حد فاصل بين الثوابت والمتغيرات.

الوزير والوزارة
في مفهوم الحضارة الإسلامية

من بين ما تعود إليه كلمة وزير في معناها اللغوي إما إلى (الوِزْر) بكسر الواو وسكون الزاي : الثقل والعبء ، حيث يشارك الوزير الحاكم -إماماً أو ملكاً أو رئيساً- في تحمل أعباء أعمال الدولة ، أو أن تلك الكلمة بفتح الواو والزاي بمعنى العون والالتجاء ٠٠ حيث يلتجيء الحاكم إلى معاونة وزيره، أو أنها من الأزر بفتح الهمزة وهو التقوية ، ومن هذا قوله تعالى :﴿واجعل لي وزيراً من أهلي ﴿٢٩﴾ هارون أخي ﴿٣٠﴾اشدد به أزري ﴿٣١﴾ وأشركه في أمري﴿٣٢﴾ [سورة طه ، الآيات ٢٩-٣٢] .

فالوزير : هو المتحمل ثقل أميره ، أو حاكمه ، والوزارة صيغت على وزن فِعَالَة كتجارة وصناعة وزراعة.

وكانت الوزارة قديماً تؤدي معنى رئاسة الوزراء ، وتأتي بمعنى التفويض ، وهو أن يفوض الحاكم وزيره ليقوم باسمه بأعباء شئون الدولة ٠٠ أو بمعنى التنفيذ الذي يكون الوزير فيه وسيطاً بين الحاكم وبين رعيته ، وهي من أجلّ الوظائف في التاريخ الإسلامي لأنها تمثل نظر الدولة واستبقائها.

ففي عصر النبوة وعصر الخلفاء الراشدين لانجد هذه الكلمة شائعة الاستخدام إلا من حيث الفكرة ، ولكن بلفظ آخر ، وهو الكتابة والكاتب حسبما ذكره صاحب (الآداب

السلطانية) فقد اتخذ الخليفة (معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنه (عبدالله بن أوس النعساني ، وعبدالرحمن بن دراج ، وسرجون بن منصور الرومي) كُتَّاباً له ، وظل بنو أمية بعد ذلك يسندون الدواوين إلى الكتاب حتى ظهرت كلمة الوزير لأول مرة في العهد العباسي ، حين ظهر حفص بن سليمان الخلاَّل عام ١٣٢هـ وسُمي وزيراً !!

أما تعيين عدد من الوزراء في دولة واحدة ، وتخصيص كل وزير بعمل معين ، فأول ما عرف هذا النمط كان في العهد الأموي بالأندلس ، فقد استعملوا اسم الوزير في مدلوله.

هذا ما كان من شأن هذا اللقب في الدول الإسلامية ، أما في الغرب فأول أمة عرفت النظام الوزاري (بريطانيا) حيث شكلت أول وزارة لها في القرن الثامن الميلادي ، وكان أول رئيس لوزرائها هو المستر (والبل) ثم تبعتها دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، التي شكلت أول وزارة لها بأمر من (جورج واشنطن) وكان ذلك عام ١٧٨٩م وكانت مكونة من وزير للمال ووزير للحربية فقط .

وأقدم وزارة في المملكة العربية السعودية هي وزارة معالي الشيخ عبدالله السليمان الحمدان في السنوات الأولى من حكم الملك عبدالعزيز بعد انضمام الحجاز إلى بقية أجزاء مملكته ، وهي أقرب ما تكون لوزارة التنفيذ في العهود الإسلامية السالفة ، التي أشار إليها (أبو يعلى في الأحكام السلطانية) وقصر مضمونها على النظر ورأي الإمام، ويكون الوزير فيها مُبَلِّغاً وواسطة بينه وبين ولاته ورعيته ٠٠ وقد ظل الأمر على هذا الشكل طيلة حياة الملك عبدالعزيز دون تغيير يذكر ، فكان هذا الوزير يقدم الأعمال الجليلة ، ويقف وراء عجلة التاريخ التي أخذت تدور بدفعة قوية من يد المؤسس العظيم، وتتقدم من طور إلى طور حتى انتقل جلالته إلى الرفيق الأعلى في شهر ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ يرحمه الله .

حتى إذا كان يوم الأحد الموافق ٢ رجب ١٣٧٣هـ أصدر الملك سعود مرسوماً بتشكيل أول مجلس للوزراء برئاسة جلالته ، وفي حالة غيابه يتولى سمو ولي عهده

الأمير فيصل رئاسة المجلس نيابة عن جلالته.

وفي يوم الاثنين الأول من شهر محرم ١٣٧٤هـ رفع معالي الشيخ عبدالله بن سليمان الحمدان وزير المالية (الوزير السابق في عهد الملك عبدالعزيز) إلى جلالة الملك سعود خطاباً يوضح فيه سوء حالته الصحية وبلوغه سناً تتعذر فيه قدرته على تحمل أعباء الوزارة ، ويطلب من جلالته قبول إعفائه من منصبه ، وقد تفضل جلالته فأعرب عن شكره لمعالي الوزير الشيخ عبدالله السليمان ، وحباه بعطفه ورعايته لقاء ما كان يتحلى به من اخلاص في عمله طيلة تحمل عبء ذلك المنصب ، وأصر جلالته وأكد رغبته في أن يبقى في منصبه لكن معاليه قابل ذلك العطف بالشكر والعرفان ، وأبدى له أن الدولة الجديدة تحتاج إلى نمط جديد من الرجال ، فما كان من جلالته تجاه ذلك الإصرار إلا أن تفضل بقبول استقالته ، مؤكداً أنه سيظل في حمى وعطف جلالته.

قصص وعبر

القصة الأولى

كانت الحرب العالمية الثانية قد تسببت في نقص الكثير من المواد الغذائية والمؤن المستوردة ، وفي صعوبة الحصول على النوعية الجيدة منها ، فكانت وزارة المالية تضطر أحياناً إلى استيراد أنواع منها قليلة الجودة ، وذات مرة اضطر وكيل وزارة المالية الشيخ حمد بن سليمان إلى صرف أنواع من المواد الغذائية الأقل جودة إلى جهة من الجهات المهمة في الدولة ، فكان أن اشتكت تلك الجهة لجلالة الملك عبدالعزيز مما أغضب جلالته فأمر بأن يرحل وكيل وزارة المالية إلى بلده على الفور على ظهر سيارة شحن عقاباً له



من اليمين : عبدالله بن إبراهيم الفضل ، معالي الشيخ حمد السليمان وكيل وزارة المالية السابق (أخ معالي الشيخ عبدالله السليمان) فالأمير متعب فمعالي الشيخ عبدالله السليمان

على ذلك ، وكان الملك إذ ذاك قد خرج من مكة في طريقه إلى الرياض ، وأقام على مياه (عشيرة) القريبة من مكة ، فكان كبار الموظفين يترددون على مخيم جلالته طيلة إقامته بمافيهم معالي وزير المالية شقيق وكيل الوزارة الذي غضب عليه الملك ، فكان يقدم أوراقه المعتادة ، ويتلقى توجيهات جلالته ·· وفي اليوم الذي أمر فيه الملك بترحيل أخيه دخل الوزير كعادته على الملك ثم انصرف ، وقبل أن يدلف إلى خارج الخيمة الملكية ناداه الملك عبدالعزيز قائلاً له : لم لا تشفع في أخيك الذي أمرتُ بترحيله ؟! فرد الوزير: سيدي أطال الله عمركم إن كان أخي مخطئاً فهو يستحق العقاب ·· أما إذا لم يكن ما فعله ليس عن خطأ أو إهمال ، فإن أخي خادم وفي الوقت نفسه ابن لجلالتكم ، لست بأكثر شفقة عليه منكم ، وما كان لي أن أتدخل في هذه الحال ·· فأعجب جلالته بسرعة جواب الوزير والتفت إلى من حوله قائلاً : هذا هو ابن سليمان كما عرفته ··

وفي الحال أمر جلالته بأن يُختار أفضل سيارة موجودة في موكب جلالته وأن تنطلق خلف سيارة النقل التي حملت الشيخ حمد السليمان لتعيده مكرماً معززاً .

القصة الثانية

دخل أحد زعماء القبائل ممن لهم دالة ومكانة عند الملك عبدالعزيز في مخيمه بالبرية وفاتحه قائلاً : يا عبدالعزيز أنا رجل مكثور (أي كثير الضيوف والأتباع) فأرجو أن يضاعف مخصصي من المؤن والأطعمة ·· فهب الملك عبدالعزيز في وجه ذلك الرجل قائلاً : لست أكثر مني ضيوفاً ، ولن أستجيب لطلبك ·· اسقط في يد ذلك الزعيم ، وخرج من خيمة عبدالعزيز كاسف البال مطأطيء الرأس ، وكان الشيخ عبدالله السليمان في نهاية المجلس يلمح ماجرى ، وقد استمع إلى ما دار من حديث بين الملك وبين ذلك الرجل ، فما كان منه إلا أن انسل من المجلس بهدوء ، وعمد إلى سيارة شحن تحمل الكثير من الأغذية والمؤن والكساء ، ولحق بذلك الزعيم في مخيمه ، وعند وصوله

طلب منه استلام ما تحمله تلك السيارة ، فاستغرب الرجل وقال : لست في حاجة إليك يا ابن سليمان ! فرد عليه الوزير : أنا أعلم ذلك ، ولكن هذا من عبدالعزيز أمرني أن أسلمها إليك ، فما كان من ذلك الرجل إلا أن اتجه ناحية القبلة رافعاً يديه إلى السماء داعياً لـلملك عبدالعزيز بمزيد من التوفيق والنصر ، وعاد الشيخ عبدالله السليمان إلى مخيم الملك ناقلاً إليه ما حصل ٠٠ فابتسم الملك وشكر الوزير على صنيعه قائلاً : أحسنت !

القصة الثالثة

كان من عادة معالي الشيخ عبدالله السليمان ، منذ أن تولى شئون الملك عبدالعزيز، وحتى قبل أن يطلق عليه اسم وزير ، عندما كان يحمل كل ما يملكه عبدالعزيز من ثروة على ظهر جمل في خرج خاص ، وكان ذلك في حدود عام ١٣٤٠هـ ، كان لايرى في الملك إلا أنه إمام بار تجب طاعته ، فهو مخوّل بالانفاق من المال العام بقدر الحاجة وتبعاً للمصلحة ٠٠ لذلك كان ابن سليمان يرفق بالأوراق التي يرفعها إلى جلالة الملك عبدالعزيز عن الحسابات الختامية ورقة بخط يده يطلب من جلالته فيها العفو عن تجاوزه وأخطائه غير المقصودة في تلك الحسابات ، وكان الملك عبدالعزيز يجاريه في ذلك، ويختم تلك الورقة إشارة إلى عفوه تطييباً لخاطر وزيره ، واستمر العمل على هذا أكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً هي المدة التي تولى فيها ابن سليمان مباشرة الأعمال المالية الخاصة بخزانة الملك عبدالعزيز.

حدثني بهذه القصة ابنه الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان الحمدان ٠٠ وقد حفزتني هذه القصص إلى البحث عن المزيد منها وعن الوقائع والخلفيات التي أجهلها ويجهلها جمهرة القراء لأفردها في كتاب لاحق إن شاء الله ٠٠ فالمؤرخ هو من يبحث في مجالات الأحداث أياً كان نوعها حتى يصل إلى الصورة الحقيقية التي تستخلص منها العبرة للدلالة على مدى حكمة عبدالعزيز ، ونفاذ بصيرته في اختيار رجاله .



النماذج التلغرافية

هذه مجموعة مختارة من النماذج الوثائقية (التلغرافية) كان يبعث بها الملك عبدالعزيز عبر مرسلاته الخاصة، إلى وزيره الشيخ عبدالله السليمان من ديوانه، أو من أي موقع آخر، إلى حيث يكون ذلك الوزير.

ومن يتأمل هذه النماذج يرى فيها تميزاً عن التوقيعات والطغرائيات، التي كان يستخدمها الملوك والسلاطين على حواشي الرقاع المقدمة لهم، من حيث الغاية والوسيلة والهدف حتى وإن كانت تماثلها من حيث الإيجاز، واختصار الكلمات، واستعمال الألفاظ في معناها المباشر، فهي تتميز بالوضوح وعدم اللبس والخلو من الزخارف اللفظية، كأن الملك عبدالعزيز وهو يوجه هذه الرسائل يتخيل المرسل إليه، وكأنه بين يديه، يتلقى الأوامر، وينصت إلى القول، لذلك نرى التعبير في هذه النماذج لايدع مجالاً للتساؤل أو الاستفسار فهي رسالة واضحة المعنى، تحمل في طياتها ضرورة التنفيذ، وقد يشار في ثناياها إلى التعليل أو الأهمية، وعدم قبول الاعتذار، عن تنفيذ تلك المهمات ·· وكثيراً ما تنطوي تلك النماذج على التشجيع والثناء، كما تنطوي أحياناً على العتب والتنبيه إلى ارتكاب الخطأ، الذي لايعصم منه أي إنسان، حتى وإن كان هذا الرجل الذي بلغ حداً لم يبلغه أحد من رجال عبدالعزيز عنده، فعبد العزيز كان يعرف فضائل أتباعه، وأخطاءهم فحدسه لايخطيء في اختيار الرجال، لذلك كان يشد وثاقهم إلى نفسه.

وكما قال الزركلي في كتابه شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز :

«لقد كفى ابن سليمان سيده الملك عبدالعزيز مؤونة تدبير المال مع ضيق الموارد واتساع دائرة الإنفاق، فكان يخبر الملك عندما ينضب المخزون، ويخبره عندما يتوفر

المورد٠٠ويملأ الفراغ عبر أسلوب علاقات تربطه بالكثير من البيوتات التجارية التي طالما تعامل معهم بالبيع المؤجل دفعَ الثمن، وإذا لم يتيسر الدفع تكررت عملية البيع!».

وقال فيلبي : كان ابن سليمان واسع الاطلاع والحكمة أنهك جسمه في أداء مهماته، وفي مواجهة المطالب التي كانت تنصبُّ عليه، فكان شجاعاً لايعتريه النصب في معالجة مشاريع الإعمار والتطوير المتعددة، فقد أدار مرافق ثروة بلاده النامية بدهاء البرامكة وذكائهم في الخدمات المدنية.

اخترت هذه النماذج من بين الآلاف من المراسلات والأوامر التي كانت قد صدرت بعد استقرار أمور الدولة، وإقبال موارد النفط، وعهد التنظيم !

اخترتها من فئة النماذج التي كانت تصدر بعد أن أصبحت وزارة المالية واسعة النطاق، شاملة للعديد من الأجهزة والمرافق الحديثة الإنشاء، حيث ربطت بها إدارات التموين، والحج، والزراعة، والأشغال، ووكالة الدفاع، وإدارة المعادن والبترول، وكافة مسؤولية الخدمات بما فيها المواصلات والاتصالات، وأعمال الخاصة الملكية، وذلك عام ١٣٥١هـ-١٩٣٢م ٠٠ وكانت صلاحية ابن سليمان آنذاك تستمد قدرها من ثقة الملك، ومن التأييد الكبير الذي كان يوليه إياه، وقد عرف فيه الرجل المخلص المتفاني في خدمة الدولة، فعاش ذلك المناخ، وعرف متى يلتزم بالأمر، ومتى يبدي الرأي حوله! فقدم الكثير، وعاش ملازماً له طيلة حياته في انسجام ورضا لايمكن معهما أن تكون علاقة مصلحة قد جمعت بينهما؛ فالمصالح والخصوصيات لاتستطيع أن تصمد أمام التقلبات والمشكلات المعقدة التي مرت بها دولة الملك عبدالعزيز!

بل إنك واجد في هذه المختارات ما يقنعك تماماً بأن هذا الرجل الأمين كان قادراً على تنفيذ أوامر مليكه بقدر كبير من الذكاء والرضا والحب، وفي المقابل ستجد في طياتها قدراً أكبر من الأخلاقيات والقيم التي احتمى بها ذلك الوزير من سطوة الأعراض، التي

طالما عصفت بالعاملين بين الرؤساء والمرؤسين في دوائر الحكم والمصالح قديماً وحديثاً.

كما احتمى بها أيضاً من الصراعات والمنافسات ومكائد الدسائس التي ربما جلبتها كثرة مسؤولياته، وتشعب أعماله، لذلك كان يعمل في أمان واطمئنان وكل همّه أن يفرغ طاقته في العمل الذي كُلِّف به، مما قد يعطيك الانطباع عن تأصل المنهجية الإدارية في تاريخ عبدالعزيز، وإثبات أن بناء الأمة لايكون إلا من خلال منظومة تتكامل فيها الأدوار!

ومن خلال هذه النماذج المختارة ربما شعر القاريء وهو يتأملها، أنه ما زال هناك الكثير من الومضات في حياة عبدالعزيز لم تأخذ حقها بعد من الدراسة والتمحيص.

فهذه النماذج تقدم في مجملها صورة لعلاقة هذا الوزير بسيده الملك عبدالعزيز، فترة قيامه بالعمل، والذي تمكن ابن سليمان بقدراته ومواهبه الفذة من القيام بها على خير وجه، وكان له قدم السبق في كل تلك التحولات والتمازج بين أساليب التنظيم والإدارة، في مواجهة إدارة حكم عبدالعزيز لفترة زمنية لاتقل عن أربعين عاماً إلا قليلاً، دون أن يختل التوازن بين التنظيم التقليدي، والنظام الذي يحاول أن يكون حديثاً.

وأخيراً، فستقرأ في هذه المنتقيات النموذجية من المراسلات، ما يتمتع به الملك عبدالعزيز، من قدرة إدارية فائقة، وإظهار لروح الكياسة واللطف ولفت الانتباه، والشعور الإنساني بثقل عبء المسؤولية على كاهل من يطلب منه تنفيذ تلك الأوامر، ومدى اهتمام الملك عبدالعزيز بشؤون مملكته ورغبته الملحة في أن يطلع بنفسه على كل صغيرة وكبيرة يومياً ليتخذ بشأنها القرارات المناسبة، مما جعل للمبرقات وقتها دوراً بارزاً في إدارة شؤون بلاده، وتوطيد عرى الأمن والاستقرار فيها، وذلك من أول يوم تم لقاؤه بهذه الوسائل الحديثة، فانتفع بها أيما انتفاع، وكان يتصل عبرها برجاله المخلصين في مواقعهم، وكلفهم بأن يظلوا على اتصال دائم بجلالته.

وكان عبدالعزيز لديه جهازين (شنطتين لاسلكيتين) يصطحبهما معه في ديوانه، حضراً وسفراً، وعند تنقلاته في البلاد، كما أمر بوضع شنطة خاصة لاسلكية لتلقي الأوامر بديوان ابنه وولي عهده الأمير سعود، ترافقه أينما حلّ، وشنطة لاسلكية ثالثة في ديوان ابنه الأمير فيصل نائب جلالته في الحجاز ترافقه وتلازمه أينما ذهب، وشنطة رابعة لاسلكية ترافق أمير مقاطعة الشمال الأمير عبدالعزيز بن مساعد، وخصص شنطة خامسة لاسلكية ترافق وزيره الشيخ عبدالله بن سليمان يتلقى من خلالها الأوامر.

وإلى جانب هذه الوحدات اللاسلكية المتحركة، هناك مراكز ثابتة لاسلكية وضعت في أماكن متفرقة من المملكة، كان يتم للملك عبدالعزيز الاتصال المستمر من خلالها مع رجالات دولته ، ومتابعة أخبار بلاده يوماً بيوم، وساعة بساعة، مما جعل مجموعة من النظريات الخاصة بفلسفة التاريخ، ونشأة الحضارات والدول والتي تعتمد على أثر العوامل المادية والمعنوية، وتقلل من تأثير الإنسان الفرد، أو البطل في صنع التاريخ تتراجع إلى الوراء، وتبين أن خصوصية الحالات التاريخية هي التي تكشف عن أولوية دور الفرد لا العوامل المادية وحدها، وأن دور الفرد بمواهبه يأتي في مقدمة تلك العوامل.

* * * *

ومن خلال النظرة الفاحصة المتأنية لبعض هذه النماذج والرسائل الموجهة من الملك عبدالعزيز إلى وزيره عبدالله بن سليمان ، نستطيع أن نستنتج بوضوح وقوة أن ابن سليمان كان حلقة وصل كبيرة، وكان مسؤولاً تنفيذياً مدعوماً بصلاحيات كاملة في كثير من الشؤون الداخلية والخارجية للملك عبدالعزيز ·· ونحن نلمح كذلك في خطابات الملك عبدالعزيز لوزيره ابن سليمان احتراماً من الملك لوزيره؛ لدرجة أنه يخاطبه بعبارات التكريم مثل (جناب المكرم) وما إليها ·· وفي المقابل نلمح بساطة ومباشرة في بعض الرسائل بدون التزام بالبروتوكولات المتبعة في الخطابات بين ملك

ووزيره·· بل إننا نلمح في أحيان كثيرة وداً وبعداً عن الرسميات فنجد الملك يدعو لوزيره بالصحة والعافية ، ويثني على عمله بأنه جاء في أحسن صورة، بل ويشكره على حسن أدائه لعمله ·· بل ويقول له : بارك الله فيكم، وهذا من أحسن ما يصير·· وكذلك من هذه الرسائل يبدو أن ابن سليمان كان المشرف على أمور الملك، وأن تلك الشؤون تمضي من خلاله، بل إنه ليحاط علماً بكل الأمور التي تمضي عن طريق غيره، ليكون على بيّنة من الأمر، وليساعد إذا كانت هناك فرصة للمساعدة !

وفي المقابل يحدث في هذه التوجيهات والرسائل الكريمة المتبادلة بينهما مايفيد باهتمام ابن سليمان بإحاطة مليكه وخاصة بالشؤون الكبيرة حتى في حالة انجازها بدون مشكلات·· كان الملك كثيراً ما يشكره على ذلك الاهتمام قائلاً :«الحمد لله على ذلك وقد سرنا هذا الخبر بارك الله فيكم».

وبالإضافة إلى هذا تدلنا هذه النماذج على مراحل تطور المملكة، وتعرفنا بعدد كبير من الصعوبات التي واجهتها دولة الملك عبدالعزيز الناشئة، وكيف جاهد الملك ووزيره في تذليل العقبات والتحديات وفي مواجهة القوى الخارجية، وفي وقوف المملكة حتى في هذه المرحلة التي كانت تعاني فيها من مشكلات اقتصادية وحضارية كثيرة.

ومن هذه الرسائل والنماذج نستلهم أساليب معالجة الملك عبدالعزيز لتحديات التقدم·· وبخاصة في مواجهة رفض بعض الأفراد والشرائح للوسائل الحديثة في الاتصال والمواصلات، واستخدام وسائل التكنولوجيا المتطورة السلمي منها والحربي.

وقد كان الملك يلجأ في هذا إلى أسلوب رائع وهو القيام بتجربة الوسيلة حتى يرى الناس بعيونهم فوائدها فيقتنعون بها وبضرورتها وبجوازها الشرعي ·· وقد تتطور أفكارهم فيدركون أنها فرض كفاية وأنها لازمة لخدمة الوطن والمسلمين .

ونرى في هذه النماذج المختارة مراحل استعاضة الملك عبدالعزيز برسوم الحج··

وتوجيهاته بإعـادة الرسوم بل ومسامحة شعوب بأكـملها من الرسوم إلى أن جاء الوقت الذي صـدر فيـه الأمـر الملكي بإلغـاء رسوم الحج عن كـل المسلمين وذلك في البـرقيـة الصادرة بتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٣٧١هـ .

ومع ذلك ففي بعض الرسائل نلمح الاستفهـام الاستنكاري الذي يكاد يكون محاسبة للوزير ابن سليمان ٠٠ ففي برقية الملك لابن سليـمان حول تأخر بعض الكتب الدراسية في المخـازن عندما شكا مـدير مدرسـة حائل ٠٠ سـأل الملك عن أسبـاب تعطيل تسليم الكتب، كما أمر بإرسالها بالسيارات، وفي إحدى هذه الرسائل يقول له :«هذه من جملة تلاعبكم وغـفلتكم» وفي الرسائل كذلك ترد مـوافقات من الملك على بعض اقتـراحات الوزير، ومنهـا اقتراح الوزير إعـفاء التـمر والدبس وباقي منتـجات الزراعة الـتي تصدر للخارج من الرسوم تشجيعاً للتصدير .

ويتجلى لنا من خـلال تلك الرسائل حرص الملك على البعـثات التعليمـية الضرورية إلى مصر وبريطانيـا لتعلم الطيران، وكان يتابع بنفـسه توفير الميزانيـة المطلوبة لها، ويأمر وزيره بتدبير المبلغ المطلوب .

وفي بعض تلك النمـاذج والرسـائل كان الخطاب الملكي مـوجـهاً إلى اثنين همـا ابنه الأمير فيصل نـائبه على الحجاز ثم ابن سليمان ٠٠ في برقية واحـدة، وفي هذا ما فيه من تكريم لابن سليمان من جانب، وبيان لأهميته من جانب آخر.

وحتى في المجالات الإنسانية والإصلاحيـة ترد في تلك النماذج من البرقيات المختارة عبـارات تؤكد وجـود هذه المعاني الاجـتماعـية الكريمة من المـلك أو ابن سليمـان، ففي إحدى تلك البـرقيـات يقول الملك لوزيره «لاتمش إلا قـبل العيد بيـومين أو ثلاثة لأجل هذا٠٠ أحسن أنك تعيّد عندنا وتستريح لك كام يوم».

❊ ❊ ❊ ❊

هكذا يمكن استخلاص كثيـر من القيم والدلالات من خلال تلك النماذج المتبادلة بين

الملك ووزيره، وهي رسائل (برقيات) يغلب عليها الطابع التنفيذي اليومي وهي أشبه ماتكون بالأوامر الديوانية المعروفة في تراثنا٠٠ لكنها تمتاز بالاختصار والسرعة اللذين هما خصائص الخطاب العصري ٠٠ كما أن هذه البرقيات تقدم لنا صورة للإسلوب المحلي السعودي المعروف في الجزيرة العربية، وهو مزيج من اللغة الفصحى والعامية الشائعة في الجزيرة ٠٠٠ وفيه كثير من البساطة والوضوح والعفوية الخالية من التكلف.

وجزى الله الملك المؤسس العربي المسلم عبدالعزيز ، ووزيره المخلص خير الجزاء.

الابن فيصل وابن سليمان مستعجل جداً

عرفنا محل أبو الوليد أنه ورد صوبه وهي في الجمرك اقبضها يا ابن سليمان وأرسلها مع أول سيارات كذلك ذكر عن ثلاثين صندوق بنادق صيد وخراطيش أوقفتها حكومة بورتسودان في جمركها بلغوا الخارجية تراجع الانكليزي لأجل فسحها وإرسالها لنا بسرعة .

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية

الخصوصي	الجهة الصادرة منها	برقية واردة	٦٠٥٨	رقم البرقية
٦ م	تاريخ صدورها		٦/١١/٥٢	تاريخ ورودها

الابن فيصل وابن سليمان مستعجل جدا

عرفنا محل ابو الوليد انه ورد صوبه وهي في الجمرك اقبضها يا ابن سليمان وارسلها مع اول سيارات كذلك ذكر عن ثلاثين صندوق بنادق صيد وخراطيش اوقفتها حكومة بورتسودان في جمركها بلغوا الخارجية تراجع الانكليزي لاجل فسحها وارسالها لنا بسرعة عبدالعزيز

برقية من جلالة الملك إلى نجدية بغداد صورة منها للخارجية والمالية

من قبل الكشافة ومعلمين المدارس العراقية لابأس بالتأشير على جوازاتهم من دون رسوم هذا بشرط أن يصلك كتاب يسمي من الحكومة العراقية عددهم ومشتملهم لك عند ممشاهم أبلغونا وسيكونوا محل الرعاية والاكرام في بلادنا.

التوقيع الملوكي

برقية من جلالة الملك الى نجدية بغداد صورة منها للخارجية والمالية

من قبل الكشافة ومعلمين المدارس العراقية لابأس بالتأشير على جوازاتهم

من دون رسوم وهذا بشرط ان يصلك كتاب يسمى من الحكومة العراقية عددهم ومشتملهم

لك عند ممشاهم أبلغونا وسيكونوا محل الرعاية والاكرام في بلادنا .

(التوقيع الملوكي)

مستعجل فوراً تسحب قبل كل شيء

ابن سليمان ٠٠ مكة

هذا ما وردنا من السيد حمزة ويبدأ :

أخبرتني حكومة العراق أن الاتفاقية التي وصلت إليها من جدة وترغب أن تتفاهم معي في مادة البنزين والسيارتين فقط لأنهم موافقون على الباقي وبعد المذاكرة قبلوا مادة البنزين وراجعوكم في السيارتين فلم توافقوا عليها وأمرتم بأن يكونوا دلاء فقط وهم قبلوا ذلك وأقروا باقي المواد فاعترضت على مادة الرسم وقلت لهم إنه جنيهين ونصف قالوا إن المكتوب عندنا جنيهين قلت لهم لاتوجد عندي صورة الاتفاقية ولم أتفوض في توقيعها وسيجري البحث في كل الاتفاقية بين وزير المالية ومعتمدكم في جدة ولاتكون سارية المفعول إلا بعد توقيعها من الطرفين هذه الحقيقة وإني لم أتفق معهم على شيء ولم يكتب بيني وبينهم شيء ولم أضع امضائي على أي ورقة كانت انتهى قف .

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية

وزارة المالية

رقم البرقية	٦٦٦٦	برقية واردة		الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	٩/١١/٦٢	١٣		تاريخ صدورها	

مستعجل فوراً تسحب قبل كل شيء

ابن سليمان مكه

هذا ما وردنا من السيد حمزه بيدا :

اخبرني جلوية العراقيه ان الاتفاقيه وصلت اليها من جده

وترغب ان تجعل لهم مصاريف مادة البنزين والسيارتين نقط

لانهم موافقين على الباقي ولعدم المذاكره تبلع مادة البنزين

احمدكم في السيارتين فانتم توزعوها وامرتم بان يكون للاداره

نقط وهم تبلع ذلك واقرر باقي المواد فاعترضت على مادة الرسم

وقلت لهم انه خمسين ونصف قالوا ان المكتوب عندنا خمسين

قلت لهم لا توجد عندي صورة الاتفاقيه ولم افوض في توقيعها

وسيجري البحث في كل الاتفاقيه بين وزير الماليه ومعتمدكم في جده

ولا تكن سابقة المفعول الا بعد توقيعها من الطرفين هذه الحقيقه

واني لم اتفق معهم على شيء ولم يثبت بيني وبينهم شيء ولم اضع

امضائي عليها في ورقه كانت انتهى قف

عبد العزيز

ابن سليمان

أبرق لنا ملك الحبشة بأنه أرسل وفداً، وطلب حسن قبولهم ، أجبناه بحسن قبولهم، فأنتم خبروا الخارجية ، وعبدالله السليمان يحسنوا استقبال الوفد، وأكرموهم كما يجب.

عبدالعزيز

رقم البرقية	٦٢٠٢ /	رقم وروده	الكلمات عددها	
تاريخ ورودها	١٨/١١/٥٢		تاريخ صدورها	

ابن سليمان ٠٠ مكة

كتب لنا تركي السديري يقترح علينا استعمال القروش عوضاً عن البياشل وأرباع النحاس من سكة الاتراك وان بعض جهات يتعاملون بالقهوة في فنجال بدلاً عن القروش إن كان من المصلحة موافقة السديري على ما طلبه فنحن ما نرى بأس بذلك ونفضل تعميم السكة في هذه الاطراف لأن منها مصلحة ولامنها خسارة على الحكومة وأنتم خبرونا برأيكم في ذلك .

عبدالعزيز

رقم البرقية	٦٥٠	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٢٨/١١/	١٠٢	تاريخ صدورها	

ابن سليمان مكة

كتب لنا تركي السديري يقترح علينا استعمال القروش عوضاً عن البياشل وارباع النحاس من سكة الاتراك وان بعض جهات يتعاملون بالقهوة في فنجال بدلا عن القروش ان كان من المصلحة موافقة السديري على ما طلبه نحن ما نرى باس بذلك ونفضل تعميم السكة في هذه الاطراف لان منها مصلحة ولا منها خسارة على الحكومة فانتم خبرونا برايكم في ذلك

عبدالعزيز

مستعجل جداً ٠٠ ابن سليمان

عدد ج ١٦٦٣ - .... خريطة الحدود عندكم وخريطة الاتفاقية عندكم تراجعوا مع فؤاد حمزة في بيانها أما ذكركم أنه من الرخيمية وجنوب لنا هذا غلط الرخيمية الام غ ر وهي أقرب لحدودهم في المحايدة من حدودنا وجنوبيها من المحايدة وليس من أراضينا أما الليفية والمناعية فهي على خط الحدود بيننا وبينهم فهل الامتياز يمتد إليها تراجعوا مع فؤاد حمزة بذلك وحنا عرفنا رجاجيل بن جلوي ما يتعدون تلك الأمكنة قف.

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	٦٦٠٠	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	مرات
تاريخ ورودها	٢/١٢/٥٢		تاريخ صدورها	٢ م

مستعجل جداً ابن سليمان

عدد ج ١٦٦٣ .. خريطه الحدود عندكم وخريطة الاتفاقيه عندكم تراجعوا مع فؤاد حمزة في بيانها اما ذكركم انه من الرخيميه وجنوب لنا هذا غلط الرخيميه الام غ ر وهي اقرب لحدودهم في المحايده من حدودنا وجنوبيها من المحايدة وليس من اراضينا اما الليفيه والمناعيه فهي على خط الحدود بيننا وبينهم فهل الامتياز يمتد اليها تراجعوا مع فؤاد حمزة بذلك وحنا عرفنا رجاجيل بن جلوي ما يتعدون تلك الامكنه قف

عبدالعزيز

مستعجل ·· ابن سليمان

بارك الله فـيكم هذا الظن فيكم أمـا الذي أوجب سؤالي لك هو إني لما بغـيت أركب جاني بن جميعة وقال لي حرص بن سليمان على شغلنا .

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	٧٢٢٢	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	حرص
تاريخ ورودها	٢٥/١٢/		تاريخ صدورها	٢٥

ابن سليمان ٠٠ مكة

نرى من المصلحة ترتيب مجلس يجتمع كل يوم في أوقات معلومة مؤلف منكم وعبدالله السليمان وحمد ويوسف وخالد لأجل النظر فيما نأمركم به وأعمال الحكومة التي تقضي المصلحة بالمراجعة فيما بينكم بها فبلغوا المذكورين أمرنا هذا وأفيدونا.

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	٨٤٥٤	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٢٥/٧/٥٤		تاريخ صدورها	٢٤

ابن سليمان

نرى من المصلحة ترتيب مجلس يجتمع كل يوم في اوقات معلومة مؤلف منكم وعبدالله السليمان وحمد ويوسف وخالد لأجل النظر فيما نامركم به واعمال الحكومة التي تقضي المصلحة بالمراجعة فيما بينكم بها فبلغوا المذكورين أمرنا هذا وافيدونا عبد العزيز

ابن سليمان ·· مكة

راجعونا أهل مدرسة الفلاح يطلبون المساعدة شوفو الشيء الذي يوافق نعطيهم وعرفونا .

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	٤٦١٢	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٢٦/٧/٤٦		تاريخ صدورها	٢٦ ٧

١٧٢

ابن سليمان مكة

راجعونا اهل مدرسة الفلاح يطلبون المساعدة شوفو الشيء الذي يوافق نعطيهم وعرفونا عبد العزيز

ابن سليمان ٠٠ مكة

أمرنا عبدالله كاظم أن يشتري لنا سبع شنطات وراجع شركة ماركوني واتفق معها على دفع ربع القيمة مقدماً مع الطلب وهي ستماية وثمانية وثلاثين جنيه ونصف أو شيك من الشركة الهولندية بالف وخمسين جنيه استرليني ان شاء الله تتراجعون مع المذكور وتشوفون سنع ذلك لأن حنا ملزومين بها .

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	١٢٠	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	٣/٢/٥٥		تاريخ صدورها	

ابن سليمان مكة

امرنا عبدالله كاظم ان يشترى لنا سبع شنطات وراجع شركة ماركوني واتفق معها على دفع ربع القيمه مقدمه مع الطلب وهي ستمايه وثمانيه وثلاثين جنيه ونصف او شيك من شركه الهولنديه بالف وخمسين جنيه استرليني ان شاء الله تتراجعون مع المذكور وتشوفون سنع ذلك لانه حنا ملزومين بها

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ مكة

من طرف الطيارات نرجو أن الله يكتب ما فيه الخير.

عبدالعزيز

١٢٥

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	١٤٤٩	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٩/٤/٥٥		تاريخ صدورها	٩ جـ

ابن سليمان ـ مكه

ج ٢٢٥ من طرف الطيارات نرجو ان الله يكتب

ما فيه الخير عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ مكة

من طرف مسئلة العـملة وتعميمها هذا طيـب وهو الذي نحب انتم اجزموا على ذلك ونحن نكتب للسديري وعبدالوهاب برقيات اذا جانا منهم خبر باتمام ما ذكرتم .

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	١٢٨٥	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	المرحينه
تاريخ ورودها	١/٢/٥٥		تاريخ صدورها	

ابن سليمان مكه

ج ٥٥ من طرف مسئلة العمله وتعميمها هذا طيب

وهو الذي نحب انتم اجزمو على ذلك ونحن نكتب

للسديري وعبدالوهاب برقيات اذا جانا منهم خبر

باتمام ما ذكرتم عبدالعزيز

مستعجل غاية

ابن سليمان ٠٠ جدة

بشأن كتاب شركة الزيت العراقية واتفاقكم على ارسال برقية لحافظ باستعجال مندوب برقيتكم موافقة ومن احسن ما يكون .

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	١٥-٩	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	١١/٢		تاريخ صدورها	

مستعجل غاية

ابن سليمان جده

ج. ٢٦٧ بشأن كتاب شركة الزيت العراقية

واتفاقكم على ارسال برقية لحافظ باستعجال مندوب

برقيتكم موافقة ومن احسن ما يكون

عبدالعزيز

ابن سليمان

راجعنا بن جلوي بأن المالية وردها أمر منكم بأن يقبلون الريالات بسعر الجنيه عشرين وأن سعر الجنيه بالفرانسا ستة عشر فبهذا الموجب يصير بين قبول المالية له فرق.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	٢٠٠٠	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	٢/٤/٥		تاريخ صدورها	

سليمان:

راجعنا بن جلوي بأن المالية وردها أمر منكم بأنه يقبلون الريالات بسعر الجنيه عشرين وان سعر الجنيه بالفرانسا ستة عشر وربع فبهذا الموجب يصير بين قبول المالية له فرق

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

ج عدد ٠٠٦٥٥ من طرف جلساتكم مع لونجريك نرجو أن الله يكتب ما فيه الخير وأنتم احرصوا على اتمام المسئلة معهم لأن الاتفاق معهم ضروري ان شاء الله تتممون ذلك بكل ممكن .

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	٢١٨٧	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	١٢/٤/٥٥		تاريخ صدورها	١٢/ج

ابن سليمان الطائف

ج عدد ٦٥٥ من طرف جلساتكم مع لونجريك نرجو ان الله يكتب مافيه الخير وانتم احرصو على اتمام المسئله معهم لان الاتفاق معهم ضروري انشاء الله تتممون ذلك بكل ممكن

عبدالعزيز

مستعجل جداً ٠٠ ابن سليمان ٠٠ الطائف

ج/ ٦٧٠٠ - بارك الله فيكم هذا من أحسن ما يصير وإن شاء الله انه مقدمة خير وأنا كثير ممنون منكم بانجاز هذا المشروع وكون أنه من صالحنا .

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	٢٢٢١	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	١٥/٤/٥٥		تاريخ صدورها	١٥/٤

مستعجل جداً ابن سليمان الطائف

ج ٦٧٠٠ بارك الله فيكم هذا من احسن ما يصير وان شاء الله انه مقدمه خير وانا كثير ممنون منكم بانجاز هذا المشروع وكون انه من صالحنا عبدالعزيز

مستعجل جداً .. ابن سليمان

كتب لنا ابن محيسن خط يذكر أن الريال العربي حالته اليوم في السوق غير مرضية والناس ما يقبلونه إلا بسعر واحد وعشرين ونصف الاسباب ما ورد عليه ذهب وهو له مدة خمسة أيام راجع وكيله ولا أرسل له شيء فإذا تأخر إرسال الذهب فسيكبر ويكثر تلاعب الناس بسعر الريال العربي وهذا من جملة تلاعبكم وغفلتكم .

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	٢٤٠٠٧	برقية واردة	الجهة الصادرة منها
تاريخ ورودها	٢٢/٤/٥٩		تاريخ صدورها

مستعجل جداً

ابن سليمان

كتب لنا ابن محيسن خط يذكر أن الريال العربي حالته اليوم في السوق غير مرضية والناس ما يقبلونه إلا بسعر واحد وعشرين ونصف الاسباب ما ورد عليه ذهب وهو له مدة خمسة أيام راجع وكيله ولا أرسل له شيء فإذا تأخر إرسال الذهب فسيكبر ويكثر تلاعب الناس بسعر الريال العربي وهذا من جملة تلاعبكم وغفلتكم

عبدالعزيز

ابن سليمان

من طرف تحويل الشـركة كتبت لنا الخـارجية عنه وقـد أمرناها تعتمـد تعريفكم وهذه مسألة لاشك أنتم أبخص فيها شوفو البنك المؤتمن والذي ما يخشى أن يتصرف في شيء وحولوا المبلغ عليه.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	[illegible]	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	[illegible]		تاريخ صدورها	[illegible]

ابن سليمان

من طرف تحويل الشركة كتبت لنا الخارجية عنه وقد امرناها تعتمد تعريفكم وهذه مسألة لاشك انتم ابخص فيها شوفو البنك المؤتمن والذي ما يخشى ان يتصرف في شي وحولوا المبلغ عليه عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ وصورة للابن فيصل

ج/ ٢٥٢٤ و٢٥٤٩ - من طرف مـا ذكـرتموه من توجه رئـيس البهـرة اجـتـمعـوا مع مجـلس الوكلاء وانظروا في ذلك واجـروا اللازم وقبـوله واجراء مـا فيـه التسـهيـلات اللازمة له واجب ولابأس.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	٧٥٠١٧	برقية واردة	الجهة الصادر منها	القصيم
تاريخ ورودها	١١/١١/٥٥		تاريخ صدورها	١١ منه

ابن سليمان وصورة للابن فيصل

ج عدد ٢٥٢٤ و٢٥٤٩ - من طرف ما ذكرتموه من توجه رئيس البهرة اجتمعوا مع مجلس الوكلاء وانظروا في ذلك واجروا اللازم وقبوله واجراء ما فيه التسهيلات اللازمة له واجب ولابأس

عبدالعزيز

مستعجل ٠٠ ابن سليمان

ج/ ٢٦٣٣ - جواب توتشل لكم تذاكروا فيه في مجلس الوكلاء بحضور فؤاد حمزة وعندما نصل لكم يكون قد اتفقتم على رأي وتراجعوننا فيه.

عبدالعزيز

٤٦ ٧٨ مستعجل

ابن سليمان

ج ٢٦٣٣ جواب توتشل لكم تذاكروا فيه في مجلس الوكلاء بحضور فؤاد حمزة وعندما نصل لكم يكون قد اتفقتم على رأي وتراجعوننا فيه ٢٢/١١/٥٩

عبدالعزيز

ابن سليمان

ج ٩٨٦ من طرف أخبار الحجاج فالحمد لله على ذلك والحقيقة سرنا هذا الخبر بارك الله فيكم .

عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية ١٢٦١	برقية واردة	الجهة الصادر منها الرياض
تاريخ ورودها ٥/٤/١٣٥٧		تاريخ صدورها

ابن سليمان

ج ٩٨٦ من طرف اخبار الحجاج فالحمد لله على ذلك – والحقيقة سرنا هذا الخبر بارك الله فيكم عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

من طرف العيش وأنه يمكن من قواعد الخدام فـهل الخدام ما هم اوادم وذولا مساكين لازم يسنع لهم الشيء الطيب ان باعوا استفادوا وان اكلوا سدهم الخدام هم الذي يمشون قدامنا بالسيوف وهم الذي ملكنا ملكنا بالله ثم بهم.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	٢٦٥٦	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٥٧/٤/١٢		تاريخ صدورها	١٢/٢

ابن سليمان الطائف

من طرف العيش وانه يمكن من قواعد الخدام فهل الخدام
ماهم اوادم وذولا مساكين لازم يسنع لهم الشى الطيب
ان باعو استفادو وان اكلو سدهم الخدام هم الذي
يمشون قدامنا بالسيوف وهم الذى ملكنا ملكنا بالله ثم بهم

عبدالعزيز

جلالة مولاي المعظم

ج عـدد ١٤١٧٦ مولاي من طرف المساجد فقد فهم الخادم جميع ما تفضلتم به جلالتكم من الارشادات الغالية والتوصيات الثمينة وكلها عين الحقيقة والصواب وعسى الله يطيل بقاء جلالتكم لاشك أن أساس أعمالنا ورائدنا في كل شيء هي هذه الارشادات الكريمة التي نسأل الله أن يجزل ثواب كل ما يعمل بها لجلالتكم ويوفقنا دواماً لما فيه رضاه تعالى ثم رضاءكم قف - من طرف الاشخاص الذين أمرتم جلالتكم بانتخابهم من الناس الموثوقين الذين تتوفر فيهم المعرفة والأمانة والاخلاص والتوفير فسنقوم بانتخابهم ان شاء الله واعطائهم التعليمات التي أوضحتموها جلالتكم وارسالهم في السيارتين إلى الجهات التي ذكرتموها جلالتكم ليطلعون عليها ويتفقدون كلما يلزم تفقده والكشف عليه حسبما أمر جلالتكم ويقدمون التقارير اللازمة عنها قف.

أما التي في مكة والطائف فسيلاحقها الخادم شخصياً ان شاء الله كما أمرتم جلالتكم.

الخادم

المملكة العربية السعودية

الجواب الوارد	مسودات وزارة المالية	
عدده	المكتب الخاص	العدد المتسلسل ١٢٥٩
تاريخه		تاريخ ٢٢/٤/١٣٥٠
قيده		عدد المربوطات

الموضوع : ......

جلالة مولاى الملك المعظم

ج عدد ١٤١١ مولاى من طرف المساجد فقد فهم الخادم جميع ما تفضلتم بـه جلالتكم من الارشادات الغالية والتوصيات الثمينة وكلها عين الحقيقة والصواب وعسى الله يطيل بقاء جلالتكم لا شك ان اساس اعمالنا ورائدنا فى كل شيئ هى هذه الارشادات الكريمه التى نسال الله ان يجزل ثواب كل ما يعمل بها لجلالتكم ويوفقنا دواما لما فيه رضاه تعالى ثم رضاء كم فقط ـ من طرف الاشخاص الذين امرتم جلالتكم بانتخابهم من الناس الموثوقين الذين تتوفر فيهم المعرفه والامانه والاخلاص والتوفير نسنقوم بانتخابهم انشاءالله واعطائهم التعليمات التى أوضحتموها جلالتكم وارسالهم ـ فى السيارتين الى الجهات التى ذكرتموها جلالتكم ليطلعون عليها ويتفقدون كلما يلزم تفقده والكشف عليه حسبما امر جلالتكم ويقدمون التقارير اللازمه عنها فقط ـ اما التى فى مكه والطايف نسيلاحظها الخادم شخصيا انشاء الله كما امرتم جلالتكم ،

الخادم

طبق الاصل ٢٣٠ منه

ابن سليمان ·· جدة

ج عدد ١٤١٠ انتم اطلبوا من الشركة بصورة خاصة أن يعطوكم الخرائط التي تثبت حقنا في هذه الجزيرة وسائر المعلومات التي عندهم وأرسلوها لنا .

عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية ٢٦٧٦	برقية واردة	الجهة الصادرة بها
تاريخ ورودها ١٤/٥/١٣٥٧		تاريخ صدورها

ابن سليمان جدة

ج عدد ١٤١٠ انتم اطلبوا من الشركة بصورة خاصة ان يعطوكم الخرائط التي تثبت حقنا في هذه الجزيرة وسائر المعلومات التي عندهم وارسلوها لنا

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ جدة

ج ١٥٩٧ – من طرف الريال الفرنسي المغشوش من رأينا أن تبلغون جميع مراكز الجمارك أنه عندما يدخل ريالات فرانسا يجري تحليل انموذج منها فما كان مغشوش ردوه وما لم يكن مغشوشاً اسمحوا له.

عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية ٥٠٥٤	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها ٧/٥/٧٢		تاريخ صدورها	٧٢

ابن سليمان جدة

ج ١٥٩٧ – من طرف الريال الفرانسي المغشوش من رأينا ان تبلغون جميع مراكز الجمارك انه عندما يدخل ريالات فرانسا يجري تحليل انموذج منها فما كان مغشوش ردوه وما لم يكن مغشوشا اسمحوله عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

ج عدد ١٦٥٣ - بشأن مشروع عيون الخرج لابأس بما ذكرتم.

عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية	٥١٨٨	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٨/٦/٥٧		تاريخ صدورها	[illegible]

ابن سليمان الطائف

ج عدد ١٦٥٢ بشأن مشروع عيون الخرج لابأس

بما ذكرتم عبدالعزيز

الطائف ٠٠ ابن سليمان

الحاقاً لبرقية عدد ٥٦٣٨ وردنا من مدحت أن الألمان طلبوا خمسة استرليني واثنا عشر شلن ثمن كل بندقية وثمن ألف فشكة خمسة استرليني وثلاثة عشر شلن ويطلبون الجواب قبل منتصف شهر أغسطس ويمكن التنقيص بالاسعار مع من يفوض في البحث في ذلك - أفيدونا برأيكم سريعا. عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية ٥٦٧٥	برقية واردة	الجهة الصادرة منها الرياض
تاريخ ورودها ١/٦/٥٧		تاريخ صدورها ٥

الطائف .... ابن سليمان

٢٢ / ٥ / ٥٠ / ١١

الحاقاً لبرقيتنا عدد ٥٦٢٨ وردنا من مدحت ان الألمان طلبوا خمسة استرليني واثنا عشر شلن ثمن كل بندقية وثمن الف فشكة خمسة استرليني وثلاثة عشر شلن ويطلبون الجواب قبل منتصف شهر اغسطس ويمكن التنقيص بالأسعار مع من يفوض في البحث في ذلك - افيدونا برايكم سريعاً عبدالعزيز

ابن سليمان

وردنا خبـر من ابن ادريس بالجبيل يذكـر أن الريال العربي بلغ بالجنيه ثلاثة وعـشرين وأنه في أمل نزول ومثل ما أخبرناكم مسألة الريال العربي تريد لها نظر دقيق : أفيدونا بما عندكم في ذلك .

عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية	٥٨٢٦	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٢٠/٦/٥٧هـ		تاريخ صدورها	٢٠ منه

ابن سليمان

وردنا خبر من ابن دريس بالجبيل يذكر ان الريال العربي بلغ بالجنيه ثلاثه وعشرين وانه في امل نزول ومثل ما اخبرناكم مسألة الريال العربي تريد لها نظر دقيق : أفيدونا بما عندكم في ذلك عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

ج عدد ١٩٢١ نحن سنرسل التعليـمات بشأن العملة المزيفة بـالبريد إلى النيابة لاجل تبليغها وتعميم نشرها.

عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية ٥٠٨٧٧	برقية واردة	الجهة الصادرة منها الرياض
تاريخ ورودها ٢٢/٦/٥٧		تاريخ صدورها ٢٢ م

ابن سليمان الطائف

ج عدد ١٩٢١ نحن سنرسل التعليمات بشأن العمله المزيفه بالبريد الى النيابه لاجل تبليغها وتعميم نشرها

عبدالعزيز

ابن سليمان .. الطائف

كنتم ذكرتم بأن عبدالعزيز بن ماجد مستعد للقدوم لأجل أخذ الإذاعة والمذكور للآن لم يصل والموجود عندنا موظف في البريد فحالاً عـجلوا إرسال عبدالعزيز بن ماجد إلى الرياض.

عبدالعزيز

وزارة المالية

الجهة الصادرة منها	الرياض	برقية واردة	رقم البرقية	٦٠٧٠
تاريخ صدورها	٢٧		تاريخ ورودها	٢٧/٦/٥٧

ابن سليمان الطائف

كنتم ذكرتم بان عبدالعزيز بن ماجد مستعد للقدوم لاجل اخذ الاذاعه والمذكور للآن لم يصل والموجود عندنا موظف في البريد فحالا عجلوا ارسال عبدالعزيز بن ماجد الى الرياض

عبدالعزيز

ابن سليمان

عندنا شاب اسمه مـهناء بن معيبد من أهل نجد كان مع البعـثة الأولى في مصر وباقي له سنة ليأخـذ شهادة الثانوية وعنده مـعرفة باللغة الانكليـزية وفيه استعـداد للتعليم ومن رأينا أن يرسل للشركة في الظهران للتمرن على الأعمال الفنية وبعد ذلك يرسل لأمريكا للتخـصص في فن الزيوت ويوجد شخص آخـر اسمه عبـدالله الطريقي من أهل الزلفى يتعلم الآن في مـصر مع البعثة وأثنوا على اجـتهاده وهو يصلح لهذه المسـألة أيضاً ونظراً لأن الحكومة محتـاجة لناس من رعاياها يكونون متقنين لهذا الفن ولذلك راجـعو شركة كاليفورنيا في هذا الأمر وعرفونا بالنتيجة.

عبدالعزيز

وزارة المالية

المكتب الخاص

رقم البرقية	٦٠٨٦	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	١٣٥٧/٦/٢٩		تاريخ صدورها	

١٤

ابن سليمان

عندنا شاب اسمه فرهان بن مسعد من اهل نجد كان مع البعثة الاولى في مصر وباقي له سنة لياخذ شهادة الثانوية وعنده معرفة باللغة الانكليزية وفيه استعداد للتعليم ومن رأينا ان يرسل للشركة في الظهران للتمرن على الاعمال الفنية وبعد ذلك يرسل لامريكا للتخصص في فن الزيوت ويوجد شخص آخر اسمه عبدالله الطريقي من اهل الزلفي يتعلم الآن في مصر مع البعثة واشرنا على احضاره وهو يصلح لهذه المسألة ايضا ونظرا لان الحكومة محتاجة لناس من رعاياها يكونون متخصصين لهذا الفن ولذلك راجعوا شركة كاليفورنيا في هذا الامر وبرقوا لنا بالنتيجة

عبدالعزيز

ابن سليمان

وردتنا برقية من السيد بأن الخارجية العراقية تقول بأن مفوضيتها في بغداد أخبرتها أنكم تسافرون في آخر محرم إلى الرياض وترغبون في الاجتماع بالمهندسين للخرج ويسألوننا عن الطريق الذي يسافرون منه أخبرونا من أين يكون طريقهم هل يكون على الكويت فالرياض.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	٢٦٤	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	[illegible]
تاريخ ورودها	١٦/١/٧٢		تاريخ صدورها	١٦

ابن سليمان

وردتنا برقية من السيد بأن الخارجية العراقية تقول بأن مفوضيتها في بغداد أخبرتها أنكم تسافرون في آخر محرم الى الرياض وترغبون في الاجتماع بالمهندسين للخرج ويسألوننا عن الطريق الذي يسافرون منه - أخبرونا من أين يكون طريقهم هل يكون على الكويت فالرياض

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ مكة

ج١٨٩ - من طرف الرشاشات فإذا كانت مضمون صلاحها وفي عهدة الحكومة الانكليزية وفشكها طيب جيد ومقداره معقول فلا بأس أما المهم هي مسألة المعمل تعقبوها باهتمام حتى تحصل النتيجة.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	٧٦٦	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	٢٨/١/٢		تاريخ صدورها	

ابن سليمان مكة

ج ١٨٩ من طرف الرشاشات فاذا كانت مضمون صلاحها وفي عهدة الحكومة الانكليزية وفشكها طيب جيد ومقداره معقول فلا باس أما المهم هي مسالة المعمل تعقبوها باهتمام حتى تحصل النتيجة

عبدالعزيز

مكة .. ابن سليمان .. مستعجل غاية

من طرف بعثة الطيران الـذي كان مقرر ارسالها بعد اسـبوعين من تاريخ صدور أمرنا إلى مصـر هل مشت أم لا وأنت تعلم الأهمـية الضـرورية من أجلها حـالاً إن كانت لم تمشي مشوها حالاً وأتموا اللازم من أجلها واغلاق المدرسة بعد سفرها بدون تأخير.

عبدالعزيز

شفر
٨٤٦
مكة (إلى) ابن سليمان مستعجل غاية
من طرف بعثة الطيران الذي كان مقرر ارسالها بعد اسبوعين
من تاريخ صدور امرنا الى مصر هل مشت ام لا وانت تعلم
الاهمية الضرورية من اجلها حالا ان كانت لم تمشي مشوها
حالا واتموا اللازم من اجلها واغلاق المدرسة بعد سفرها
بدون تأخير
عبدالعزيز

ابن سليمان .. مكة

أخبـرنا رشـيد أن الألف الاسـترليني الذي لمنكوبي فلـسطين لم تصل إلى الان للبنك فإن كان ما بعد روحـتوها فحولوها له حالاً وأخبر رشيد أنهـا تبقى في البنك حتى يجيه منا أمر آخر.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	١٠١٧	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٦/٩/٥٨		تاريخ صدورها	٦/٩

ابن سليمان .. مكه

أخبرنا رشيد ان الألف الاسترليني الذي لمنكوبي فلسطين لم تصل إلى الآن للبنك فان كان ما بعد روحتوها فحولوها له حالاً واخبر رشيد انها تبقى في البنك حتى يجيه منا أمراً آخر

عبدالعزيز

عبدالله السليمان ٠٠ الطائف

ج عدد٥٦٣ – الأحسن تجربون وبعد التجـربة تظهر لكم النتيجة والا كلام أهل بريدة فهذه حالة أهل نجد ما يؤمنون بفائدة الشيء حتى يشوفونه بعيونهم .

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	٤١٩١	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٢٩ / ٥ / ٥٨		تاريخ صدورها	٢٩/

عبدالله السليمان الطائف

ج عدد ٥٦٣ الاحسن تجربون وبعد التجربه تظهر لكم النتيجه والا كلام اهل بريده فهذه حالة اهل نجد مايؤمنون بفائدة الشيء حتى يشوفونه بعيونهم

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

ج عدد١٠٤٣ - من طرف طيران التلاميذ قد سرنا ذلك ولابد تلاحظون دوام تمرينهم على الطيران لكي تحصل منهم الفائدة التامة.

عبدالعزيز

وزارة المالية

رقم البرقية	٢٢٠٦	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	١٠/٦/٢		تاريخ صدورها	

ابن سليمان الطائف

ج ١٠٤٢ من طرف طيران التلاميذ قد سرنا ذلك ولابد تلاحظون دوام تمرينهم على الطيران لكي تحصل منهم الفائدة التامة

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ جدة

ج عدد ٢٢١٣ - من طرف البنك كما أخبرناكم مسـألة الربا يستحيل اننا نوافق عليها وأما ذهاب شخص في الوقت الحاضر وقبل معرفة الأسس والشروط سابق لأوانه ورأيي أن يراجع عبـدالله السليـمان كـلاً من الانكليـز والأمـريكان والبنك الهـولندي يطلب الشروط فإذا جـاءت الشروط ودرسناها عندئذ يمكن التفكير فـي انتداب الشخص الذي يسافر للبحث في اتمامها وقـبل ذلك رأيي عدم الفائدة من السفر لأنه لايوجد شيء يمكن البحث فيه.

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾ ١٠

رقم البرقية	٥٠٨٩	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	٢/٦/٥٨		تاريخ صدورها	

ابن سليمان جدة

ج ٢٢١٣ من طرف البنك كما اخبرناكم الربا مسألة يستحيل
اننا نوافق عليها واما ذهاب شخص في الوقت الحاضر
وقبل معرفة الاسس والشروط سابق لأوانه
ورأيي ان يراجع عبدالله السليمان كلا من الانكليز
والامريكان والبنك الهولاندي يطلب الشروط
فاذا جاءت الشروط ودرسناها عندئذ يمكن
التفكير في انتداب الشخص الذي يسافر للبحث في
اتمامها وقبل ذلك رأيي عدم الفائدة من السفر
لانه لايوجد شيء يمكن البحث فيه
عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

راجعنا مـدير مدرسة حـائل بأن لهم كتب وأدوات مـتعطلة في مـدة ثمانية أشـهر في إدارة اللوازمـات وأن أعمـالهم الدراسـية مـتوقـفة على حـضـورها فأنتم ايش مـوجب تأخيرها كل هذه المدة كان ارسلتوه لهم مع السيارات هالذي تمشي في البنزين وغيره.

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	٤٤٩٧	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	١١/٦/٥٨		تاريخ صدورها	١١/٦

ابن سليمان .. الطائف

راجعنا مدير مدرسة حائل بان لهم كتب وادوات متعطله

من مدة ثمانية اشهر في ادارة اللوازمات وان اعمالهم الدراسيه

متوقفه على حضورها فانتم ايش موجب تأخيرها كل هذه

المده كان ارسلتوه لهم مع السيارات هالذي تمشي في البنزين

وغيره عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

خالد أمضى الاتفاقية الخاصة بالسلاح الذي كان أهل فلسطين اشتروه من ألمانيا ومقداره : ألف بندقية ، ومليون خرطوشة ، خمسين رشاشة مقابل تعهدنا بأن ندفع قيمتها عبارة عن تسعة آلاف وخمسمائة جنيه استرليني منها سبعة آلاف كان سلمها أهل فلسطين للشركة ونحن الآن سندفعها لأهل فلسطين والباقي وهو ألفان وخمسمائة ستدفعوها للشركة البائعة حددوا أوراق الشحن فاستعدوا بالمبلغ المذكور حتى إذا جاءنا علم شحنها كان المبلغ حاضراً وأرسلتموه إلى الجهتين .

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	١١ ٢ ٥	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٦/٧/٥٨		تاريخ صدورها	٦ منه

ابن سليمان الطائف بالكامل

خالد افضى الاتفاقية الخاصة بالسلاح الذي كان اهل فلسطين اشتروه
من المانيا وعدده : الف بندقية : ومليون خرطوشة : خمسين رشاش
مقابل تعهدنا بان ندفع قيمة ثمانية عشر الف وخمسمائة جنيه استرليني
منها سبعة الاف كان سلمها اهل فلسطين لشركة وبقية الالف سندفعها لاهل
فلسطين والباقي وهو الفان وخمسمائة سندفعها لشركة البائعة
ضد ادراك اشكرنا سعد بالمبلغ المذكور حتى اذا جاءنا علم شكرها
كان المبلغ حاضرا وارسلتموه الى الجهة

عبدالعزيز

الطائف ٠٠ ابن سليمان

عـدد ٥٤٠٨ - نحن في كثير من الأحيان نحتاج لمعرفة السيارات التي تمشي بين الرياض والأحساء والكويت والرياض وأحياناً تنقطع أخبرونها عنا في الطريق ولايمكن مخابرة مركز أم عقلا عنها ونرى أن الموضوع ضروري فتكلموا مع الشركة لعمل ترتيب يمكن به مخابرات يومية مع الرياض وأم عقلا ثلاث أو أربع أو خمسة مرات في ٢٤ ساعة ورتبوا الموضوع.

عبدالعزيز

محل ختم التاريخ

ورق رقم ١

ادارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

نمرة التسلسل ———

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	ساعة	دقيقة
الرياض							

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة
		١١/٧/١٣٥٨					

جدة

الطائف [illegible] بجلالة

نحن في [illegible] من الأحيان نحتاج لمعرفة السيارات

التي تمشي بين الرياض والأحساء والكويت والرياض

وأحيانا تنقطع أخبارها أياما في الطريق ولا يمكن مخابرة

مركزنا مع عمالنا عنها ونرى أن الموضوع ضروري فنطلب من الشركة

العمل لترتيب [illegible] مخابرات يومية مع الراديو [illegible] وان تعطلا

ثلاث او اربع او خمس مرات في [illegible] ساعات ونتبلغ الموضوع

مستعجل جداً للغاية ومنتظر الجواب حالاً وفوراً

ابن سليمان ٠٠ جدة

ج عدد٢٥٢٣- هل اتفقتم مع البنك الهـولندي على قبول الريال بالروبية أو إلى الآن لم تتفقوا معه خبرونا حالاً وسريعاً.

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	٥٧٥٠	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	المرحامح
تاريخ ورودها	٢٥/٧/٥٨		تاريخ صدورها	٢٥م/

مستعجل جداً للغايه ومنتظر الجواب حالا وفوراً

ابن سليمان جده

ج عدد ٢٥٢٢ هل اتفقتم مع البنك الهولاندي على قبول الريال بالروبيه أو الى الآن لم تتفقو معه خبرونا حالا وسريعا عبدالعزيز

اجيب عدد ٢٥٤٦ ٢٥/١

ابن سليمان ٠٠ الطائف

بالنظر لحالة الحرب فربما يكون من الصعب جلب المؤنة المعتادة من الأرزاق إلى القريات والجوف من سوريا فتراجعوا في تدبير ذلك من العراق أو أنكم ترسلون إلى ضباء من عندكم وترسل من هناك إلى القريات والجوف وخبرونا سريعاً.

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	٦٢٩٧	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	١٠ رباعية
تاريخ ورودها	١٢/٨/٥٨		تاريخ صدورها	١٢ من

ابن سليمان الطائف

بالنظر لحالة الحرب فربما يكون من الصعب جلب المؤنة المعتاده من الارزاق الى القريات والجوف من سوريا فتراجعوا في تدبير ذلك من العراق او انكم ترسلون الى ضبا من عندكم وترسل من هناك الى القريات والجوف وخبرونا سريعاً عبدالعزيز

الابن فيصل ٠٠ صورة لابن سليمان

لابد اطلعتم على برقية حافظ بشأن طلبه مساعدة للمكتب الفلسطيني في لندن والحقيقة أن الأزمة معروفة ولكن هذه مسألة ضرورية فتراجعوا مع عبدالله السليمان وحولولهم مائة جنيه ذهب بواسطة حافظ.

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	٦٢٤٢	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	١٤/٨/١٣٥٦		تاريخ صدورها	

الابن فيصل . صورة لابن سليمان

لابد اطلعتم على برقية حافظ بشأن طلبه مساعدة للمكتب الفلسطيني في لندن والحقيقة انه الازمه معروفة ولكن هذه مسألة ضرورية فتراجعو مع عبدالله السليمان وحولولهم مائة جنيه ذهب بواسطة حافظ

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ مكة

ج عدد٣١٤٣- بارك الله فيكم كل علومك جميلة المأية والخمسين ألف وصلت من الحساء والذين عندكم إن شاء الله تعجلونه وكل ما يتقدم فحسن .

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	٧٢٠٢	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	
تاريخ ورودها	١٦/٩/[illegible]		تاريخ صدورها	

ابن سليمان مكة

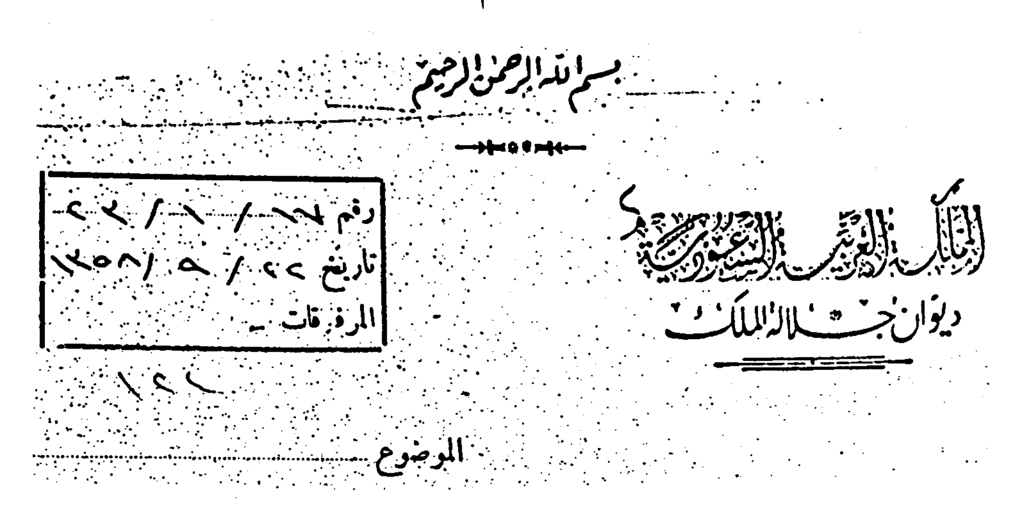
ج ٣١٤٣ بارك الله فيكم كل علومك جميلة المايه والخمسين الف وصلت من الحسا والذين عندكم ان شا الله تعجلونه وكل ما يتقدم فحسن

عبدالعزيز

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم عبدالله السليمان ٠٠سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ وبعد فقد بان أن العسكر وقائدهم الذي معهم أنهم وصلوا الدوادمي والحروة أنهم يمشون منه اليوم ونحن مثل ما أخبرتك ما نشوف لهم منزل إلا البديعة لأنها مستعدة في المحلات ومحلات السيارات كذلك هم عند وصولهم نبني لهم خيام عندنا مدة يومين أو ثلاثة حتى تكون البديعة قد نضفت وجهزت لهم أما أنت فقد سبق أن ذكرت لنا أن يكون وصولك يوافق وصولهم والذي نرى أنك تتأخر ولاتمشي إلا قبل العيد بيومين أو ثلاثة لأجل هذا أحسن نحب أنك تعيد عندنا وتستريح لك كم يوم هذا ما لزم بيانه والسلام .

الختم



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

ديوان جلالة الملك

رقم

تاريخ

المرفقات

الموضوع

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم عبد الله السليمان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠ وبعد فقد بان ان العسكر وقائدهم الذي معهم انهم وصلوا الدوادمي والحروه انهم يمشون منه اليوم ونحن مثل ما اخبرناك ما نشوف لهم منزل الا البديعه لانها مستعدة في المحلات ومحلات السيارات كذلكم عند وصولهم نبني لهم خيام عندنا مدة يومين او ثلاثه حتى تكون البديعه قد نضفت وجهزت لهم اما انت فقد سبق ان ذكرت لنا ان يكون وصولك يوافق وصولهم والذي نرى انك تتأخر ولا تمشي الا قبل العيد بيومين او ثلاثه لاجل هذا احسن نحب انك تعيد عندنا وتستريح لك كم يوم هذا ما لزم بيانه والسلام

مستعجل للغاية ٠٠ مكة ٠٠ الابن فيصل

ج ٢٠٢٣- أخبر عبدالله السليمان يخبر الايطالي جواباً على حديث ظافر مع عبدالله السليمان وحديث سلليتي مع ابن معمر أن مجيء بولارد وإقامة كاتبه عندنا في الرياض هذه الأيام ومجيء ديكوري بناء على طلب منا هي لأسباب تتعلق بمصالحنا بأسباب الأزمة الحربية الحاضرة لتأمين مصالح رعايانا في الخليج والهند وشرق الأردن ولمصلحة التموين وتأمين الأرزاق لبلادنا في هذه الأزمة وبالأخص لمعالجة قضية فلسطين التي تهمنا أمرها وحاجتنا للمراجعات الضرورية المستعجلة في هذه الشؤون كل ذلك قد حدى بنا لطلب شخص يكون في الرياض بصورة مؤقتة للمراجعات في هذه الشؤون وعند انتهاء الأزمة يرجعون قف هذا أمر ينبغي أن يحدث به عبدالله السليمان الطلياني.

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية
ديوان نائب جلالة الملك
ورئيس مجلس الوكلاء

الرقم
التاريخ
التوابع

١١٥/١٧٤٠

٧٦٩٦

مستعجل للغاية مكتومة الأمير فيصل

٢/١٠/١٣٥٨

ج ٢٢٠ أخبر عبد الله السليمان بجبر الأوطالي جرى أيامًا على حديث طاهر مع
عبد الله السليمان وحديث مسلسل مع ابن معمر أن مجيء للأحساء وإقامة. كما أخبر عبدنا
في الرياض هذه الأيام ومجيء ديكوري بيانو على طلب منا هي لأسباب تتعلق
بمصالحنا بأسباب الأزمة الحربية الحاضرة. لتأمين مصالح رعايانا من الخليج والهند
وشرق الأردن وتحصيل التموين وتأمين الأرزاق لبلادنا في هذه الأزمة
وبالأخص لمعالجة قضية فلسطين التي أهمنا أمرها وحاجتنا للمراجعات الضرورية
التي نستعمله في هذه الشؤون. كل ذلك قد حدى بنا لطلب شخص يكون في الرياض
بصورة مؤقتة للمراجعات في هذه الشؤون وبعد انتهاء الأزمة يرجعون
فهذا الأمر ينبغي أن يحدث به عبد الله السليمان الطلياني.

عبد العزيز

صورة مطابقة للأصل

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن إلى جناب الأخ المكرم الأحشم عبدالله السليمان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام بعده من قبل الدكاتر شاروا علي بتغير الهوا موجب إطالة قعادي في الديرة ولا برواحي لمكان بعيد والصباح ما هم مبطين ومظهارنا عجل ولا عندي حماليات لأن الذي عندنا خرجناهم ونبيكم تشوفون لنا حمالي في الأدواج الذي عندكم هذا بن شيهوين واصلكم تسنعون له وحال ما نجي ندخله عليكم لأجل مالنا فيه لازم احرص في ذلك وبالله ثم بكم كفاية بارك الله فيكم ودمتم محروسين.

الختم

أبها السديري عبدالوهاب ٠٠ ابن ماضي ولمالية نجران

صورة للابن فيصل ٠٠ وابن ماضي ولمالية جيزان

صورة لابن سليمان

من طرف حجاج اليمن لاتعارضونهم من جهة الرسوم وإن أخذتوا منهم شيء رجعوه عليهم فقد سامحناهم هذه السنة.

عبدالعزيز

ادارة برقيات المملكة العربية السعودية

لاتحمل الحكومة أية مسئولية لنتائج المعاملات البرقية

نمرة التسلسل

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة	دقيقة

الاشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة

عبدالله السليمان ٠٠ مكة

ج عدد٦٩٣ - أجيبـوا القصيبي بشأن البانياني الذي يرغب فـتح محل في الجبيل بأنه لامانع من فتح محل له في الجبيل ما دام أنه سيخضع لنظامات الحكومة مع العلم أن هذا الترخيص لايمنع الحكومة من سحب الرخصة إذا وجدت من بقائه مايتناقض مع صالحها الذي تراه.

عبدالعزيز

﴿ وزارة المالية ﴾

رقم البرقية	٨٧٢٤	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	الرياض
تاريخ ورودها	٥٨/١١/١٥		تاريخ صدورها	[illegible]

عبدالله السليمان مكه

ج عدد ٦٩٣ اجيبوا القصيبي بشأن البانياني الذي يرغب فتح محل في الجبيل بانه لامانع من فتح محل له في الجبيل مادام انه سيخضع لنظامات الحكومه مع العلم ان هذا الترخيص لا يمنع الحكومه من سحب الرخصه اذا وجدت من بقائه مايتناقض مع صالحها الذي تراه

عبدالعزيز

ابن سليمان .. مستعجل جداً

عمدوا مالية الحسا لتعمد ملحقاتها بعدم الوزن في الجمارك وأن تكون الحالة كالسابق أي من كل جملة صنف يوزن منه عشرة أكياس وهلم جرا.

عبدالعزيز

برق رقم ٥٥

ختم ذو التاريخ

٨٦

ادارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

نمرة التسلسل ١٨

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	ساعة	دقيقة
الشرائع			٢	٢٩			

الاشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة
		٢٩					

ابن سليمان مستعجل جدا

عمدوا مالية الحسا لتعمد ملحقاتها

بعدم الوزن في الجمارك وان تكون

الحالة كالسابق اى من كل جملة صنف

يوزن منه عشرة اكياس وهلم جرا

عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ مستعجل جداً

أخبرنا الابن فيصل بالاسعار الذي تباع في الاحساء والاسعار الذي تباع في الرياض وأنتم قبل ممشـاكم تراجعو مع الابن فيـصل ودققوا النظر في مـسألة الاسعار والبـيع بها وشوفو طريقة تحفظ المصلحة وراوزو أن تكون الاسعار واحدة في الحجاز وفي الاحساء حتى تصير الطريقة واحدة .

عبدالعزيز

وزارة المالية — المكتب الخاص

رقم البرقية	٢٢١٦	برقية واردة من الرياض ١٢	تاريخ ورودها	
تاريخها	٦٢/٧/١		تنبهات الاجابة	
			في	عدد ....

ابن سليمان مستعجل جداً

اخبرنا الأبن فيصل بالأسعار الذى تباع فى الحساء والأسعار الذى تباع فى الرياض وانتم قبل ممشاكم تراجعو مع الابن فيصل ودقَقو النظر فى مسألة الأسعار والبيع بها وشوفو طريقة تحفظ المصلحة وراوزو أن تكون الأسعار واحدة فى الحجاز وفى الأحساء حتى تصير الطريقة واحدة ٥٠ عبدالعزيز

ابن سليمان ٠٠ الطائف

ج عدد ٧٢٦٣ من قبل قماش الفقراء بارك الله فيكم وهذا من أحسن ما يصير لأنها هامتنا كثير .

عبدالعزيز

وزارة المالية – المكتب الخاص

رقم البرقية	٩٤٢٧	برقية واردة من الرياض	تاريخ ورودها	
تاريخها	٢٢/٦/٢٦٢		تنبيهات الاجابة	
			في	عدد ....

١٥٧

ابن سليمان الطائف

ج عدد ٧٢٦٤ من قبل قماش الفقراء بارك الله فيكم وهذا من احسن ما يصير لانها هامتنا كثير من عبدالعزيز

الابن منصور ٠ ابن سليمان

حالاً شوفو جميع الأرزاق والأقمشة بأنواعها الصادرة من مكة، والمدينة، وجدة إلى جميع الجهات الشمالية وغيرها من بلدان نجد واعرفوا مقاديرها ثم حققو من هذه الجهات عن وصولها وكيفية تصريفها وما المنصرف منها في محله وما هو المصدر والجهة المصدر لها بالخارج والمقادير الباقية منها منذ أول عام ١٣٦٤هـ إلى الآن واحرصو على العجلة في ذلك.

عبدالعزيز

وزارة المالية – المكتب الخاص ٤٢٣

رقم البرقية	٢٠	برقية واردة من الرياض	تاريخ ورودها	
تاريخها	٢٧/٦/٦٤		تنبيهات الإجابة	
			في	عدد

٦٨

الابن منصور

ابن سليمان

حالاً شوفو جميع الارزاق والاقمشة بانواعها الصادرة من مكة، والمدينة، وجدة الي جميع الجهات الشمالية وغيرها من بلدان نجد واعرفو مقاديرها ثم حققومن هذه الجهات عن وصولها وكيفية تصريفها وما هو المنصرف منها في محله وما هو المصدر والجهة المصدر لها للخارج والمقادير الباقية منها منذ اول عام ١٣٦٤ الى الآن واحرصو على العجلة في ذلك

عبدالعزيز

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم عبدالله السليمان سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠٠ وبعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ ١٤ جمادى الأولى واحطنا علماً بما فيه وإن أحوالنا من فضل الله تسركم من جميع الوجوه. نسأله تعالى دوام نعمه على الجميع والتوفيق للقيام بشكرها . هذا ما لزم بيانه والسلام.

الختم

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٨٩٧٧٧/٤/١٠٢/٢٨

في ٢١ جمادى الاولى سنه ١٣٦٥

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم عبدالله السليمان سلمه الله
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ ١٤ جمادى الاولى واحطنا علما بما فيه
وان احوالنا من فضل الله تسركم من جميع الوجوه • نسأله تعالى دوام نعمه على الجميع والتوفيق
للقيام بشكرها • هذا ما لزم بيانه والسلام

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم عبدالله السليمان سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فينبغي أن تحولو ثمانمائة وخمسين جنيهاً مصرياً إلى فوزان السابق لقاء نفقات طبع كتاب التوحيد ورسالة الثلاثة الأصول هذا مالزم والسلام .

الختم

صورة للمفوضية بمصر.

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٥/١/١/١/...

في ٤ جمادى الثانية سنة ١٣٦

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب المكرم عبد الله السليمان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فينبغي أن تحولوا ثمانمائة وخمسين جنيها مصريا

الى فوزان السابق بمصر لقاء نفقات طبع كتاب التوحيد ورسالة الثلاثة الاصول

هذا ما لزم والسلام ،،

صورة للمفوضية بمصر

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب المكرم عبدالله السليمان سلمه الله.

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فينبغي تحويل ألف جنيه مصري إلى فوزان السابق ليسلمها إلى جماعة أنصار السنة بمصر معاونة منا للجمعية المذكورة والسلام .

الختم

صورة للمفوضية بمصر.

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٩/١٠/٩/

في جمادى الثانية سنة ١٣٦٥

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب المكرم عبدالله السليمان سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فينبغي تحويل الف جنيه مصرى الى فوزان السابق ليسلمها

الى جماعة انصار السنة بمصر معاونة منا للجمعية المذكورة والسلام

صورة للمفوضية بمصر

ابن سليمان ٠٠جدة

ج عدد ١١٦٠٥ من طرف اسم السكة يكون سكة حديد الحكومة السعودية .

عبدالعزيز

٦٩٢

وزارة المالية — المكتب الخاص

رقم البرقية	١١٦٠٨	برقية واردة من الرياض	تاريخ ورودها	
تاريخها	٢٧/٦/٦٢		تنبيهات الاجابة	
			في	عدد

شيخ

ابن سليمان جدة

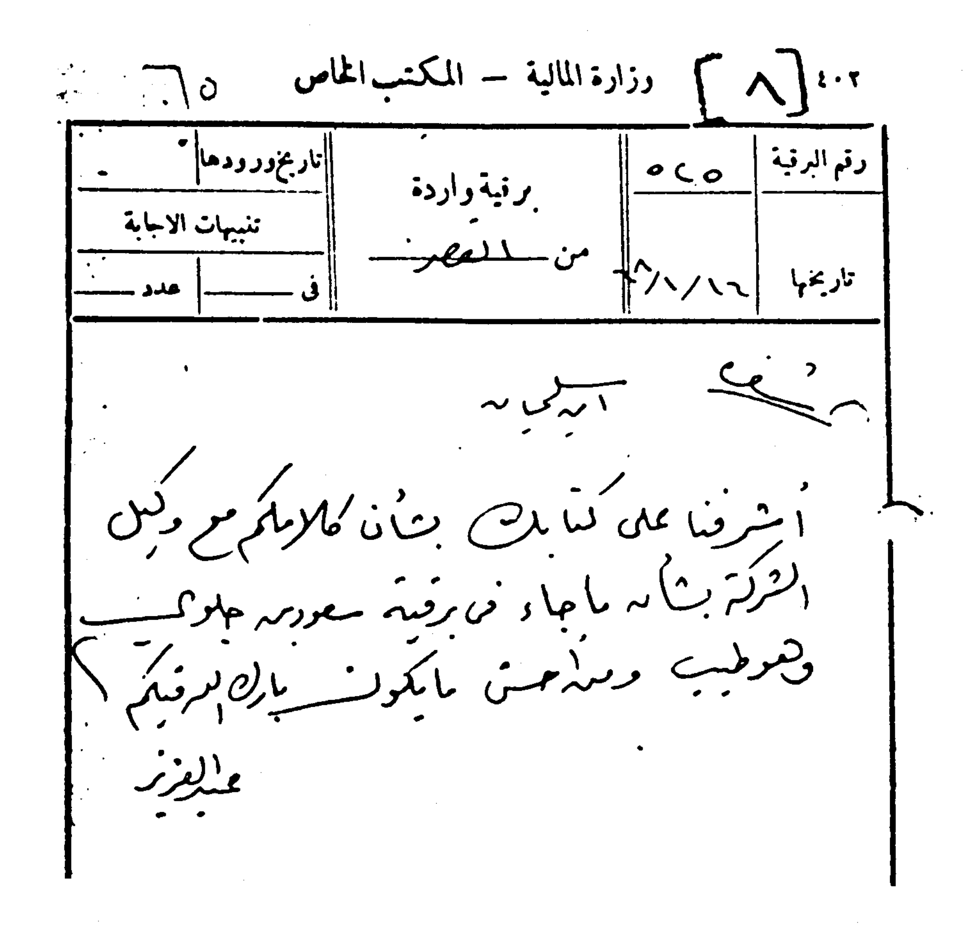
ج عدد ١١٦٠٥ من طرف اسم السكة يكون سكة حديد الحكومة

السعودية عبدالعزيز

ابن سليمان

أشرفنا على كتابك بشـأن كلامكم مع وكيل الشركة بشأن ما جاء في بـرقية سعود بن جلوي وهو طيب ومن أحسن ما يكون بارك الله فيكم .

عبدالعزيز



٤٠٢ [٨] وزارة المالية — المكتب الخاص ٥ .٦

رقم البرقية	٥٢٥	برقية واردة	تاريخ ورودها	
تاريخها	٦/١/١٦	من	تنبيهات الاجابة	
			في	عدد

ابن سليمان

وردنا من نجدية واشنطن يذكر أن حكومتنا قبلت في منظمة الزراعة والطعام. وأنه حسب قوانين المنظمة أن تدفع حكومتنا رسم اشتراكها العشر من واحد في المائة من ميزانية المنظمة ، فيكون رسم اشتراك حكومتنا خمسة آلاف دولار لسنة ١٩٤٩م -قف- وقد اخبرناه بالموافقة على ذلك ، وأننا أمرناكم بتأمينها له، فانتم أمنوها لأسعد ليدفعها للمنظمة المذكورة.

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
المكتب الخاص

الرقم ٩٥٢
التاريخ ٢٩/١/٦٨
المرفق - ١ العصر

٢٢

نسخة من برقية الواردة من جلالة الملك المعظم

ابن سليمان

وردنا من نجدية واشنطن يذكر أن حكومتنا قبلت في منظمة الزراعة والطعام . وأنه حسب قوانين المنظمة أن تدفع حكومتنا رسم اشتراكها العشر من واحد في المائة من ميزانية المنظمة ، فيكون رسم اشتراك حكومتنا خمسة آلاف دولار لسنة ٩٤٩ -قف- وقد اخبرناه بالموافقة على ذلك ، وأننا أمرناكم بتأمينها له ، فانتم أمنوها لأسعد ليدفعها للمنظمة المذكورة

الختم.

ابن سليمان .. مكة

ج ٤٢٥٨- من قبل دراهم الصـدقات فاللنجـاوي عندكم وهو يعرف مقـاديرها كلها فاحرصوا عليها لانها ألزم ما علينا .

عبدالعزيز



الرقم ٢٨٥٩

التاريخ ٢٩/٢/١٨

المخرج البرقية

نسخة من حل البرقية الواردة من جلالة مولاي الملك المعظم

ابن سليمان مكة

ج ٤٢٥٨ من قبل دراهم الصدقات فاللنجاوي عندكم وهو يعرف مقاديرها كلها فاحرصوا عليها لأنها ألزم ما علينا

عبدالعزيز

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود إلى جناب المكرم الابن فيصل

عرض علينا خادمنا ابن سليمان مقترحاته بخصوص موازنة واردات ومنصرفات الدولة وقد وافقناه عليها على أن يجتمع معكم ويبحث فيها بصورة مفصلة ثم تضعون تقريراً مشتركاً بها وترفعوه لنا للنظر فيه والتصديق عليه.

أما مسألة زيادة الرسوم الجمركية على بعض البضائع والمواد الكمالية وكذلك مسألة زكاة العروض فقد أخبرنا ابن سليمان بأنه يجب أن يجتمع معكم وتحضرو الاشخاص الذين ترونهم من مجلس الشورى والغرفة التجارية وتبحثون معهم وتقررون فيها وترفعو لنا قراركم للتصديق عليه.

عبدالعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

عدد ٦٤٤٨

في ... سنة ١٣٦٩

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ال سعود الي جناب المكرم الابن فيصل
عرض علينا خادمنا بن سليمان مقترحاته بخصوص موازنة وارداب ومنصرفات الدوله وقد وافقناه عليها
علي ان يجتمع معكم ويبحث فيها بصورة مفصلة ثم تضعون تقريرا مشتركا بها وترفعوه لنا للنظر
فيه والتصديق عليه .
اما مسألة زيادة الرسوم الجمركيه على بعض البضائع والمواد الكماليه وكذلك مسألة زكاة العروض فقد
اخبرنا بن سليمان بانه يجب ان يجتمع معكم وتحضرو الاشخاص الذين ترونهم من مجلس الشورى والغرفة
التجاريه وتبحثون معهم وتقررون فيها وترفعو لنا قراركم للتصديق عليه

ابن سليمان

ج عدد ٢٨١٦ بشأن الاسترالي سدني كـوتن الذي يطلب الدخول في مفاوضة معكم بأخذ امتياز زيتي على ساحل البحر الأحمر لابأس من الدخول في البحث معه واخبارنا عن الشروط التي يتقدم بها اليكم .

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية — وزارة المالية — مكتب الوزير

رقم البرقية	٢٠٦٤	برقية واردة من الرياض	تاريخ ورودها
تاريخها	١٣٧٠/٤/١٢		تنبيهات الاجابة
			في ـــ عدد ـــ

(ن)

ابن سليمان

ج ٢٨١٦ بشأن الاسترالي سدني كوتن الذي يطلب الدخول في مفاوضة معكم بأخذ امتياز زيتي على ساحل البحر الأحمر لابأس من الدخول في البحث معه واخبارنا عن الشروط التي يتقدم بها اليكم

عبدالعزيز

ابن سليمان .. جدة

ج عدد ٢٩٨٧ من قبل زوال الأثر عنكم اسرنا ذلك وتوجهكم لنا بعد يومين أو ثلاثة هذا من أحسن ما يصير وان شاء الله تجوننا بالصحة والسلامة.

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية وزارة المالية — مكتب الوزير

رقم البرقية	٤٠٠٤	برقية واردة	تاريخ ورودها	
			تنبيهات الاجابة	
تاريخها	٦/٢/	من عبدالعزيز	في	عدد

ابن سليمان جدة

ج عدد ٢٩٨٧ من قبل زوال الاثر عنكم اسرنا

ذلك وتوجهكم لنا بعد يومين او ثلاثة هذا

من احسن ما يصير وان شاء الله تجونا بالصحة

والسلامة

عبدالعزيز

ابن سليمان

ج عدد ٣٢٠٨ - من طرف أوليفر فالمذكور توجه أمس - ونحن لم نتكلم معه بشيء في مسألة خط الأنابيب بل أوعدناه إذا وصلو لنا ان شاء الله نـخبره يتوجه الينا وان شاء الله ما يحصل الا خير.

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
المكتب الخاص

الرقم ....
التاريخ ..
الموافق ...
المرفقات ..

الموضوع [illegible]

عدد ٢٢٢٠ في ٢٤/٤/٧٠

ابن سليمان

ج عدد ٣٢٠٨ من طرف اوليفر فالمذكور توجه أمس - ونحن لم نتكلم معه بشي في مسألة خط الانابيب بل اوعدناه اذا وصلوا لنا ان شاء الله نخبره يتوجه الينا وان شاء الله ما يحصل الا خير ٤ عبدالعزيز

نرجو ان يكتب بجانب عنوان الرد — المكتب الخاص

الولد سعود بن جلوي ٠٠ الاحساء

صورة لوزارة المالية

صورة لمالية الاحساء

ج عدد ٧٥٢ لابأس نوافق على اعفاء التمر والسلوق والدبس وباقي منتوجات الزراعة التي تصدر للخارج من الرسوم كما ذكرتم في برقيتكم .

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
للمكتب الخاص

الرقم ٠٠ ٢٢٦٤
التاريخ . ٢٠/٦/٤٦
المخرج . [illegible]

نسخة من [illegible] الوارد من [illegible]

الولد سعود بن جلوي الاحساء

صورة لوزارة المالية

صورة لمالية الاحساء

ج عدد ٧٥٢ لابأس نوافق على اعفاء التمر والسلوق والدبس وباقي منتوجات الزراعة التي تصدر للخارج من الرسوم كما ذكرتم في برقيتكم

عبدالعزيز

عدد

١٥٨٦ ابن سليمان ٠٠ جدة

١٥٨٧ صورة للابن فيصل ٠٠ جدة

١٥٨٨ صورة للخارجية ٠٠ جدة

١٥٨٩ صورة للدفاع ٠٠ الطائف

ج برقيتكم للشعبة عدد ١٢٧٥ - لابأس من قدوم أسعد الأسعد إلى الرياض لزيارتنا -قف- أما الاتفاقية التجارية لامانع من عقدها بشرط أن تكون مماثلة للاتفاقيات التي عقدناها مع مصر وغيرها .

عبدالعزيز


المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
مكتب الوزير

الرقم ________

التاريخ ٢٧/٢/٧١

نسخة من [illegible] الوارد من [illegible]

عدد

١٥٨٦ ابن سليمان جدة

١٥٨٧ صورة للابن فيصل جدة

١٥٨٨ " للخارجية جدة

١٥٨٩ " للدفاع الطائف

ج برقيتكم للشعبة عدد ١٢٧٥ - لابأس من قدوم أسعد الأسعد الى الرياض لزيارتنا - قف - أما الاتفاقية التجارية لامانع من عقدها بشرط ان تكون مماثلة للاتفاقيات التي عقدناها مع مصر وغيرها

عبدالعزيز

برقية مفتوحة

بعد الاعتماد على الله فقد أمرنا في إلغاء الرسوم التي تؤخذ على الحجاج باسم رسوم الحج اعتباراً من هذا العام ومن اخذ منه عن هذه السنة يرجع له قف أما ما يتعلق بالخدمات الخاصة للحجاج من أجور ومطوفين وتنقلاتهم ومنازلهم وما يتبع ذلك فتجري حسب العادة هذه السنة وفي المستقبل يرتب الأمر بين الحجاج وأهل تلك الخدمات حسب ما يسير الاتفاق عليه ونسأل الله أن يجعل هذا مساعداً للمسلمين لأداء هذا الركن من أركان الإسلام .

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
مكتب وكيل الوزارة

الرقم:
التاريخ:
الموافق:
المرفقات:

الموضوع:

برقية مفتوحة ٢٧١

لقد بالاعتماد على الله فقد أمرنا بإلغاء الرسوم التي
تؤخذ على الحجاج باسم رسوم الحج اعتباراً من
هذا العام ومن أخذ منه عن هذه السنة
يرجع له قصده أما ما يتعلق بالخدمات
الخاصة للحجاج عن أجور وطوفين والنقلات
ومعاونتهم وما يتبع ذلك فتجري حسب
العادة هذه السنة وفي المستقبل يرتب
الأمر بين الحجاج وهؤلاء بين الخدمات
حسب ما يتم الاتفاق عليه ونسأل الله
أن يجعل هذا فائدة للمسلمين لأداء هذا الركن
من أركان الإسلام عبدالعزيز
بن سعود

ابن سليمان ٠٠ جدة

ج عدد ١٥٥٩ - بشأن قدومكم وجماعة الشركة إلى الرياض كما ذكرنا لكم من قبل وهو أن البحث والمفاوضات يجب أن تكون عندنا هنا في الرياض.

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
مكتب وكيل الوزارة

٢١١

الرقم ٢٩٨٧
التاريخ ١٤/٢/١٣٦٢
المخرج

نسخة من ..... الواردة من .....

ابن سليمان جدة

ج عدد ١٥٥٩ بشأن قدومكم وجماعة الشركة الى الرياض
كما ذكرنا لكم من قبل وهو ان البحث والمفاوضات يجب
ان تكون عندنا هنا في الرياض
عبدالعزيز

عدد

٢٣٤ الابن مشعل

٢٣٥ صورة للابن سعود

٢٣٦ صورة للابن فيصل

٢٣٧ صورة للخارجية

٢٣٨ صورة لابن سليمان

بالاشارة إلى برقية الخارجية لكم رقم (١٢) لابأس من السماح للطائرة الأمريكية التي تحمل أعضاء الكونغرس بالهبوط في مطار جدة والظهران.

عبدالعزيز



الرقم ..

التاريخ ..

نسخة من البرقية الواردة من

عدد

٢٣٤ الابن مشعل

٢٣٥ صورة للابن سعود

٢٣٦ صورة للابن فيصل

٢٣٧ صورة للخارجية

٢٣٨ صورة لابن سليمان

بالاشارة الى برقية الخارجية لكم رقم (١٢) لا بأس من السماح للطائرة الأمريكية التي تحمل اعضاء الكونغرس بالهبوط في مطار جده والظهران ١ه عبدالعزيز

عبدالله السليمان ٠٠ نجدية بيروت

ج صحتنا لله الحمد على ما تحبون ولانحس بشيء من فضل الله بارك الله فيكم ولابد تواصلونا دائماً بأخبار صحتكم وإن شاء الله ماترون إلا الصحة والعافية.

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية
وزارة المالية
مكتب الوزير

الرقم: ٧٧٢

التاريخ: ٢٠/١/٧٢

نسخة من [illegible] الوارد من [illegible]

عبدالله السليمان نجدية بيروت

ج صحتنا لله الحمد على ما تحبونه ولانحس بشيء منه فضل الله بارك الله فيكم ولابد تواصلونا دائماً باخبار صحتكم وان شاء الله ماترونه الا الصحة والعافية

عبدالعزيز

مكة ٠٠ ابن سليمان

ذكر لنا خالد السديري من طرف القروش السابقـة التي كانوا يستعملونها بينهم أنهم ألغوها قدر الف ريال ويـطلبون تبديلها من العملة الجـديدة فانتم شوفو رأيكم فـيها وان كان المصلحة تقضي بتبديلها بادرو به حالاً.

عبدالعزيز

وزارة المالية العامة

رقم البرقية	٢١٦١	برقية واردة	الجهة الصادرة منها	رياض
تاريخ ورودها	٨/٤/	١٠٥	تاريخ صدورها	١٠ [illegible]

مكة ابن سليمان

ذكرلنا خالد السديري من طرف القروش السابقة التي كانو يستعملونها بينهم انهم الغوها قدر الف ريال ويطلبون تبديلها من العمله الجديده فانتم شوفو رأيكم فيها وان كان المصلحه تقضي بتبديلها بادروبه حالا عبدالعزيز

عدد

٣٠٣٥ ابن سليمان ٠٠ جدة

٣٠٣٥ صورة للابن منصور ٠٠ جدة

أبرق لنا الابن منصور بشأن ارسال التسعة الاشخاص إلى لندن لاجل تعليمهم الطيران الحربي لقاء مبلغ ٨٨٥٠ جنيه استرليني وهذا شيء لازم فانتم ان شاء الله تحولون ذلك المبلغ إلى السفارة بلندن لاجل تمرين الطلاب المذكورين.

عبدالعزيز

المملكة العربية السعودية — وزارة المالية — مكتب الوزير

رقم البرقية		برقية واردة من ــــــــــ	تاريخ ورودها	
تاريخها			تنبيهات الاجابة	
			في ــــ	عدد ــــ

عدد
٣٠٣٥ ابن سليمان جده
٣٠٣٥ صورة للابن منصور "

ابرق لنا الابن منصور بشأن ارسال التسعة الاشخاص الى لندن لاجل تعليمهم الطيران الحربي لقاء مبلغ ٨٨٥٠ جنيه استرليني وهذا شيئ لازم فانتم انشاء الله تحولون ذلك المبلغ الى السفارة بلندن لاجل تمرين الطلاب المذكورين

عبدالعزيز

المراجع

- شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز: خير الدين الزركلي - ط٢- دار العلم للملايين- بيروت- ١٩٨٥م.
- الذكرى العربية الذهبية: فيلبي - تعريب الدكتور مصطفى كمال فايد - مطبعة الاعتماد بمصر - ط١.
- الدليل العام للمملكة: فؤاد شاكر .
- خمسون عاماً في جزيرة العرب: حافظ وهبة- ط١ ١٣٨٠هـ - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر وبعض القرون الماضية: محمد علي مغربي- ط١ ١٤١٠هـ - مطبعة المدني بمصر.
- قصر الحكم في مدينة الرياض أصالة الماضي وروعة الحاضر: عبدالرحمن بن سليمان الرويشد- ط١ ١٤١٢هـ - دار الشبل - الرياض.
- البلاد العربية السعودية: فؤاد حمزة- ط٢ - الرياض ١٣٨٨هـ .
- الآثار السياسية للتطور الاقتصادي في المملكة: ممدوح محمد موصلي .
- تاريخ المملكة العربية السعودية: د. عبدالله العثيمين- ط١ ١٤١٦هـ - مطابع العبيكان - الرياض.
- المملكة: روبرت ليسي - ترجمة : دهام العطاونة - لندن ١٩٨٧م.
- سيرة الملك عبدالعزيز (مخطوط): أحمد الموصلي
- الملك الراشد: عبدالمنعم الغلامي- دار اللواء للنشر والتوزيع-ط٢ ١٤٠٠هـ
- كنت مع عبدالعزيز/ إعداد مجموعة: مطبوعات الحرس الوطني - المجلد الأول ١٤٠٨هـ .
- مذكرات عبدالله بالخير: عبدالله بالخير- جريدة المدينة ١٤١٠هـ .
- تاريخ نجد الحديث وملحقاته: أمين الريحاني- طبعة ١٣٥٤هـ .
- تاريخ الذكير: مقبل بن عبدالعزيز الذكير- مخطوطة مكتبة كلية الآداب- جامعة بغداد تحت رقم ٥٦٩
- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب: سانت جون فيلبي - تعريب عمر الديراوي- ط٢ ١٤١٨هـ - مكتبة مدبولي بالقاهرة.

- توحيد المملكة العربية السعودية: محمد المانع- تعريب د. عبدالله العثيمين - ط١ ١٤٠٢هـ الدمام .
- تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز: تأليف إبراهيم بن عويض العتيبي - الرياض ١٤١٤هـ.
- بناء الدولة في عهد الملك عبدالعزيز: عبدالعليم أبوهيكل .
- المملكة العربية السعودية كما عرفتها (مذكرات دبلوماسية): الحاج أمين المميز- ط١ ١٩١٣م - دار الكتب بيروت- منشورات أدوار سابا.
- الدليل العام للمملكة العربية السعودية ١٣٧٦هـ: إعداد عبدالمعين عثمان بشناق - طبع في دمشق - ١٣٧٦هـ .
- الخرج والشرائع: أحمد عبدالغفور عطار - ١٣٦٥هـ - مطبعة الرسالة بمصر.
- أمراء مكة في العهد العثماني: تعريب خليل مراد - جامعة البصرة ١٩٨٥م.
- تذكرة أولى النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان: عبدالمحسن بن إبراهيم بن عبيد- الرياض- مطبعة النور.
- أعداد من الجريدة الرسمية-أم القرى: من ١٥/٧/١٣٤٧هـ إلى ٣/١٢/١٣٤٧هـ .
- مملكة الحجاز من ١٩١٦ إلى ١٩٢٥م دراسة في الأوضاع السياسية: مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة ١٩٨٢م.
- السعوديون والحل الإسلامي: محمد جلال كشك - ط٢ ١٤٠٢هـ - القاهرة .
- الزراعة والمياه في عهد الملك عبدالعزيز: بحث مقدم عن تاريخ الملك عبدالعزيز - جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠٦هـ .
- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ملك المملكة العربيةالسعودية: تأليف عمر أبو النصر - بيروت ١٩٥٣م .
- تاريخ العربية السعودية: فاسيلييف - ترجمة : خيري الضامن وجلال الماشطة - موسكو.
- تاريخ المخلاف السليماني: محمد بن أحمد العقيلي - دار اليمامة - الرياض ١٤٠٢هـ
- عنوان المجد في تاريخ نجد: عثمان بن عبدالله بن بشر - طبعة وزارة المعارف الثانية ١٣٩١هـ .

المحتويات

الموضوع	الصفحة

تابع المحتويات

الموضوع	الصفحة